



مجلد الثاني

٢٠٢٣٠٢



٢٦٦

وأذا وصف بذلك لم يكن له أثر في الأرض البتة ، كقوله في صفة برائته (١) : (رجز)

يَنْشِطُ أَذْنِيَهُ مِنْ نَشْطَا فَمَا يَقْمَنُ الْأَرْضَ إِلَّا فَرْطَا

أى إلا بعد حين ، يقول كأنه يطير (١٧٤) كقول كعب (٢) : (بسيط)

وَقَمَّيْنِ الْأَرْضَ تَحْلِيلُ

وقوله : (٣)

ذِي ذَنْبٍ أَجْرَدٍ غَيْرِ أَغْزَلٍ يَخُطُّ فِي الْأَرْضِ حِسَابَ الْجَمَلِ

لأنه من جسمه بمنزل

قال : يقول هو من سرعته وحدته يكاد يترك جسمه وتميز عنه ، وقد

لاذ فيه بقول ذي الرمة إلا أنه تجاوزه (٤) : (بسيط)

لَا يَذْخُرَانِ مِنَ الْإِيغَالِ بِأَقِيَّةٍ حَتَّى تَكَادَ تَفْشَرِي عَنْهُمَا الْأَهْبُ (٥)

(١) لم أقف عليه .

(٢) ما أورده جزء من عجز بيت لكعب بن زهير روايته تاما :

تَخْدِي عَلَى سَوَاتٍ وَهِيَ لَاحِقَةٌ ذَوَابِلُ وَقَمَّيْنِ الْأَرْضَ تَحْلِيلُ

وهو في ديوانه ١٣ وجمهرة أشعار العرب ٧٩٤/٢ وهو من قصيدته :

بَانَتْ سَعَادُ فِقْلِي الْيَوْمَ مَقْبُولُ مَتَيْمٌ أَثَرُهَا لَمْ يَغْدَ مَكْبُولُ

وتخدي : تسير والسوات قوائمها ولا حقة : ضامرة والذوابل : يعنى قوائمها

والضمير في وقممن يعود على اليسرات وهي قوائمها ، وتحليل من تحلة اليمين

جمهرة الأشعار ٧٩٤/٢ .

(٣) الواضح ٦٧ والواحدى ٢٠٣ - ٢٠٤ والتبيان ٢٠٥/٣ - ٢٠٦ واليازجى

٣١٥/٤ والبرقوقي ٣٢١/٣ .

(٤) البيت ليس في ديوانه نشر بشير يموت وهو في ديوانه نشر كارليل مكارتنى ٣٣

وجمهرة أشعار العرب ٩٧٨/٢ وهو من قصيدته :

مَا بِالْأَيْنِ مِنْهَا الْمَاءُ يَنْكَبُ لَأَنَّهُ مِنْ كُلِّ مَفْرِئَةٍ سَرَبُ

ولا يذخران : أى لا يبقيان أى الظلم والنعامة والإيغال : شدة المدح وتفري :

تشق ، الأهب : الجلود الواحد اهاب .

(٥) في جمهرة الأشعار : منها .

وقول أبي نواس (١) : (رجز)

تراه في الحضر (٢) إذا طلاه به (٣)

يكاد أن يخرج من إهابه

فهذا ذكر الجلد وهو ذكر جميع الجسم . (٤)

يقال له ليس الضير في قوله (كانه) راجع إلى الكلب حتى تفسره هذا

التفسير وتقرنه بذلك النظير وإنما الضير راجع إلى الذنب (٥) والذي

يدل عليه ما قبله (٦) وما بعده (٧) وإنما أنت في كثره الكلام وقلة الصواب كقولهم

(١) ديوان أبي نواس ٦٣١ وهو من أرجوزة مطلعها :

لما تبدى الصبح من حجابيه كطلقة الاشمط من جلبابه

(٢) الحضر : عدو الدواب

(٣) هكذا في الديوان مخففة ، وفي الأصول هاها مهموزة والهاها : رجز

الكلب .

(٤) نقله الواح ونسبه لابن جنى ٦٧ وكذلك الواحدى نقله مع بيتى

ذى الرمة وأبي نواس ونسبه له ٢٠٤ وكذلك التبيان نقله مع البيتين ونسبه لـ

٢٠٦/٣ وكذلك نقله البرقوقي مع البيتين ونسبه له ٣٢١/٣ .

(٥) جاء هذا أيضا في الواح ٦٧ والواحدى ٢٠٤ والتبيان ٢٠٦/٣ واليازجى

٣١٥/٤ والبرقوقي ٣٢١/٣ .

(٦) هو قوله :

لأنه مضبر من جرول موثق على رماح ذبيل

الواحدى ٢٠٣ والتبيان ٢٠٥/٣ واليازجى ٣١٥/٤ والبرقوقي ٣٢١/٣

والمضبر : المشدد من إضارة الكتب إذا جمعت وشدت والجرول :

الحجر قدر الكف ومنه سقى الحطيفة جرولا كما يسمون حجرا صخرأ

والذبيل جمع ذابل وهي الرماح .

(٧) البيت التالى

في المثل : أَسْمَعُ جَمْعَةً وَلَا أَرَى طَحْنًا (١) ، وقد غلط أيضًا في البيت الذي يليه وهو قوله : (٢)

لَوْ كَانَ يَيْلَى (٣) السَّوْطَ تَحْرِيكَ بَلَى

فجمله صفة للكلب ففسره بقوله : أى هو كالسوط في الصلابة والجذل (٤) فلا يوثق في السوط التحريك (٥) وإنما هو صفة للذئب (٦) .

وقوله (٧) : (٧٤ ب)

لَأَنَّا قَدْهَا إِذَا انْفَتَلَتْ سَكَرَانٌ مِنْ خَمْرِ طَرْفِهَا تَمَلْ

قال : أى يَتَتَّى قَدْهَا كَأَنَّهُ نَشْوَانٌ لَأَنَّهُ نَظَرَ إِلَى طَرْفِهَا فَسَكَرَ (٨) -

(١) مجمع الأمثال = ٢٢٢/١ وجمهرة الأمثال ١٥٤/١

(٢) الفتح الوهبي ١٢٧ والواضح ٦٧ وابن سيده ٩٨ والواحدى ٢٠٤

والتبيان ٢٠٦/٣ واليازجى ٣١٥/٤ والبرقوقي ٣٢١/٣

(٣) في (م) : يَيْكَى ، وهو خطأ .

(٤) في اللسان (جذل) : جَذَلَ الشَّيْءَ جَذْلًا : انْتَصَبَ وَثَبَ لَا يَبُوحُ ، ولم يذكر جَذْلًا .

(٥) شرحه في الفتح الوهبي أيضا ١٢٧ ونقله ابن سيده ٩٨ والبرقوقي ونسبه

لابن جنى ٣٢٢/٣

(٦) نقله الأصفهاني في الواضح ورد على ابن جنى ٦٧ وكذلك الواحدى ٢٠٤

ونقله التبيان ونقل رد الواحدى عليه ٢٠٦/٣

(٧) الواحدى ٢١٠ والتبيان ٢١٠/٣ واليازجى ١٧٤/٤ والبرقوقي ٣٢٦/٣

وهو من قصيدة من المنسوح يمدح بها بدر بن عمار الأسدى وقد قصد لَمْلَمَةً مطلعها :

أَبْعَدُ نَأَى الْمَلِيحَةِ الْبَخْلُ فِي الْبُعْدِ مَا لَا تَكْفُ الْإِبِلُ

(٨) نقله الواحدى بلفظه ٢١٠ وكذلك التبيان نقله بلفظه ٢١٠/٣ واليازجى

بلفظه ١٧٤/٤ والبرقوقي بلفظه أيضًا ٣٢٦/٣

وأقول : قوله لا أنه نظر إلى طرفها فسكّر كلامه وأهين القوى ، وأهين المرى ،
 وإنما ينبغي أن يقال : وصفها بشيئين بحسن القدر وحسن الطرف ، فجعل قدرها
 لتثنيته كأنه ثمل ، وطرفها لإزالة العقل كأن فيه خمراً شرب منه قد هـا
 فعال سكرًا ، وهذا مذهب غريب ، وطريق عجيب ، أرى أن يكون من صناعة
 البديع ، وينضم إلى التكميل (١) ، وذلك أنه كمل الوصف بأن جعل المشبه
 والمشبّه كليهما منها ، أو يزداد في صنعة البديع وسمى التوشيع ، وهذا
 مثل قوله في خلعة خلّمها عليه سيف الدولة : (٢)

فَكَانَ صَحَّةَ نَسْجِهَا مِنْ لَفْظِهِ

وَكَانَ حُسْنَ نَقَائِهَا مِنْ عَرْضِهِ

(١) التكميل وسمى الاحتراس أيضًا وهو أن يؤتى في كلام يوهّم
 خلاف المقصود بما يدفعه كقول طرفة بن العبد من قصيدة يمدح بهيـا
 قتادة بن مسلمة الحنفي وكان قد أصاب قومه سنة فأتوه فبذل اليهم :

فَسَقَى دِيَارَكَ غَيْرَ مُفْسِدِهَا

صَوَّبَ الرَّبِيعَ وَدَيْمَةً تَهْمِي

التلخيص ٢٢٩ - ٢٣٠ .

(٢) الواحدى ٤١٦ والتبيان ٢١٢/٢ واليازجى ٢٤/٤ والبرقوقي ٣٢٦/٢
 وهو الثاني من مقطوعة من الكامل قالها وقد أمر سيف الدولة بإتفاد خلع
 إليه مظلّمها :

فَعَلَمَتِنَا فَعَلَ السَّمَاءُ بِأَرْضِهِ

خَلَعَ الْأَمِيرَ وَحَقَّهُ لَمْ تَقْضِهِ

وقد جاء مثل هذا لبعض أهل العصر في بعضه (١) : (كامل)

حَسَنَتْنَا أَخْلَافَهُ فَكَانَهَا مِّنْ ذِكْرِهِ فِي النَّاسِ أَوْ أَسْمَارِهِ

وقوله : (٢)

يَجْذِبُهَا تَحْتَ خَصْرِهَا عَجَزٌ كَأَنَّهُ مِّنْ فِرَاقِهَا وَجِلٌ

قال : وهذا البيت نسيب الأول ، ولقد أحسن فيهما (٢٧٥) وذهب لفظه

يقول : كأن عجزها وجل من فراقها ، فهو متساقط متحرك ، قد ذهب

منته (٣) وتماسكه . (٤)

وأقول : هذه عبارة وأهية ذهبت منتها وتماسكها ، ومعنى قوله (كأنه من فراقها

وجل) قيل فيه إن المعجز لما كان مرتجلاً مضطرباً شبه بإنسان عاشق لها

خائف من فراقها فهو يضطرب ، لذلك يزيد ارتجاجه والذي عندي في هذا أن

الوجل المعجز نفسه على وجه المجاز والاستعارة ، وذلك أنه لما

كان خصرها خفيفاً (٥) نحيلاً ، وعجزها ثقيلاً نبيلاً وهو

يجذبها إذا أرادت القيام ، فكانه خاف أن ينفصل منها ، فوجل لذلك

(١) لم أقف عليه .

(٢) الواحدى ٢١٠ والتبيان ٢١٠/٣ والبرقوقي ٣٢٦/٣ .

(٣) المنة : القوة .

(٤) نقله الواحدى بلفظه ونسبه لابن جنى وخطأه فيه وذكر الوجه

الذى سيذكره المهلبى في مأخذه ٢١٠ - ٢١١ ونقله التبيان ونقل تخطئة

الواحدى له والوجه الذى ذكره الواحدى ٢١٠/٣ ونقل البرقوقي شرح

ابن جنى ونسبه له وذكر عنه بأنه : يعيد ٣٢٦/٣ .

(٥) في (ت) أثبت خفيفاً أعلى السطر وكان قد كتب موضعها (دقيقاً)

ثم صححها وأثبت لفظة صح بجانب (خفيفاً) +

فأضطرب بارتجاجه (١) .

وقوله (٢)

جَرْدًا مَلَّ الحِزَامُ مَجْفَرَةً تَكُونُ مِثْلُ عَسِيْبِهَا الْخَصَلُ

قال : أَخَذَ (٣) عَلَى أَبِي الطَّيِّبِ (٤) قَوْلَهُ (مَلَّ الحِزَامُ مَجْفَرَةً) وَقِيلَ

مَجْفَرَةٌ فِي مَعْنَى مَلَّ الحِزَامُ ، فَالصَّفَاتَانِ شَيْءٌ وَاحِدٌ ، فَلَوْلَا جُمُتَا -

بِإِحْدَاهُمَا (٥) وَجَاءَ بِصِفَةٍ تَخَالِفُ الْآخَرَى لَكَانَ أَحْسَنَ لَهُ .

وَأَقُولُ : لَوْ قَالَ مَلَّ الحِزَامُ (٧٥ ب) ضَامَةٌ (نَصَبًا عَلَى الْحَالِ

أَي فِي حَالِ ضَرْمِهَا وَدَقَّتْهَا تَكُونُ مَلَّ الحِزَامُ لَزَادَ الْمَعْنَى زِيَادَةً ظَاهِرَةً

حَسَنَةً .

وقوله (مَلَّ الحِزَامُ) مِنْ قَوْلِ أَبِي نَوَاسٍ (٦) : (سَرِيعٌ)

مَلَّ الْجِبَالُ كَأَنَّهَا قَصُرٌ

(١) ذَكَرَ الْوَاحِدِيُّ هَذَا الْوَجْهَ ٢١١ وَنَقَلَ عَنْهُ التَّبْيَانُ وَنَسَبَهُ لَهُ ٢١٠/٣

(٢) الْوَاحِدِيُّ ٢١٣ وَالتَّبْيَانُ ٢١٤/٣ وَالْيَازْجِيُّ ١٧٧/٤ وَالْبَرْقُوقِيُّ

٣٣٠/٣ وَشَرَحَ صَاحِبُ التَّبْيَانِ غَرِيبَهُ فَقَالَ ٢١٤/٣ : الْجَرْدُ : الْقَلِيلَةُ

الشَّعْرُ ، وَقِيلَ مُتَجَرِّدَةٌ مِنَ الْخَيْلِ لِتَقْدَمَ وَمَجْفَرَةٌ : وَاسِعَةُ الْجُوفِ ،

فَهِيَ تَمْلَأُ الحِزَامَ لِسَعَةِ جَنْبَيْهَا وَعِظَمِ بَطْنِهَا ، وَالْخَصْلُ : جَمْعُ خَصْلَةٍ

وَالْعَسِيبُ : عِظَمُ الذَّنْبِ / قَصْرُهُ وَطُولُ شَعْرِهِ .

(٣) أَخَذَ عَلَيْهِ الْوَحِيدُ فِي حَاشِيَتِهِ فِي (ق) .

(٤) فِي (م) : الْمَتْنِيُّ .

(٥) فِي (م) : بِأَحَدِيهِمَا .

(٦) عَجَزَ بَيْتُ صَدْرِهِ : شَدَنِيَّةٌ زَعَتِ الْحِمَى فَأَتَتْ

دِيْوَانَ أَبِي نَوَاسٍ ٤٧٨ وَهُوَ مِنْ قَصِيدَةٍ مَطْلَعُهَا :

يَا مَنَةً إِمْتَنَّا السُّكْرُ مَا يَنْقُضِي مَنَى لَكَ الشُّكْرُ

وقوله : (١)

وَكَانَ مَسِيرَ عَيْسِيهِمْ ذَمِيلاً^(٢) وَسِيرَ الدَّمْعِ إِثْرَهُمْ انْهَمَالاً^(٤)

قال : أى سبقت دموعى عيسهم (٥) ، وجاوزت (٦) حدّها (٧) .

وأقول : لم يرد أبو الطيب (٨) أن عيسهم سارت ووسارت دموعى تسابقها في السير فسبقتها ، ولو أراد ذلك لكان لعمري معنّى سائفاً بالفلّ ولعلّه أراد به ، والظاهر أنه وصف عيسهم بالجِدِّ في السير ووصف نفسه بالجِدِّ في البكاء ، وأن جدّه في ذلك أكثر من جدّهم ، وجعل صفة الانهمال في الانحدار أوفى من صفة الذمّل في السير .

وقوله : (٩)

وَصَفَرْنَ الْفَدَائِرَ لَا لِحَسَنٍ وَلَكِنْ خَفْنَ فِي الشَّعْرِ الضَّلَالَا

(١) الواحدى ٢١٦ ، والتبيان ٢٢١/٣ واليازجى ٢٦٣/٤ والبرقوقي

٠ ٣٣٨/٣

وهو من قصيدة من الوافر يمدح بها بدر بن عمار الأسدى مطلعها :
بَقَائِي شَاءَ لَيْسَ هُمْ أَرْتَحَالَا وَحَسَنَ الصَّبْرِ زَمُوا لَا الْجَمَالَا

(٢) في المصادر : فكان

(٣) في (ق) : عزهم ، وهو خطأ

(٤) في (ق) : اندمالا ، وهو خطأ

(٥) في (ق) : عزهم ، وهو خطأ

(٦) في (ق) : تجاوزت

(٧) نقله الواحدى بلفظه ونسبه لابن جنى ٢١٦ ونقله التبيان عن الواحدى

ونسبه لابن جنى ٢٢١/٣ .

(٨) في (م) المتنبى .

(٩) الواحدى ٢١٧ والتبيان ٢٢٣/٣ واليازجى ٢٦٤/٤ والبرقوقي

٠ ٣٣٩/٣

قال : الغدائر الذوائب ، قال امرؤ القيس (١) : (طويل)

تَضِلُّ الْعِقَاصُ (٢) فِي مَتْنٍ وَمَوْسَلٍ

فجعل أن المقاص تضل (في الشعر) (٣) وهذا جعلهن يضلن فيه

فزاد على ذكر المقاص ، وقيل هو المدارى . (٤)

وأقول إن الضلال (٧٦ أ) يحتمل معنيين أحدهما أن يكون الضلال الغيبة

من قوله تعالى (٥) : " إِذَا ضَلَلْنَا فِي الْأَرْضِ " أَيْ غَبْنَا ، والآخر أن يكون

ضد الهداية وهو الحيرة ، والبيت يحتمل المعنيين ، فإن أُريد به الغيبة

عنى به الكثرة ، يريد فخفن أن يقين في شعورهن لكثرتها ، وإن أُريد

به الحيرة عنى به شدة السواد وتشبيهه بالليل ، يريد فخفن أن يحزن

فيه لشدة سواده ، وبيت امرؤ القيس يسوغ فيه الوجهان كلا أول ،

والغيبة فيه أولى .

(١) عجز بيت صدره :

غدايره مستشزرات إلى العلا

ديوانه ١٧ وجمهوه أشعار العرب ١٤٥/١ وهو من معلقته

(٢) في المصادر : المدارى ، والمقاص ما يعقص به الشعر والمقص هو

أن تلوى الخصلة من الشعر ثم تعقد ثم ترسل . اللسان وأساس البلاغة

(عقص) والمدارى جمع مدرى وهو مثل الشوكة تسرح به المرأة رأسها .

ديوان امرؤ القيس ١٧ .

(٣) ليس في (ق)

(٤) نقله الواحدى بلفظه ٢١٧ وكذلك التبيان بلفظه ٢٢٣/٣ واليازجى

٢٦٤/٤ والبرقوقى ٣٣٩/٣ .

(٥) الآية ١٠ من سورة السجدة .

وقوله : (١)

سِنَانٌ فِي قَنَاةِ بَنِي مَعَدٍّ (٢) بَنِي أُسَدٍ إِذَا دَعَوْا النَّزَالَا

قال : بني أسد منصوب لانه منادى مضاف ، ومعناه أن قول (٣) بني معَدٍّ إِذَا تَنَزَّلُوا (٤) الأعداء يا بني أسد يقوم في الغناء والدفع (٥) مقام سنان موكب (٦) في قناتهم ، لأنهم إذا دعواهم أغنوا (٧) عنهم (٨) ، وقال الواحدى (٩) : هذا (١٠) تكلف ، وتحمل الكلام من لم يعرف وجه المعنى ، والمتبى يقول المدوح سنان في قنات العرب الذين هم بنو معد ، ثم خصص (١١) فأبدل من بني معد بنى أسد فكأنه قال (١٢) سنان (٧٦ ب) (في) (١٣) قنات بني أسد

(١) الواحدى ٢١٩ والتبيان ٢٢٦/٣ واليازجى ٢٦٧/٤ والبرقوقي ٣٤٢/٣
(٢) يعود نسب بنى أسد إلى معد بن عدنان على هذا النحو : أسد بن خزيمه بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان . أنظر نسب قريش ٥-٨ .

(٣) في (ق) : وفي (م) : أن قوله موضع أن قول .

(٤) في (ق) : ناداه ، ولا وجه لها .

(٥) في (ق) بعدها : عنهم .

(٦) في (ق) : يركب .

(٧) في (ق) قبلها : أرجعوا الأعداء و

(٨) نقله الواحدى بلفظه ونسبه لابن جنى ورد عليه ٢١٩ ونقله التبيان

بلفظه ٢٦٦/٣ والبرقوقي بلفظه أيضاً ٣٤٣/٣ .

(٩) الواحدى ٢١٩

(١٠) بعدها في الواحدى : كنه .

(١١) بعدها في الواحدى : بعض التخصيص

(١٢) بعدها في الواحدى : هو

(١٣) ليست في الواحدى .

عند (١) الحرب إذ أسد (٢) من ولد معد فلهذا جاز إبدالهم من بني

معد لاشتغالهم عليهم .

وقوله : (٣)

يَعْلَمَنَّ ذَاكَ وَمَا عَلِمْتَ وَإِنَّمَا أَوَّلًا كَمَا يَكُنَى عَلَيْهِ الْعَاقِلُ

قال : أى منازل الحزن بقلبي تعلم ما يعرّبها من ألم الهوى وأنتن -

تجهلن (٤) ذلك . (٥)

وأقول : هذا القول ليس بشيء ، والمعنى أن منازل الهوى فى الفؤاد ،

اللاتى هُنَّ منازلُ لمنازلِ الأُحِبَّةِ ، يعلمن ما تجهلُنَّ منازلهن من أن لهن

فى الفؤاد منازل ، وأنهن مقفرات من الأُحِبَّةِ وأن منازل الفؤاد منهن

أواهل ، وقوله (ذاك) إشارة إلى المنازل فى البيت قبله (٦) وهذا تفسيره (٧)

(١) فى (م) : فى

(٢) فى الواحدى : وبنو أسد أيضا هم ، موضع : إذ أسد .

(٣) الواحدى ٢٦٥ والتبيان ٢٥٠/٣ واليازجى ٢٣٠/٤ والبرقوقى

٣٦٧/٣ وهو من قصيدة من الكامل يمدح بها القاضى أبا الفضل أحمد

بن عبد الله الأنطاكى مطلعها :

لَكَ يَا مَنَازِلُ فِي الْقُلُوبِ مَنَازِلُ أَقْفَرْتُ أَنْتِ وَهَنَّ مِنْكَ أَوَاهِلُ

(٤) فى (ق) : وأنت تجهلن .

(٥) نقله الواحدى بلفظه ونسبه لابن جنى ٢٦٥ وكذلك التبيان نقله بلفظه

ونسبه لابن جنى ٢٥٠/٣ وكذلك البرقوقى نقله بلفظه ونسبه له ٣٦٧/٣ .

(٦) هو مطلع القصيدة وقد سبق ذكره

(٧) قوله : (وقوله ذاك تفسيره) مثبت فى (ت) فى الهامش

الأيمن .

وقوله : (١)

لَوْلَمْ يَهَبْ (٢) لَجَبِّ الْوَفُودِ حَوَالَهُ نَسَرَى إِلَيْهِ قَطَا الْفَلَاةِ النَّاهِلُ

قال : يراه القطا ماءً مَعِينًا فِيهِمْ بِوُرُودِهِ وَيَشْفِقُنْ مِنْ لَجَبِّ وَفُودِهِ (٣) ،

وقال الواحدى (٤) إنه لعموم نفعه تَهْمُ بِالْوَفُودِ (٥) عَلَيْهِ لَتَقَعِ

غَلَّتْهَا لَيْسَ أَنَّهُ مَاءٌ يَشْرَبُ (٦) أَوْ تَرَاهُ الطَّيْرُ مَاءً كَمَا ذَكَرَ. (٧)

وقوله : (٨)

يَدْرِ بِمَا بَكَ قَبْلَ تَطْهَرَهُ لَهُ مِنْ ذُنُوبِهِ وَيَجِيبُ قَبْلَ تَسَائِلِ (١٧٧)

قد قيل (٩) في هذا البيت إن صدره فيه لين وضعف ، وعجزه ردى فاسد ،

وذلك أن المجيب قبل السؤائل منسوب إلى الخِفة (١٠) والمجلة .

(١) الواحدى ٣١٨ والتبيان ٢٥٥/٣ واليازجى ٢٣٥/٤ والبرقوقي ٣٧٢/٣

(٢) هكذا في (ق) والمصادر ، وفي الأصول : يخف .

(٣) لم يرد في (ق) والذي جاء فيها : لولم تخف القطا الهوات الوفود

لسرت إليه لتشرب منه . وقد نقله الواحدى بلفظه ونسبه لابن جنى ٣٦٨

وكذلك التبيان نقله ونسبه لابن جنى ٢٥٥/٣ ، والذي ذكره المهلبى أورده

الواحدى ، ونسبه لابن فورجة ٣٦٨ وكذلك التبيان أورده منسوباً لابن فورجة

٢٥٥/٣ والبرقوقي أيضاً أورده منسوباً لابن فورجة ٣٧٢/٣ .

(٤) الواحدى ٣٦٨

(٥) في الواحدى بالورود .

(٦) بعدها في الواحدى : منه .

(٧) بعدها في الواحدى : الشيخان ، يعنى ابن جنى وابن فورجة .

(٨) الواحدى ٣٦٨ والتبيان ٢٥٦/٣ واليازجى ٢٣٥/٤ والبرقوقي ٢٥٦/٣

(٩) قاله الوحيد في حاشيته في (ق)

(١٠) في (م) : لطفه ، ولا وجه لها .

ويقال أيضاً إن الجواب لا يكون إلا بعد السؤال ، فقله (ويجيب قبل
تسائل) خطأ وإنما ينبغي أن يقول ويخبرك بأمرك قبل تسأله ، وكأنه أقام
(يجيب) مقام يخبر ، وهو ضعيف ، وقد كرر هذا المعنى في مواضع من شعره
هذا أضعفها ، منها قوله : (١)

ذِكْرِي تَنْظِيهِ طَلِيحَةٍ عَيْنِهِ يَرَى قَلْبَهُ (فِي يَوْمِهِ) (٢) مَا تَرَى غَدَا

وقوله : (٣)

مَسَدٌ تَبَيَّنَ مِنْ عِلْمِهِ مَا فِي غَدٍ فَكَأَنَّ مَا سَيَكُونُ فِيهِ دُونَا
وهذا معنى متداول بين الشعراء ، وأظن أن السابق إليه أَوْسٌ فـ

قوله : (٤) (منسرح)

الْأُلْمَعِيُّ الَّذِي يَظُنُّ لَكَ الظَّنَّ كَأَنَّ قَدْ رَأَى وَقَدْ سَمِعَا

وقوله : (٥)

لَوْ طَابَ مَوْلِدُ كُلِّ حَيٍّ مِثْلَهُ وَلَدَ النِّسَاءِ وَمَالِهِنَّ قَوَائِلُ

(١) الواحدى ٥٣٠ والتبيان ٢٨٢/١ واليازجى ١١٢/٢ والبرقوقي ٥/٢ ،
وهو من قصيدة من الطويل يمدح بها سيف الدولة ويهنته بعيد الأضحى
مطلعها :

لِكُلِّ أَمْرٍ مِنْ دَهْرِهِ مَا يُعَوِّدَا وَعَادَاتُ سَيْفِ الدَّوْلَةِ الطَّمَنُ فِي الْعِدَا

(٢) سقطت من (م) .

(٣) الواحدى ٢٣٥ والتبيان ٢٠١/٤ واليازجى ٥٧٣/٤ والبرقوقي ٣٣٣/٤
وهو من قصيدة من الكامل قالها يمدح بدر بن عمار الأسدي وقد سار إلى
الساحل ثم عاد إلى طبرية ، وكان أبو الطيب قد تخلف عنه فقالها يعتذر
إليه مطلعها :

الْحُبُّ مَا مَنَعَ الْكَلَامَ الْإِسْنَا وَالذُّ شَكْوَى عَاشِقٍ مَا أَعْلَنَا

(٤) هو أَوْسٌ بْنُ حَجَرٍ وقد سبقت ترجمته وتخرج البيت من ٧٤

(٥) الواحدى ٣٦٩ والتبيان ٢٥٧/٣ واليازجى ٢٣٦/٤ والبرقوقي ٣٧٤/٣ .

قال : أى لم يحتجْ إلى من يشا رفهن ويشاهد المستور من أحوالهن وقت الولادة (١) ، وقد قيل (٢) في هذا البيت كلام فحواه (٧٧ ب) أن طيب المولد هو سهولة الولادة ، وكم من سهل الولادة ليس بطيب المولد ، فلا يتعلق المعجز بمعنى الصدر .

فيقال لقائل ذلك : فما تعنى أنت بطيب المولد ؟ فإن قال : الكرم والنجاة وحسن الأخلاق وطيب الأعراق ، حسن أن يضاف إلى ذلك أيضاً سهولة الولادة وطهارة الولادة والولد والمكان وترك الاستعداد إلى ما تحتاج إليه القوالب في أمر النساء ، كما يحكى عن فاطمة بنت أسد (٣) رحمها الله حين أخذها الطلق أن أبا طالب أعلم النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم بأمرها فأدخلها الكعبة ، فولدت علياً (رضى الله عنه) (٤) ولم تره دماً . (٥)

-
- (١) نقله الواحدى ٣٦٩ والتبيان ٢٥٧/٣ والبرقوقي ٣٧٤/٣
 (٢) قاله الوحيد في حاشيته في (ق) .
 (٣) هي فاطمة بنت أسد بن هاشم بن عبد مناف بن قصي ، قالوا : هي أول هاشمية ولدت لها شي ، وقد أسلمت وهاجرت إلى النبي صلى الله عليه وسلم وبإيعته وماتت بالمدينة وشهدا رسول الله صلى الله عليه وسلم . الإصابة ٣٦٨/٤ والاستيعاب ٣٦٩/٤ ونسب قريش ٤٠/٢ وجمهرة أنساب العرب ١٤ .
 (٤) هكذا في (م) وقد سقطت منها : عنه ، وأثبتناها لحاجة الكلام إليها ، وفي (ت) عليه السلام .
 (٥) المولود في الكعبة هو الصحابي حكيم بن حزام بن خويلد ، حكى الزبير بن بكار أن حكيم ولد في جوف الكعبة وهو ابن أخى خديجة رضى الله عنها وكان من سادات قريش وكان صديق النبي صلى الله عليه وسلم قبل البعثة وبعدها وفيه الحديث : " من دخل دار أبي سفيان فهو آمن ومن دخل دار حكيم بن حزام فهو آمن " وكان عالماً بأنساب قريش وأخبارها ، وهو ممن عاش مائة وعشرين سنة شطرها في الجاهلية وشطرها في الاسلام ودخل دار الندوة وهو ابن خمس عشرة سنة وكان لا يدخلها أحد من قريش للمشورة حتى يبلغ الأربعين . اختلف في وفاته فقيل ٥٠ وقيل ٥٤ وقيل ٥٨ وقيل ٦٠ هـ . الإصابة ٣٤٨/١ وجمهرة نسب قريش ٣٥٣-٣٥٤ هـ وجمهرة أنساب العرب ١٢١ والأعلام ٢٢/٢٩٨ .

وقوله : (١)

وَإِذَا أَتَيْتَكَ مَذْمُومًا مِنْ نَاقِصٍ فَفِي الشَّهَادَةِ لِي بِأَنْتِي فَاضِلٌ (٢)

وقد أخذ (٣) على أبي الطيب (٤) في هذا البيت بأن الناقص يذم الفاضل وغير الفاضل لسوء فهمه وقلة تمييزه (٥) ، فإذا زمه فلا يدل على أنه فاضل .

وهذا ليس بشيء ، وذلك أن الناقص إنما يذم الفاضل لفضله ، حسداً له عليه لنقصه ، فالناقص (١٧٨) لا يذمه لأنه لا يحسده وللمناسبة التي بينهما ، وهذا المعنى من قول أبي تمام : (٦)

لَقَدْ آسَفَ الْأَعْدَاءُ مَجْدَ ابْنِ يُوسُفَ

وَذُو النَّقْصِ فِي الدُّنْيَا بِذِي الْفَضْلِ مَوْلَعٌ

أو كلاهما من قول مروان بن أبي حفصة : (٧)

مَا ضَرَّنِي حَسَدُ اللَّثَامِ وَلَمْ يَزَلْ ذُو الْفَضْلِ يَحْسُدُهُ ذُو التَّقْصِيرِ

(١) الواحدى ٢٧٠ والتبيان ٢٦٠/٣ واليازجى ٢٣٩/٤ والبرقوقي ٣٧٦/٣

(٢) في التبيان واليازجى والبرقوقي : كامل .

(٣) أخذه عليه الوحيد في حاشيته في (ق)

(٤) في (م) : المتنبى .

(٥) أنتهى هنا كلام الوحيد

(٦) ديوانه ٣٢٥/٢ والاستدراك ١٢٨ والوساطة ٢٥٦ وهو من قصيدة

في مدح أبي سعيد محمد بن يوسف الثغرى مطلعها :

أَمَّا أَنَّهُ لَوْلَا الْخَلِيطُ الْمُوَدَّعُ وَرَبْعُ عَقَا مِنْهُ مَصِيفٌ وَمَرْبَعٌ

(٧) شعر مروان بن أبي حفصة ٥٦ من قصيدة مطلعها :

نَهَبَ الْفَرَزْدَقُ بِالْفَخَارِ وَإِنَّمَا حُلُو الْقَصِيدِ وَمَرَّةٌ لَجْرِيرِ

وقوله : (١)

مَنْ لِي بِفَهْمِ أَهْلٍ عَصْرٍ يَدْعِي أَنْ يَحْسَبَ الْهِنْدِيَّ فِيهِمْ بَاقِلٌ (٣)

قد ذكرت في غيره من الشروح ما ذكره من أخذه عليه في هذا والجواب عنه ،

لأن غيره أخذه منه . (٤)

وقوله : (٥)

وإِسْحَاقُ مَأْمُونٌ عَلَى مَنْ أَهَانَهُ وَلَكِنْ تَسْلَى بِالْبُكَاءِ قَلِيلًا

(١) الواحدى ٢٧٠ والتبيان ٢٦٠/٣ واليازجى ٢٣٩/٤ والبرقوقي ٣٧٧/٣

(٢) نسبة للهند لاشتغالهم بعلم الحساب وانظر شرح البيت في المصادر السابقة .

(٣) باقل رجل من أياد ، قال أبو عبيدة من ربيعة يضرب به المثل في الضيق
فقليل : أعيا من باقل ، بلغ من عيئه أنه اشترى طبيباً بأحد عشر درهماً فمر بقوم
فقالوا له : بكم اشتريت الطبيب ؟ فمد يده ودلّع لسانه يريد أحد عشر فشرد
الطبي وكان تحت إبطه . مجمع الأمثال ٦٧٣/١-٦٧٤ وفصل المقال ٩٦ وجمهرة
الأمثال ٧٢/٢ .

(٤) هو التبريزى وقد جاء في المآخذ عليه : قصيه باقل مشهورة بالطبي الذي
اشتراه وتسميته وقد سئل عن ثمنه برفع أصابعه وإخراج لسانه عبارة عن أحد
عشر قال (يعنى التبريزى) باقل لم يؤت من سوء الحساب وإنما أتى
من سوء العبارة ولو قال أن يفهم الخطباء فيهم باقل أو نحوه لكان أسوأ .
ورد عليه المهلبى بقوله : وهذا نقل قول ابن جنى وقد أجيب عن هذا بأنه
أتى من جانب الحساب أيضاً لأنه كان يقدر على أن يمسك الطبي بإحدى
يديه ويفقد الثمن بالأخرى عقد الحساب .

(٥) الواحدى ٣٤٥ والتبيان ٢٦٤/٣ واليازجى ٢٩١/٤ والبرقوقي ٣٨١/٣

وهو من مقطوعة من الطويل قالها وقد بلغه وهو بدمشق أن إسحاق بن كَيْفَلُغْ
يتهدده وهو ببلاد الروم مطلعها :

أَتَانِي كَلَامُ الْجَاهِلِ ابْنِ كَيْفَلُغْ يَجُوبُ هُزُونًا بَيْنَنَا وَسُهُولًا

(٦) هو إسحاق بن إبراهيم الأعرور بن كَيْفَلُغْ والى طرابلس ، وكان موصوفاً بالجهل

وهو ممن هجاهم المتنبى أنظر الصبح المنبى ١٣١ ومطلع هذه القصيدة فسي

مصادرهما +

قال : يَأْمُنُهُ مِنْ أَهَانِهِ (١) لَسَقُوطِ نَفْسِهِ ، وَلَوْ قَالَ هَا هُنَا تَجَمَّلُ بِالْبُكَاءِ
لَكَانَ أَشْبَهَ ، وَقِيلَ لَهُ : (٢) لَيْسَ فِي الْبُكَاءِ هُنَا جَمَالٌ إِنَّمَا هُوَ ضَعْفٌ وَوَهْنٌ
وَلَكِنْ تَسْلَى أَوْقَعَ كَمَا قَالَ الرَّجُلُ .

وَأَقُولُ إِنَّمَا قَالَ (تَسْلَى بِالْبُكَاءِ) وَذَلِكَ أَنَّهُ إِذَا أَهَيْنَ حَزَنٌ وَكَبَّرَتْ
وَاهْتَمَّ لِذَلِكَ ، فَلَا بُدَّ ذُو الْإِنْفَةِ وَالنَفْسِ الْعَزِيزَةِ يَكُونُ تَسْلِيَهُ مِنْ
ذَلِكَ بِالْإِنْتِقَامِ مِنْ قَصْدِ هَوَانِهِ ، وَالِدْنِ (٧٨ ب) الذَّلِيلُ
الضَّعِيفُ يَكُونُ تَسْلِيَهُ بِالْبُكَاءِ ، يَسْتَرْجِعُ بِهِ كَالنِّسَاءِ لَيْسَ لَهُنَّ تَسْلٍ
بِخَيْرِهِ ، فَهُوَ مُأْمُونٌ عَلَى مِنْ أَهَانِهِ .

وقوله : (٣)

أَنَا هُنَّ مِنْ بَعْضِهِ يَفُوقُ أَبَا أَل

بَا حِثِّ وَالنَّجْلِ بَعْضُ مَنْ نَجَلَهُ

(١) فِي (ق) : يَهِينُهُ .

(٢) قَالَ الْوَحِيدُ فِي حَاشِيَتِهِ فِي (ق)

(٣) الْوَاحِدُ ٣٦٤ وَالتَّبَيَانُ ٢٦٦/٣ وَالْيَازْجِيُّ ٣٩٠/٤ وَالْبِرْقُوقِيُّ
٣٨٣/٣ وَهُوَ مِنْ قَصِيدَةٍ مِنَ الْمُنْسَرَحِ يَمْدَحُ بِهَا أَبَا الْعَشَائِرِ الْحَمْدَانِي
مُطْلَعَهَا :

لَا تَحْسَبُوا رَيْعَكُمْ وَلَا طَلَلَهُ

أَوَّلَ حَتَّى فِرَاقِكُمْ قَتَلَهُ

قال معناه أنا (١) أفوق أبا (٢) من يبحث عني ، إلا أن صنعة الشعر

قادت إلى هذا النظم (٣) وليس لضرورة . (٤)

فيقال له : ليس فيه ضرورة كما تقول ، ولكن فيه زيادة لا تعلمها ، وهي

في قوله (والنجل بعض من نجله) يقول أنا بعض أبي ، والباحث بعض

أبيه ، فبعض أبي وهو أنا يفوق كل الباحث وهو أبوه ، وهذه قضية

عقلية من مقدّمتين ونتيجة ، فالمقدمة الأولى أن الكل أفضل من البعض

والثانية أن الإنسان بعض أبيه ، والنتيجة أنه إذا فضل شيء الكل وجب

أن يفضل البعض ، فعلى هذا إذا فضلت أبا الباحث وجب أن أفضل

الباحث لأنه بعضه ، ووجب أن ^{يفضل} أباه أبي ، لأنني أنا فضلتها

وأنا بعضه ، فما ظنك بالكل .

(١) في (ق) : إنما .

(٢) في (ق) : أنا .

(٣) في (ق) : النظير ، وهو خطأ .

(٤) في (ق) بضرورة وعندها ينتهي شرح البيت وتقل الواحدى

بعضه فقال : أنا فوق أب الذى يبحث عن نسبي ٣٦٤ ونقله

التبيان بلفظه ٢٦٧/٣ ، ونقل البرقوقى ما ذكر الواحدى بلفظه

وقوله : (١) (١٧٩)

إِذَا الْعِدَى نَشِبَتْ فِيهِمْ مَخَالِبَةٌ (٢)

لَمْ يَجْتَمِعْ لَهُمْ حِلْمٌ وَرِيَالٌ (٣)

قال لأن في هذا البيت ضرباً من الاعتذار لعدوه الطَّيِّبُ بالمجنون مع الهزء به ، لأنه يرى من إقدامه وتَجَرُّفه في الحرب ورميـه بنفسه في المهالك وما يعمده عن الحلم عنده ، فلذلك لقبه مجنوناً . (٤)

فيقال له : بل في هذا البيت ضرب من الاعتذار إلى عدوه لفتكـه بهم ، وقتله لهم ، وترك إبقائه عليهم ، وعدم حلمه عنهم ، بجعله أسداً ، والأسد ليس عنده ذلك ، فهذا عذرله إليهم لا عذر لهم إليه ، وفيه أيضاً إشارة إلى تلقيه بالمجنون ،

(١) ابن سيده ٣٠٤ والواحد ٧٠٩ والتبيان ٢٨٤/٣ واليازجي ١٩٩/٤ والبرقوقى ٤٠٤/٣ وهو من قصيدة من البسيط يمدح بها أبا شجاع فاتكاً مطلعها :

لَا خَيْلَ عِنْدَكَ تُهْدِيهَا وَلَا مَالٌ
فَلْيَسْعِدِ النَّطْقُ إِنْ لَمْ تَسْعِدِ الْحَالُ

(٢) الضمير فيه يعود على أبي شجاع فاتك المدوح بالقصيدة .

(٣) الرئيل : الأسد وقد خففه المتنبى في البيت .

(٤) نقله ابن سيده بلفظه ٣٠٤ وكذلك الواحدى بلفظه ٧٠٩ والتبيان ٢٨٤/٣ واليازجى ونسبه للواحدى ١٩٩/٤ والبرقوقى ونسبه للواحدى ٤٠٤/٣ .

لكونه على صفات الأسد الذي ليس له عند الحرس (١) تثبت ولا تأمل
ولا إبقاء .

وقوله : (٢)

فولت تريغ الفيث والفيث خلفت

وتطلب ما قد كان في اليد بالرجل

قال : لو ظفرت بالكوفة وما قصدت له لوصلت إلى منازل (٤) الفيث باليد (٥) ،
فيقال له ولغيره ممن فسر هذا البيت : أطلت الحز ولم تصب الفصل (٦) .

(١) الفرس : كسر عظم رقبة الذبيحة قبل أن تعرد وبه سميت فريسة
الأسد للكسر .

(٢) الواحدى ٧٣٠ والتبيان ٢٩٦ / ٣ واليازجى ٣٠٨ / ٤ والبرقوقي
١٢ / ٤ وهو من قصيدة من الطويل يمدح بها أبا الفوارس دليمر بن لشكروز
وقد كان جاء إلى الكوفة لقتال الخارجى الذى نجم بها من بنى كلاب
وانصرف الخارجى عن الكوفة قبل وصول دليمر إليها مطلعها :

كدعواك كل يدعى صحة العقل
ومن ذا الذى يدرى بما فيه من جهل

(٣) تريغ : تطلب والضمير في تريغ يعود لخيل الأعداء .

(٤) في (ق) : تناول .

(٥) نقله الواحدى بلفظه ونسبه لابن جنى ٧٣٠ وكذلك التبيان بلفظه

عن الواحدى ونسبه لابن جنى ٢٩٦ / ٣ .

(٦) هذا مثل ضربه وروايته في مجمع الأمثال : إنك لتكثر الحز وتخطي
الفصل ٢٨ / ١ وروايته في فصل المقال : فلان يقل الحز ويصيب
الفصل ٣٥٥ .

فدع ما قلت لفؤا وخذه من (١) (٧٩ ب) المأخذ (٢) (على) (٣) الواحد يعقوا . (٤)

(١) في (ت) تكررت (من) فحذفت الثانية لزيادتها .

(٢) في (م) المأخذ .

(٣) سقطت من (م) .

(٤) قال الواحدى في شرحه ٧٣٠ وفي المأخذ عليه : قال ابن جنى لو ظفرت بالكوفة وما قصدت له لوصلت إلى تناول الغيث باليد عن قرب ، وقال العروضى فيما أملاه على هذا تفسير من لم يخطر البيت بباله لأنه ظاهر على المتدبر إنما يقول قد كتبوا في أمن ونعمة وشبه ما كانوا فيه بالغيث فاستزادوا طلب الطلج وجاءوا وحاربين فهزموا فلما تولوا هاربين قصدوا ما كان في أيديهم من مواطنهم ونعمتهم يطلبونه بأرجلهم فذلك قوله (وتطلب ما قد كان في اليد بالرجل) ، وقال ابن فورجة : يعنى قد كانت في غيث من إقطاع السلطان وإطعامه فلما عصوا وحاربوا ثم انهزموا وولوا هاربين تطلب حصنا ومأنا وقد خلقت أمنا كان حاصلها لها وتطلب بأرجلها ما كان في أيديها أى تطلب بهربها وإغذائها على أرجلها ما كان حاصلها في أيديها . وقال المهلبى : لم يصب أحد منهم المعنى ، والغيث ها هنا هو العشب والكلاء لقوله تعالى " كمثل غيث أعجب الكفار نباته " (من الآية ٢٠ من سورة الحديد) وقال امرؤ القيس : (طويل) :
وغيث كاللوان الفناقد هبطته
تجاوب فيه كل أوطف حنان

(ديوانه ٩١ من قصيدة مطلعها :

قفًا نبيك من زكري حبيب وعرفان ورسم غف آياته منذ أزمان)
يقول ولدت بنو كلاب منهزمين تطلب العشب الذى كانت مقيمة فيه في راحة وطمانينة بتعب ونصب فكفى بالأيدي عن الراحة وبالأرجل عن التعب متجاوزين المكان الذى كانوا فيه حين أنهم وتركهم الغيث والفساد في الكوفة وقوله (وتطلب ما قد كان في اليد بالرجل) تفسير لما ذكر في صدر البيت أى تطلب ما كان في اليد أى الخيل في حال أمنها بأرجلها لخوفها ولو طلبته بأيديها لوقفت عنده ولكنها لما جاوزته للخوف كأنها طلبته بأرجلها يقول ما كان أمامها صار وراءها وما كان قريباً منها صار بعيداً عنها فكفى باليد والرجل عن القرب والبعد وعن استقبال الشيء واستدباره وهذا هو المعنى لم ينه له أحد سوى ولا ألم به غيرى وإنما أوقعهم في التفسير الذى فسروه ظنهم أن اليد والرجل للإنسان ولقبح كذلك والذى يدل على أنه لم يكن بالغيث عن الأمن والنعمة كما ذكر العروضى ولا عن الإقطاع والانعام كما ذكر ابن فورجة ولم يرد به إلا ما ذكرته من العشب والكلاء قوله فيما بعد :
تحاذر هزل المال .

(جزء من صدر بيت روايته تاما :

تحاذر هزل المال وهى ذليلة
وأشهد أن الذل شر من الهزل

الواحدى ٧٣١ والتبيان ٢٩٧/٣ واليازجى ٣٠٩/٤ والبرقوقى ١٣/٤ .

وقوله : (١)

لَوْ أَنَّ فَنَّا خَسِرَ صَبَحَكُمْ

وَبَرَزَتْ وَحْدَكَ عَاقَةُ الْفَزْلِ

قال : ما أحسن ما كسى عن الانهزام بقوله (عاقه الفزل) (٢)

فيقال له : أَطَوِ ثَوْبَ هَذَا الْبَيْتِ ^{عليه} غَرَّةُ (٣) فَلَسْتَ بِأَبِي
عَذْرِهِ ، وَاطْلِعْ مِنْ مَأْخِذِ التَّبَرِّيزِ عَلَى

(١) الواحدى ٧٧٦ والتبيان ٣٠٢/٣ واليازهى ١٨٤/٤ والبرقوقى ١٨/٤ وهو من قصيدة من الكامل يمدح بها عضد الدولة فناخسرو يذكر وقعة هسودان بالطرم وكان والده ركن الدولة بن بويه أنفذ إليه جيشاً من الرى ، فهزمه وأخذ بلده مطلقها :

أَثَلْتُ فَإِنَّا أَيُّهَا الطَّلُوبُ نَبِيٌّ وَتُرْزَمُ تَحْتَا الْإِبِلِ

(٢) بياض في (ق) وعندها ينتهى شرح البيت وقد نقله الواحدى

بلفظه ونسبه لابن جنى ٧٧٦ .

(٣) مثل ضربيه ورواية مجمع الأمثال له : طَوَيْتُهُ عَلَى غَرَّةٍ ، وشرحه الميدانى

بقوله :

غَرَّ الثَّوْبَ أَثَرُ تَكْسَرِهِ يُقَالُ : أَطَوَاهُ عَلَى غَرَّةٍ ، أى على كسره الأول ، يضرب لمن يُؤَكِّلُ إِلَى رَأْيِهِ ، أى تركته على ما انطوى عليه وركن إليه ٦٠١/١ وفي

اللسان (غرر) :

طَوَيْتُ الثَّوْبَ عَلَى غَرَّةٍ أى على كسره الأول .

(١) قال المهلبى في المآخذ على التبريزى : قال (يعنى التبريزى) ما أحسن ما كسى عن الانهزام بقوله (عاقه الغزل) وهو قول ابن جنى و
وأقول : لم يرد بقوله (عاقه الغزل) الانهزام وإنما أراد العشيق
والافتتان ويدل على قوله فيما قبل :
بدوية فتت بها الحلل
(صدره)
في مقلتي رشاً تد يرهما

الواحدى ٧٧٥ والتبيان ٣٠١/٣ واليازجى ١٨٤/٤ والبرقوقي ١٧/٤)
أى قد بلغ من حسن هذه المرأة البدوية إلى أن عضد الدولة مع علو قدره
ووفور عقله وورصانة حلمه واحتقاره للشىء النفيس لو صح حبها مغيراً عليه
أو ضيفاً له لعاقه الغزل أى لشغله الهوى عما جاء بصدده ولرغب عن
الجيوش والملك حباً لها وشغفاً بها وليس في هذا توهين لعضد الدولة
الممدوح ولا غش ولا إزراء به بل في ذلك إخبار عن جلالة حسن هذه المرأة
بجلالة قدر الصابى إليها المفتتن بها وعلو شأنه وعظم ملكه ومثل هذا
قول النابغة وهو مذهب العرب وقصد هم فيه المبالغة : (كامل)

لَو أَنَّهَا عَرَضَتْ لَأَشْمَطَ رَاهِبٍ عَبْدَ الْإِلَهِ صُرُورَةً مُتَعَبِّدٍ
لَصَبَا لِبَهْجَتِهَا وَحَسَنَ حَدِيثِهَا وَلَخَالَهُ رَشْدًا وَإِنْ لَمْ يَرَشُدِ

(ديوان النابغة الذبياني بتحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم ٩٥-٩٦ وهو من
قصيدة في وصف المتجردة وكان في بعض دخلاته على النعمان قد فاجأته
فسقط نصيفها عنها ففطت وجهها بممصمها فقال النابغة قصيدته وكسى
عنها ومطلعها :

أَمِنْ آلِ مَيَّةَ رَائِحٌ أَوْ مُفْتَدٍ عَجَلَانَ ذَا زَائٍ وَغَيْرُ مُزَوِّدٍ (

وقوله : (١)

لَوْ جَذَبَ الزَّرَادُ مِنْ أُنْيَالِي مَخِيرًا لِي صَنَعْتُ سِرْبَالِ

مَا سَمِعْتُهُ سَرْدَ سَوَى سِرْوَالِ (٣)

قال : لو عرض عليَّ الزَّرَادُ صنعتين من الدروع ، مخيرًا لي بينهما (٤) لما

طلبت منه إلا أن يصنع لي سراويل من حديد تُحصن بها عورتى ، ولا لأبالي

بعد ذلك بانحسار سائر جسدى . (٥)

وهذا في أنه أراد تحصين بعض جسده دون بعض يشبه ما يحكى في الخبر

من أن درع (أمير المؤمنين) (٦) على كرم الله وجهه (٧) كانت صدرًا بلا ظهر

لأنه لم يولِّ قط (٨) ، إلا أنه أخفى الأخذ بنقله التحصين من عضو

(١) الواحدى ٧٩٢ والتبيان ٣١٢/٣ واليازجى ٣٥٥/٤ والبرقوقي ٢٨/٤ والأشطار

من قصيدة من السريع يمدح بها أبا شجاع عضد الدولة ويصف تصيده بموضع يعرف
بدشت الارزن مطلعها :

مَا أَجْدَرَ الْأَيَّامَ وَاللَّيَالِي بِأَنْ تَقُولَ مَالَهُ وَمَالِي ؟

(٢) الزَّرَادُ : صانع الزرد وهي الدروع .

(٣) في الواحدى : زَرْدًا ، والسرد : مُدَاخَلَةٌ حلق الدروع بعضها في بعض .

(٤) في (ق) : منهما .

(٥) نقله الواحدى ٧٩٢-٧٩٣ والتبيان بلفظه وذكر السربال بدلًا من

السراويل ٣١٢/٣ واليازجى ٣٥٥/٤ والبرقوقي بلفظه وذكر الثوب بدلًا من

السراويل ٢٨/٤ .

(٦) سقط من (م)

(٧) هكذا في (م) وفي (ت) عليه السلام .

(٨) ذكره التبيان ٣١٢/٣ وجاء في اللسان (وألى) : (وفى حديث عليٍّ

عليه السلام أن درعه كانت صدرًا بلا ظهر فقيل له : لو احترزت من ظهرك فقال :

إِذَا أُمِّكْتُ مِنْ ظَهْرِى فَلَا وَأَلْتُ ، أَيْ لَا نَجُوتُ) .

إلى عضو آخر ، وهذا من عاداته ، ولفظ المتبى أشد مبالغة من لفظ الخبر ،
إلا أن الخبر حق وهذه (٨٠) دعوى منه .

فيقال له وللمتبى ما الحاجة إلى هذه السراويل من حديد ؟ إن كانت لأجل
التحصن من الفحشاء فالتحصن بدرع العفاف يَفْنِي عنها وأَوْقَى منها ، وإن
كان لحفظ العورة وسترها من الانكشاف وعورة الرجل دُبْرُه ، فلا يُولُ
الدُبْر ولا يحتج إلى ستر العورة خوف الانكشاف ، وليفعل كهمل على
كرم الله وجهه (١) ، فهذا ما لا فائدة فيه ولا عائدة له .

وقوله : (٢)

وَلِدَنَ (٣) تَحْتَ أَثْقَلِ الْأَحْمَالِ

قال : يعني بأثقل الأحمال الجبال (٤) ، وقيل له : (٥) كيف تكون الجبال
فَتَوَلَدَ تحتها وهي بالضد من ذلك يولد في أعاليها ؟ ! وإنما أراد بأثقل الأحمال

(١) هكذا في (م) وفي (ت) : عليه أفضل الصلاة والسلام .

(٢) الفتح الوهبي ١٣٤ وابن سيده ٣٤٣ والواحدى ٧٩٥ والتبيان ٣١٧/٣

واليازجى ٣٥٩/٤ والبرقوقي ٣٢/٤ .

(٣) الضمير فيه يعود على (الأيئل) في قوله في بيت سابق :

فَقِيدَتِ الْأَيُّلُ فِي الْجِبَالِ طَوَّعَ وَهُوقِ الْخَيْلِ وَالرَّجَالِ

الواحدى ٧٩٥ والتبيان ٣١٦/٣ واليازجى ٣٥٨/٤ والبرقوقي ٣٢/٤ .

(٤) ورد شرحه بلفظه في الفتح الوهبي ١٣٤ وقد نقله ابن سيده وقال :

قيل الجبال ٣٤٣ ونقله الواحدى بلفظه ونسبه لابن جنى ٧٩٥ ونقله التبيان

بلفظه أيضاً ونسبه لابن جنى ٣١٧/٣ ونقله البرقوقي ونسبه لابن جنى ٣٢/٤ .

(٥) قاله الوحيد في حاشيته في (ق) .

القرون (١) وهى وإن لم تكن في حال الولادة موجودة فإنها ستوجد فيما

بعد لا محالة فكانها موجودة ، والبيت الذى بعده : (٢)

قَدْ مَعَتْنَنَّ مِنَ التَّغَالَى (٣)

يبدل على أنها القرون .

وقوله : (٤)

لَهَا لَحَى سَوْدٌ بِلا سِبَالٍ (٥)

قال : أراد بصِبَالٍ (٨٠ ب) أُسْبِلَةً ، فوضع الواحد موضع الجمع (٦)

كما قال الشَّامَاخ (٧) : (طويل)

أَتَشَى سُلَيْمٌ قَضَاهَا بِقَضِيضِهَا (٨) تَمَسَّحُ حَوْلِي بِالْبَقِيعِ سِبَالِهَا (٩)

(١) ذكر ابن سيده هذا الوجه وصدره بقوله : قيل الجبال وقيل القرون
٣٤٣ وذكره الواحدى ونسبه لابن فورجة ٧٩٥ ونقله اليازجى ٣٥٩/٤ ونقله
البرقوقي عن الواحدى ونسبه لابن فورجة ٣٢/٤

(٢) الفتح الوهبى ١٣٤ وابن سيده ٣٤٣ والواحدى ٧٩٥ والتبيان ٣١٧/٣
واليازجى ٣٥٩/٤ والبرقوقي ٣٢/٤

(٣) فلا الرأس وفلاه بحث عن القمل ، أراد إن قرؤنهن لطولها وتشعبها
تضعهن من فلى رؤوسهن لموجهن .

(٤) الواحدى ٧٩٦ والتبيان ٣١٨/٣ واليازجى ٣٦٠/٤ والبرقوقي ٣٤/٤

(٥) السبلة ما على الشفة العليا من الشعر

(٦) في (ق) : الجميع .

(٧) الشماخ بن ضرار الذبباني والبيت في ديوانه ٢٩٠ وطبقات فحول الشعراء

١٣٤/١ وحماصة البحرى ٢٦٥ واللسان (سبل) وهو من قصيدة مطلعها :

أَلَا أَصَحَّحْتُ عَرَسِي مِنَ الْبَيْتِ جَامِحًا عَلَى غَيْرِ شَيْءٍ أَيْ أُمْرٍ بَدَالِهَا

(٨) في ديوانه : وجاءت .

(٩) في اللسان : " تَشَسَّرُ .

(١٠) نقل التبيان الشرح بلفظه مع بيت الشماخ ٣١٨/٣ .

فيقال له : بل السَّيَال جمع سَيْلَة ، مثله أَكْمَة ، وآكَام ، وهو ما انْسَبِلَ من
شعر الشارب في اللحية ، وهذا قول ابن دُرَيْدٍ (١) ، وقال إن السَّيَال طرف
اللحية ، وهو الذي قصده ابن جنى ، واحد في موضع الجمع ، والاول أولى
لأنه جمع على الحقيقة .

وقوله : (٢)

وَقَدْ بَلَغَتْ (٣) غَايَةَ الْآمالِ

فَلَمْ تَدَعْ فِيهَا سِوَى الْمَحَالِ (٥) فِي لَا مَكَانٍ عِنْدَ لَا مِثَالِ

قال : أرجو له ، عفا الله عنه ، أن لا يكون أراد بهذا القول الفمّز على
أهل التوحيد ، أن ما لم يحويه مكان ولم يصر إليه مثال ، فهو محال ، وهذا
محال ، لأن الله (٦) تَقَدَّسَتْ أَسْمَاؤُهُ ، وَجَلَّ (٧) ثَنَائُهُ ، لا يحويه مكان
ولا يدرك وهو حقُّ الحق .

فيقال له : قوله (وقد بلغت غاية الآمال) يعنى من أفعالك وأمر

(١) جوهرة اللغة ٢٨٨/١ .

(٢) الواحدى ٧٩٩ ، التبيان ٣٢٣/٣ ، اليازجى ٣٦٥٤ ، والبرقوقي

٤١/٤ .

(٣) في (ق) وجميع المصادر : فقد

(٤) الضمير فيه يعود على الإبل في قوله قبله :

عَلَى ظُهُورِ الْإِبِلِ الْإِبَالِ

الواحدى ٧٩٩ ، والتبيان ٣٢٣/٣ ، واليازجى ٣٦٥/٤ ، والبرقوقي ٤١/٤

(٥) في الواحدى واليازجى : منها .

(٦) في (م) بعدها : تعالى .

(٧) في (ق) : وعز .

دنياك ينفي عنه ذلك التَّوَهُّمَ الفاسدَ ، وذلك أن هذه (٨١) الأشياءَ
ما لم يكن منها في مكان وله مثال يمثله الخاطر ، أو يراه الناظر ، فهو
محال لا محالة ، فعلى هذا لا يكون أراد ما توهمه من أنه غمز على أهل
التوحيد في إثبات ذات الباري على هذه الصفة لأنه سبحانه ليس مما يبلغ
بالآمال ، ويدرك بالافعال .

وقوله : (١)

وَفَاؤُكُمْ كَالرِّبْعِ أَشْجَاهُ طَاسِمُهُ

بِأَنْ تَسْعِدُوا وَالْدَّمَعُ أَشْفَاهُ سَاجِمُهُ

قال : معنى هذا البيت كدت أبكي الربع وحده فصرت أبكى وفاءكم معه .

وأقول : هذا ليس بشيء ، والمعنى أنه يخاطب صاحبيه يقول :

وفاءكم كما بأن تسعدا بالدمع كالربع ، أى ينبغي أن يكون الإسعاد

بالبكاء على وفق الربع في حال أشجاء للمحب طاسمه (٣) ، وفي حال

أشقى الدمع للمحب ساجمه ، وكان في هذا إشارة إلى أن صاحبيه

(١) مطلع قصيدة من الطويل يمدح بها سيف الدولة أبا الحسن على بن

عبدالله العدوى عند نزوله أنطاكية ومُصَرِّفِهِ من ظفره بحِصْنِ بَرْزَوِيَّةٍ وَكَانَ
جالساً تحت شراعٍ ديباج وهي أول ما أنشده .

الفتح الوهبي ١٣٦ وابن سيده ١٦٧ والواحدى ٣٧٣ والتبيان ٣٢٥/٣

واليازجى ٥٥٩/٤ والبرقوقي ٤٣/٤ .

وَالشَّجْوُ : الحزن والأسف ، وَأَشْجَاهُ : أَشَدُّ شَجْوًا ، وَالطَّاسِمُ : الدَّارِسُ

وَالسَّاجِمُ : السَّائِلُ ، وَسَجَمَ الدَّمَعُ : سَالَ .

(٢) نقل الواحدى شرحه بلفظه ونسبه لابن جنى ٣٧٣ وكذلك التبيان

بلفظه ونسبه له ٣٢٦/٣ والبرقوقي كذلك بلفظه منسوباً لابن جنى ٤٣/٤ .

(٣) في (ت) أثبت (طاسمه) أعلى السطر .

لَمْ يَفِيَا لَهُ بِالْإِسْعَادِ وَأَنْهَمَا قَصَّارًا مَعَهُ فِي الْبُكَاءِ فَلِهَذَا قَالَ فِيمَا بَعْدَ (١) :

وَقَدْ يَتَنَبَّأُ بِالْهَوَى غَيْرَ أَهْلِهِ وَتَحْصَحِبُ الْإِنْسَانَ مِنْ لَيْلَائِهِ

يقول : هذان الصاحبان اللذان سَمَّيْنَاهُمَا إِسْعَادَ بِالْبُكَاءِ ، مَتَّصِعَيْنِ بِالْهَوَى

مُتَكَلِّفَيْنِ لَهُ غَيْرَ مَالِئَيْنِ لِي ، وَلَا مُوَافِقَيْنِ لَطِبَاعِي ، فِهَذَا الْمَعْنَى (٨١ ب)

الَّذِي يَقْتَضِيهِ اللَّفْظُ ، وَتَدُلُّ عَلَيْهِ الْقِرَائِنُ وَتُبَيِّنُ بِهِ الْأَعْرَابُ (٢) .

وَقَوْلُهُ : (٣)

بَلِيَّتُ بَلَى الْأَطْلَالِ إِنْ لَمْ أَقِفْ بِهَا

وَقُوفَ شَحِيحٍ ضَاعَ فِي التُّرْبِ خَاتَمُهُ

قال : وَقَدْ ذَهَبُوا إِلَى نَقْصَانِ هَذَا الْبَيْتِ ، فَإِنْ وَقُوفَ الشَّحِيحِ عَلَى طَلْسَبِ

خَاتَمِهِ لَيْسَ مَا يَتَنَاهَى (٤) فِي ضَرْبِ الْمَثَلِ بِهِ ، وَأَجَابَ عَنْهُ بِأَنَّ هَذَا شُـبْهِيهِ

بِقَوْلِهِ تَعَالَى (٥) : " مَثَلُ نُورِهِ كَمِثْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ " ثُمَّ قَالَ : وَلَيْسَتْ

شَمْعِي هَلْ يَبْلُغُ مِنْ ضَوْءِ الْكُوءَةِ الَّتِي فِيهَا مِصْبَاحٌ إِلَى أَنْ تَفِي بِنُورِ

(١) الْوَاحِدُ ٣٧٤ وَالتَّبْيَانُ ٣٢٧/٣ وَالْيَازْجِيُّ ٥٦٠/٤

وَالْبَرْقُوقِيُّ ٤٥/٤ .

(٢) ذَكَرَ هَذَا الْوَاحِدُ ٣٧٤ وَنَقَلَهُ عَنْهُ التَّبْيَانُ ٣٢٨/٣

وَالْبَرْقُوقِيُّ ٤٥/٤ .

(٣) الْوَاحِدُ ٣٧٤ وَالتَّبْيَانُ ٣٢٨/٣ وَالْيَازْجِيُّ ٥٦٠/٤

وَالْبَرْقُوقِيُّ ٤٦/٤ .

(٤) فِي (م) : يَتَنَاهَى ، وَلَا وَجْهَ لَهَا وَلَعَلَّهُ خَطَأٌ مِنَ النَّاسِخِ .

(٥) مِنَ الْآيَةِ ٣٥ مِنْ سُورَةِ النُّورِ .

الله (١) ؟ ولكن العرب كما تبالغ في وصف الشيء وتجاوز الحد فقد تقتصد أيضا وتستعمل المقاربة ، واستشهد على بيت أبي الطيب في إضلال الخاتم ، والحيرة بسببه ، يقول الراجز (٢) : (رجز)
 فَمَنْ حَيْرَى كَمُضَلَّاتِ الْخَدَمِ (٣)
 فيقال له : ليس فيما ذكرت من الآية اقتصاد ومقاربة بل إغراق وبالغة ، وذلك أن المشكاة وإن كانت في اللغة الكوة ، التي فيها مصباح كما ذكرت فالمراد بها هنا فاطمة الزهراء رضي الله عنها (٥) كما ذكره المفسرون ونقله المحدثون منهم أبو الحسن علي بن محمد المعروف بابن المغازلي الواسطي (٦) (١٨٢) يرفعه إلى الحسن (٧) .

-
- (١) في (م) بعدها : تعالى .
 (٢) الرجز لجرير وهو في شرح ديوانه ٥٢٠ والوساطة ٤١٠ وجميع الأمثال ٤٢/١ من أرجوزة مظلما :
 أَقْبَلَنْ مِنْ جَنْبَى فِتْنَاخٍ وَاضِمٍ عَلَى قِلَاصٍ مِثْلَ خِيْطَانِ السَّلَمِ
 (٣) في شرح ديوانه : فَمَنْ يَحْتَا .
 (٤) في (ق) : الجذم ، ومضلات الخدم : اللاتي يضيمن خلايلهن في التراب عند المعافسة ، وهنا ينتهي شرح البيت وقد نقله الواحدى مع البرجز دون الآية ونسبه لابن جنى ٣٧٤-٣٧٥ وكذلك التبيان ٣٢٨/٣-٣٢٩ والبرقوقي ٤٦/٤ .
 (٥) هكذا في (م) وفي (ت) : عليها السلام .
 (٦) لم أجد في طبقات الشافعية للسبكي وطبقات الشافعية للأسنوى وقد جاء في كتاب المراجعات ٦١ أخرج ابن المغازلي الشافعي في مناقبه بالإسناد إلى علي بن جعفر قال : سألت أبا الحسن الكاظم عن قوله : ثم ذكر الآية ، وهذا يمثل الاتجاه الشيعي في التفسير ، وانظر تفسير الآية في ابن كثير ٢٨٩/٣ وابن الكلبي ٦٧/٣ والطبري ١٣٤/١٨ والكشاف ٢٤٠/٣ وليس فيهم من ذهب إلى ذلك .
 (٧) بعدها في (ت) : عليه السلام ، والمقصود به الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهما .

وهما من رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو السراج المنير لقوله تعالى (١) : " سِرَاجًا مُنِيرًا " والسراج ها هنا المراد به الشمس لقوله سبحانه (٢) " و (جَمَلَ) (٣) الشمس سِرَاجًا " فلان نور أضوا من هذا النور ، فضرب الله مثلا لنوره في الهداية والبيان بهذه المشكاة (٤) التي هي فاطمة ، والمصباح الحسن والحسين و " الزجاجة لأنها كوكب دري (٥) قال كانت فاطمة كوكبا دريا من نساء العالمين " تَوَقَّدَ مِنْ شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ " إبراهيم (٦) عليه السلام " لا شَرْقِيَّةَ وَلَا غَرْبِيَّةَ " (٧) لا يهودية ولا نصرانية " يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ " (٨) قال : يكاد العلم ينطق منها ، " وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ نُوِّرَ عَلَى نُورٍ " (٩) قال : منها إمام بعد إمام ، " يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَنْ يَشَاءُ " (٩) قال : يهدي الله عز وجل لولايتنا من يشاء •

-
- | | |
|-----|---|
| (١) | من الآية ٤٦ من سورة الأحزاب |
| (٢) | من الآية ١٦ من سورة نوح • |
| (٣) | سقطت من الأصول • |
| (٤) | في (ت) أثبت (بهذه المشكاة) في الهامش الأيسر • |
| (٥) | من الآية ٣٥ من سورة النور • |
| (٦) | = = = |
| (٧) | = = = |
| (٨) | = = = |
| (٩) | = = = |

وأما البيت الذي استشهد به على ضياع الخاتم والحيرة بسببه فقد حرقه
مدله أونسيه وجهله لأن الشيخ أبا العلاء أنشده في نفسه
لديوان (١) :

إِذَا قَطَعْنَ عِلْمًا بَدَأَ عِلْمٌ يَبْحَثْنَ بَحْثًا كَمَضَلَاتِ الْخَدَمِ (٢)

حَتَّى يُؤَافِقِينَ بِنَا إِلَى حَكْمِ (٣) (٨٢ بر)

وقد ذكرت تفسيره (٤) في المآخذ عليه (٥)

وقوله (٦) :

قَفَى تَفَرَّمَ الْأُولَى مِنَ اللَّحْظِ مُهْجَتِي

بِثَانِيَةِ الْمُتَلَفِ الشَّيْءِ غَارِمُهُ

قال : سألته في وقت القراءة عليه قلت : الأولى ولي هي الفاعلة ؟

قال : نعم ، يريد أنه نظر إليها نظرة فالتفت النظرة مهجته ، فأراد

أن يلحظها لحظة أخرى لترجع إليه نفسه ، فجعل الأولى ولي في الحقيقة

(١) شرح ديوان جرير ٥٢٠ والشرط الثاني في الوساطة ٤١٠ ومجمع
الأمثال ٤٢/١ •

(٢) في شرح ديوان جرير : فَمَنْ بَحْثًا •

(٣) في شرح ديوانه : حَتَّى تَنَاهَيْنِ إِلَى بَابِ الْحَكَمِ •

(٤) في (م) : وقد ذكرته •

(٥) أنظر هذه الرسالة ص ٦٢٣

(٦) الفتح الوهبي ١٣٦ والواضح ٦٨ وابن سيده ١٦٩ والواحدى

٣٧٦ والتبيان ٣٣٠/٣ واليازجي ٥٦٠/٤ والبرقوقي ٤٧/٤ •

كأنها هي الغارمة ، لأنها كانت سبب التلف (١) .

فيقال له : فما يؤمنه أن تكون النظرة الثانية كالأولى فلا يحصل الغرم بالإحياء ،
بل يتضاعف تلف الحياء ؟ والجواب أن النظرة الأولى هي في وقت الفراق وظنه أنه للتلف
للقلبي والعلال ، فإذا وقعت عليه فالنظرة الثانية للإحسان إليه ، لأن التوقف يوجب ال
التعطف ، فلهذا جعل النظرة الأولى مميتة والثانية محيية .

وقوله (٢) :

سَقَاكَ وَحْيًا نَابِكَ اللَّهُ إِنَّمَا عَلَى الْعَيْسِ نَوْرٌ وَالْخُدُورُ كَمَاثُهُ

قال : قوله (سَقَاكَ وَحْيًا نَابِكَ اللَّهُ) كلام في غاية العذوبة وحسن الطريقة فأخذه
السريُّ بن أحمد (٤) وأنشدني (٥) لنفسه (١٨٣) في قصيدة يمدح بها
أبا الفوارس بن فهد (٦) : (منسرح)

حَيَا بِهَ اللَّهُ عَاشِقِيهِ فَقَدْ أَصْبَحَ رِيحَانَةً لِمَنْ عَشِقَا

(١) نقله الواضح ٦٨ وابن سيده ١٧٠ والواحدى ٣٧٦ والتبيان ونسبه لابن جنى وفيه : قال أبو الفتح : بقي يا محبوبية تغرم اللحظة الأولى التي لحظتك مهجتي
بلحظة ثانية ، لأن الأولى قد ألفت مهجتي ، فوجب عليها الغرم ، فإن لحظ الثانية
عاش ، فتكون الأولى قد غرمت المهجة الثانية ، ثم ذكر الحجة الموجبة أن يطالب
بالوقفة فقال : والمتلف غارم ، وهي حكومة بحق . ٣٣٠ / ٣ ونقله البرقوقى ونسبه
لابن جنى أيضا ٤٧ / ٤ .

(٢) ابن سيده ١٦٩ والواحدى ٣٧٦ والتبيان ٣٣٠ / ٣ واليازجي ٥٦٠ / ٤
والبرقوقى ٤٨ / ٤ .

(٣) في (م) : وأحيانا ، وهو خطأ

(٤) هو السرى بن أحمد الرقاء وقد سبقت ترجمته .

(٥) في الأصول : وأنشد لي والتصويب من البيتمة وقد ورد فيها الخبر ١٤٥ / ١ .

(٦) هو أبو الفوارس سلامة فهد كما في البيتمة ١٤٥ / ١ ولم أقف له على ترجمة

والبيت في ديوان السرى الرقاء مفردا ولم يذكر أنه في مدح ألى الفوارس ولا
مناسبتة ٢٠٤ وروايته فيه :

حَيَا بِكَ اللَّهُ عَاشِقِيكَ فَقَدْ أَصْبَحْتَ رِيحَانَةً لِمَنْ عَشِقَا

وهو في البيتمة برواية المهلبى ١٤٥ / ١ ، ١٢٠ / ٢

فيقال له : هذا استحسان للكلام كما زعمت ، فهلا استحسنت الضمى بشرحك^(١)
 وإبدائك عنه ، فإنه أحسن من اللفظ وهو أنه لما جعل هو^١ لا للنساء^٢ نورا
 دعا لهن بالسقيا لأن بالما^٣ نضرة النور ، ودعا لنفسه بأن يحيا بهن^٤ ، لأن
 ذلك من شأن التوار والازهار .
 وقوله (٢) :

إِذَا ظَفَرَتْ مِنْكَ الْعَيْنُ بِنَظَرَةٍ أَثَابَ (بِهَا) مَعَى الْمَطَى وَرَازِمَهُ^(٣)
 قال بعد تفسير غريبه : والمعنى أن الإبل الرأزمة إذا نظرت إليك وعاشت أنفسها
 فكيف بنا نحن^(٥)

وأقول : هذا ليس بشيء ، والمعنى ما ذكرته آخرًا في مأخذ شرح الكندي^(٦)

(١) بعدها في (م) : له .

(٢) ابن سيده ١٦٩ والواحدى ٣٧٦ والتبيان ٣٣١/٣ واليازجي ٤٠٤/٤
 والبرقوقي ٤٩/٤ .

(٣) سقطت من (م) .

(٤) الرأزمة من النوق والرأزم من الإبل : الذى قام من الإعياء وأقعدته الهزال
 عن المشى .

(٥) نقله الواحدى ونسبه لابن جنى ٣٧٦-٣٧٧ ونقله التبيان ٣٣١/٣ وكذلك
 البرقوقي ٤٩/٤ .

(٦) قال الكندي في شرحه في الآخذ عليه : معناه إذا نظرت إليك الإبل الرأزمة^١
 المعصية جعلت ثواب ذلك أن تنهض وتسير لما نالها من قوة النفس والنشاط فكيف
 بنا نحن ونحن نعقل من أمرك ما لا تعقله الإبل . ورد عليه المهلبى بقوله : وهذا
 ليس بشيء . وأقول إنه يحتمل أن يكون أثاب بها من الثواب وهو الجزاء أى جازا
 بروءياك^٢ معى المطى ورازمه ما كما نضع إليه قبل السير إليك من العلف والخفص
 والدعة . ويحتمل أن يكون أثاب بمعنى عدا ونهض معى المطى ورازمه بروءياك وما
 يعقبه فيما بعد من الراحة لأن الإعياء والرزوم إنما كانا بسبب السير إليك لروءياك^٣
 فإذا حصلت بروءياك وعدم السير حصلت الراحة ويكون هذا من قول أبي نواس : (كامل)
 وَإِذَا الْمَطَى بِنَا بَلَّغْنِ مُحَمَّدًا فَظَهَرُوهُنَّ عَلَى الرِّجَالِ حَرَامًا

وقوله (١) :

وَتَكَلَّمَ الْعَيْشُ الصَّبَاً وَعَقِيْبَهُ وَغَائِبَ لَوْنِ الْعَارِضِينَ وَقَادِمَهُ

قال ج. قال المتنبى أردت بعقبيه الشيب .

وأقول : هذا غير صحيح ، بل تكلمة العيش هو الصَّبَا أولاً ثم ما يعقبه من بلوغ
الأشد (٨٣ ب) حين يكون يافعاً مترعراً ، ثم غائب لون العارضين وهو
لون (٢) البشرة قبل أن يغيب بسواد الشعر بياضه ، ثم قادمه وهو الشعر
الأسود ، فالشيب والهرم ليسا من تكلمة العيش وتامه ، بل من نقصه ، ويجوز أن
يكون غائب لون العارضين وقادمه شيئاً واحداً ، وهو الشعر الأسود ، فيقال
غائب لأنه لم يبد ، يعنى في حال كونه أمرد ، وقادم بظهوره في حال كونه
ملتحياً .

وقوله (٣) :

لَقَدْ مَلَّ ضَوْءُ الصَّبَحِ مِمَّا تُغَيِّرُهُ وَمَلَّ سَوَادُ اللَّيْلِ مِمَّا تَزَاهِمُهُ

قال : أراد تَغْيِيرَ فِيهِ فحذف حرف الجر وأوصل الفعل بنفسه وأنشد : (٤)
فِي سَاعَةٍ يَحِبُّهَا الطَّعَامُ (٥)

(١) ابن سيده ١٧٠ والواحدى ٣٧٨ والتبيان ٣٣٣/٣ واليازجى ٥٦١/٤

والبرقوقي ٥١/٤ .

(٢) في (م) : كون ، بالكاف وهو خطأ .

(٣) ابن سيده ١٧١ والواحدى ٣٨١ والتبيان ٣٣٧/٣ واليازجى ٥٦٣/٤

والبرقوقي ٥٥/٤ .

(٤) يريد : يحب فيهما كقولهم : أقمنا ثلاثاً ما أذوقهن طعاماً ، أى أذوق

فيهن ، والضمير في (تزاومه) مفعول به ، وليست في معنى تزاوم فيه ، لانه

يتعدى بنفسه ، وتخرىج الرجز في معجم شواهد العربية ٥٣٦/٢ .

(٥) نقله ابن سيده ونسبه لابن جنى ١٧٢ والواحدى بلفظه ٣٨١ والتبيان

بلفظه ٣٣٧/٣ .

وأقول إِنْ تُغَيِّرُهُ هَا هُنَا (١) مِنَ الْغَيِّرَةِ ، لَا مِنَ الْغَارَةِ ، وَلَا يُحْمَلُ عَلَى
الضَّرُورَةِ ، يَعْنِي تَغْيِيرَهُ يَكُونُ الْحَدِيدُ بِصَحْبِكَ طَالِعًا مَعَكَ فِي حُرُوبِكَ (٢) .
وقوله (٣) :

نَحْنُ مِنْ ضَائِقِ الزَّمَانِ لَهُ فِيهِ كَ وَخَانَتُهُ قُرْبَكَ الْإِيَّامُ

قال : قال لي ، يعنى المتعبى : أُرِدْتُ ضَائِقَهُ فَزِدْتُ اللَّامَ (٥) واستشهد
ابن جنى على ذلك بقوله تعالى (٦) : (رَدِفَ لَكُمْ) وأبيات قليلة (٧) .

(١) في (م) : هنا

(٢) ذكر الواحدى هذا الوجه بقوله ٣٨١ : وقيل في معنى هذا البيت تغييره
تحمله على الغيرة ما يزيد على بياضه (أى الصبح) هريق أسلحتك وتزاحم الليل
فتذهب ظلمة بصره أسلحتك .

(٣) الواحدى ٣٨٣ ، والتبيان ٣٤٣/٣ واليازجى ٨٦٤/٤ والبرقوقى
٦٢/٤ وهو من قصيدة من الخفيف يمدح بها سيف الدولة وقد عزم على الرحيل
من أنطاكية مطلعها :

أَيْنَ لُزِمَتِ أَيْهَذَا الْهَمَامُ نَحْنُ نَبَتْ الرُّبَا وَلُذِّتِ الْغَمَامُ

(٤) هكذا في (ق) وفي الأصول ضايقة ولا وجه لها .

(٥) أى اللام في (له) .

(٦) من الآية ٧٢ من سورة النمل .

(٧) الأبيات التي استشهد بها ابن جنى هي قول قيس بن الملوح : (طويل)

أُرِيدُ لَا نَسَى ذِكْرَهَا فَكَأَنَّمَا تَعْتَلُ لِي لَيْلَى بِكَلِّ سَمِيلِ

وقول ابن ميادة : (كامل)

وَمَلَكْتَ مَا بَيْنَ الْعِرَاقِ وَيَثْرِبِ مَلَكًا أَجَارَ لِمُسْلِمٍ وَمَعَاهِدِ

وقول حسان : (وافر)

وَقَدْ كُنَّا نَقُولُ إِذَا التَّقِينَا لِذِي حَسَبٍ يَمُدُّ وَذَى بَيَانِ

وأقول : (١٨٤) لو قال نحن من ضايقة لياليه أو قال فيك الليالي وأفاتته
قوبك الأيام ، أو حمته دنوك أو ورمته ببعدك لكان أحسن ، وهذا فيه مقابلة
الأيام بالليالي ، وهي صداقة وحسن براءة .
وقوله (١) :

يَا لَفَظٍ تَقُولُ الشَّرَّ زَعْنَفَةً (٢) تَجَوُّزُ عِنْدَكَ لَا عَرَبٌ وَلَا عَجَمٌ

قال : قوله (لا عرب ولا عجم) أي ليست لهم فصاحة العرب ولا تسليم العجم
الفصاحة للعرب ، فليسوا شيئا (٣) .

فيقال له : بل هذا التفسير ليس شيئا ، ومعنى قوله (لا عرب ولا عجم) إنما
أراد بنفيهم عن ذلك تحقيرهم ودناءتهم ، بجهل أنسابهم ، وأنهم غير معروفين
فهم بمنزلة الأتعياء والعبيد .

(١) الواضح ١١ والواحدى ٤٨٦ والتبيان ٣٧٣/٣ واليازجي ٤٣٤/٤
والبرقوقي ٩٠/٤ وهو من قصيدة من البسيط قالها يعاتب سيف الدولة
وأنشدها في محفل من العرب وكان سيف الدولة إذا تأخر عنه مدحه شق عليه
وأحضر من لا خير فيه مطلعها :

وَأَحْرَ قَلْبَاهُ مِنْ قَلْبِهِ شَبِمْ وَمَنْ بِجِسْمِي وَهَالِي عِنْدَهُ سَقَمٌ

(٢) زعنفة بكسر الزاى وجمعه زعانف وهم اللثام السقاط من الناس ، وهو
مأخوذ من زعنفة الأديم ، وهو ما سقط من زوائده .

(٣) نقله الواحدى ٤٨٦ والتبيان ٣٧٣/٣ واليازجي ونسبه للواحدى
٤٣٤/٤ والبرقوقي ٩٠/٤ .

وقوله (١) :

وَقَدْ حَاكَمُوهَا ^(٢) وَالْمَنَايَا حَوَاكِمُ فَمَا مَاتَ مَظْلُومٌ وَلَا عَاشَ ظَالِمٌ

قال : أى لما ظلموا وعتوا بقصد هم هدمها أهلكتهم سيف الدولة ، وسلم أصحابه (٣) .

وأقول : قوله وسلم أصحابه ليس بشيء ، ولو قال وسلمت هي ، يعنى الحدث ، لكان ضوآباً ، وذلك أن المحاكمة كانت بينهم وبين الحدث ، وهم ظالموها بقصد هم هدمها وليس لهم ذلك وهي المظلومة (٨٤ ب) بذلك ، فما مات مظلوم ، يعنى الحدث ، ولا عاش ظالم ، يعنى الروم .

وقوله (٤) :

بِضَرْبِ أَتَى الْهَامَاتِ وَالنَّصْرُ غَائِبٌ وَصَارَ إِلَى اللَّبَّاتِ وَالنَّصْرُ قَادِمٌ

(١) ساقط من (م) ، والبيت في الفتح الوهبي ١٤١ وابن سيده ٢٤٢ والواحدى ٥٥٠ والتبيان ٣٨٣/٣ واليازجي ٤٨٢/٤ والبرقوقي ٩٩/٤ وهو من قصيدة من الطويل يمدح بها سيف الدولة مطلعها :

عَلَى قَدَرِ أَهْلِ الْعَزْمِ تَأْتِي الْعَزَائِمُ وَتَأْتِي عَلَى قَدَرِ الْكِرَامِ الْمَكَارِمُ

(٢) الضمير عائد على قلعة الحدث التي بناها سيف الدولة في بلاد الروم .

(٣) ورد الشرح في الفتح الوهبي أيضاً ١٤١ ونقله الواحدى وذكر بأن التي سلمت هي القلعة ٥٥١ ونقله التبيان بلفظه عن الواحدى ٣٨٣/٣ .

(٤) الفتح الوهبي ١٤٢ ، والواضح ٧١ وابن سيده ٢٤٣ والواحدى ٥٥٣

والتبيان ٣٨٨/٣ واليازجي ٤٨٦/٤ والبرقوقي ١٠٣/٤

(٥) اللَّبَّاتُ النُّحُورُ

قال : (يقول) (١) إذا ضربت عدوك ، فحصل سيفك في رأسه لم تعد ذلك نصراً ولا ظفراً ، فإذا فلق السيف رأسه ، فصار إلى لبته ، فحينئذ يكون ذلك عندك ظفراً (٢) ولا يرضيك ما دونه (٣) .
وأقول إن هذا البيت فيه معنى شريف لم يطلع عليه أحد من شراح الديوان ، وقد خبطوا فيه خطاً كثيراً ، والصحيح ما ذكرته في شرح التبريزي (٤) .

- (١) سقطت من (م) .
(٢) في (ق) : نصراً .
(٣) ورد شرحه في الفتح الوهبي أيضاً ١٤٢ ونقله الواضح بلفظه ونسبه لابن جني وابن سيده ٢٤٤ والواحد بلفظه ونسبه لابن جني ٥٥٣ والتبيان بلفظه ونسبه له ٣٨٨/٣ وكذلك البرقوقي بلفظه ونسبه له ١٠٣/٤
(٤) قال التبريزي في شرحه في المأخذ عليه : يقول (يعني المتبني) إذا ضربت عدوك و صار السيف إلى رأسه لم تعد ذلك نصراً ولا ظفراً فإذا فلق السيف رأسه و صار إلى لبته فحينئذ يكون ذلك عندك نصراً ولا يرضيك ما دونه . ورد عليه المهلب بقوله : وهذا قول ابن جني أيضاً .
وأقول إن قوله (بضرب أتى الهامات والنصر غائب) عنك وعن أفعواك وفي هذا إخبار عن اشتداد الأمر في الحرب وإنه كان له فيها مثلاً عليه ويدل على ذلك قوله قبل

وقفت وما في الموت شك لواقف
كأنك في جفن الردى وهونائم
(تمامه :)

الواحد ٥٥٢ والتبيان ٣٨٦/٣ واليازجي ٤٨٤/٤ والبرقوقي ١٠١/٤
وقوله (و صار إلى اللبات والنصر قادم) أي لما فلتت السيوف والجماجم تبين بذلك النصر وأن الظفر لك ،
وأقول إنه لا يمكن أحد أن يعبر عن شدة أمر الحرب والتباسه على الفريقين بأحسن من هذه العبارة .

وقوله (١) :

هَقَرَتِ الرَّدَيْنِيَّاتُ حَتَّى طَرَحَتْهَا وَحَتَّى كَانَ السَّيْفُ لِلرَّمْحِ شَاتِمٌ

قال : أى كان السيف يعيب الرمح ويزرى به ، فلم تلتفت إلى الرمح لأن صاحب

(السيف) (٢) أبلغ ما يطلب النجاح به (٣) .

وأقول : قوله (كان السيف للرمح شاتم) أى لما كان السيف أشد غناءً في الحرب

من الرمح وأكثر مضايقة وحامله (٤) أشجع من حامل الرمح ، كان كأنه شاتمه ،

وشتمه له أن يقول بلسان الحال : يا جبان أنت لا تقال من عدو حائك إلا على

بعده ، ولست مثلى في القرب والفعال (٥) .

وقوله (٦) : (١٨٥)

تَدَوَّسَ بِكَ الْخَيْلُ الْوُكُورَ عَلَى الذَّرَى

وَقَدْ كَثُرَتْ حَوْلَ الْوُكُورِ الْمَطَاعِمُ .

(١) ابن سيده ٢٤٤ والواحدى ٥٥٣ والتبيان ٣٨٨/٣ واليازجي ٤٨٦/٤

والبرقوقي ١٠٤/٤ .

(٢) رماح تنسب إلى ردينة امرأة السهمري وكانا يقومان القنا بخط هجر .

(٣) سقطت من (م) والعبارة في (ق) : فلم تلتفت إلى الرمح وصاحبت السيف لأنه أبلغ . . .

(٤) في (م) جاء ت (به) قبل (النجاح) .

(٥) في (م) : وحاملها ، وهو خطأ .

(٦) زاد ابن جنى في (ق) كلاماً قريباً من الوجه الذى ذكره المهلبى وهو :

" وحتى كان السيف للرمح شاتم أى لما أغنى السيف غناءً حسناً أعظم من غناء الرمح كان كأنه قد شتمه لتبين قصوره وقلة غنائه " .

(٧) الواحدى ٥٥٤ والتبيان ٣٨٩/٣ واليازجي ٤٨٦/٤ والبرقوقي ١٠٤/٤ .

قال : يقول إذا أخذوا عليك درياً صعدت إليهم إلى رؤوس الجبال ، فقتلتهم هناك ، فلذلك تكثر المطاعم حول الوكور .

وأقول إن قوله إذا أخذوا عليك درياً ليس بشيء وإنما يقول إذا تحصنوا منك بالجبال لم تحتم على خيلك ، وإن كانوا في أعلاها عند وكور العقبان ، فقتلتهم هناك وصاروا طعاماً لهن وقرى عند بيوتهن .

وقوله :

وَنِرَاعُ كُلِّ أَبِي فُلَانٍ كُنِيَّةٌ حَالَتُ فَصَاحِبُهَا أَبُو الْإِيْتَامِ

قال : يُسأل عن هذا فيقال إن الاسم الذي يقع بعده كل إذا كان واحداً في معنى جمع (٣) فلا يكون إلا نكرة ، نحو قولك كل رجل في الدار ، فليست تعني (به) (٤) رجلاً واحداً ، ولا (يجوز أن) (٥) تقول (ضربت) (٦) كل عبد الله

(١) في (م) : دروياً .

(٢) الفتح الوهبي ١٤٥ وابن سيده ١١٦ والواحدى ٩٣ هـ والتبيان ١٣/٤ واليازجي ٤١/٤ والبرقوقي ١٢٨/٤ وهو من قصيدة من الكامل قالها في صباه مطلعها :

ذَكَرَ الصَّبَا وَمَرَابِعَ الْآرَامِ جَلَبَتُ حِمَامِي قَبْلَ وَقْتِ حِمَامِي

(٣) في (ق) : جماعة .

(٤) ليست في (ق) .

(٥) ليست في (ق) .

(٦) سقطت من (م) .

وأنت تريد ما تريد برجل ، فكيف جاز (له) (١) أن يقول (كل أبى فلان) وهو يعني جماعة هذه أحوالهم ، وفلان معرفة ، فيكون أبى معرفة ، لإضافته إليه ؟ والجواب أنه اضطر إلى ترك الفصل بينه وبينه ، كأنه قال أب فلان ، أى كل إنسان يقال له أبو فلان ، كما يقال : رَبَّ (٣) وَاحِدِ أُمِّ (٤) ، وَرَبَّ عَبْدٍ بطنِهِ ضَرَبْتُ ، فافهمه (٥) (٨٥ ب) .

فيقال (له) (٦) : الدَّخَلَ الَّذِي ذَكَرْتَهُ وَارِدٌ ، وَالْجَوَابُ عَنْهُ غَيْرُ شَافٍ كَافٍ ، لِأَنَّ مَا ذَكَرْتَهُ مِنْ رَبٍّ وَاحِدِ أُمِّ ، وَعَبْدٍ بطنِهِ ، يُسْمَعُ وَلَا يُقَاسُ عَلَيْهِ ، وَالْجَبِيدُ أَنْ يَقَالَ إِنْ أَبَا فُلَانٍ هَذَا كِتَابِيَّةٌ عَنْ كُلِّ شَجَاعٍ مَعْرُوفٍ وَذَلِكَ أَنَّ الْفَارِسَ مِنْهُمْ كَانَ إِذَا طَمَعَ قِرْنَهُ طَمَعَةً قَالَ : خُذْهَا وَأَنَا أَبُو فُلَانٍ ،

-
- (١) سقطت من (م) .
 (٢) في (م) : كَأَنَّ الْمُتَبَيِّ .
 (٣) في (ق) : تَقُولُ .
 (٤) في (ق) : لَا أُمِّ ، وَفِي (م) بَعْدَهَا : لَقِيْتَهُ .
 (٥) أَنْظِرْ هَاشِيَةَ الصَّبَانِ عَلَى الْأَشْمُونِ ٢٤٣/٢ وَهَذَا يَنْتَهِي شَرْحُ الْبَيْتِ وَقَدْ نَقَلَهُ الْوَاحِدِيُّ ٥٩٣ وَنَقَلَهُ التَّبْيَانُ وَنَسَبَهُ لِلوَاحِدِيِّ ١٣/٤ وَنَقَلَهُ الْبَرْقُوقِيُّ وَنَسَبَهُ لِلوَاحِدِيِّ أَيْضًا ١٢٨/٤ .
 (٦) سقطت من (م) .

ومنقول أبي نواس (١) : (طويل)

وَلِلْفَضْلِ أَمْضَى مُقَدِّمًا مِنْ ضَبَّارٍ (٢) (٣) إِذَا لَبَسَ الدَّرْعَ الْحَصِينََّةَ وَاكْتَنَى (٤)

فهذا نكرة معنى وإن كان معرفة لفظاً ، فذلك جاز إضافة كل إليه ، واحداً

في معنى الجمع •

وقوله (٥) :

وَقَدْ تَمَنَّا غَدَاةَ الدَّرْبِ فِي لَجَبٍ (٦) أَنْ يَبْصُرَكَ قَلَمًا أَبْصُرَكَ عَمَّا

قال : أى هلكوا ، فزالت أبصارهم ، ويكون (عمو) أى تحيروا لما نظروا إليك

فلم يملكوا أبصارهم (٧) •

وأقول هذا ليس بشيء ، والمعنى أنهم تمنوا لقاءك ليهزموك ويغنموك فانعكس

التمنى عليهم فهزمتهم وهيمتهم ، وهو معنى قوله (فلما أبصروك عمو)

(١) ديوانه ٤٧٥ وطبقات ابن الممتر ٢١٧ وهو من قصيدة في مدح الوزير

أبي العباس الفضل بن يحيى بن خالد البرمكي مطلعها :

ذَكَرْتُمْ مِنَ التَّرْحَالِ يَوْمًا فَخَمْنَا فُلُوقَهُ فَعَلِمْتُ صَبِيحَ الْمَوْتِ يَحْمُنَا

(٢) في طبقات ابن الممتر : أجرا

(٣) الضُّبَّارُ : الأسد به روايته في ديوانه : وَلِلْفَضْلِ حِصْنٌ فِي يَدَيْهِ مُحَصَّنٌ

(٤) أكتنى : أى قال أنا أبو فلان وهو موضع الشاهد •

(٥) الواحدى ٦٠٤ والتبيان ٢٣/٤ واليازجي ٤٤٤/٤ والبرقوقي ١٣٨/٤

وهو من قصيدة من البسيط قالها يمدح سيف الدولة وقد تحدث بحضرته أن البطريق

أقسم عند ملكه برأيه الملك أنه يعارض سيف الدولة في موضع يقال له الدرب وسأل

ملكه أن ينجده ببطارقه وعدده وعدده ففعل فخاب ظنه وهي آخر قصيدة قالها

بحضرة سيف الدولة مطلعها :

عَبَى الْيَمِينِ عَلَى عَبَى الْوَعَى نَدَمٌ مَاذَا يَزِيدُكَ فِي إِقْدَامِكَ الْقَسَمِ ؟

(٦) اللَّجَبُ : اختلاف الأصوات والكسر صفة للجيش •

(٧) نقله الواحدى بلفظه ونسبه لابن جني ٦٠٤ والتبيان بلفظه ونسبه

لابن جني ٢٣/٤ والبرقوقي ١٣٩/٤

ضربه مثلاً ، وليس هناك عى على الحقيقة ولا زوال (١) أبصار (١٨٦)
وقوله (٢) :

(٣)
كفى أرانى هيك لومك ألوما هم أقام على فؤاد أنجما

قال : يقول أرانى هذا ألوما لومك إياى أحق بأن يلام منى ،

(٥) وقيل له : على قولك هذا يكون أفعل مبنياً من المفعول لا الفاعل ، فالوم من

المعلوم ، لا من اللام ، وهذا قليل شاذ .

وأقول : قد جاء عنهم هو ألوم منه ، مخالفاً للكثير المقيس عليه ولم يصل

إلى معنى اختصاص أفعل ببنائه من الفاعل دون المفعول ، والذي عندى

فيه أن أفعل صفة مبالغة في مدح أو ذم ، وإذا كان كذلك فلا يكون

إلا من الفاعل ، لأن (الرجل) (٦) إنما يحمد أو يذم على ما يفعل لأعلى

ما يفعل به ، وما جاء عنهم مبنياً من المفعول نحو (أزهى من ديك) (٧)

(١) في (م) : تتزال .

(٢) مطلع قصيدة من الكامل قالها في صباه يمدح إنساناً وأراد أن

يستكشفه عن مذهبه .

الواحدى ١٧ والتبيان ٢٧/٤ واليازجى ٤٩٧/٤ والبرقوقي ١٤٣/٤ .

(٣) أنجم : أطلع .

(٤) نقله الواحدى يلفظه ونسبه لابن جنى ١٧ والتبيان بلفظه عن الواحدى

ونسبه لابن جنى ٢٧/٤ ونقله اليازجى ٤٩٧/٤ والبرقوقي بلفظه ١٤٣/٤ .

(٥) قاله الواحدى في شرحه ١٧ .

(٦) سقطت من (م) .

(٧) لأنه إذا مشى يختال منظر إلى نفسه مجمع الأمثال ١/٤٥٩ .

و (أشغل من ذات النحيين) (١) وعم بشأنه أعنى ففي ذلك معنى إضافة
 الفعل إلى الفاعل ، ألا ترى أن الزهو من فعله وإن كان قد حمل عليه ، والشغل من
 من فعلها والعناية من فعلهم ، فزهى وشغلت ليس كضرب وقتلت مما ذكر فاعله
 ولكن بنى على المفعول المتروك فاعله تشبيهاً ببنائه على الفاعل (٢) ، ولهذا
 حسن الذم على الزهو ، والشغل والحمد على العناية بالشأن ، وكذلك قولهم
 هو أحمد منه وأرجى كأنه بجوده فعل الحمد والرجاء ، وألوم من قول المتبسي
 مبنى من الفاعل (٨٦ ب) لا من المفعول ، كأنه أراد لوم لائم على المبالغة
 كما قالوا شِعْرُ شاعر ، وشغل شاعِل ، ثم بناه على أفعل للزيادة فـي
 المبالغة .

(١) النَحْيُ والنَّحْيُ والنَّحْيُ : الزَّقُّ وقيل هو ما كان للسمن خاصة ،
 والمثل ضرب في امرأة من بنى تميم الله بن ثعلبة ، كانت تبيع السمن في الجاهلية
 فأتاها خوات بن جبير الأتصاري يبتاع منها سمناً فلم يرعنها أحدًا وسأومها
 فحلت نحيًا فنظر إليه ثم قال : امسكه حتى أنظر إلى غيره فقالت : هل
 نحيًا آخر ، ففعل ، فنظر إليه فقال : أريد غير هذا فامسكه ، ففعلت ، فلما
 شغل يديها سأورها فلم تقدر على دفعه حتى قضى ما أراد وهرب ، ثم أسلم
 خوات رضى الله عنه وشهد بدرا . الإصابة ٤٥٢/١ ومجمع الأمثال ٥٢٥/١
 وجمهرة الأمثال ٥٦٤/١ واللسان (نحى) .

(٢) قوله (فزهى وشغلت الفاعل) مثبت في (ت) فـي
 الهامش الأيسر .

وقوله (١) :

وَإِذَا سَحَابَةٌ صَدَّ حَبَّ أَهْرَقَتْ تَرَكَتْ حَلَاوَةً كُلَّ حَبٍّ عَلِقَ مَا

قد أخذ (٢) على أبي الطيب استعارة السحابة هاهنا وقيل إنها غير مناسبة

فأقول : لو قال (وإذا مرارة صد حب أشرقت) لكان أشبه بالمناسبة

وأقرب إلى الصناعة .

وقوله (٣) :

يَا وَجْهَ دَاهِيَةِ الذِّي لَوْلَاكَ مَا أَكَلَ الضُّنَى جِسْمِي وَرَفَى الْأَعْظَمَا

قال : داهية اسم التي شَبَّ بها (٥) ، وقيل (٦) ، إن داهية اسم "غير مطيح

في التغزل وقد ذكرت في شرح الواحدى ما قيل في هذا الاسم وما هو الأولى (٧) .

(١) الواحدى ١٧ والتبيان ٢٨/٤ واليازجى ٤٩٧/٤ والبرقوقي ١٤٤/٤ .

(٢) أخذه عليه الوحيد في حاشيته في (ق) .

(٣) الواحدى ١٨ والتبيان ٢٨/٤ واليازجى ٤٩٧/٤ والبرقوقي ١٤٤/٤ .

(٤) في (م) : لولاه .

(٥) نقله الواحدى بلفظه ونسبه لابن جنى ١٨ والتبيان ونسبه له أيضا

٢٨/٤ وكذلك اليازجى نقله ونسبه له ١٤٤/٤ .

(٦) قاله الوحيد في حاشيته في (ق) .

(٧) قال الواحدى في شرحه ١٨ وفي المآخذ عليه : قال ابن جنى : داهية

اسم التي شَبَّ بها ، وقال ابن فورجة : ليس باسم علم لها ولكنه كنى به عن اسمها

على سبيل التضجر بما حلَّ به من بلائها أى أنها لم تكن إلا داهية علي ،

والوجه قول ابن جنى لترك صرفها في البيت ولولم يكن علما لكان الوجه صرفها .

وقال المهلبى رادا عليه : إذا كنى عن اسمها فقال يا وجه داهية على التحقيق

لما حلَّ به منها لا فلانة يريد نحو عائشة وفاطمة كيف يكون الوجه صرفها لولا

قلة التأمل وكثرة التغفل فالوجه الذى ذكره ابن فورجة سائغ في المعنى وفي

الإعراب غير خارج من حيز الصواب .

وقوله (١) :

وَكَلَّمَا نَطَحَتْ تَحْتَ الْمَجَاجِ بِهِ أَسَدُ الْكَتَائِبِ رَامَتَهُ وَلَمْ يَرَمْ

قال : رامته أى زالت عنه ، ولم يزل هو ، وأراد رامت عنه ، فحذف حرف الجر

وأوصل الفعل بنفسه قال الأعشى (٢) : (مقارب)

أَبَانَا فَلَا رَمَتْ مِنْ عِنْدِنَا فَإِنَّا بِخَيْرٍ إِذَا لَمْ تَرَمْ

أى لا برحت ، وقد استعمله أبو نواس بخير حرف الجر قال (٣) : (طويل)

فَمَا رَمَتْ لَاتِي دُونَ مَا حَوَتْ يَمِينِي حَتَّى رِيَّطْتِي وَحْدَائِي (٥) (١٨٢)

فيقال له ولا بنى الطيب إن رمّت لم تستعملها الحرب إلا في النفي

فقالوا : لم يرم ، وما رمّت (٦) ، ولم يقولوا : رام ، ولا يرم .

(١) الواحدى ٥٧ والتبيان ٤٢/٤ واليازجي ٥٢٥/٤ والبرقوقي ١٥٩/٤ .

وهو من قصيدة من البسيط قالها في صباه مطلعها :

ضَيْفَ أَلَمِ بَرَأْسِي غَيْرَ مُحْتَشِمٍ وَالسَّيْفُ أَحْسَنُ فِعْلاً مِنْهُ بِاللَّمِّ

(٢) ديوانه ٤١ وحيون الأخبار ٣٣/٧ ونزهة الألباء ١٨٤ وهو من قصيدة

يمدح بها قيس بن معد يكرب مطلعها :

أَتَهَجَّرُ غَانِيَةً أَمْ تَلَمْ أُمُّ الْحَبَلِ وَأَيُّهَا مُنْجَنِّمُ

(٣) ديوانه ٤٠٢ من قصيدة مطلعها :

لَقَدْ طَالَ فِي رَسْمِ الدِّيَارِ بُكَائِي وَقَدْ طَالَ تَرْدَادِي بِهَا وَهْنَائِي

(٤) الرِّبْطَةُ : كل ثوب لين دقيق والجمع رِبْطٌ وَرِبَاطٌ .

(٥) نقله الواحدى بلفظه مع بيت الأعشى ٥٧ والتبيان بلفظه مع بيت الأعشى

٤٢/٤ والبرقوقي ١٥٩/٤ .

(٦) ورد في اللسان أن أكثر ما تستعمل في النفي (رسم) .

وأقول إنما كان (ذلك) (١) كذلك لأنه مشبه بقولهم ما فتى وما برح وما زال وهذه المنفيات بمعنى الإيجاب ، ألا ترى أن حرف الاستثناء لا يدخل عليها كما لا يدخل على كان وأخواتها مما ليس منفيًا ، فلا يقال ما فتى إلا قائمًا كما لا يقال كان إلا قائمًا ، وإذا كان كذلك فلا يجوز حذف حرف النفي منها لاختلال ذلك المعنى .

وقوله (٢) :

ذَكَرْتُ جَسِيمَ مَا طَلَبِي وَأَنَا نَخَاطِرُ فِيهِ بِالْمَهَجِ الْجَسَامِ (٣)

قال : أراد جسيم طلبي فزاد ما توكيدًا (٤) وإنما جعل ما زائدة هاهنا ولم يجعلها بمعنى الذي ، لأن طلبي لا يكون بانفراده صلة .

فيقال له : لم لا تكون بمعنى الذي ، ويكون الجزء الأول من الصلة محذوفًا

(١) سقطت من (م) .

(٢) ابن سيدة ٥٩ والواحدى ٨٤ والتبيان ٤٥ / ٤ واليازجي ٥٣٤ / ٤ والبرقوقي ١٦٢ / ٤ وهو من قصيدة من الوافر قالها وقد عدلته أبو عبد الله معاذ بن اسماعيل اللاذقي على ما كان شاهده من تهوئه في الحرب مطلعها :

أَبَا عَبْدِ اللَّهِ مَعَاذُ إِنِّي

خَفِي عَنْكَ فِي الْهَيْجَا مَقَامِي

(٣) في ابن سيدة : العظام .

(٤) هنا ينتهى شرح البيت في (ق) .

مَقْدَرًا هـ اى الذى هو طلبى ، كقولہ تعالى (١) " تَمَامًا عَلَى الَّذِي

أَحْسَنَ " اى الذى هو أحسن ، وذلك جائز ؟

وقوله (٢) :

طَوَالَ الرَّدَيْنِيَّاتِ يَقْصِفُهَا دَمِ (٣)

مِيْضِ السُّرَجِيَّاتِ يَقْطَعُهَا لَحْمِ (٤)

قال : هذا فوق قول القائل (٥) : (طويل)

فَلَا تُوعِدُ نَا بِالْقِتَالِ سَفَاهَةً (٦) فَقَدْ نَجَلَتْ فِينَا الْأُسْنَةَ وَالنَّبِيلَ (٧) (٨) (١٧ب)

واقول كأنه عنى بقوله (نجلت فينا) أى بكثرة طعنها لنا ، ورميها إياناء

(١) من الآية ١٥٤ من سورة الانعام .

(٢) ابن سيدة ٧٠ والوالحدى ١٣٠ والبيان ٥٠ / ٤ واليازجى ٥٠٥ / ٤ والبرقوقي ١٧٠ / ٤ وهو من قصيدة من الطويل قالها يمدح الحسين بن إسحاق التتوخي مظلماً :

مَلَامَ النَّوَى فِي ظَلَمِهَا غَايَةَ الظُّلْمِ لَعَلَّ بِهَا مِثْلَ الَّذِي بِي مِنَ السَّقَمِ
(٣) رِمَاحَ تَنْسَبُ إِلَى رَدِينَةِ إِمْرَأَةِ السَّمْهَرِيِّ وَكَأَنَّا يَقُومَانِ الْقَنَا بِخَطِّ هَجَرٍ *
(٤) ضَرْبَ مِنَ السِّيُوفِ تَنْسَبُ إِلَى قَيْنَ يَسْمَى سُرِيحَ *
(٥) هُوَ أَبُو السَّمْحَاءِ الْمُجَارِي شَاعِرُ جَاهِلِيٍّ مِنْ بَنِي عَيْسَ مَعْجَمِ
الشَّمْرَاءِ ٥١٠ وَالْبَيْتُ فِي الْوَحْشِيَّاتِ ٩٧ وَهُوَ مِنْ قَصِيدَةِ مَظْلَمِهَا :

تَمْتَنُ بِأَلْحَلْفِ الَّذِي كَانَ بَيْنَنَا وَهَنْدَ دِمَاءِ الْقَوْمِ يَنْقَطِعُ الْوَصْلُ
(٦) فِي الْوَحْشِيَّاتِ : تَوَعَّدُنَا *
(٧) فِي الْوَحْشِيَّاتِ : نَهَلَتْ مِنَّا ، وَقَالَ مُحَقِّقُهُ : الْأَصْلُ (نَجَلَتْ) مِصُوبٌ

الْأَخِ ابْنِ شَاكِرٍ نَحَلَتْ وَأَرَى أَنَّهُمَا تَصْخِيفُ نَهَلَتْ كَمَا أَثْبَتَ لَا غَيْرَ ، وَالنَّجَلُ :
الطَّمْنُ وَالْقَطْعُ وَالضَّرْبُ *
(٨) فِي الْوَحْشِيَّاتِ : الْقَتْلُ ، وَفِي (ت) أَثْبَتَ (الْأُسْنَةُ وَالنَّبِيلُ)

فِي الْهَامِشِ الْأَيْسَرِ *

وقال غيره : (نجلت فينا) أى بكثرة استعمالنا لها ، بالطعن في غيرنا
والرمي لعدونا ، فعلى هذا لا يصح التشيل بالبيت ، ويصح على المعنى
الأول ، أى قد ألقناها واكسينا بها .
وقوله (١) :

إِذَا بَيَّتَ الْأَعْدَاءُ كَانَ اسْتِمَاعُهُمْ

صَرِيرَ الْفَوَالِي قَبْلَ قَعْقَعَةِ اللَّجْمِ

قال : يبادر إلى أخذ الرمح ، فان لحق سَجَّ فرسه فذاك ، ولا ركبته
عَرِيًّا (٢) ، وقال الواحدى (٣) : هذا هَوَيَانُ الْبَرَسَمِ (٤) والنائم
وكلام من لم يعرف المعنى ، يقول إذا لاقاهم (٥) لَيْلًا أَخْفَى تَدْبِيرَهُ
ومكره ، وتحفظ من أن يَفْطَنَ به ، فيأخذهم على غفلة حتى يسمموا صرير ر
رماحه بين ضلوعهم قبل أن يسمموا (أصوات) (٦) اللجْم .

وأقول : قوله إذا لاقاهم لَيْلًا عبارة ضعيفة ، ولو قال إذا طرقهم أو
غشيهم لَيْلًا أو دهمهم لَيْلًا على غرة لكان أحسن ، لأن هذا هو البيان

(١) ابن سيده ٧١ والواحدى ١٣١ والتبيان ٥٣/٤ واليازجى ٥٠٧/٤
والبرقوقي ١٧٢/٤ .

(٢) نقل الواحدى شرحه ونسبه لابن جنى ورد عليه بما هو مذكور
١٣١ ونقله التبيان ونسبه له وذكر رد الواحدى عليه ٥٣/٤ ونقله البرقوقي
كذلك ونسبه لابن جنى ١٧٢/٤ .

(٣) شرح الواحدى ١٣١ .

(٤) البرسم : المحموم .

(٥) في الواحدى : واقاهم .

(٦) سقطت من (م) .

فأما الملائكة فهي المواجهة والمقابلة ، وتلك لا يكون عندها الغفلة والخير
وقوله (١) :

لَهُ رَحْمَةٌ تَحِى الْمِظَامَ وَغَضِبَةً بِهَا فَضْلَةٌ فِي الْجُرْمِ عَنْ صَاحِبِ الْجُرْمِ
قال يقول إذا غضب (٢) (على) (٣) مجتري لا جل جرم جناه تجلوزت غ
غضبتة (١٨٩) قدر المجرم فكانت أعظم منه (فأما احتقره) (٤) فلم
يجازاه ، وأما جازاه فجاوز قدر جرمه فأهلكه (٥) .

وأقول : هذا ليس بشيء ، لأن مجاوزة قدر جرمه ظلم ولا يمدح بفعل الظلم
والجيد ما قال الواحدى (٦) يقول : له غضبة فيها فضل عن صاحب الجرم ،
يعنى أنه يهلك بغضبه المجرم وفى ذلك الجرم الذى جناه حتى لا يجنى
أحد تلك الجناية ولا يأتى بذلك الجرم خوفاً من غضبته ، أى غضبته تبنى
المجرم وجرمه أيضاً
وقوله : (٧)

أَحَقُّ عَائِي بِدَمْعِكَ الْهَمِّ أَحَدْتُ شَيْءٌ عَهْدًا بِهَا الْقَدَمُ

-
- (١) الفتح الوهبي ١٤٨ والواحدى ١٣٣ والتبيان ٥٥/٤ واليازجى
٥٠٨/٤ والبرقوقي ١٧٤/٤ .
(٢) هكذا فى التبيان نقلاً عن ابن جنى ٥٥/٤ وفى الأصول : غضبت
وفى (ق) أغضبه .
(٣) ليست فى (ق) .
(٤) ليست فى (ق) .
(٥) شرحه أيضاً فى الفتح الوهبي ١٤٨ وقد نقله الواحدى بلفظه ونسبه
لابن جنى وقال : هذا هو لا يساوى الحكاية ١٣٣ ونقله التبيان بلفظه
ونسبه لابن جنى ونقل قول الواحدى عليه ٥٥/٤ .
(٦) شرح الواحدى ١٣٣ .
(٧) مطلع قصيدة من المنسرح يمدح بها على بن إبراهيم التيوخسى ،
وهو فى الفتح الوهبي ١٥٠ وابن سيده ٧٩ والواحدى ١٤٨ والتبيان ٥٨/٤
واليازجى ٤١٩/٤ والبرقوقي ١٧٩/٤ .

قال : العافي هنا : الطالب والقاصد (١) .

وأقول : العافي هنا : الدارس والدائر ، يقول : لا تبك على الدارس
من دار ، كما جرت العادة ، بالبكاء على رسوم ديار الأحياب الذين رحلوا ،
وأبك على الهم ، فانها قد درست ، فهي أحق بدمعك من الديار .
وقوله (٢) :

مَلَّتْ إِلَى مَنْ يَكَادُ بِهِنَّكُمَا إِنْ كُنْتُمَا السَّائِلَيْنِ يَنْقَسِمُ

قال : خاطب صاحبه مخاطبة الإثنيين ، لأن من عادة الشعراء أن
يخاطبوا الإثنيين نحو قول عبيد (٣) : (رمل)

يَا خَلِيلِي أَيْمًا وَاسْتَحْهِرَا إل مَنْزِلَ الدَّارِسِ مِنْ أَهْلِ الْحَلَالِ

(١) في (ق) : العافي هنا الدارس ، والعافي في غير هذا الموضع
الطالب والقاصد . وفي الفتح الوهبي ١٥٠ : العافي ههنا : الدارس
الذاهب وجاء في التبيان ٥٩/٤ : قال أبو الفتح : سألتُه عن معناه
فقال : أحق ما صرفت إليه بكاءك هم الناس لأنها قد عفت ودرست .

(٢) الفتح الوهبي ١٥٠ وابن سيدة ٨٠ والواحدى ١٥١ والتبيان ٦٣/٤
واليازجي ٤٢٢/٤ والبرقوقي ١٨٤/٤ .

(٣) هو عبيد بن الأبرص شاعر جاهلي عده ابن سلام في الطبقة
الرابعة من فحول الجاهلية ١٣٨/١ والبيت بلفظه في ديوانه ١٢٠ .

وأنشد استشهاده على (٨٩ ب) ذلك خمسة أبيات أولها يا خليلي (١)
ثم قال : ولما كانت هذه عادة (لهم) (٢) (جارية) (٣) ومذهبا مألوفاً (٤)
جاز أن يخاطب الواحد مخاطبة الاثنين ، وهو كد هذا عندك قول الشاعر : (٥)
فإن تزجراني يا ابن عفان أنزجر (٦) وإن تتبكتاني أحم لحماً موضعاً (٧) (٨)

(١) استشهد ابن جنى في (ق) بأربعة أبيات من بينها بين عبيد
والربيع أوله خليلي بدون (يا) قال ابن جنى في (ق) : خاطب صاحبه
مخاطبة الاثنين لأن من عادة الشعراء أن يخاطبوا الاثنين نحو قوله : (خفيف)
يا خليلي قد ملكت ثوائي بالمصلى وقد سقيت النقيما

وهو قول عبيد : (رمل)
يا خليلي أربعا واستخبراً إلى منزل الدار من أهل البهال
ونحو قول الآخر : (خفيف)

يا خليلي عوجاً على رسم دار عفت من سليمي ومن ميه
وقول ذي الرمة : (طويل)

خليلي عوجاً من صدور الرواحل بجمهم حزوى فابكيا في المنازل
(٢) سقطت من (م) *

(٣) ليست في (ق) *

(٤) بعدها في (ق) : منهم *

(٥) هو سويد بن كراع العكلى كان شاعراً محكماً عده ابن سلام في
الطبقة التاسعة من فحول الجاهليين طبقات ابن سلام ١٢/١٧٦ وهو صاحب
الإصابة ٢/١١٧ وفيها المقيلى والبيت في تفسير القرطبي ١٧/١٦ والإصابة
٢/١١٧ واللسان (جزز) صدره في ابن سيده ١٦٨ وكان سويد هجاء
بنى عبد الله بن دارم فاستعدوا عليه سعيد بن عثمان فأراد ضربه فقال سويد
هذه القصيدة وأولها :

تقول ابنة الموفى ليلي ألا ترى إلى ابن كراع لا يزال مفزعا

(٦) في ابن سيده : ازدجر *

(٧) في القرطبي والإصابة : تدعاني *

(٨) في المصادر : عرضاً ممنوعاً وموضع أى وضيع *

(وهذا التفسير على من روى ملت بفتح التاء ، والرواية المشهورة ملت
بتاء مضمومة) (١) .

فيقال له : أما مخاطبة الواحد خطاب الاثنين فقد جاء عنهم كثيرا ، من
ذلك قول امرئ القيس (٢) : (طويل)

قفا نيك من ذكرى حبيب ومنزل

وقوله تعالى : (٣) " أَلْقِيَا فِي جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ عَنِيدٍ " وأشباه ذلك ، ولكن
أبا الطيب لم يخاطب الواحد مخاطبة الاثنين ، وذلك لاجل الانقسام (الذي)
(٤) ذكره ، لأن الانقسام لا يكون من دون اثنين ، وأبو الفتح مقصوده تكثير الكلام
وتكبير الكتاب ، فسواء عنده بعد ذلك خطأ أم (٥) أصاب .
وقوله (٦) :

سَلَامٌ فَلَوْلَا الْخَوْفُ وَالْبُخْلُ عِنْدَهُ لَقُلْتُ أَبُو حَفْصٍ عَلَيْنَا الْمُسْلِمُ

(١) ليعرفي (ق) .

(٢) صدر مطلع معلقته تمامه : يَسْقُطُ اللَّوْى بَيْنَ الدَّخُولِ وَحَوْلِ

ديوانه ٨

(٣) الآية ٢٤ من سورة (ق)

(٤) سقطت من (م)

(٥) في (م) : أو

(٦) ابن سيده ٨٦ والواحدى ١٧٨ والتبيان ٨٤/٤ واليازجى

٣٩٨/٤ والبرقوقي ٢٠٥/٤ وهو من قصيدة من الطويل قالها يمدح عمر بن

سليمان الشرابي ، وهو يومئذ يتولى القداء بين العرب والروم مطلعها :

نرى عظاما بالبين والمصد أعظم
ونتهم الواشين والد مع منهم

قال : أى قال لي سلام (١) ، فلولا خوفا من مفارقتها ومعاتبته على نومي ، ولولا
بخله لأنه لا حقيقة لزيارته لقلت السلام من أبي حفص (٢) ، يعنى الممدوح
إجلالاً لخيال حبيبه (٣) .

وأقول : هذا ليس بشيء وقوله لولا خوفاً خطأ أن تجعله من الشاعر
إنما هو من خيال الحبيب لقوله : (١٩٠) (لولا الخوف والبخل عنده)
وذلك أن هاتين الخلتين محمودتان في النساء ، مذمومتان في الرجال ،
فلولاهما لقلت أبو حفص ، يعنى الممدوح ، هو المسلم علينا لا خيال الحبيب ،
والمعنى أن الممدوح بمنزلة الحبيب عنده لولا ما استثناه من الخوف والبخل .
وقوله (٤) :

يَجِلُّ عَنِ التَّشْبِيهِ لَا الْكَفَّ لِحَـجَّةٍ وَلَا هُوَ ضَرْغَامٌ وَلَا الرَّأْيُ مَخْدَمٌ
وَلَا جُرْحُهُ يُوَشِّى وَلَا غُورُهُ يَرَى وَلَا حَلَّةٌ يَنْبُو وَلَا يَنْتَلِمُ

- (١) أى الخيال في البيت الذى سبقه وهو :
بِنَفْسِي الْخَيَالُ الزَّائِرُ بَعْدَ هَجْعَةٍ وَقَوْلَتِهِ لِي : بَعْدَنَا الْفُضْ تَطْعَمُ ؟
الواحدى ١٧٨ والتبيان ٨٣/٤ واليازجى ٣٩٨/٤ والبرقوقي ٢٠٥/٤
(٢) في (ق) المسلم علي أبو حفص
(٣) نقله الواحدى ونسبه لابن جنى ١٧٨ وكذلك التبيان نقله ونسبه له
له ٨٤/٤ ونقله البرقوقي ونسبه له ايضا ٢٠٥/٤ .
(٤) الواحدى ١٧٩ والتبيان ٨٤/٤ - ٨٥ واليازجى ٣٩٩/٤ والبرقوقي
٢٠٦/٤ وشرح صاحب التبيان غريبه فقال ٨٤/٤ - ٨٥ : المخدم : السيف
القاطع ، واللجة : معظم البحر ، والضرغام : الأسد . ويوسى : يداوى ،
الأسى : الطبيب ، وغوره : عمقه ، وينبو : يرتفع عن الضريبة .

قال سبحانه الله ما أحسن ما عطف (لا) في هذا البيت على (مدخول) (١)
 لا في (٢) (البيت) (٣) (الذى) (٤) قبله ، وما أغرب الصنعة فيه ، وذلك
 أن قوله (فلا الكف لجة) معناه أن فيها ما في اللجة وزيادة عليها ، وكذلك
 قال في ضرغام والرأى وأما قوله (ولا جرحه يوسى) فليس معناه أنه يوسى
 وزيادة على الأسو ، وكذلك قال في غوره وحده ، فهو في البيت الأول مثبت
 في المعنى ما نفاه في اللفظ ومتجاوز به في الوصف ، وهو في البيت الثاني نافٍ
 في اللفظ والمعنى جميعا (٥) .

فيقال له إنك سبحت الله متعجبا من حسن العطف والإغراب في الصنع
 بما ذكرته من الإثبات والنفى في معنى البيتين ولفظهما ، وليس فيهما إغراب ،
 ولا عجب ولا إعجاب ، ومع ذلك فلم (٩٠ ب) تبين من أين وقع الاختلاف
 في المعنى مع الاتفاق في النفى ، وبإياه :

أما البيت الأول فهو أنه لما كان من عادة الكف أن تشبه باللجة والشجاع
 أن يشبه بالضرغام والرأى أن يشبه بالسيف وأراد أن يمدح المدوح

(١) تكملة من التبيان يقتضيها السياق ٨٥/٤

(٢) قبلها في (ق) و (م) : التي

(٣) ليست في (ق) .

(٤) سقطت من (م) .

(٥) نقله الواحدى ١٢٩ ونقله التبيان بلفظه ونسبه لابن جنى ٨٥/٤

ونقله البرقوقي ونسبه له أيضا ٢٠٦/٤ .

بالكرم والشجاعة ومضاء الرأي ، فضله على هذه الأشياء الثلاثة بصفاته الثلاث وأجله بالنفي عن مساكنتها ورفعها عن مماثلتها ، وتفضيل الشيء على الشيء إنما يكون بإثبات ما فيه والزيادة عليه ، فلذلك كان اللفظ في الأول نفي والمعنى إثبات ودخل النفي على تقدير التشبيه وأما البيت الثاني وهو قوله (ولا جرحه يوسى) فهو نفي في المعنى وفي اللفظ فلم يدخل النفي على تقدير التشبيه ، وذلك أنه دخل في الأول على تقدير كرهه لجهه وذلك تشبيه وفضيلة على الجملة ، وفي الثاني دخل على جرحه يوسى ، وليس ذلك تشبيه ولا فضيلة بل نقص على الإطلاق ، فلهذا اتفق البيتان في النفي واختلفا في المعنى ، وقوله (١) :

وَلَنْ يَّيْرَمَ الْأَمْرَ الَّذِي (٢) هُوَ (٣) حَالِلٌ وَلَنْ يَحْلَلَ الْأَمْرَ الَّذِي هُوَ مَيْرَمٌ (٤)

قال : أظهر التضعيف ضرورة ومثله قول الآخر (٥) : (رجز)

تَشْكُو الْوَجَا (٦) مِنْ أَظْلَلٍ وَأُظْلَلٍ (٧)

-
- (١) الواحدى ١٧٩ والتبيان ٨٥/٤ واليازجى ٣٩٩/٤ والبرقوقي ٢٠٦/٤
 - (٢) في المصادر : ولا ييرم
 - (٣) سقطت من الأصول وأثبتتها من المصادر
 - (٤) في المصادر : ولا يحلل
 - (٥) هو العجاج الراجز وهو في ديوانه ١٥٥ ونوادى أبي زيد ٤٤ والعمدة ٢٧٥/٢ وتخرجه في معجم شواهد العربية ٥٢٤/٣
 - (٦) الوجا : أن يشتكى البعير باطن خفه والفرس باطن حافره .
 - (٧) الأظلل ما تحت منسم البعير .

يريد الأَظْلَ ، وقول قَعْنَب (١) : (١٩١)

مَهْلًا أَعَاذِلَ قَدْ جَرَبْتُ مِنْ خُلُقِي أَنْتَ أَجُودُ لَا قُوَامٍ وَإِنْ ضُنُّوا (٢)

فيقال له : ليس في هذا ضرورة ، لأنه كان يمكنه أن يقول :

وَلَنْ يَرْمِيَ الْأَمْرَ الَّذِي هُوَ نَاقِضٌ وَلَنْ يَنْقُضَ الْأَمْرَ الَّذِي هُوَ مَرْمٌ

فيخرج من الضرورة ويأتي بالطباق الصحيح ، وذلك أن النقض يَضَادُ الإبرام

والحل إنما يَضَادُ المقود ، ولكنه يجب أن يأتي بما يقع فيه الكلام ، للإيهام

بمصرفه جواز ذلك والإعلام ، وركوب الضرورة لذلك مقصد فاسد ، وسير (٣)

عن الصواب حائد ، وابن جنى يحجه ذلك غاية الإعجاب ، ليجول في ميدان

الإغراب

وقوله (٤) :

وَأَغْرَبَ مِنْ عُنْقَاءِ (٥) فِي الطَّيْرِ شَكْلَهُ وَأَعْوَزَ مِنْ مَسْتَرْفِدٍ مِنْهُ يَحْرَمُ

(١) هو قَعْنَب بن ضَمْرَةَ الْفَزَارِيُّ (قَعْنَب بن أُمِّ صَاحِبٍ) وقد سبقت ترجمته

وتخرج البيت في معجم شواهد العربية ٣٩٢/١ وانظره كذلك في الوساطة

٤٥٣ واللسان (ضنن) ولم ينسبه .

(٢) يريد إن ضُنُّوا ، أي بخلوا وهو موضع الشاهد ، وقد نقل الواحدى شرح

بيت المتنبي ١٧٩ ونقله التبيان مع بيت قَعْنَب ٨٥/٤ واليازجي دون شاهد

٣٩٩/٤ والبرقوقي مع بيت قَعْنَب ٢٠٦/٤ - ٢٠٧ .

(٣) في (م) : سين ، وهو خطأ .

(٤) الواحدى ١٧٩ والتبيان ٨٦/٤ واليازجي ٤٠٠/٤ والبرقوقي ٢٠٨/٤

(٥) عُنْقَاءُ مُقَرَّبٌ يقال على الإضافة ، وعلى الصفة وهو طائر ذهب وبقي

اسمه ، وسميت عُنْقَاءُ لبياض كان في عنقها كالطوق .

قال : الوجه أن يقول أشدَّ إِعْوَازًا (لا ن ماضيه أعوز) (١) ، ولكنه جاء على حذف الزيادة (٢) .

فيقال له : فقد يُمْكِنه أن يقول : وأعجب من مسترشد منه يحرم ، وهذا أشبه بالصناعة وأكثر في الكلام .

وقوله :

إِلَى الْيَوْمِ مَا حَطَّ الْفِدَاءُ سُرُوجَهُ مِذَّ الْفَزْوِ سَارِ مَسْرِجِ الْخَيْلِ مَطْجَمُ

قال : أي هو سار مذ الفوز والفزوة مرفوع بالابتداء وخبره محذوف (٩١ ب) والتقدير مذ الفوز كائن .

فيقال : أحسنت يا نجوى عصره بجعلك في جملة مستقلة بنفسها من مبتدأ وخبر محذوفين ، وما الحاجة إلى تقدير كائن مع الفوز وهو مع سار ، ولم لم تجعل سار خبراً عن الفوز فيكون من باب ليل نائم ، ونهار صائم ،

(١) تكملة من (ق)

(٢) نقله التبيان بلفظه ونسبه لابن جني ٨٦/٤ والبرقوقي ونسبه لابن

جني أيضاً ٨/٤٠٢٠ .

(٣) الواحدى ١٨٠ والتبيان ٨٧/٤ واليازجي ٤٠١/٤ والبرقوقي ٢٠٩/٤

(٤) بعدها في (ق) : واقع ، وعندها ينتهي شرح البيت وقد نقله الواحدى

بلفظه ١٨٠ والتبيان بلفظه أيضاً ونسبه لابن جني ٨٨/٤ وكذلك اليازجي

نقله بلفظه ونسبه لابن جني ٢٠٩/٤٠٢٠ .

أى ينام فيه ويصام (١) كقوله (٢) : (طويل)

وَنِمَتْ وَمَالِلَ الْمَطِيِّ بِنَائِمِ (٣)

ولكنك لم تتبّه لهذا المجاز البليغ وتهتد له ، وحملت الكلام على الحقيقة

في صفة الممدوح بهذا التقدير البعيد ، فوقع في الخطأ الشديد .

وقوله (٤) :

صَفَوًا لِلْمَيْثِ فِي لَيْوْثٍ حَصُونَهَا (٥) مَتُونُ الْمَذَاكِ وَالْوَشِيحِ الْمُقَوْمِ

قال : أى برزت له صفوفاً ، لأن (عاتق) هنا في معنى جماعة ، كما نقول

كم من رجل جاءني ، فالرجل ها هنا جماعة ، ويجوز أن تكون الصفوف

هي الكتائب (٦) .

(١) بعدها في (م) : فيه

(٢) هو جرير وما ذكره عجز بيت صدره : لَقَدْ لَمِتْنَا يَا أُمَّ غَيْلَانَ فِي السَّرَى

ديوانه ٥٥٤ وهو من قصيدة يجيب بها الفرزدق مطلعها :

وَلَا حَيْرَ فِي مَسْتَفْجَلَاتِ الْمَلَاوِمِ وَلَا فِي خَلِيلٍ وَصَلَهُ غَيْرُ دَائِمِ

(٣) ما ذكره المهلب من أمثلة من المجاز العقلي التلخيص ٤٧

(٤) الواحدى ١٨١ والتبيان ٨٩/٤ واليازجي ٤٠٢/٤ والبرقوقي ٢١١/٤

وشرح صاحب التبيان غريبه فقال ٨٩/٤ : المذاكي : الخيل ^{والكائنات} المسنة ، والوشيح

شجر الرماح وأصله عرق الشجرة ووشجت العروق والافصان : اشتبكت

(٥) في (م) هـ حصونهم .

(٦) العاتق البكر وقد وردت في البيت قبله وهو قوله :

وَمِنْ عَاتِقٍ نَصْرَانَةٍ بَرَزَتْ لَهُ أُسَيْلَةَ حَدَّ عَنْ قَرِيبٍ سَلْطَمٌ

الواحدى ١٨٠ والتبيان ٨٩/٣ واليازجي ٤٠٢/٤ والبرقوقي ٢١١/٤

(٧) نقله الواحدى بلفظه ١٨١ والتبيان بلفظه ٨٩/٤ واليازجي بلفظه ٤٠٢/٤

والبرقوقي ٢١١/٤ .

وأقول : لا يجوز أن تكون (صفوفا) حالاً من الضمير في برزت الراجع إلى (عاتق)
 وأن يكون (عاتق) بمعنى الجنس ، لأنه لا معنى لذلك ولا فائدة فيه ، وإنما
 هو حال من الضمير في (تسائر) (١) الراجع إلى كتيبة ، وهي في معنى الجنس
 أي مصطقين لليث في ليوث ، يعنى المدوح وأصحابه ليس لهم حصون غير ظهور
 (٩٢) خيلهم ورماحهم ، وتلك حصون الشجعان ، والعرب بخلاف الروم فإنهم حصونهم
 الجبال والقلاع وتلك حصون الجبناء والاذلاء .

وقوله (٢) :

كُلُّ حِلْمٍ أَتَى بِغَيْرِ اقْتِدَارٍ حِجَّةٌ لَا حِجَّةٌ إِلَّا إِلَيْهَا اللَّئَامُ

قال إنما يحسن الحلم مع القدرة ، فأما من لا قدرة له فاعتصامه بالحلم حجة
 للوئمه (٣) .

(وأقول) (٤) : قوله فأما من لا قدرة له إلى آخره ليس بشيء ، وإنما هذا

(١) في قوله في البيت قبل (ومن عاتق) وهو قوله :

إِلَى الْمَلِكِ الطَّاعِي فَكَمْ مِنْ كُتَيْبَةٍ تُسَائِرُ مِنْهُ حَتَفَهَا وَهِيَ تَعْلَمُ

الواحدى ١٨٠ والتبيان ٨٩/٤ واليازجي ٤٠٤/٤ والبرقوقي ٢١١/٤

(٢) الواحدى ٢٤٥ والتبيان ٩٣/٤ واليازجي ٤٥٩/٤ والبرقوقي ٢١٢/٤

وهو من قصيدة من الخفيف قالها يمدح على بن أحمد المُرِّي الخراساني مظهرها :

لَا افْتِخَارٌ إِلَّا لِمَنْ لَا يُضَامُ مَدْرِكٌ أَوْ مُحَارِبٌ لَا يَنَامُ

(٣) نقله الواحدى ٢٤٥ والتبيان ٩٣/٤ واليازجي ٤٥٩/٤ والبرقوقي ٢١٢/٤

(٤) سقطت من (م) .

ضد قول الشاعر (١) : (بسيط)

إِنَّ مِنَ الْحِلْمِ ذَلًّا أَنْتَ عَارِفُهُ وَالْحِلْمُ عَنْ قُدْرَةٍ صَرَبٌ مِنَ الْكَرَمِ (٢)

فإذا كان الحلم عن قدرة من الكرم كان الحلم عن غير قدرة من اللؤم ، وقيل :

كان ينبغي أن يقول حجة لاجي إليها الضعاف ، لأن الذي يحلم عن غير

قدرة لا يسمى بذلك لئلا بل ضعيفا ، والشاهد له على ذلك البيت المستشهد

به .

وقوله (٣) :

حَسَنٌ فِي عَيُونِ أَعْدَائِهِ أَقْبَحُ مِنْ ضَيْفِهِ رَأَتْهُ السَّوَامُ

قال : هذا مما يسأل عنه ، فيقال كيف يكون حسنا في عيون أعدائه ؟

وهل هذا إلا هجاء ألا ترى إلى قول الراجز (٤) : (رجز)

لَمَّا رَأَتْ بَصَارُهَا

أَي غَضَّتْهَا عَنِّي حَسَدًا .

وأقول : قد تقدم في خطبة الكتاب ما قال فيه وقيل عليه (٥) (٩٢ ب)

(١) البيت في الواحدي ٢٤٥ والتبيان ٩٣/٤ دون نسبة .

(٢) في الواحدي والتبيان : فضل

(٣) الفسر ٢١ والفتح الوهبي ١٥٣ وابن سيده ١١١ والواحدي

٢٤٦ والتبيان ٩٦/٤ واليازجي ٤٦١/٤ والبرقوقي ٢١٩/٤ .

(٤) تخريج البيت دون نسبة في معجم شواهد العربية ٤٧٨/٢ .

(٥) انظر هذه الرسالة ص ٧

وقوله (١) :

لَيْلَهَا صَبَحَهَا مِنَ النَّارِ وَالْإَصْدَاحُ لَيْلٌ مِنَ الدُّخَانِ تَامَ

قال : كل ليل طال من مرض أو هم فهو تمام ، وأكثر ما جاء التمام بالالف

واللام (٢) .

وأقول : ليل التمام أربعون ليلة ، عشرون قبل الميلاد وعشرون بعد الميلاد .

فهذا حقيقة ليل التمام ، والذي ذكره إنما يستعمل مجازاً قال النابغة (٣) : (طويل)

يُورَقُ مِنْ لَيْلِ التَّمَامِ سَلِيمُهُ (٥) (٦) لَحَلَى النِّسَاءِ فِي يَدَيْهِ قَعَاقِعُ (٧)

وقوله (٨) :

أَنَا لَا عِيَّ إِنَّ كُتِّ وَقَتِ اللِّوَائِمِ عِلْمَتْ بِمَا بِي بَيْنَ تِلْكَ الْمَعَالِمِ

(١) الواحدى ٢٤٨ والتبيان ٩٧/٤ واليازجى ٤٦٢/٤ والبرقوقي ٢٢١/٤

(٢) نقله التبيان بلفظه ٩٧/٤ وكذلك البرقوقي بلفظه ٢٢١/٤

(٣) ديوان النابغة الذهاني بتحقيق د . شكرى فيصل ٤٦ ديوانه بتحقيق

محمد أبو الفضل إبراهيم ٣٣ وهو من اعتذارية إلى النعمان بن العنذر مطلعها :

عَفَا ذُو حُسْنٍ مِنْ فَرْتَنَى فَالْفَوَارِ

فَجَنَّبَا أُرَيْكَ فَالتَّلَاعُ الدَّوَافِعُ

(٤) في ديوانه : يَسْهَدُ .

(٥) في ديوانه بتحقيق د . شكرى فيصل : من نوم المشاء .

(٦) السليم : المددوغ سعى بذلك على التفاؤل له بالسلاطة والضمير في

سليمها يعود على ليل التمام .

(٧) القعاقع : الصوت والحركة ، كانوا في الجاهلية إذا لدغ الرجل علقوا

عليه الحلي سبعة أيام لتتفر عنه الحية وكان الحلي له جلال تصوت عند المشى .

ديوانه بتحقيق أبو الفضل ٣٣ .

(٨) مطلع قصيدة من الطويل قالها يمدح أبا محمد الحسن بن عبيد الله بن طفج

وكان أبو محمد قد كثرت مراسلته إلى أبي الطيب من الرملة فسار إليه فلما دخل

الرملة أكرمه أبو محمد فمدحه بهذه القصيدة وهي أول ما قاله فيه والبيت في الفتح

الوهبي ١٥٥ والواضح ٩ وابن سيده ١٣٦ والواحدى ٣١٥ والتبيان ١١٠/٤

واليازجى ٥٥٢/٤ والبرقوقي ٢٣٦/٤

قال : هذا كقولك أنا مثلك إن فعلت كذا وكذا ونظيره قوله أيضا (١) :

عَيَّونَ رَوَّاحِلِي إِنْ حَرَّتْ عَيْنِي وَكَلَّ بِفَامٍ رَازِحَةً بِفَامِي (٢)

وأقول : إن هذا الكلام دعاء على نفسه أخرجه مخرج القسم كقول الآخر: (٤) (طويل)

إِنْ كَانَ مَا بَلَغْتَ عَنِّي فَلَا مَنِي

صَدِيقِي وَشَلَّتْ مِنْ يَدَيَّ الْأُنَامِلُ (٥)

فليس كما قال في هذا البيت وبيته الآخر الذي هو نظيره .

وقوله (٦) :

وَنَزَى لَجَبَ لَاذِ وَالْجَنَاحِ أُمَامَهُ بِنَاجٍ وَلَا الْوَحْشُ الْمُثَارُ بِسَالِمٍ

(١) الفتح الوهبي ١٥٨ والقواضح ٧٨ وابن سيده ٢٩٥ والواحدى ٦٧٦ .

والتبيان ١٤٣/٤ واليازجي ٥٤٣/٤ والبرقوقي ٢٧٣/٤ وهو من قصيدة من الوافر قالها يذكر حمَّاه التي كانت تغشاه بمصر مطلعها :

مَلُوقُكُمْ مَجِلٌّ عَنِ الْمَلَامِ وَوَقَعَ فَعَالِهِ فَوْقَ الْكَلَامِ

(٢) البفام : صوت الناقة للتعجب والرازة : الناقة التي سقطت من الإعياء هزالا .

(٣) ورد شرح البيت أيضا في الفتح الوهبي دون بيت التنظير ١٥٥ ونقله

ابن سيده ١٣٦ والواحدى بلفظه مع بيت التنظير ونسبه لابن جني ٣١٥ والتبيان بلفظه مع بيت التنظير أيضا ١١٠/٤ .

(٤) هو السموأل بن عاريا من أهل تيماء وهو من يهود وعدة ابن سلام

في شعرائهم ٢٧٩/١ والبيت في ديوانه ضمن ديواني عروة بن الورد والسموأل ٨٩ ونسب في أمالي القالى لمعدان بن مضر الكندى ١٨٧/١ ونسب في النوادر

لأبي زيد الحجّية بن مضر الكندى وفي الواضح دون نسبه ونسبه محققه لمعدان بن جواس الكندى ٧٧ والبيت الأول من بيتين ثانيهما :

وَكَهَنَتْ وَحْدِي مُنْذَرًا فِي ثِيَابِهِ

وَصَادَفَ حَوَاطًا مِنْ عَدُوِّ قَاتِلِ

(٥) في ديوانه . وحزّت .

(٦) الواحدى ٣١٧ والتبيان ١١٣/٤ واليازجي ٥٥٤/٤ والبرقوقي

قال : يقول الجيش يصيد الوحش والعقبان فوقه تسايه فتخطف الطير -
أمامه (١) .

وأقول : بل الجيش هو الصائد للجنسين جميعاً من الوحش والطير (١٩٣)
والعقبان مرتفعة فوقه صيدها جثت القتل لا الطير ولا الوحش ، هذا هو
الصواب .

وقوله (٢) :

يَا أُخْتَ مَعْتَقِ الْفَوَارِسِ فِي الْوَغَى

لَا تُحُوكِ ثُمَّ أَرْقُ مِنْكَ وَارْحَمِ

قال : يرميه بأخته وبالأُمْنَةِ ، و (ثُمَّ) إشارة إلى المكان الذي تَخَلَّى (٣)
فيه للحالة (٤) المكروهة (٥) .

وأقول : بل يصفه بضد ذلك من العفة والرجولية والشجاعة ، و (ثُمَّ) إشارة
إلى الحالة المحمودة ، وهي الوغى واعتاقه الفوارس فيها ، وقد انقلب
فهمه في هذا البيت ففسّره بضدّ ما أراد الشاعر من أوله إلى آخره

(١) نقله الواحدى بلفظه ونسبه لابن جنى ٣١٧ والتبيان بلفظه ونسبه

له أيضاً ١١٣/٤ وكذلك البرقوقى بلفظه ونسبه له ٢٤٠/٤ .

(٢) الفتح الوهبي ١٥٧ وابن سيده ١٦٤ والواحدى ٣٤٠ والتبيان

١٢٢/٤ واليازجى ٤١٣/٤ والبرقوقى ٢٤٧/٤ وهو من قصيدة من الكامل

يهجوبها إسحاق بن إبراهيم الأعور بن كَيْفَلْخَ مطلعها :

لِهَوَى النَّفُوسِ سَرِيرَةٌ لَا تَعْلَمُ عَرَضًا نَظَرْتُ وَخِلْتُ أَنَّي أَسْلَمُ

(٣) في (ق) : يجي .

(٤) في (ق) للحال .

(٥) ورد شرح البيت أيضاً في الفتح الوهبي ١٥٧ ونقله الواحدى بلفظه

ونسبه لابن جنى ٣٤٠ والتبيان بلفظه ونسبه له أيضاً ١٢٢/٤ وكذلك البرقوقى

بلفظه ونسبه له ٢٤٨/٤ .

ويدل على ما قلت قوله بحد ذلك (١) :

يَرْنُو إِلَيْكَ مَعَ الْعَفَافِ وَعِنْدَهُ أَنْ الْمَجُوسَ تُصِيبُ فِيْمَا تَحْكُمُ

وقوله (٢) :

وَمِنْ الْعَدَاوَةِ مَا يَنَالُكَ نَفْعُهُ وَمِنْ الصَّدَاقَةِ مَا يَضُرُّ وَيُؤْلِمُ

قال : أى عداوة الساقط تدل على مباينة طبعه فتتفع ومودتك تدل على

مناسبتة فتتضرر (٣) .

وأقول : إن عداوة الساقط سقوط همة ، وذلك مضرة لذوى الأقدار والرتب

العالية ، لا نفع كما ذكر (٤) ويدل عليه قول الشاعر (٥) : (طويل)

نَيْلُ الْعَدُوِّ وَالصَّدِيقِ وَإِنَّمَا يُعَادِي الْفَتَى أَكَاوُهُ وَيُصَالِحُهُ (٦)

- (١) ابن سيده ١٦٤ والواحدى ٣٤٠ والتبيان ١٢٢/٤ والبرقوقسي ٢٤٧/٤ وقال الواحدى في شرحه ٣٤٠ : قال أبو الفضل العروضى فيما أملاه عليّ : شَبَّ بِامْرَأَةٍ أَخُوها مَارَزُ قَتْلٍ يَقُولُ هُوَ عَلَى قِسَاوَةِ قَلْبِهِ وَإِرَاقَتِهِ الدِّمَاءُ أَرْحَمُ مِنْكَ ، وكيف يرميه بالابنة وبأخته وهو يقول (يرنو إليك مع العفاف) وهذه العفة من جهة الإسلام وما خُطِرَ فيه وإلا فهو يخطر بباله أن تزوج الأخوات عند المجوس حكمة لما يرى من حسننها ، حدثنا أبو الفضل العروضى إملاءً قال حدثنا أبو نصر محمد بن طاهر الوزير قال أخبرنا سعيد بن محمد الذهلى عن العنبرى قال بينا بشار في جماعة من نساء يداعبن قتلن له ليتا بناتك فقال وأنا على دين كسرى قال (أى العروضى) وأحسب لما كانت هذه القصيدة هجاء سبق وهمه إلى الهجاء قبل افتتاحه ، وقال ابن فورجة شَبَّ بِامْرَأَةٍ ومدح أخاها وزعم أنهما من بيت الفوارس الأنجاد .

(٢) الواحدى ٣٤٤ والتبيان ١٣٠/٤ واليا ٤١٧/٤ والبرقوقسي

٢٥٩/٤

(٣) نقله الواحدى بلفظه ٣٤٤ والتبيان بلفظه ونسبه لابن جنى ١٣٠/٤

وكذلك البرقوقسي بلفظه ونسبه لابن جنى ٢٥٩/٤

(٤) في (م) : ذكره .

(٥) لم اقف عليه .

(٦) أكاهوه فاعل يعادى .

وبيت أبي الطيب من قول الحكماء : إياك ومصادقة الأحمق ، فربما أراد أن
ينفعك فضرك .

وقوله (١) :

سَجِيَّةٌ نَفْسِي لَا تَزَالُ مَلِيحَةً ^{كُلُّ} مِنَ الضِّيمِ مَرَمِيًا بِهَا ^(٢) ^(١٣٩٣ ب)

قال : مليحة : مُشَفِّقَةٌ (٣) من أن تضام قال (٤) : (رجز)

يُلْحَنَ مِنْ نِي زَجَلٍ (٥) شُرَاطٍ

أى يشفقن (٦) .

رقبه :

(١) الواحدى ٦٤٩ والتبيان ١٣٤/٤ واليازجى ٥١٣/٤ والبرقوقي ٢٦٣/٤

وهو من قصيدة من الطويل يفتح بها كافورا وقد أهدى إليه مهرا أد هم مطلعها :

فِرَاقٌ مِّنْ فَارَقَتْ غَيْرَ مَذْمُومٍ وَأُمٌّ وَمِنْ يَمَعَتْ خَيْرَ مِيمٍ

(٢) المخرم : الطريق في الجبال وأفواه الفجاج .

(٣) في اللسان (لوح) : ألح من الشيء بحاذر وأشفق

(٤) الرجز لجساس بن فطيم ولم أقف على ترجمة والرجز في إصلاح المنطق

دون نسبة ٢٤٥ واللسان (لوح) و (شطط) .

(٥) في اللسان : دأب ، والزجل بالتحريك اللعاب والجلبة ورفع الصوت وخص

به التطريب ، والدأب : شدة السير ، ويرى ابن برى أن الرجز مغير وصوابه على

ما ذكره في رواية اللسان أى دأب اللسان (شطط) ، والشروط : الطويل

المتشذب القليل اللحم الدقيق يكون ذلك من الناس والإبل وكذلك الأنثى بغيرها .

(٦) في (ق) : أشفق ، وهنا ينتهى شرح البيت وقد نقله الواحدى ٦٤٩

والتبيان بلفظه دون للرجز ١٣٤/٤ والبرقوقي ٢٦٣/٤ .

وأقول : قد قيل لأبي الطيب إن (مليحة من الضيم) تقصير ، لأن الإشفاق ضعف وأجود منه آية على الضيم .

وقوله (١) :

وَأَحْلَمَ عَنْ خَلِيٍّ وَأَعْلَمَ أَنَّهُ مَتَى أَجَزُهُ حِلْمًا عَلَى الْجَهْلِ يَنْدَمُ

قال : أي إذا جازيته بالحلم ندم ، فكيف إن أخذته وقابلت أفعاله ؟

وأقول إن قوله إن أخذته وقابلت أفعاله فيه سوء فهم ونقص علم ، وذلك أن

معناه ، فكيف أخذته على أفعاله وقابلته بسيئاته ، فإنه يكون حينئذ

أندم ؟ وليس المراد ذلك ، ولا للمقابلة ها هنا معنى ، ولا هي مفهوم الخطاب

وإنما يراد بالحلم عن جهل الصديق ، رجوع إلى صداقته ، واستتبقاً لمودته

لأنه إذا حلم عن جهله ندم على ما فرط منه من قبح القول أو قبح الفعل

فاستعصيا واستدرك ما فات وعاد إلى ما حاد عنه .

وقوله (٢) :

عَيُونُ رَوَاحِلِيْ إِنْ هَرَّتْ عَيْنِيْ وَكُلُّ بَغَامٍ رَازِحَةٍ بَغَامِيْ

(١) الواحدى ٦٥٠ والتبيان ١٣٦/٤ واليازجى ٥١٤/٤ والبرقوقي

٢٦٥/٤ .

(٢) الفتح الوهبي ١٥٨ والواضح ٧٨ وابن سيده ٢٩٥ والواحدى ٦٧٦

والتبيان ١٤٣/٤ واليازجى ٥٤٣/٤ والبرقوقي ٢٧٣/٤ وهو من قصيدة من

الوافى قالها يذكر حمّاه التي تفشاه بمصر مطلعها :

طَوَّمَكُمَا يَجِلُّ عَنِ الْمَلَامِ وَوَقَعَ فَعَالِهِ قَوْقُ الْكَلَامِ

(٣) البغام : صوت الناقة للتعب ، والرازمة : التي سقطت من الإعياء

هزلاً .

قال : وسألته عن معنى هذا البيت فقال معناه ، إن حارت عيني

فعميون رواحلي عيني ، ومُفامهن بُفامى ، أى إن حرتُ فأنما بهيمة (١٩٤)

مثلهن ، كما تقول إن فعلت كذا (وكذا) (١) فأنت حمار (٢)

فيقال له : وما آمنك أن يقال لك وأنت في هذا التفسير كذلك ؟

وإنما هذا دعاء على نفسه بمعنى القسم كقول مالك بن الحارث : (٣) (كامل)

بَقِيتُ وَفَرَى وَأَنْحَرَفْتُ عَنِ الْمَلَا

وَلَقِيتُ أَضْيَانِي بِوَجْهِ عَبُوسٍ

وقوله : (٤)

لَكَ الْخَمْرُ سَقِيَّةٌ كَرُمُوهُ

وَإِنْ مَنِيَّتَهُ عِنْدَهُ

وَذَاكَ الَّذِي ذَاقَهُ طَعْمُهُ

فَذَاكَ الَّذِي عَمِيَهُ مَاؤُهُ

(١) سقطت من (م) .

(٢) ورد شرحه في الفتح الوهبي أيضا وفيه : إن فعلت كذا فأنما مثلك ١٥٨ ونقله

الواضح على رواية الفتح الوهبي ٧٨ ونقله الواحدى بلفظه على ما ذكر هنا ونسبه لابن جني ٦٧٦ والتبيان بلفظه على ما ذكر هنا ونسبه لابن جني ١٤٣/٤ وكذلك

البرقوقي بلفظه على ما ذكر هنا مع نسبته لابن جني ٢٧٣/٤ .

(٣) ويعرف بالأشتر النخمي وسبب ذلك أن رجلا من إباد ضربه يوم اليرموك

على رأسه فسالت الجراحة إلى عينه فشتته ، والأشتر أمير وكان رئيس قومه

أدرك الجاهلية ثم كان مع على رضي الله عنه قى حرومه وقلده مصرومات في طريقه

الإصابة ٤٥٩/٣ ترجمة (٨٣٤٣) ومعجم الشعراء ٢٦٢ والمؤتلف والمختلف ٣١

والأعلام ١٣١/٦ والبيت في ديوان الحماسة ١٤٩/١ والإصابة ٤٥٩/٣ وابن

سيده ١٣٧ والأمالى ٨٥/١ والورقة ٥٤ والإبانة ٢٥٥ وهو الأول من بيتين

ثانیهما :

إِنْ لَمْ أَشْنِ عَلَى ابْنِ هِنْدٍ غَارَةً لَمْ تَخُلْ يَوْمًا مِنْ نِهَابِ نَفُوسٍ

(٤) الفتح الوهبي ١٦٠ والواحدى ٧١٧ والتبيان ١٥٤/٤ واليازجي ٥٥٨/٤ والبرقوقي

٢٨٤/٤ - ٢٨٥ وهما من قصيدة من المتقارب قالها وقد دخل عليه صديق له وميده

تفاحه من ندى عليها اسم فاتك وكانت مما أهداه له فقال هذه القصيدة ومثلها :

وَشَى مِنْ النَّدَى فِيهِ اسْمُهُ

يَذْكُرُنِي فَاتَكَ حِلْمُهُ

قال : وهذا البيت يفسر ما قبله ، وذلك أن الماء مشروب لا شارب ، والطعم
مذوق لا ذائق فكأن الزمان (قد) (١) أتى من موت فاتك بما (٢) فيه
نقض العادة تعظيماً لأمره (٣) .

وأقول : ليس في هذا نقض للعادة ، والضمير المستتر في (عبه) و (ذاقه)
ضمير الفاعل راجع إلى فاتك ، والضمير البارز وهو الهاء ضمير المفعول
راجع إلى الذي وهو (ماؤه) و (طعمه) ، وإتي لا عجب من انقلاب
فهم هذا الرجل بتفسيره المعاني على ضد ما هي عليه ، وجعله الماء والطعم
يحب ويذوق فاتك ولا يكون هو الفاعل لذلك .
وقوله (٤) :

هَوْنٌ عَلَى بَصَرٍ مَا شَقَّ مَنَظَرَهُ فَأَنَّمَا يَقْظَاتُ الْعَيْنِ كَالْحُلْمِ (١٤)
قال : يقال شَقَّ بَصَرُ الْمَيْتِ شُقُقًا (وذلك قبل الموت) (٥) ،

(١) ليست في (ق)

(٢) في (ق) : ما

(٣) نقل الواحدى شرحه ونسبه لابن جنى ٧١٢ والتبيان ونسبه له أيضاً
١٥٤/٤ وكذلك البرقوقى ونسبه له ٢٨٥/٤ .

(٤) الفتح الوهبي ١٦٣ والواضح ٧٨ وابن سيده ٣١٢ والواحدى ٧٣٢ .
والتبيان ١٦٢/٤ واليازجى ٥٣٢/٤ والبرقوقى ٢٩٤/٤ وهو من قصيدة
من البسيط قالها يذكر مسيره من مصر ويرثى فاتكاً مظلماً :

حَتَّامَ نَحْنُ نَسَا رَى النَجْمَ فِي الظُّلَمِ
وَمَا سُرَاهُ عَلَى خُفٍّ وَلَا قَدَمِ

(٥) ليس في (ق) وإنما هو إيضاح من المهلبى .

ومعنى البيت هَوْنٌ على بصرِكَ شِقْوَهُ وَمُقَاسَاةُ التَّزَعِّ والحشرجة للموت ،
فإن الحياة كالحلم تبقى قليلاً ثم تزول (١) .

وأقول إنه قد رُوى (منظره) بالضم والفتح ، فإذا كان بالضم كان (شَقٌّ
منظره) من المشقة ، أى هَوْنٌ على بصرِكَ الشيء الشاق عليه منظره
فإنه لا بقاء له ويزول كما يزول الحلم ، ومن روى (منظره) بالفتح فـ (شَقٌّ
منظره) من شَقَّت الشيء بمعنى فتحتَه ، أى هَوْنٌ على بصرِكَ
الشيء الذى يشقُّ منظره لرؤيته فى البقطة ، فإنه لا حقيقة له ولا بقاء
كالأحلام ، والمنظر على هذا موضع النظر ، و (ما) فى الوجهين بمعنى
الذى ، ويجوز أن تكون للنفى ، أى هَوْنٌ على بصرٍ لم يشقُّ منظره ،
يريد عدم الإدراك والمعنى .

(١) شرح البيت فى الفتح الوهبي أيضاً ١٦٣ ونقله الواضح ٧٩ وابن
سيده ٣١٢ والتبيان ونسبه لابن جنى ١٦٢/٤ واليازجى ٥٣٢/٤
والبرقوقي ونسبه لابن جنى ٢٩٤/٤ - ٢٩٥ .

بقوله (١) :

ضَرَبَ إِلَيْنَا بِالسَّيَاطِ جَهَالَةً فَلَمَّا تَعَارَفْنَا ضَرَبَ (بِهَا) غَنَا (٢)

قال : كانت خيل الروم (قد) (٣) رأت عسكر سيف الدولة ، فظنتم رومًا فأقبلوا نحوهم مسترسلين ، فلما تحققوا ذاك ولوًا هاربين (٤)

وأقول : لم يرد بقوله (جهالة) ما ذكر من التباس (١٩٥) الفريقين ولا جهالة ببأسنا وإقدامنا ، وإنما أراد جهالة بكثرتهم وقلة وظنهم أن يغمضوا ، أو يربحوا ، فكان كما قال في البيت الذي قبله :

(وَحَيْلٌ حَشَوْنَاهَا الْأُسْنَةَ) (٥) ، وهذه قطعة من عسكر سيف

(١) الفتح الوهبي ١٦٤ والواضح ٧٩ وابن سيده ١٨٧ ، والواحدى ٤٥٩ والتبيان ١٦٧/٤ واليازجى ٥٧٠/٤ والبرقوى ٣٠١/٤ وهو من قصيدة من الطويل قالها يمدح سيف الدولة وكان قد توقف عن النـزـو لما سمع بكثرة عدد جيش الروم وأنشدها بحضرة الجيش مطلقها :
نَزُورُ دِيَارًا مَا نُحِبُّ لَهَا مَفْنَى
وَسَأَلُ فِيهَا غَيْرَ سَكَنِهَا الْإِنْذَا

(٢) سقطت من (م) .

(٣) ليست في (ق) .

(٤) شرحه أيضًا في الفتح الوهبي ١٦٤ ونقله الواضح ونسبه لابن جنى ٧٩ وابن سيده ١٨٧ والواحدى بلفظه ٤٥٩ والتبيان ونسبه لابن جنى ١٦٧/٤ والبرقوى ونسبه له ٣٠١/٤ .

(٥) روايته تاما :

وَحَيْلٌ حَشَوْنَاهَا الْأُسْنَةَ بَعْدَ مَا تَكْدَسُنْ مِنْ هُنَا عَلَيْنَا وَمِنْ هُنَا
الفتح الوهبي ١٦٤ والواحدى ٤٥٩ والتبيان ١٦٧/٤ واليازجى ٥٧٠/٤ والبرقوى ٣٠٠/٤

الدولة رأتها كتيبة من عسكر الروم فأقبلوا نحوها طامعين ثم ولّوا عنها
هاربين .

وقوله (١) :

وَالْمَاءُ بَيْنَ عَجَاجَتَيْنِ مُخْلَصٌ (٢)
تَتَفَرَّقَانِ بِهِ وَتَلْتَقِيَانِ

قال : أى عجاجة المسلمين وعجاجة الروم ، يقول ربما حجز الماء بين العجاجتين
وربما جازتاه فالتقتا (٣) .

وأقول : بل العجاجتان للمسلمين لما ذكرته فى شرح التبريزي (٤) .
وقوله (٥) :

يَتَقِيلُونَ ظِلَالَ كُلِّ مَطْمٍ (٦)
أَجَلَ الظِّلِمِ وَرِيقَةَ السَّرْحَانِ

(١) الفتح الوهبي ١٦٦ وابن سيده ٢٦٢ والواحدى ٥٩٦ والتبيان ١٧٧/٤
واليازجى ٥٩٢/٤ والبرقوقي ٣١١/٤ وهو من قصيدة من الكامل قالها يمدح
سيف الدولة عند منصرفه من بلد الروم مطلعها :

الرَّأْيُ قَبْلَ شَجَاعَةِ الشُّجْعَانِ
هُوَ أَوَّلُ وَهْيِ الْمَحَلِّ الثَّانِي

(٢) العجاج : الفُبار وأحدثه عَجَاجَةٌ .

(٣) ورد شرحه أيضاً فى الفتح الوهبي ١٦٦ ونقله ابن سيده ٢٦٢ والتبيان
بلفظه ونسبه لابن جنى ١٧٨/٤ والبرقوقي بلفظه ونسبه لابن جنى كذلك ٣١٧/٤

(٤) شرحه التبريزي فى المآخذ عليه بقوله : يعنى عجاجة المسلمين وعجاجة
الروم . ورد عليه المهلبى بقوله : ليس كذلك بل العجاجتان للمسلمين لأنّ منهم
من عبر النهر ومنهم من لم يعبره فكلا الفريقين قد أثار عجاجة فإذا قويتا التقتا
وإذا ضعفتا خلص بينهما النهر فافتترقتا وقد أخبر أبو الطيب أنّهم قطعوه (أى
نهر أرسناس فى الشام فى قول أبى الطيب :

حَتَّىٰ عَبْرَ بِأَرْسَنَاسٍ سَوَابِجًا
يَنْشُرْنَ فِيهِ عَمَائِمَ الْفُرْسَانِ

الواحدى ٥٩٥ والتبيان ١٧٧/٤ واليازجى ٥٩٢/٤ والبرقوقي ٣١٠/٤ فدل على
ما قلت .

(٥) الواحدى ٥٩٧ والتبيان ١٧٩/٤ واليازجى ٥٩٣/٤ والبرقوقي ٣١٢/٤

(٦) الذكر من النمام .

قال : يقول يتتبعون آباءهم سباقين إلى المجد والشرف ، كالفرس المطهم الذي إذا رأى الظليم فقد هلك ، وإذا رأى الذئب كان كأنه مشدود بحبل في عنقه ، والعرب إذا مدحت رجلاً شبهته بالفرس السابق كقول النابغة (١) : (بسيط)

إِلَّا لِمِثْلِكَ أَوْ مَنْ أَنْتَ سَابِقُهُ سَبَقُ الْجَوَادِ إِذَا اسْتَوَى عَلَى الْأُمْدِ
ونحو ذلك ، وهو كثير جداً ، وإنما استعار هنا لفظ الظلال لأن ظل كل شيء ملازمه وعلى سمنته ، فيريد بذلك احتذاءهم طرق آباءهم (١٥٩) وسلوك (٢) مذهبيهم ، من غير تبديل ولا تعريض ، كما قال (٣) :

شِنْشَنَةٌ أَعْرِفَهَا مِنْ أَخْزَمِ .

(١) ديوانه بتحقيق د . شكري فيصل ١٤ وتحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ٢١ وهو من قصيدة يمدح بها النعمان بن المنذر ويعتذر إليه مما بلغه عنه فيما وشى به بنو قريظ في أمر المتجردة زوجة النعمان مظلماً :

يَا دَارِمِيَّةَ بِالْعِلْيَاءِ فَالسِّنْدِ أَقْوَتْ وَطَالَ عَلَيْهَا سَالِفُ الْأَبْدِ

(٢) في (ق) : وسلوكهم .

(٣) يضرب مثلاً للرجل يشبه آباءه وهو شطر من الرجز لأبي أخزم الطائي وهو جد أبي حاتم بن عبد الله الطائي أوجد جدّه وكان له ابن يقال له أخزم وكان عاقباً فمات وترك بنين فوشوا على جدّهم أبي أخزم فأدموه فقال

إِنْ بَنِيَّ ضَرَجَوْهُ بِالْأَمِّ شِنْشَنَةٌ أَعْرِفَهَا مِنْ أَخْزَمِ

مَنْ يَلْقَ أَبْطَالَ الرِّجَالِ يَكَلِّمَ

وتمثل بالرجز عقيل بن علفة المرمي ابن أخي النابغة الذبياني وكان مخضرمًا ، والشنشنه الطبيعة والسجية قال أحمد بن يحيى ثعلب الشنشنه : الشبه ، وروى أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قاله لابن عباس رضي الله عنه في شيء شاوره فيه فأعجبه كلامه . مجمع الأمثال ٥٠٥/١ وجمهرة الأمثال ٥٤١/١ وفصل النقال ٢١٩ وأمالى اليزيدي ٤٨ واللسان (شنن) .

وأقول : هذا التفسير ليس بشيء وإنما قال قبل (متصعلكين) (١) أي يفعلون
 في غزوهم فعل الصالحين ، ثم يتقبلون ظلال كل مطهر من القائلة ، كأنهم
 في الظهيرة يقبلون في ظلال خيلهم كما تفعل الفرسان المتعريّة (٢)
 وصف الخيل وهو وصف مدح لهم لأنهم يستجيدون الخيل فقال كل
 مطهر أي حسن الخلق ، أجل الظلم ، أي يصاد الظلم عليه ولا ينجو ،
 وريقة السرحان مثله ، وهو كما قال امرؤ القيس (٣) : (طويل)

قيد الأوابد هيكل

وقوله (٤) :

يفشاهم مطر السحاب مفصلاً (٥) بمهند ومثقف وسنان

(١) في البيت قبله وهو قوله :

متصعلكين على كثافة ملكهم متواضعين على عظيم الشأن

الواحدى ٥٩٧ والتبيان ١٢٩/٤ واليازجى ٥٩٣/٤ والبرقوى ٣١٢/٤
 (٢) في الأصول المتعريّة ، والصواب ما أثبتناه والمتعريّة التي تحارب في المعركة .
 (٣) جزء من بيت من مملقته روايته تاماً :

وقد أهدى والطير في وكتاتها بضجرد قيد الأوابد هيكل

ديوانه ١٩ والوكات : المواضع التي تأوى إليها الطير ، والضجرد : الفرس
 القصر الشعر ، وذلك توصف المقات ، ويقال الضجرد الماضى المنسلخ من الخيل
 عند السباق والأوابد : المحش وجعله قيداً لأنه يسبق
 فيضمها من الفوت ، والمهيكل : الفرس الضخم ، شبهه ببيت النصارى والمجوس
 يقال له الهيكل ، والمعنى قوله (والطير في وكتاتها) أي أنه يكر قبل خروجه الطير
 على أنها مما يكر في الخروج .

(٢) الواحدى ٥٩٨ والتبيان ١٨٢/٤ واليازجى ٥٩٥/٤ والبرقوى

٣١٥/٤

(٤) في (م) السماء .

وقال : يعنى بالسحاب الجيش ، وشبَّه به لكثافته كما قال الراجز : (١)

كانهم لما بدوا من عرعر (٢) مستلثمين لابسي السنور (٣)

نوء سحاب صيف كهـ (٤) نور (٥)

فيقال له : السحاب هنا السحاب بعينه ، يقول ينزل عليهم قطره والسيوف والرماح والأسننة ، متواصلًا متتابعًا ، كالمقد المفضل ، وهذه استمارة حسنة رائقة .

(١) هو المسيب بن علس واسمه زهير ، عده ابن سلام فى الطبقة السابعة

من فحول الجاهلية . طبقات ابن سلام ١٥٦/١ ومعجم الشعراء ٣٠٠ والرجز

فى معجم ما استعجم (عرعر) ٩٣٢/٣ - ٩٣٣

(٢) فى معجم ما استعجم : إذا خرجوا

(٣) اختلف فى تحديد موضعها إختلافًا كبيرًا حتى قال أبو زياد : عرعر موضع

ولا ندرى أين هو ، وقيل ضم من عرعر وعرعر من نعمان فى بلاد هذيل معجم

البلدان ١٠٤/٤ ومعجم ما استعجم ٩٣٣/٣ - ٩٣٣ وعرعر مدينة فى شمال المملكة

العربية السعودية .

(٤) اللامة : السلاح ، واستلثم الرجل إذا لبس ما عده من عدة رمح

وميضة ومثفر وسيف ونبل ، والسنور : (الدروع) .

(٥) فى معجم ما استعجم : نشىء .

(٦) فى معجم ما استعجم : صائف .

(٧) الكهـور من السحاب : المتراكب الثخين وهنا ينتهى شرح البيت

وقد نقله الواحدى دون الـرجز ٥٩٨ وكذلك التبيان ١٨٢/٤ واليازجى

٥٩٥/٤ والبرقوقى ٣١٥/٤ .

وقوله (١) :

وَجَرَى عَلَى الْوَرَقِ النَّجِيعُ الْقَانِي فَكَانَهُ النَّارُجُ فِي الْأُغْصَانِ

القاني : الأُحمر وأبدل الهمزة مضطراً وأجراها مجرى اللام ، ألا تـــــــراه
جمل الباء وصلأ كما جعلها عبد الرحمن بن حسان لما اضطر فقال : (٢) (وافر)

وَكُنْتُ أَدَلَّ مِنْ وَتَدٍ بِقَاعٍ يُشَجِّجُ رَأْسَهُ بِالْفِهْرِ وَاجِي (٣)

فيقال له : ليس في القاني هاهنا والواجي اضطرار ، وذلك أنه وقف على
الهمزة فسكنت وما قبلها مكسور فقلبها ياء كما قلبت في ذئب ومثر ، وقــــد
قرئ بهما ، وذلك قلب تخفيف لا اضطرار ، فكذلك هي في قاني وواجي ،
قافيتين يطرد السكون فيهما ، لوجب الوقف عليهما .
وقوله (٤) :

أَنْسَابُ فَخْرِهِمْ إِلَيْكَ وَإِنَّمَا أَنْسَابُ أَصْلِهِمْ إِلَى عَدْنَانِ

(١) الواحدى ٥٩٩ والتبيان ١٨٤/٤ واليازجى ٥٩٦/٤ والبرقوى ٣١٦/٤
(٢) هو عبد الرحمن بن حسان بن ثابت الأنصارى وتخرج البيت في معجم
شواهد الصرية ٧٩/١ . وهو في شعر عبد الرحمن بن حسان الأنصارى ١٨
والكامل ٢٦٣/١ و١٠٠/٢ وشرح سقط الزند ٤١٥ ، ١٧٢٧ والاقتضاب ٤٤
وابن سيده ١٤٤ وأخطأ فنسبه لحسان وذكر محققه بأنه لم يجده في ديوان حسان
وهو من قصيدة يهجو بها عبد الرحمن بن الحكم بن أبى المعالى بن أمية بن
عبد شمس مطلقاً :

وَأَمَّا قَوْلُكَ : الْخُلَفَاءُ ضَا

فَهُمْ مَضَعُوا وَرِيدَكَ مِنْ وَدَاجٍ

(٣) الفهر : الحجر الذى يملأ الكف والواجي أراد الواجى بالهمز
فخفف وهو الضارب .

(٤) الواحدى ٥٩٩ والتبيان ١٨٥/٤ واليازجى ٥٩٧/٤ والبرقوى ٣١٧/٤

قال : بمثل هذا الشاء الشريف قليمدح الملوك والأجلاء (١) .

فيقال : هو كما تقول ولكم من قول ابن الرومي (٢) : (بسيط)

قالوا أبو الصقر من شيطان قلت لهم (٣)
كلا لعمري ولكن منه شيطان
وكم أب قد علا بابن ذري شرف
كما علا برسول الله عدنان
وقوله (٤) :

كتمت حبك حتى منك تكرة
ثم استوى فيك إسراري وإعلاني (٥)
كانه زاد حتى فاض عن جسدي
فصار سقي به في جسم كتمان

قال : (كانه) أي كان الكتمان فاضره وإن لم يجز له ذكر (٥) لأنه

لما (٦) قال (كتمت) دل (٧) على الكتمان ، وما علمت أحدا ذكر استتار سقمه

وأن الكتمان أخفاه غير هذا الرجل (٨) .

(١) في (ق) : وإلا فلا .

(٢) لم أجدهما في ديوانه وهما في الموشح ٤٣٤ ، وزهر الآداب ٣١٦/١ في

مدح الوزير أبي الصقر إسماعيل بن بلبل الشيباني .

(٣) هو أبو الصقر إسماعيل بن بلبل الشيباني ولي الوزارة للمعتد في ٢٦٥ هـ وعزل

في ٢٧٧ هـ ثم حبس وعذب إلى أن مات في جمادى الأولى ٢٧٨ هـ . الكامل

لابن الأثير سنة ٢٧٧-٢٧٨ هـ .

(٤) البيتان يؤلفان مقطوعة من البسيط وهما في الفتح الوهبي ١٦٨ وابن سيده

١٥٥ والواحدى ٨٧-٨٨ والتبيان ١٩٢/٤ واليازجي ٥٨٨/٤ والبرقوقي ٣٢٤/٤-

٣٢٥ .

(٥) في (ق) : يجز ذكره .

(٦) في (ق) : إذا

(٧) في (ق) كان

(٨) بعدها في (ق) : وهو من بدائعهم وعندها ينتهي الشرح وقد ورد أيضاً

في الفتح الوهبي ١٦٨ وقد نقله الواحدى ونسبه لابن جنى ٨٨ .

وأقول : لم يفهم الشيخ المعنى ولا ألم بشيء منه ولا قاربه ولم يتبين له الضمير في (كأنه) إلى أي شيء هوراجع ولا الضمير في (زاد) ولا الضمير في (به) وكل ذلك راجع إلى (حبك) ، يقول كنتُ حبك من كلِّ أحدٍ حتى منك تركة له أولك ، وهذا أبلغ ما يكون من الكتمان ، ثم بعد ذلك الكتمان الشديد ظهر فاستوى فيك الأسرار والإعلان ، أي لم يبق إسرارٌ ، وبين ما سبب ظهور الحب فقال كأنه أي كان الحب زاد في حتى فاض عن جسدك لكثرة ، وجعله بمنزلة الجسم السائل الذي هو الماء استعارة ، فصار سقى به ، أي بالحب الذي كان يسقى كتمانهُ ، وذلك سقم شديد في جسم الكتمان ، فاضحلاً وفنى إلى أن صار مثل الإعلان (١٩٧) واختصاره كنت حبك إلى أن زاد وغبني فبان وزال الكتمان .

وابن جنى في تفسير المعاني دون حال أبي العلاء ، لأن أبا العلاء في الأكثر إذا لم يفهم المعنى أعاد اللفظ وابن جنى لا يعيد اللفظ ولا يفهم المعنى .

وقوله (١) :

فَطَنَ الْفُؤَادُ لِمَا أَتَيْتَ عَلَى النَّوَى وَلَمَّا تَرَكْتُ مَخَافَةَ أَنْ تَفْطَنَ

(١) الفتح الوهبي ١٧١ وابن سيده ١١١ والواحدى ٢٣٧ والتبيان ٢٠٥/٤ واليازجى ٥٧٤/٤ والبرقوقى ٣٣٧/٤ وهو من قصيدة من الكامل قالها يمدح بدر بن عمار ويمتدح إليه وكان قد سار إلى الساحل ثم عاد إلى طبرية وكان أبو الطيب قد تخلف عنه مطلقاً :

الْحُبُّ مَا مَنَعَ الْكَلَامَ الْأَلْسَنَا وَالذُّ شَكْوَى عَاشِقٍ مَا أَعْلَنَا

قال : أى (قد) (١) عرفت منى ما كان من شكرك والثناء عليك فى حال غيتك ، ولم أتعرض لصد ذلك لئلا ينصى إليك ، أى فلو لم أتركه إلا لهذا لتركه ، وكان وشى به إليه ، وكأنه مع هذا اعترف بتقصير منه (٢) ألا تراه يقول (٣) :

أضحى فراقك لى عليه عقوبة

ليس الذى قاسيت منه هينا (٤)

وأقول إن تفسير قوله (ولما تركت مخافة أن تفظنا) بقوله : ولم أتعرض لصد ذلك ، أى لصد الشكر لك ، والثناء عليك ، يعنى من السب والشتم ، كلام فى غاية القبح ، وهل يحسن بأحد أن يقول لمن أحسن إليه وأنعم عليه : إننى ما تركت سبك وشتمك إلا مخافة أن تظن ؟ وفهم الخطاب أنك لو لم تظن بما أقول فى غيتك (١٧ ب) لشتتك وسببتك ، والجيد أن يفسر (ما أتيت) و (ما تركت) بأن يقال : ما أتيت من الأفعال الحميدة

(١) ليست فى (ق)

(٢) فى (ق) قبلها : كان

(٣) الفتح الوهبي ١٧١ وابن سيده ١١١ والواحدى ٢٣٧ والتبيان ٢٠٥/٤

واليازجى ٥٧٥/٤ والبرقوقى ٣٣٧/٤

(٤) ورد الشرح أيضا فى الفتح الوهبي ١٧١ وقد نقله ابن سيده ٨١١ والواحدى

بلفظه ٢٣٧ والتبيان بلفظه ٢٠٥/٤ والبرقوقى بلفظه ونسبه للواحدى

٣٣٧/٤

وما تركت من الأفعال التي تضادها ، فلأنك بصحة ذهنك وجودة حدسك تعلم ما غاب عنك منها ، والصحيح أنه لم يعترف بتقصير ، والضمير في (عليه) لا يعود على ذنب وقع منه أو خطأ اقترفه ، وإنما يعود على (فراقك) ، وذلك أنه ترك المسير معه فرأى كأن ذلك ذنب اجتزمه فقال : (أضحى فراقك لي عليه) أي على فراقك ، وجهل ذلك لمظمه عليه وشدة أذاه له بمنزلة المقاب والقصاص ، ولهذا قال : (ليس الذي قاسيت منه هينا) أي من فراقك .

وقوله (١) :

ألقى الكرام الأولى بادوا مكارمهم على الخصيبي عهد الفرض والمنين
فهن في الحجر منه كلما عرّضت له اليتامى بدا بالمجد والمنين
قال : المكارم بيده وتحت تصرفه ، يستعملها في أي وقت شاء وكيف شاء (٢) .

فيقال له : هل يحسن به أن يستعملها وهي في الحجر منه ، وهو

(١) ابن سيده ١٣٣ والواحدى ٢٥٦ والتبيان ٢١٤/٤ ولليازجى ٥٨٥/٤ والبرقوقي ٣٤٦/٤ وهما من قصيدة من البسيط قالها يمدح أبا عبيد الله محمد بن عبد الله القاضي الأنطاكي مطلعها :

أفاضل الناس أغراض لدا الزمن
يخلو من الهم أخلاهم من الفطن

(٢) نقله التبيان بلفظه ٢١٥/٤ .

من جملة اليتامى مقدمة عليها ، وبدوا بها قبلها ؟ (١٩٨) إن هذه

لمبارة خيفة من عقل سخي .

وقوله (١) :

قَدْ شَرَفَ اللَّهُ أَرْضًا أَنْتَ سَاكِهَا وَشَرَفَ النَّاسَ إِذْ سَوَّكَ إِنْسَانًا

قال : ما أعجبنى قوله (سَوَّكَ) لأنه لا يليق بشرف الفاظه ، ولو قال

أشاك أو نحو ذلك لكان لليق بالحال (٢) .

فيقال له : بل سَوَّكَ أشرف من أشاك واليق من جانب اللفظ والمعنى ،

أما اللفظ فلأنها لفظة القرآن ، وكلام الله أفصح الكلام لقوله تعالى (٣) :

(ثُمَّ سَوَّكَ رَجُلًا) وأما من جانب المعنى فإن سَوَّكَ فيها ما في أشاك

وزيادة ، وهو أن سَوَّكَ بمعنى أشاك كاملاً غير ناقص ، هذا مع أن

سَوَّكَ ليس فيها ما في أشاك من الضرورة وهو قلب الهمزة ألفاً من غير

علّة مرجبة ، وهذا مبلغ نقده لجوهر الشعر ، وإجلاله لقدر

لفظ الذكر .

(١) الواحدى ٢٧٦ والتبيان ٢٣١/٤ واليازجى ٥٨١/٤ والبرقوقي ٣٦١/٤

وهو من قصيدة من البسيط قالها يمدح أبا سهل سعيد بن عبد الله الأنطاكى
مطلبها :

قَدْ عَلِمَ الْبَيْنُ مِنْ الْبَيْنِ أَجْفَانَا تَدْنَى ، وَأَلْفَ فِي ذَا الْقَلْبِ أَحْزَانَا

(٢) نقله الواحدى بلفظه ونسبه لابن جنى ٢٧٧ ونقله التبيان ٢٣١/٤ والبرقوقي

بلفظه ونسبه لابن جنى ٣٦١/٤ .

(٣) الآية ٣٧ من سورة الكهف .

وقوله (١) :

جَزَى عَرَبًا أُمْسَتْ بِلَبِيسِ رِبْعِهَا بِمَسْعَاتِهَا تَقَرَّرَ بِذَاكَ عِيُونُهَا

قال : بلبيس بأعلى الشام دون مَصْرَ وقد ذكرها أبو نواس في شعره

فقال (٣) : (خفيف)

حَالِ بَلْبِيسٍ دُونَنَا فَكَفَّرْ شَمْسِي (٥) فِدَارَاتٍ حَارِثِ الْجَوْلَانِ

فيقال له : إذا لم تحقّق البلادَ بعيانٍ أو سماعٍ فكيف تخبر عنها وتحدّثها

فتقع في الخطأ وتُسبب إلى الجهل وكثرة الكلام بجمل بلبيس (٩٨ ب)

من الشام وبیت أبي نواس لا يدلّ على ذلك فلا وجه لإنشاده ، فإن كنت

(أردت) (٦) تعريفة به فهو أعرف منه .

(١) مطلع مقطوعة من الطويل يمدح بها يوسف بن عبد العزيز الخزاعي وكان قد كتب إليه وهو في بلبيس يطلب منه دليلاً فأنفذه إليه وهو في الواحدى ٦٩٥ والتبيان ٢٤٩/٤ واليازجى ٦١٧/٤ والبرقوقي ٣٨١/٤ .

(٢) في الأصول بضم الباء الأولى ولم تشكل الثانية ، وفي التبيان واليازجى والبرقوقي بضم الأولى وفتح الثانية ، وفي الواحدى بكسر الأولى ولم تشكل الثانية وذكر ياقوت أنها (بكسر الباءين وسكون اللام وياء وسين مهملّة كذا ضبطه نصر الاسكندري قال والعامّة تقول بَلْبِيس) معجم البلدان ٤٧٩/١ وهي مدينة بحصر على طريق الشام سكنها عيس بن بغيض فتحت سنة ١٨ هـ أو ١٩ هـ على يد عمرو بن العاص .

(٣) ديوانه برواية الصولى (رسالة دكتوراة مقدّمة إلى جامعة بغداد من بهجة عبد الخفور حمد ٥٢٩/١ وهو من قصيدة يمدح بها الخصيب مطلعها :

ذَكَرَ الْكَرْخَ فِي نَاحِ الْأَوْطَانِ فَبَكَى صَبُوءَ وَلَا تَأْوَانِ

(٤) أثبتته في ديوانه على رواية ياقوت بكسر البائين .

(٥) في ديوانه شمسى على الرفع وذكر محققه بأنه لم يقف عليه ، والجولان

الهضبة السورية المعروفة .

(٦) ساقط من (م) .

وقوله (١) :

عَدُونَا تَنْفُضُ الْأَغْصَانُ فِيهِ عَلَى أَعْرَافِهَا مِثْلَ الْجُمَانِ

قال : يُرِيدُ مَا يَقَعُ عَلَيْهَا مِنْ خَلَلِ الْأَغْصَانِ مِنْ ضَوْءِ الشَّمْسِ (٣) .

وأقول : بَلْ يُرِيدُ مَا يَقَعُ عَلَيْهَا مِنْ طَلِّ الْأَغْصَانِ ، وَشَبَّهَ ذَلِكَ بِالْجُمَانِ وَهُوَ حَبٌّ يُمْلَأُ مِنَ الْفِضَّةِ عَلَى شَكْلِ الدَّرِّ ، فَشَبَّهَ الطَّلَّ الْمُتَاقِرَ عَلَى أَعْرَافِ الْخَيْلِ بِهِ ، وَالَّذِي ذَكَرَهُ مِنْ ضَوْءِ الشَّمْسِ الَّذِي يَقَعُ مِنْ خَلَلِ الشَّجَرِ هُوَ تَفْسِيرُ الْبَيْتِ الَّذِي يَلِيهِ إِلَّا أَنَّهُ شَبَّهَهُ بِالْذَّنَانِيرِ لِصَفَرَتِهِ وَجَعَلَهَا تَفَرُّرًا لِأَنَّهُ لَا يُمْكِنُ إِمْسَاكُهُ وَهُوَ قَوْلُهُ (٤) :

وَأَلْقَى الشَّرْقُ مِنْهَا فِي ثِيَابِي دَنَانِيرًا تَفَرُّرًا مِنَ الْبَنَانِ

وقوله (٥) :

فَإِنَّ النَّاسَ وَالْدُّنْيَا طَرِيقٌ إِلَى مَنْ مَالَهُ فِي النَّاسِ ثَانِي (٦)

(١) الفتح الوهبي ١٧٩ والواضح ٨٣ والواحدى ٧٦٧ والتبيان ٢٥٢/٤ واليازجى ٦٠٤/٤ والبرقوقي ٣٨٦/٤ وهو من قصيدة من الوافر يمدح بها عضد الدولة وولديه أبا الفوارس وأبادلف ويذكر طريقه بشعب بوان مطلعها :

مَغَانِي الشَّعْبِ طَبِيبًا فِي الْمَغَانِي
بِمَنْزِلَةِ الرَّبِيعِ مِنَ الزَّمَانِ

(٢) فى (ق) ظلّ ، ولا وجه له .

(٣) نقله الواضح ونسبه لابن جنى ٨٣ والواحدى ٧٦٧ والتبيان ونسبه له

٢٥٣/٤ والبرقوقي ونسبه للواحدى ٣٨٦/٤ .

(٤) الفتح الوهبي ١٧٩ والواضح ٨٣ وابن سيده ٣٤٨ والواحدى ٧٦٧

والتبيان ٢٥٣/٤ واليازجى ٦٠٥/٤ والبرقوقي ٣٨٦/٤ .

(٥) الواحدى ٧٦٩ والتبيان ٢٥٦/٤ واليازجى ٦٠٧/٤ والبرقوقي ٣٩٠/٤

(٦) فى الواحدى : الخلق .

قال : (هذا) (١) كقوله أيضًا لكافور (٢) :

وَلَكِنَّهُ طَالَ الطَّرِيقَ وَلَمْ أَزَلْ أَفْتَشْ عَنْ هَذَا الْكَلَامِ وَيَنْهَبُ

وأقول : إنه لم يبين وجه التشابه بينهما وهو خفي جدًا وبيناه

أنه اعتذر إليه من مديحه غيره بقوله في البيت الذي قبله (٣) :

وَتَعَذَّلْنِي فِيكَ الْقَوَافِي وَهَمَّتِي كَأَنِّي بِمَدْحٍ غَيْرِ مَدْحِكَ مَذْنِبٌ

ثم قال (١٩٩ أ) (ولكنه طال الطريق) البيت ، أي اضطررت لبعد الطريق

إلى أن أتوصل إليك بمدح غيرك وانت المقصود بالمدح ، ومع ذلك فأتى لم أزل

أفتش عن هذا الكلام ، أي يطلب مني قوله ، بمنزلة الدر المنقى ، أو البر

المختار ، والأعلاق النفيسة التي يترن بها وتنب ، أي يتسابق

إليه للرغبة فيه ليدخر ويقتنى ، وفي هذا إعلام له

أنه مطلوب من غيره ، مرغوب فيما عنده ، ولو تمثل بقوله في عضد الدولة

(١) سقطت من (م)

(٢) الفسر ٤٤/٢ والواحدى ٦٦٧ والتبيان ١٨٧/١ واليازجى ٤٣/١ والبرقوقي ٣١٢/١ وهو من قصيدة من الطويل يمدح بها كافورًا ويذكر

مسيره إليه وكان قد حمل إليه ستمائة دينار مطلقها :

أَغَالِبُ فِيكَ الشُّوقَ وَالشُّوقُ أَغْلَبُ

وَأَعْجَبُ مِنْ ذَا الْهَجْرِ وَالْوَصْلُ أَعْجَبُ

(٣) الفسر ٤٣/٢ والواحدى ٦٦٦ والتبيان ١٨٧/١ واليازجى ٤٣/١

والبرقوقي ٣١١/١

(٤) فى الفسر : فتعذلى بالفاء

(٥) هكذا فى الأصول وفى المصادر : قبل

بقوله في سيف الدولة (١) :

كَلَّمَا رَحَّبَتْ بِنَا الرُّوْضُ قَلْنَا : حَلَبٌ قَصَدْنَا وَأَنْتِ السَّيْلُ

والبيت الذي بعده (٢) لكان أشبه به وأقرب منه .

وقوله (٣) :

دَعَتْهُ بِحَفَزٍ (٤) الْأَعْضَاءُ مِنْهَا

لِيَوْمِ الْحَرْبِ بِكَرٍّ أَوْ عَوَانٍ (٥)

برواية ابن جنى (بوضع الأعضاء) قال : (أى) (٦) دعت السيوف بحقابضها والرماح بأعقابها لأنها مواضع الأعضاء منها وحيث يُمسك المحارب والطاعن ويحتمل أن يكون أراد دعت الدولة بمواضع الأعضاء من السيوف والرماح ، ومعنى

(١) الواحدى ٦١٥ والتبيان ١٥٣/٣ واليازجى ٢٢٢/٤ والبرقوقي ٢٧٣/٣ وهو من قصيدة من الخفيف قالها يمدح سيف الدولة ويشكره على هدية بعثها إليه فكتب إليه بهذه القصيدة من الكوفة إلى حلب ومطالما :
مَا لَنَا كُلَّنَا جَوِيَا رَسُولُ ؟
أَنَا أَهْوَى قَلْبُكَ الْمَتَّبُولُ

(٢) هو قوله :

فِيكَ مَرَعَى جِيَادِنَا وَالْمَطَايَا
وَالْيَهَا وَجِيفُنَا وَالذَّمِيلُ

الواحدى ٦١٥ والتبيان ١٥٣/٣ واليازجى ٢٢٣/٤ والبرقوقي ٢٧٣/٣ والوجيف والذميل : ضربان من السير سريعان .

(٣) الفتح الوهبي ١٨١ وابن سيده ٣٤٩ والواحدى ٧٧٠ وابن بسام ١٣٣ والتبيان ٢٥٧/٤ واليازجى ٦٠٨/٤ والبرقوقي ٣٩٠/٤ .

(٤) فى الفتح الوهبي وابن بسام : موضع

(٥) الموان من الحرب : التى قُوتِلَ فيها مرة

(٦) سقطت من (م) .

دعاه اجتذبتَه وأمالته (١) ، وقال الواحدى (٢) : قال ابن فوررجة :
 هذا مَسَخٌ للشعر لا شيء (له) (٣) وما (٤) قال الشاعر إلا بفزع (١٩٩)
 الأعضاء يعنى دعاه الدولة عضداً والمعضد فزع الأعضاء كأنه شيء
 قوله (٥) :

بعضد الدولة امتعت وعزت

وهو على ما قال ، يريد أن الدولة سمتُه عضداً وهى فزع الأعضاء
 لأن الأعضاء عد الحرب فزع إلى العضد ، والمعضد هى المدافعة (٦)
 عنها المحامية لسائر الأعضاء .

-
- (١) شرح الفتح الوهبى أيضا ١٨١ ونقله الواحدى بلفظه ونسبه لابن
 جنى ٧٧٠ والتبيان عن الواحدى ونسبه لابن جنى ٢٥٧/٤ والبرقوقي
 ونسبه له أيضا ٣٩٠/٤ .
 (٢) الواحدى ٧٧٠ .
 (٣) ليست فى الواحدى
 (٤) فى الواحدى : ولا
 (٥) صدر بيت تمامه : وليس لغير ذى عضد يدان
 ابن سيدة ٣٤٩ والواحدى ٧٦٩ والتبيان ٢٥٦/٤ واليازجى ٦٠٨/٤
 والبرقوقي ٣٩٠/٤ .
 (٦) فى الواحدى : الدافعة .

وقوله (١) :

أَعْلَى قَنَاةِ الْحُسَيْنِ أَوْسَطُهَا فِيهِ وَأَعْلَى الْكَمِيِّ رَجُلَاهُ

قال (فيه) أى فى هذا المازق ، وسألته عن معنى هذا البيت فقال :

هو مثل البيت الآخر (٢) :

وَلَرَبَّمَا أَطَرَّ الْقَنَاةَ بِفَارِسٍ^(٣) وَتَى فَقَوْمَهَا بِآخِرِ مَنُومٍ

أى قد انتت القناة لما طعن بها فارساً فصار أوسطها أعلاها ، وأعلى الكمى

رجلاه (٤) ، وقال شيخنا أبو اليمن الكندي : يريد أن الرج ينفذ فى الكمى

فيتأطر حتى يصير أوسطه أعلاه والكمى منكس فيه كقول امرئ

القيس (٥) : (سريح)

أَرْجُلُهُمْ كَالْخَشَبِ الْمَائِلِ (٥) (١١٠٠)

(١) الفتح الوهبي ١٨٣ والواضح ٨٥ وابن سيده ١٥٦ والواحدى ٣٦٨ وابن

بسام ١٣٧ والتبيان ٢٦٤/٤ واليازجى ٦٢٠/٤ والبرقوقي ٣٩٩/٤ وهو من

قصيدة من المنسرح يمدح بها أبا المشائر ويودعه وقد أراد سفرًا مظلماً :
النَّاسُ مَا لَمْ يَرْوِكَ أَشْبَاهُ وَالذَّهْرُ لَفْظٌ وَأَنْتَ مَعْنَاهُ

(٢) الفتح الوهبي ١٥٧ والواضح ٨٥ والواحدى ٣٤٤ والتبيان ١٣٢/٤ واليازجى

٤١٩/٤ والبرقوقي ٢٦١/٤ وهو من قصيدة من الكامل يهجو بها إسحاق بن

إبراهيم الأعور بن كَيْفَلِغَ مظلماً :

لَهْوَى النَّفُوسِ سَرِيرَةً لَا تَعْلَمُ عَرْضًا نَظَرْتُ وَخِلْتُ أَنْتَى أَسْلَمَ

(٣) أطر : عَجَّ وتأطرَّ الرج تَتَشَّى وأطرت القوس : حَنَيْتُهَا .

(٤) شرحه فى الفتح الوهبي أيضًا ١٨٣ ونقله الواضح بلفظه ونسبه لابن جنس

٨٥ وابن سيده ١٥٧ والواحدى ٣٦٨ وابن بسام ١٣٧ والتبيان ٢٦٤/٤ والبرقوقي

٣٩٩/٤

(٥) عجزبيت فى ديوانه ١٢١ صدره .: حَتَّى تَرْكَاهُمْ لَدَى مَعْرَكٍ

وهو من قصيدة مظلماً :

فَالسَّهْبُ فَالْخَبْتَيْنِ مِنْ عَاقِلٍ

يَا دَارَ مَاوِيَّةَ بِالْحَائِلِ

(٦) فى الديوان : الشَّائِلِ .

وأقول : الأحسن أن يكون أعلى القناة أوسطها بالكسر لا بالإثاء ،
وأعلى الكعّ رجلاه بالانقلاب على رأسه عن سرجه ، وهذا أقرب إلى
الحقيقة وأمثل في الطريقة .

وقوله (١) :

تَشِدُّ أَثْوَابُنَا مَدَائِحَهُ بِالسِّنِّ مَا لَهَنَ أَفْوَاهُهُ

قال : أى تَقْمَقَحُ (٢) لَجِدَّتِهَا ، ولهذا فسّر البيت الذى يليه وهو قوله (٣) :

إِذَا مَرَرْنَا عَلَى الْأَصَمِّ بِهَا أَغْتَتَهُ عَنْ مَسْمَعِهِ عَيْنَاهُ

بقوله أى يراها الْأَصَمُّ فيستغنى عن صَوْتِهَا (وهو مما يجانس الأول) (٤)

وأقول : هذا تفسير يَقْمَقَحُ بجهل ذاكه وينادى بمعنى قلبه ، وإنما
يقول إذا رأى الناس ثيابنا التى هى خَلَعٌ أبى العشائر وتفردها
بالْحُسْنِ والشرف علموا أنها من عطاءه ، فهى بلسان الحال تشرتها .

(١) الفتح الوهبي ١٨٤ وابن سيده ١٥٧ والواحدى ٣٦٨ والتبيان
٢٦٤/٤ واليازجى ٦٢٠/٤ والبرقوقى ٤٠٠/٤ .

(٢) هكذا فى الأصول والفتح الوهبي ، وفى (ق) : تَقْمَقَحُ

(٣) الفتح الوهبي ١٨٤ وابن سيده ١٥٧ والواحدى ٣٦٩ والتبيان
٢٦٥/٤ واليازجى ٦٢٠/٤ والبرقوقى ٤٠٠/٤ .

(٤) ليست فى (ق) وهنا ينتهى شرح البيت وقد شرحه فى الفتح
الوهبي أيضاً ١٨٤ ونقله ابن سيده ١٥٧ والواحدى ونسبه لابن جنى
٣٦٨ والتبيان ونسبه أيضاً له ٢٦٤/٤ وكذلك البرقوقى نقله
ونسبه له ٤٠٠/٤ .

وتنشد مدائحه وهذا من قول نصيب (١) : (طويل)

فَعَا جُوا فَاشْتَوْا بِالَّذِي أَنْتَ أَهْلُهُ وَلَوْ سَكَتُوا أَثْنَتْ عَلَيْكَ الْحَقَائِبُ

وقوله (٢) :

قَالُوا : أَلَمْ تَكُنْهُمْ ؟ فَقُلْتُ لَهُمْ : ذَلِكَ عَنِّي إِذَا وَصَفَانُ

قال (٣) : في هذا البيت اختلال من جانب الإعراب وذلك أنه لم يكن أبدا

المشائر في هذه القطعة فانكر قوم عليه ترك الكايفة (١٠٠ ب)

فلذا قال (ألم تكنه) فدخل همزة الاستفهام على النفي تقرير يوجب أنه

(١) هونصيب بن رباح كان أسود اللون مدح عبد العزيز بن مروان وهاجى الفرزدق .

الأغنى ٣٢٤/١ ومركلمان ٢٤٧/١ .

والبيت في شعر نصيب بن رباح ٥٩ والأغنى ٣٣٧/١ والوساطة ١٩١ والإبانة

٨٧ وأمالى الزجاجى ٤٨ والحيوان ٣/١ وعين الأخبار ٢٩٩/٣ وأمالى المرتضى

٦١/١ ورسالة الصاهل والشاجح ٣٤٨ وأبيات الاستشهاد ضمن نـ وادر

المخطوطات ١٤٢/١ وإعجاز القرآن ٧٧ وابن سيده ١٥٧ والعمدة ٧٤/١

وأمالى القالى ٩٤/١ والكامل ١٨٤/١ وزهر الآداب ٣٨٦ والبيان والتبيين

٨٣/١ وهو من مقطوعة يمدح بها سليمان بن عبد الملك مطلعها :

أَقُولُ لِرَكْبٍ صَادِرِينَ لِقَيْتِهِمْ قِفَا ذَاتِ أَوْشَالٍ وَمَوْلَاكَ قَارِبُ

(٢) مطلع مقطوعة من المنسح قالها وقد قال قوم لأبى المشائر ما كـ كـاك

وأنت تعرف بكيتك . وهو في الفتح الوهبي ١٨٤ وابن سيده ١٥٧ والواحدى

٣٦٩ والتبيان ٢٦٦/٤ واليازجى ٦١٩/٤ والبرقوى ٤٠١/٤ .

(٣) نقل المهلبى شرح هذا البيت بالمعنى وبمض الفـاظ

ابن جنى وأورد الشواهد التى أوردها وهى الآيتان الكريمتان

ميت جرير .

كَسَاهُ كَقَوْلِهِ تَعَالَى (١) (أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ) وقول جرير : (وافر)

أَلَسْتُ خَيْرَ مَنْ رَكِبَ الْمَطَايَا

أى الأمر كذلك ، ودخولها على الإثبات نفى كقوله تعالى (٣) : (أَلَسْتُ قُلْتُ لِلنَّاسِ اتَّخِذُوا مِنِّي زِينَةً مِن دُونِ اللَّهِ) أى ليس الأمر كذلك ، فعلى هذا قوله (قالوا ألم تكنه) تقرير لكنايته إياه وهم أنكروا عليه تركها فكان خطأ لذلك (٤) .

وأقول لعل هذه الحكاية موضوعة وهى إنكار ترك كنايته ، ولعل ابن جنى توهم قوله (قالوا ألم تكنه) أنه من الكناية ، التى هى أبو فلان ، أو قصد ذلك ليورد عليه ما أورد ولم يرد أبو الطيب (٥) بقوله (ألم تكنه) أبا العشائر وإنما أراد الكناية التى هى الإضمار ، أى لم تذكر اسمه ، فيكون معنى قوله (قالوا ألم تكنه) التقرير أى قد كنيته ، أى أضمرته ، ولم تبين اسمه الذى هو أبو العشائر وذلك إنكار عليه فقال فى جواب قولهم (ذلك عسى إذا وصفناه) أى إذا وصفناه وأظهرناه

(١) الآية ٣٦ من سورة الزمر .

(٢) صدر بيت لجرير تمامه فى ديوانه ٩٨ :

وَأَنْدَى الْعَالَمِينَ بَطُون رَاحٍ

وهو من قصيدة يمدح بها عبد الملك بن مروان مطلعها :

عَشِيَّةَ هَمَّ صَحْبُكَ بِالرَّوْحِ

أَتَصْحُوبُ بَلْ فُؤَادَكَ غَيْرَ صَاحٍ

(٣) الآية ١١٦ من سورة المائدة .

(٤) شرحه فى الفتح الوهيب أيضا ١٨٤ ونقله الواحدى ٣٦٩ والتبيان ونسبه

لابن جنى ٢٦٦/٤ والبرقوقي ونسبه له ٤٠١/٤ .

(٥) فى (م) : المتن .

وسَمَّيْنَاهُ كَانَتْ هَذِهِ بِلَاغَةً وَهِيَ عِىٌّ (١) عَلَى الْحَقِيقَةِ لِأَنَّ الْوَصْفَ وَالْإِظْهَارَ

وَالْتَبْيِينَ إِنَّمَا يَكُونُ عَدَالِيبَ غَيْرِهِ بِهِ وَهُوَ كَمَا قَالَ فِي الْبَيْتِ الَّذِي
يَلِيهِ (٢) :

لَا يَتَّقَى أَبُو الْمَشَائِرِ مَنْ

لَبَسَ (٤) مَعَانِي الْوَرَى بِمَعْنَاهُ (٥) (١٠١)

فَهَذَا الَّذِي أَرَادَهُ أَبُو الطَّيِّبِ (٦) وَهُوَ اسْتِفْهَامٌ بِمَعْنَى التَّقْرِيرِ وَالْإِجَابِ كَمَا ذَكَرَ
ابْنُ جُنَى إِلَّا أَنَّهُ لَغَيْرِ مَا قَصَدَهُ وَالزَّمَهُ (عَلَيْهِ) (٧) مَا أَلْزَمَهُ ، وَدَلَّ عَلَى

(١) فِي (م) : عَجَبٌ ، وَلَا وَجْهَ لَهَا .

(٢) بَعْدَهَا فِي (م) : قَوْلُهُ : وَالْبَيْتُ فِي الْفَتْحِ الْوَهْبِيُّ ١٨٥ وَابْنُ سَيِّدِهِ
١٥٨ وَالْوَاحِدِيُّ ٣٧٠ وَالتَّبْيَانُ ٢٦٦/٤ وَالْيَازْجِيُّ ٦٢١/٤ وَالْبَرْقُوعِيُّ
٤٠١/٤ .

(٣) فِي الْوَاحِدِيِّ : يَتَّقَى بِالْفَاءِ وَقَالَ ٣٧٠ : لَا يَسْتَفْهِمُ هَذِهِ الْكَيْفَةُ
وَهَذَا اللَّفْظُ رَجُلًا يَزِيدُ مَعْنَاهُ عَلَى مَعَانِي جَمِيعِ الْوَرَى كُلِّهِمْ لِأَنَّ فِيهِ
مِنْ مَعَانِي الْكَرَمِ وَالْمَدْحِ مَا لَيْسَ فِيهِمْ .

(٤) هَكَذَا فِي الْأَصُولِ وَالْيَازْجِيِّ وَفِي بَقِيَّةِ الْمَاصِرِ لَيْسَ ، وَقَالَ الْوَاحِدِيُّ
١٣٧٠ (وَاقْرَأْنَا الْمَرْوُضِي) :

لَا يَتَّقَى أَبُو الْمَشَائِرِ مَنْ

لَيْسَ مَعَانِي الْوَرَى بِمَعْنَاهُ

فَعَلَى رَوَايَةِ الْأَصُولِ وَالْيَازْجِيِّ تَكُونُ (مِنْ) حَرْفُ جَرٍّ ، وَعَلَى رَوَايَةِ
بَقِيَّةِ الْمَاصِرِ تَكُونُ (مَنْ) اسْمٌ مُوصُولٌ .

(٥) فِي الْوَاحِدِيِّ : كَمَعْنَاهُ .

(٦) فِي (م) : الْمُتَّبَعِيُّ

(٧) سَقَطَتْ مِنْ (م) .

ما قلته قولهم نحن العرب أقرى الناس للضيف ولم يحتاجوا أن يرفموا العرب
تأكيداً لنحن أو خبراً عنه ليميزوا به من غيرهم أو يخبروا عنه أنهم أقرى الناس ،
بل لما قالوا نحن علم من هم وأنهم العرب ، فصبوا على المدح والاختصاص
حتى كأن الكلام قد تم بقولهم نحن ولو قالوا نحن أقرى الناس ولم يذكرنا
العرب لعرفوا وإنما يذكر التأكيد والوصف والإظهار عند الإلباس بالمشاركة
وكذلك قول الراجز (١) : (رجز)

نحن بنى ضبة^(٢) أصحاب الجمل^(٣)

وقول الآخر (٤) : (بسيط)

إنا بنى نهشل لا ندعى لأب^(٥) عنه ولا هو بالابناء^(٦) يشرينا

(١) هو عمرو بن يثرب الضبي قاله في رقعة الجمل ومعه :

ننزل بالموت إذا الموت نزل
القتل أحلى عدنا من المسل

تاريخ الطبري حوادث سنة ٣٦ والكامل ١١٢/١ و ٣٩٤ واللسان دون عزو
(جمل) .

(٢) في اللسان : بنو رفعة على الخيرية ومن نصبه فعلى الاختصاص ، وضبة
هو ضبة بن أدد بن طابخة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان ،
وقد شارك بنو ضبة عائشة في رقعة الجمل وقتل منهم سبعمائة رجل . جمهرة
أنساب العرب ٢٠٣ .

(٣) في الكامل ١١٢/١ واللسان : أصحاب بالرفع .

(٤) هو بشامة بن حزن النهشلي ، نهشل بن دارم ، شاعر جاهلي ذكره الأمدى في
المؤتلف والمختلف ٨٧ والبيت مطلع قصيدة وهو في المؤتلف والمختلف ٨٧ والكامل
١١١/١ ويعيون الأخبار ١٩١/٢ منسوباً لبشامة بن حزن وفي زهر الآداب منسوباً
لنهشل بن حري ١١٥٩ .

(٥) في المؤتلف والمختلف : بنو ذكر محققه بأن المروزي أشار إلى (أنه لو رفع يكون
خبر إن جملة لا ندعى حال ٨٧ ، ونى نهشل نصب على الاختصاص .

(٦) قال المبرد في الكامل ١١٣/١ : يشرينا : يريد يبيعنا ، وهو من الأضداد .

وإنما دعا ابن جنى أن حمل قوله (ألم تكه) أنه من الكنية بأبي فلان أنه
ذكر في هذه الأبيات الحسين ولم يذكر أبا المشائر وهو أشهر من الحسين ، والذي
حملني على أن جعلت (ألم تكه) من الكناية التي هي الإضمار (١٠١ ب) أنه
أضمر اسمه من أول الأبيات إلى آخرها من قوله (١) (ما لم يروك) ولم
أحفل بذكر الحسين لأنه ليس باسم له إنما اسمه كنيته وهو أبو المشائر
والحسين موضوع عليه مستمار له ، فيصح إذا قول المتنبى على هذا الاعتلال
ولا يحمل على الاختلال .

قوله (٢) :

تبلى خدي كلما ابتسمت من مطر برقه ثاياتها

قال : وقد دل في هذه الأبيات على أنها كانت متكئة عليه وعلى غيبة
القرب منه (يصيب خديه شيء من ريقها) (٣) .

(١) مطلع القصيدة وهو قوله :

الناس ما لم يروك أشباه والدهر لفظ وأنت معناه

الفتح الوهبي ١٨٣ والواحدى ٢٦٨ والتبيان ٢٦٣/٤ واليازجى
٦١٩/٤ والبرقوى ٣٨٩/٤ .

(٢) الفتح الوهبي ١٨٢ والواضح ٨٥ والواحدى ٧٥٩ وابن بسام
١٣٨ والتبيان ٢٧١/٤ واليازجى ٦٢٣/٤ والبرقوى ٤٠٦/٤ وهو
من قصيدة من الضحى يمدح بها عضد الدولة أبا شجاع فساد خسرو مطالعها :

أوه بديل من قولتي وأها لمن نأت والبديل ذكرها

(٣) ليست في (ق) وقد نقل الواحدى الشرح بلفظه ونسبه لابن جنى
٧٥٩ وكذلك التبيان نقله بلفظه ونسبه لابن جنى ٢٧١/٤ والبرقوى أيضا
نقله بلفظه ونسبه ٤٠٦/٤ .

فيقال (له) (١) : هذا أبرد تفسير وأغنى معنى بأن جعل بواقها ينزل على وجهه ويسيل على خديه ولحيته ، والمعنى ما ذكر مستقصى فسي شرح التبريزي (٢) .

(١) سقطت من (م) .

(٢) قال التبريزي في شرحه البيت في المآخذ عليه : قال الممرى : هذا البيت يحتمل وجهين أحدهما أن يكون كلما ابتسمت أخذه البكاء لأنه يخاف من الفراق أو تغير النية فيكون المعنى كقوله : ظلت أشكو وتبسم (جزء من بيت روايته في المصادر تاما :

ولما التقينا والنوى ورقينا
قولان ها ظلت أبكي وتبسم

الواحدى ١٧٧ والتبيان ٨١/٤ واليازجى ٣٩٧/٤ والبرقى ٢٠٢/٤ وهو من قصيدة من الطويل يمدح بهما عمر بن سليمان الشرايى وهو يوفد يتولى الفداء بين العرب والروم مطلقها :

نرى عظما بالبين والصد أعظم
وتهم الواشين والدمع منهم (
والآخر أن تكون المحبوبة تقبله فيصيب خديه شيء من الريق وإن قل ويقوى هذا الوجه قوله : فقبلت ناظرى تغالطنى (تمامه : وإنما قبلت به فاهها

الفتح الوهبي ١٨٦ ابن سيده ٣٢٩ والواحدى ٧٥٩ وابن مسلم ١٣٧ والتبيان ٢٧٠/٤ واليازجى ٦٢٢/٤ والبرقى ٤٠٥/٤) ورد عليه المهلبى بقوله : وأقول : الوجه هو الأول وهو مشهور كثير قد سبق إليه فمن ذلك قول أبى نواس : (مقتضب)

تضحكين لاهية
والمحب ينتحب

(ديوانه ٢٢٧ من مقطوعة ذكر ابن خلكان أنها أول أبيات قالها أبونواس فى صباه مطلقها :

حامل الدهوى تعب
يستخفه الطرب)

إلا أن أبا الطيب زاد فيه زيادة حسنة وذلك أنه استعار للبكاء ، مطرا وللثنايا بالضحك برقًا وجعل ذلك المطر الذى هو الدمع نتيجة ذلك البرق الذى هو إضاءة الثنايا ، والبرق يولد المطر فجعل برق الثنايا بحسنه يولد مطر الدموع بسبب العشق ، وهذا من اللفظ البديع وأحسن التفریع ، وأما الوجه الثانى فهو قول ابن جنى وليس بشيء وتقويته بالبيت الذى ذكره يدل على ضعفه وضعف رأيه .

قوله (١) :

فِي بَلَدٍ تُضْرَبُ الْحِجَالُ بِهِ ^(٢) عَلَى حِسَانٍ وَلَسْنَ أَشْبَاهَا

قال : أى كَلِّ واحدة منهن منفردة من الحسن بما لا يشاركها فيه غيرها ، ويجوز أن يكون (لسن أشباها) أى قد صارت هذى المشبَّب بها سبباً لاختلافهن لأنها لا نظير لها فيهن كقولهم أيضاً (٣) :

النَّاسَ مَا لَمْ يَرَوْكَ أَشْبَاهَهُ ^(٤) (١٠٢)

فأقول : هذا التفسير قد تلقاه عنه جميع من شرح هذا الديوان بعده وليس بشيء ، والمعنى أنه شبه هؤلاء النساء بالطَّباء فقال لقيننا في بلدٍ تُضْرَبُ الْحِجَالُ فِيهِ عَلَى طِبَاءٍ حَسَانٍ ، يعنى النساء ، ولسن أشباها ، لأنهن بخلاف الطَّباء ، لأن الطَّباء لا تُضْرَبُ عليهم

-
- (١) الفتح الوهبي ١٨٧ والواحدى ٧٦٠ وابن بسام ١٣٨ والتبيان ٢٧١/٤ واليازجى ٦٢٣/٤ والبرقوقي ٤٠٦/٤ .
 (٢) الحجال : جمع حجلةٍ بالتحريك بيت كالقبة يزمن بالثياب والأُسيرة والسُّتور للعروس .
 (٣) صدر مطلع من المنسج يمدح به أبا المشائر مودَّه وقد أراد سفرًا تامه :

وَالدَّهْرُ لَفْظٌ وَأَنْتَ مَعْنَاهُ

- وهو فى الفتح الوهبي ١٨٧ والواحدى ٣٦٨ والتبيان ٢٦٣/٤ واليازجى ٦١٩/٤ والبرقوقي ٣٩٨/٤ .
 (٤) شرحه فى الفتح الوهبي أيضا ١٨٧ ونقله الواحدى ٧٦٠ وابن بسام ١٣٨ والتبيان ٢٧١/٤ والبرقوقي ٤٠٦/٤ .

الْحِجَالُ وَهِنَّ مُشَابِهَاتٌ ، وَدَلَّ عَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ بَعْدَهُ (١) :

كُلُّ مَهَاةٍ كَانَتْ (٢) قَتَلَتْهَا . . . الْبَيْتُ

(٣)

قَوْلُهُ :

يُعْجِبُهَا قَتْلُهَا الْكَمَاةَ وَلَا يَنْظُرُهَا (٤) الدَّهْرَ بَعْدَ قَتْلِهَا

قال : يقول يُعْجِبُ الْخَيْلَ أَنْ تَقْتُلَ الْكَمَاةَ كَمَا يُعْجِبُ فَرَسَانَهَا ، أَلَا تَرَاهُ يَقُولُ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ (٥) :

تَحْمَى السُّيُوفُ عَلَى أَعْدَائِهِ مَعَهُ كَانَهُنَّ بَنُوهُ أَوْ عَشَائِرُهُ

فَإِذَا جَازَ أَنْ يُوَصِّفَ السَّيْفُ (٦) بِأَنَّهُ يَحْمَى مَعَ صَاحِبِهِ ، فَالْحَيَوَانُ الَّذِي

(١) صدر بيت تمامه : تَقُولُ إِيَّاكُمْ وَإِيَّاهَا

الواحدى ٧٦٠ والتبيان ٢٧٢/٤ واليازجى ٦٢٣/٤ والبرقرقى ٤٠٧/٤

(٢) هكذا فى المصادر ، وفى الأصول : تقول

(٣) الفتح الوهى ١٨٨ وابن سيدة ٣٣٤ والواحدى ٧٦١ والتبيان ٢٧٤/٤

واليازجى ٦٢٥/٤ والبرقرقى ٤٠٩/٤

(٤) ينظرها : يأخرها وممهلها .

(٥) ابن سيدة ٥٢ والواحدى ٦٤ والتبيان ١٢٠/٢ واليازجى

١٤٤/٣ والبرقرقى ٢٢٤/٢ وهو من قصيدة من البسيط قالها فى

صباح مطلعها :

حَاشَى الرَّقِيبَ فَخَانَتْهُ ضَائِرُهُ

وغيض الدمع فأنهلت بؤادره

(٦) فى (ق) : الموات .

يعرف كثيراً من أغراض صاحبه لأنه مؤدبٌ معلمٌ ، أخرى (١) بذلك (٢) .
 فيقال له : هذا الذى ذكرته استمارة والاستعارات لها مواضع تحسن
 (١٠٢ ب) فيها وتقيح ، وهو جائز على وجه المجاز ، وقد يقع
 المجاز في بعض المواضع أحسن من الحقيقة ، ولكن الحقيقة هى أصحاب
 الخيل هاهنا أولى من الخيل ، فالضمير فى (يعجبها) فى اللفظ راجع إلى
 الخيل وهو فى المعنى لأصحابها ، يفهم بالشجاعة والجرأة على القتل
 وسفك الدماء ، يقول يعجبها أن تقتل الكمأة ولا تظن بعدهم بل تموت
 فى إثرهم .

وقوله (٣) :

هُوَ النَّفِيسُ الَّذِى مَوَاهِبُهُ

أَنْفَسُ أَمْوَالِهِ وَأَسَنَّاها

قال : (هذا تقصير فى مدح ملك أن يقال له (هو النفيس)) (٤)
 فيقال له : ولم كان ذلك تقصيراً والنفيس هو الشئ الفاخر المرغوب
 فيه المضمون به ؟ يقال : نفيس الشئ نفاساً إذا

(١) بعدها فى (ق) : أن يوصف .

(٢) شرحه مقتضياً فى الفتح الوهبي ١٨٨ ونقله الواحدى بلفظه ونسبه لابن
 جنى ٧٦١ والتبيان بلفظه ونسبه له ٢٧٤/٤ وكذلك البرقوقى بلفظه
 ونسبه له ٤٠٩/٤ .

(٣) الواحدى ٧٦٢ والتبيان ٢٧٥/٤ واليازجى ٦٢٦/٤ والبرقوقى ٤١٠/٤ .

(٤) لم يرد شرح ابن جنى لهذا البيت فى (ق) ولا الفتح الوهبي .

كان كذلك ، على أنه وإن كان فيه تقصير فقد طوله حسن الترييد
وهو قوله (أنفس أمواله وأسناها) فحسن كذلك .
وقوله (١) :

النَّاسُ كَالْعَابِدِينَ إِلَهَةٍ

وعبدته كالمُوحِّدِ اللَّهِ (١١٠٣)

قال : أي عبده مقبل (بالطاعة) (٢) عليه مفوض بالرجاء إليه ،
لا يلتفت إلى من سواء لا غائيه عنه (٣) ، وعبد غير يطلب من هذا
تارة ويرجو هذا أخرى (٤) .

وأقول : هذا ليس بشيء ، والمعنى أن الناس من غير عبده في ضلال
وعبدته في هداية .

(١) الفتح الوهبي ١٩١ وابن سيده ٣٣٦ والواحدى ٧٦٦ والتبيان
٢٨١/٤ والبرقوقي ٤١٦/٤ .

(٢) ليست في (ق) .

(٣) قبلها في (ق) : إياه .

(٤) شرحه في الفتح الوهبي أيضاً ونقله ابن سيده ٣٣٦
والتبيان ونسبه لابن جنى ٢٨١/٤ والبرقوقي ونسبه
له ٤١٦/٤ .

وقوله (١) :

إِذَا كُنْتَ تَرْضَى أَنْ تَعِيشَ بِذَلِكَ فَلَا تَسْتَعِدَّنِ الْحُسَامَ الْيَمَانِيَا
قال : اسْتَعْمَلَ النَّمْيَ (٢) فِي مَوْضِعِ الاسْتِفْهَامِ فِي قَوْلِ رِبِيعَةَ بْنِ مَقْرُمٍ : (٣) (كامل)

فَدَعَوْا نَزَالَ فَكُنْتُ أَوَّلَ نَازِلٍ وَعَلَامَ أَرْكَبُهُ إِذَا لَمْ أَنْزِلْ

قال ومثل هذا الاستفهام قول الآخر (٤) : (طويل)

فَلَمْ طَالَ حَمْلِي جَفَنَهُ وَجَفِيرُهُ إِذَا أَنَا لَمْ أَطْمَنَّ إِذَا الْخَيْلُ كَثُرَتْ (٥)

(١) الواحدى ٦٢٣ والتبيان ٢٨٢/٤ واليازجى ٦٣١/٤ والبرقوقي ٤١٧/٤ وهو من قصيدة من الطويل يمدح بها كافورا مطلعها :

كَفَى بِكَ دَاءً أَنْ تَرَى الْمَوْتَ شَافِيَا وَحَسَبَ الْمَنِيَا أَنْ يَكُنَّ أَمَانِيَا

(٢) أثبتتها عن (ق) والتبيان ٢٨٢/٤ وقد نقله وفي الأصول النفى ء والعبارة

في التبيان هي : قال أبو الفتح : استعمل النَّمْيَ موضع الاستفهام الذى استعمله غيره فى قوله :

فَلَمْ طَالَ حَمْلِي جَفَنَهُ وَجَادَهُ إِذَا أَنَا لَمْ أَضْرِبْ بِهِ مِنْ تَعَرَّضَا

(٣) ربيعة بن مقروم الضبي أحد شعراء مضر المعدودين فى الجاهلية والإسلام أسلم

وشهد القادسية وغيرها من الفتح وعاش مائة سنة • الإصابة ٢٢٠/٢ الأغنى ٢٢/٢

٩٧ والمؤتلف والمختلف ١٨٢ •

وللبيت فى الأغنى ١٠٣/٢٢ وعيون الأخبار ١٢٦/٢ والبرضان والمرجان ١٧٢ وإعجاز القرآن ١٠٣ وأمالى المرتضى ٣٦١/١ والاقتضاب ١٥٢ ء ٣٤٥ والصناعتين

٢٩٥ وزهر الآداب ٣٥٩ واللسان (نزل) وفى (ق) قبله بيت هو :

وَلَقَدْ شَهِدْتُ الْخَيْلَ يَوْمَ طَرَادِهَا بِسَلِيمٍ أَوْ ظَفَةِ الْقَوَائِمِ هَيْكَلِ

وهو مطلع القصيدة شرح ديوان الحماسة ٦١-٦٢ والحيوان ٥٤٨/٦ والاقتضاب

• ٣٤٥

(٤) أخطأ المهلبى فى نقل هذا البيت فصدره من بيت تمامه : إِذَا أَنَا لَمْ أَضْرِبْ بِهِ مِنْ تَعَرَّضَا

وهو فى (ق) والتبيان ٢٨٢/٤ والبرقوقي ٤١٧/٤ دون عزو وأما ما أثبتته فهو

عجز بيت لمعرو بن معدى كرب صدره : عَلَامَ تَقُولُ الرَّحْ يُثْقَلُ عَاتِقِي

الأصمعيات ١٢٢ وهو من أصمعية مطلعها :

وَمَرَدٌ عَلَى جُرْدٍ شَهِدْتُ طَرَادَهَا قُبَيْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ أَوْ حِينَ ذَرَّتْ

(٥) فى التبيان ٢٨٢/٤ : نجاده والجفير : الجعبة والكفانة •

(٦) نقله التبيان بلفظه ونسبه لابن جنى ٢٨٢/٤ وكذلك البرقوقي نقله بلفظه ونسبه

له ٤١٧/٤ •

فيقال له : إِقْلِبْ تُصِبْ وذلك أن ربيعة استعمل الاستفهام في موضع
 النفي لأن قوله (وعَلَمْ أَرْكَبُهُ إِذَا لَمْ أَنْزِلْ) بمعنى لا ركب (١٠٣ ب)
 أنفع به إذا لم أنزل ، وكذلك التقدير في بيت الآخر ، فبيت
 أبي الطيب (١) محمولٌ على (الحقيقة لأنه نفى ميت ربيعة
 محمولٌ على) (٢) المجاز لأنه استفهامٌ في موضع النفي ، فالأولى أن
 يحمل المجاز على الحقيقة ولا تحمل الحقيقة على المجاز .
 وقوله (٣) :

إِذَا الْجُودُ لَمْ يَرْزُقْ خَلَصًا مِنَ الْأَذَى فَلَا الْحَمْدُ مَكْسُومًا وَلَا الْمَالُ بَاقِيَا
 قال : شبه (لا) بليس فنصب الخبر قال سعد بن قيس (٥) : (مجزؤ الكامل)
 مِنْ صَدٍّ عَنْ نِيرَانِهَا فَأَنَا ابْنُ قَيْسٍ لَا بَرَّاحٍ (٨)

-
- (١) في (م) : المتبى
 (٢) ساقط من (م) .
 (٣) الواحدى ٦٢٤ والتبيان ٢٨٣/٤ واليازجى ٦٣٢/٤ والبرقوقي
 • ٤١٩/٤
 (٤) هكذا في المصادر وفي الأصول : المجد .
 (٥) في (ق) : سعد بن مالك ، وهو سعد بن مالك بن قيس بن ضبيعة بن
 ثعلبة أحد سادات بكر بن وائل وفرسانها وشمرائها في الجاهلية . المؤ تلف
 والمختلف ١٩٨ والبيت في المؤ تلف والمختلف ١٩٩ وشرح ديوان الحماسة
 ٥٠٦/٢ وحماسة البحتري ٣٧ والأمالى الشجرية ٢٢٤/٢ وهو من حماسة مطلعها :
 يَا بُوسَ لِلْحَرْبِ التِّسَى وَضَعْتَ أَرَاهُطَ فَاسْتَرَاخُوا
 (٦) في (ق) والمؤ تلف والمختلف وحماسة البحتري : فر .
 (٧) في (ق) سعد .
 (٨) نقل الواحدى شرحه ٦٢٤ والتبيان ٢٨٣/٤ واليازجى ٦٣٢/٤ والبرقوقي
 • ٤٢٠/٤

فيقال له : نعم هي مشبهة بليس إذا وليتها النكرة وها هنا وليتها المعرفة ،
وإنما حُمِلَتْ هاهنا (لا) (١) على (ما) في دخولها على المعرفة لنفسى
الحال كما حُمِلَتْ عليها في نفي الماضى القريب من الحال في قوله تعالى (٢)
(فَلَا صَدَقَ وَلَا صَلَّى) ، وقوله (٣) : (رَجَز)

وَأَيُّ أَمْرِ سَيِّئٍ لَفَعَلَهُ

قوله (٤) :

بَحَزَمَ يَسِيرُ الْجِسْمِ فِي السَّجِّ رَاكِبًا (٥) وَيَسِيرُ الْقَلْبُ فِي الْجِسْمِ مَاشِيًا (به)

(١) في (م) تقدّمت (لا) على (هاهنا)

(٢) الآية ٣١ من سورة القيامة .

(٣) هو ابن العفيف المعبدي أو عبد المسيح بن عسلة ، قاله في الحارث
بن أبي شمر الفسّاني الأعرج من بني جبلة وكان إذا أعجبه امرأة من قبيس
أرسل إليها فاعصبها ومعناه إنه لم يترك أمرًا ذميا إلا ارتكبه وقبله
قوله :

لَا هُمْ إِنْ الْحَارِثَ بْنَ جُبَلَةَ زَنَا عَلَى أَبِيهِ ثُمَّ قَتَلَهُ
وَرَكِبَ الشَّادِخَةَ الْمَحْجَلَةَ وَكَانَ فِي جَارَاتِهِ لَاعَهْدَ لَهُ
وَأَيُّ أَمْرِ سَيِّئٍ لَفَعَلَهُ

وَلَا هُمْ أَصْلُهُ : اللَّهُمَّ زَنَا : ضَيَّقَ وَالشَّادِخَةُ : الْفَرْجُ يَكْنَى بِهَا عَنْ الْأُمْرِ
اليسير وكذا المحجلة من التحجل وهو بياض القوائم .
شرح شواهد المغنى ٦٢٤/٢ ومغنى اللبيب ٢٤٣/١ وتخريجه في معجم
شواهد المربة ٥٢٠/٢ .

(٤) الفتح الوهبي ١٩٢ والواضح ٨٧ وابن سيده ٢٧٩ والواحدى ٦٢٥
والتبيان ٢٨٦/٤ واليازجى ٦٣٤/٤ والبرقوقي ٤٢٣/٤ .

(٥) سقطت من (م) .

قال : أَيْ لَقَوْهُ (١٠٤) (المزم) يكاد (١) القلب يتحرك من موضعه ، ولو
تحرك في الحقيقة لمات صاحبه ، وقد أتى بنحو هذا أبو تمام في قوله (٢) : (بسيط)
مَشَتْ قَلْبُ أَنَا فِي صُدُورِهِمْ لَمَّا رَأَوْكَ تَمْشِي (٣) نَحْوَهُمْ قَدَمَا
وطريق أبي تمام أسلم لأنه ذكر تحرك القلب في موضع الشدة المهلكة ،
ألا ترى إلى قولهم (٤) قد انخلخ قلبه فمات ، أي فارق موضعه ، فلهذا كانت
أسلم (٥) .

فيقال له : ما كان أغاك عن التمرض لشرح معاني الشيمر وأنت فيها بهذه
الغزلة ، وأصح هذا الديوان إلى غيرك ، ولو كان تصرفك في المال كتصرفك
في المعاني لكان ينبغي أن يحجز فيه عليك ويؤخذ به على يدك ، ولقد
أخطأت سبيل هذا المعنى وتجاوزت طريقه فأنت في وادٍ وهو في وادٍ وهو
قوله (بحزم يسير الجسم) أي بحزم شديد يسير القلب به تعباً في الجسم
وإن كان الجسم مستريحاً بركوبه في السج ، فكفى عن تعب القلب بمشيئه في
الجسم لكثرة قلقه (١٠٤ ب) واضطرابه ، وكفى عن راحة الجسم بركوبه
في السج لكونه مستقراً فيه مستقلاً محملاً (٦) .

-
- (١) في الأصول قيلها : ما ، وهي مقحمة .
(٢) ديوانه ١٧٠ / ٣ وهو من قصيدة في مدح إسحاق بن إبراهيم مطلعها :
أَصْفَى إِلَى الْبَيْنِ مَفْتَرًا فَلَا جَرَمًا أَنَّ النَّوَى أَشَارَتْ فِي قَلْبِهِ لَمَّا
(٣) في ديوانه : لَمَّا تَرَأَوْكَ تَمْشِي
(٤) في (ق) : أَلَا تَرَاهُمْ يَقُولُونَ .
(٥) شرحه في الفتح الوهبي أيضاً ١٩٢ ونقله التبيان بلفظه ونسبه لابن
جنى ٢٨٦ / ٤ وكذلك البرقوقي بلفظه ونسبه لابن جنى ٤٢٣ / ٤ .
(٦) ليس في (ت) فأثبتته من (م) .

(فـهـذـه آخـر المآخذ عـلـى الشـيـخ أبـى الفـتـح عـثـمـان بـن جـنـى ، السـنـى
قَوِّيتْ عَلَيْهِ يَدُ الطَّاقَةِ وَوَصَلَتْ إِلَيْهِ الْمَشِئَةُ .

والحمد لله حقَّ حمده وصلواته على خير خلقه محمد وآله الطاهرين
أمهر الدين وأصحابه المنتخبين الأكرمين .

سمع منى بقراءتى مآخذى على الشيخ أبى الفتح عثمان بن جنى المولى
الشيخ العلامة الفاضل الكامل البار شرف الدين أبو عبد الله الحسين بن
إبراهيم بن الحسين الأربلى (١) له بأمر الله سعادتته وإسعاده ،

وأجزت له أن يرويه عنى ويقرأه لمن شاء حيث شاء ، وكنت أحضد
بن على بن معقل الأزدى ثم المهلبى لثلاث من رجب سنة ست
وستمائة ، حامداً لله على نعمه ومصلياً على محمد وآله (٢) .

انتهت الكتابة إلى هذا من المآخذ بيد العبد الفقير إلى رحمة
الملك الصمد عبد الباقي بن محمد فى اليوم السادس عشر من جمادى الأولى
لسنة أربعين وألف ، حامداً الله تعالى على أفضاله ومصلياً على
محمد وآله (٣) .

(١) سبقَت ترجمته فى الدراسة ضمن (تلاميذه)

(٢) كتب إلى جانب السماع فى الهامش الأيمن (هذا ما وقع فى آخر
كتاب المصنف بقلمه فكتبته تهرُّكاً) .

(٣) ليس فى (ت) وأثبتته من (م) .

هذا ما أخذ على أبي العلاء
المعري في شرحه لديوان المتنبى
المعروف باللامع العزيزى (١)

بسم الله الرحمن الرحيم

هذه ما أخذ على أبي العلاء المعري في شرحه ديوان أبي الطيب المتبسى

المعروف باللامع المزيّز

فمن ذلك (في) (١) قوله (٢) :

أنساعها مغموطة وخفافها (٣) منكوحة وطريقها عذراء

جعل الطريق عذراء ، والعذراء هي التي جرت العادة بأن تتكح ، وهي ها

هنا ناكحة لأنها (التي) (٤) أدمت الخفاف .

فيقال : العذراء من النساء التي لم تفتض ، فجعل هذه الطريق التي لم

تسلك بمنزلة المرأة التي لم تفتض ، وجعل خفاف ناقته مفتضة منكوحة

بملاقاة حصا المعزاء (٥) والظّر أن التي في الطريق كقول

(١) سقطت من (م)

(٢) الفسر ٨١/١ والواحدى ١٩٤ والتبيان ١٧/١ والبرقوقي ١٤٥/١

وهو من قصيدة من الكامل يمدح بها أبا على هارون بن عبد العزيز الأوراجي

الكاتب مطلعها :

أمن ازديارك في الدجى الرقباء

إذ حيث كُت من الظلام ضياء

(٣) النسع : سير يضفر على هيئة أعنة النعال وتشد به الرحال

والمفط : المد .

(٤) سقطت من (م)

(٥) المعزاء : حجارة صلبة ، والظّر بالضم والكسر جمع ظر وظرة

وظر وهي الحجارة عامة وقيل الحجارة المدورة وقيل حجارة لها

حد كحد السكين .

لبيد (١) : (بسيط)

بِجَسْرَةٍ تَجَلُّ الظَّرَانَ نَاجِيَةً إِذَا تَوَقَّدَ فِي الدِّيمُومَةِ الظَّرُّ (٢)

والمعنى أنه يصف نفسه بكثرة سيره في الفلوات الموحشة التي لم يسلكها أحد قبله ، وذلك من شيم الليالى .

وقطال في قوله (٣) :

جَمَدَ الْقِطَارُ وَلَوْ رَأَتْهُ كَمَا تَرَى (٤) بَهْتَتْ فَلَمْ تَتَجَسَّسِ الْاُنُوءُ

الانُوءُ أن تكون الانُوءُ فاعلة (رأته) (٥) ، ويجوز أن يكون العامل فيها الفعل المتأخر وهو (تتجسس) ، والا أول مذهب الكوفيين والثاني (٦) . (أ) مذهب البصريين .

وأقول : بل الانُوءُ أن تكون (الانُوءُ) فاعلة (تتجسس) لأنها تليها وكلا الفعلين متوجه إليهما ، ويجوز أن تكون (الانُوءُ) مرتفعة (ببهتت)

(١) بن ربيعة العامري والبيت في ديوانه ٥٩ واللسان (ظر) و (نجل) والجسرة : الناقة الطويلة الضخمة ، وتجل الظران : تشير بحققها الحجارة فترمى بها ، ناجية سريعة ، الديمومة : المقازة

(٢) فى (م) : الضرر ، وهو خطأ

(٣) الفسر ٨٧/١ والفتح الوهبي ٣٢ ، والواحدى ١٩٦ وابن بسام ٦ والتبيان ١٩/١ واليازجى ٦/١ والبرقوقى ١٤٧/١

(٤) فى (م) والفسر والفتح الوهبي وابن بسام : رأى ، ورأته أوجه لأن القطار مؤنثة .

(٥) فى (م) : رأت

مفعولاً لم يسم فاعله .

وقال في قوله (١) :

وَتَكْرَمُ مَوْتَهُمْ وَأَنَا سَهِيلٌ^(٢) طَلَعْتُ بِمَوْتِ أَوْلَادِ الزَّناِ

إثبات الألف في (أنا) هو عند (بعض) (٣) الناس ضرورة ، لأن هذه

الألف لا تثبت إلا في الوقف ، وكان محمد بن يزيد (٤) يتشدد في ذلك

ولا يجيزه ، وقد جاء في مواضع كثيرة ، من ذلك قول الأعشى (٥) : (متقارب)

فَكَيْفَ أَنَا وَأَنْتَ حَالِي الْقَوَا^(٦) فِي بَعْدِ الْمَشِيبِ كَهَيَّ ذَاكَ عَارَا

(١) الفسر ٦٧/١ وابن سيده ٦٩ والواحدى ١٢٨ والتبيان ١٢/١ واليازجى

١٥/١ والبرقوقى ١٤٠/١ وهو من قصيدة من الوافر يمدح بها الحسين بن إسحاق التتوخى وكان قوم هجوه ونحلوا الهجاء أبا الطيب فكتب إليه يعاتبه فكتب إليه أبو الطيب هذه القصيدة ومطلعها :

أَتُكْرِمُ يَا بَنَ إِسْحَاقَ إِخَانِي وَتَحْسِبُ مَا غَيْرِي مِنْ إِنَائِي

(٢) كوكب يمان والعرب تزعم أن سهيلاً إذا طلع وقع البواء ففى

البهائم فجعل أعداءه هنا أولاد زنا كالبهائم . اللسان (سهل) وابن سيده

٦٩ والواحدى ١٢٨ والتبيان ١٢/١

(٣) سقطت من (م) .

(٤) المبرد

(٥) ديوانه ٥٣ وهو من قصيدة مطلعها :

أَزْمَعَتْ مِنْ آلِ لَيْلَى ابْتِكَارَا

وشطت على ذى هوى أن تزارا

(٦) فى ديوانه : فما أنا أم ما أنت حالى .

وقال حميد بن (بحدل) (١) :

(٣) - حميد قد تذريت السناما

أنا زين العشيرة فاعرفوني

وأقول : قول الشيخ إثبات الألف عند بعض الناس ضرورة ، وإن كان يريد ببعضهم

الآخر إثباتها من غير ضرورة فصواب ، وإن كان يريد أن إثباتها

لا يجوز لا في الكلام ولا في الشعر فذلك خطأ على خطأ وذلك

أنها قد جاءت في القرآن في قوله تعالى (٥) : " لَكِنَّا هُوَ اللَّهُ رَبِّي "

بحذف الهمزة من أنا ، والإدغام وإثبات الألف وهي قراءة ابن عامر (٦)

وفي قوله (٧) : " أَنَا أَحْيِي " بإثبات الألف من (أنا) (١٠٦ ب)

فكيف لا يُجيز المبرد إثباتها في الشعر وهو موضع ضرورة وقد جاءت (٨)

فيما لا ضرورة فيه .

(١) سقطت من (م) والبيت في ديوان حميد بن ثور الهلالي ١٣٣
واللسان دون عزو (أنن) وحميد بن ثور صحابي وهو في الطبقة الرابعة
من الشعراء الإسلاميين عند ابن سلام ٥٨٣/٢ .

(٢) في ديوان حميد بن ثور واللسان : أنا سيف

(٣) في ديوان حميد بن ثور : حميداً وفي اللسان : جميعاً

(٤) نقل التبيان شرحه ١٢/١

(٥) من الآية ٣٨ من سورة الكهف

(٦) عبد الله بن عامر اليمصبي

(٧) من الآية ٢٥٨ من سورة البقرة

(٨) في (م) : جاء

وقال فى قوله (١) :

وَكُلُّ نَجَاةٍ بِجَاوِيَةٍ (٢) وَخَنُوفٍ وَمَا بِيَّ حَسَنَ الْمَشَى (٣)

قال البجاوية منسوبة إلى البجاة ، ويقال إنه اسم جيل من الناس ،
وقيل بل البجاة البلد ولهم نهب موصوفة ، ويجب أن يكون قوله (بجاوية)
منسوبة على غير قياس لأنه لو حمل على لفظ البجاة لقل بجوى .

وأقول إن الجوهرى ذكر أن البجاوية تُسبب إلى بجاء . وقال : بجاء
اسم قبيلة ، والبجاويات من النوق تُسبب إليها (٤) ، فعلى هذا تكون
منسوبة على قياس .

(١) الفسر ١٢٣/١ وابن سيده ٣٠٢ والواحدى ٦٩٩ والتبيان ٣٧/١
واليازجى ٣٢/١ والبرقوى ١٦٠/١ وهو من قصيدة من المتقارب قالها
يذكر خروجه من مصر وما لقي ، ويهجو كافورا مطلعها :

أَلَا كُلُّ مَاشِيَةِ الْخَيْزَلَى فِدَا كُلِّ مَاشِيَةِ الْهَيْدَى

(٢) النجاة : يريد الظبية التى تتجى صاحبها ، وهى الناقة السريعة

(٣) فى (م) : نجاوية بالنون وهو تصحيف ، وبجاوية منسوبة إلى بجاوة

وهى قبيلة من البربر تُسبب إليها النوق البجاويات ، و (خنوف) يقال خنَفَ
البعير يَخْنِفُ خِنَافًا إذا سار فقلب خَفَّ يده إلى وحشية وناقة خنوف

وقال الجوهرى خنِفَ البعير إذا لوى أنفه من الزمام . قال أبو عبدة : الخفاف

يكون فى العنق يميله إذا مدَّ بزمامها والخائف الذى يشمخ بأنفه من الكبر

يقال : رأيت خائفًا عنى بأنفه التبيان ٣٧/١

(٤) الصّاح ٢٢٧٨/٦

وقال في قوله (١) :

وَأَمْسَتْ تُخْبِرُنَا ^(٢) بِالنَّقَابِ بِ وَادِي الْوَادِي الْقَرْيَ

النَّقَاب : من قولهم ورد الماء نَقَابًا أى لم يشعر حتى هَجَمَ عليه ، وقد بالغ في صفة النَّجَائِبِ وأخبر أنها تُعْلِمُ الرِّكْبَانَ بمكان المياه ، فهي أعلمُ بها منهم (٣).

وأقول : الروايةُ الكثيرة (تُخْبِرُنَا) بالياء منقوطة باثنتين — تحتها ، والمعنى أن الإبل أو صلتها (١٠٧) إلى النَّقَابِ ، وفيه طريقان أحدهما (٤) إلى وادي المياه والأخرى إلى وادي القرى ، فأياً شئنا سلكنا ، وكلاهما يؤدى إلى المقصود ويحصل الغرض في السير ، والنَّقَابُ يُحتمل أن يكون جمع نقب .

(١) الفسر ١٢٦ والواحدى ٧٠٠ والتبيان ٣٨/١ واليازجى ٣٢/١

والبرقوقى ١٦٢/١

(٢) فى (ت) مهملة وفى (م) ومعجز أحمد ورقة ١٢٨ والمصادر : تُخْبِرُنَا بالياء وأثبتناها بالباء الموحدة لبناء الشرح عليها ، والنَّقَابُ بالكسر بلفظ نِقَابِ المرأة الذى تستربه وجهها : موضع فى أعمال المدينة يتشعب منه طريقان إلى وادي القرى ووادي المياه . معجم البلدان ٢٩٧/٥ ووادي المياه جمع ماء : بسماوة حلب بين الشام والمراق . معجم البلدان ٢٤٠/٢

نقار : ووادي القرى : وادٍ بين المدينة والشام من أعمال المدينة كثير القرى

معجم البلدان ٣٤٥/٥

(٣) فى معجز أحمد ورقة ١٢٨ ذكر أبو العلاء وجهين فى شرحه فقال : النَّقَابُ موضع يفترق منه طريقان إلى وادي المياه وإلى وادي القرى يقول لصا وصلنا إلى هذا المكان خيرتنا الإبل فقالت خُذْ أى الطريقين شئت وروى بالباء أى أخبرتنا وقالت هذا طريق وادي المياه ووادي القرى .

(٤) فى (م) : إحداهما ، وهو خطأ .

وقال في قوله (١) :

وَقُلْنَا لَهَا أَيْنَ أَرْضُ الْعِرَاقِ فَقَالَتْ وَنَحْنُ بَتْرَبَانِ (٢) : هَا

تُرَبَانُ : موضع وذكره يتردد في الشعر ، قال النابغة : (بسيط)

أَوْ ذُو وَشُومٍ بِحَوْضِي بَاتَ مَنَاصِلَتَا يَقرُّو الدَّكَاءَ مِنْ تَرْبَانِ وَالْأَمَّا
وأقول : ليس هذا البيت كما أنشده ، ولا فيه ذكر تَرْبَانِ ، وهو مَرْكَبٌ

من نصفي بيتين للنابغة ، الأولُ منهما من قوله (٣) : (بسيط)

أَوْ ذُو وَشُومٍ بِحَوْضِي بَاتَ مَنَاصِلَتَا فِي لَيْلَةٍ مِنْ جَمَادَى أَخْطَلَتْ دِيَمَا

(١) الفسر ١٢٩/١ والواحدى ٧٠٠ والتبيان ٣٩/١ واليازجى ٣٢/١

والبرقوقى ٠١٦٣/١

(٢) قال ياقوت عن تَرْبَانِ في معجم البلدان ٢٢-٢١/٢ : قال شراح ديوان المتنبى : هو موضع من العراق غَرَّهَمَ قَوْلُهُ (هَا) لِلإشارة وليس كذلك فإن شعره يدل على أنه قبل حِصْمَى من جهة مصر وإنما أراد بقوله (هَا) تقريباً للبعيد وهو كما يقول من بخراسان أين مصر أهي بعيدة ؟ فكان ناقتة أجابته إِنِّي بسرعتي أجعلها بمنزلة ما تشير إليه .

وفى أخباره أنه رحل من ماء يقال له البقع من ديار بكر فصعد في النقب المعروف بتربان وبه ماء يُعرف بِمَرْنَدَل فسار يومه وبعض ليلته ونزل وأصبح فدخل حِصْمَى وحسمى فيما حكاه ابن السكيت بين أُيْلَةٍ وتيه بنى إسرائيل الذى يلى أيلة وهذا قبل أرض الشام فكيف يقال إنه قريب من العراق وبينهما مسيرة شهر وأكثر ؟

(٣) ديوان النابغة الذبياني بتحقيق د . شكرى فيصل ١١٠ وتحقيق محمد

أبو الفضل إبراهيم ٦٥ وهو من قصيدة مطلعها :
بَانَتْ سَمَادٌ وَأُمْسَى حَبْلُهَا انْجَدَمَا وَأَحْتَلَّتِ الشَّرْعَ فَالْحَيَيْنِ مِنْ إِضْمَا

وذو وشوم : ثور وحشى بقوائمه سواد ، وحوضى اسم موضع والمنكرس المتداخل المتقبض وأخطلت دِيَمَا أى بِلَتِ الأَرْضَ بِدِيَمٍ أى بِخَطَرٍ دَائِمٍ لِيْنٍ وإنما قال ليله من جمادى لأن جمادى وافقت في ذلك زمن الشتاء والبرد فلذلك خصها .

والآخر منهما من قوله (١) : (بسيط)

حَتَّى غَدَا مِثْلَ نَصْلِ السَّيْفِ مُنْصَلِّتًا يَقْرَوُ الدَّكَادِكُ مِنْ نَيَّانٍ وَالْأَكْمَا

وقال في قوله (٣) :

وَجَابَتْ بِسَيْطَةٍ جَوَّبَ الرِّدَا ۚ بَيْنَ النِّعَامِ وَبَيْنَ الْمَهَا

المها : بقر الوحش سُمِّنَ بذلك لبياض ظُهُورِهِنَّ ، ويصفون الأشياء البيضاء

بمها ، المها : اللَّيْلُورُ ، ويقال للأسنان مها قال المسيب (٥) : (كامل)

وَمَهًا يَرِفُ كَأَنَّهُ إِذَا ذُقَّتْهُ ۚ عَانِيَةً شَجَّتْ بِمَاءِ يَرَاعٍ (١٠٧ ب)

(١) ديوانه بتحقيق د. شكرى فيصل ١١١. وتحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم

٦٦ وقوله (حتى غدا مثل نصل السيف) أى هو لبيض يبرق والمنصلت :

الماضى الحاد يعنى الثور ويحتمل أن يكون من نعت السيف وهو المتجرد من غده والدكادك من الرمل ما تكس واستوى ونيان موضع فى بادية الشام والأكما : الكدى مفردا أكمة .

(٢) فى ديوانه : يقرؤ الأماز ، وهى الأماكن الكثيرة الحصى .

(٣) الفسر ١٣١/١ والواحدى ٧٠٠ والتبيان ٤٠/١ واليازجى ٣٢/١

والهرقوى ١٦٣/١

(٤) بلفظة تصغير بسيطة : أرض فى البادية بين الشام والعراق حدها

من جهة الشام ماء يقال له قصبه العلم معجم البلدان ٤٢٣/١

(٥) بن علس فى الطبقة السابعة من فحول الجاهلين عند ابن سلام

١٥٦/١ واسمه زهير البيت فى الفضليات ٦١ وهو من مفضلية مطلعها :

أَرْحَلَتْ مِنْ سَلَمَى بِغَيْرِ مَتَاعٍ قَبْلَ الْعُطَاسِ وَرَعَتْهَا بَوْدَاعِ

ويرف : يعلل ، يكاد يقطر من شدة صفائه : عانية : خمر نسبت الى عانة

بلد بالعراق شجت : كسرت ومزجت ، اليراع : القصب أى بماء جدول

فى حافته القصب .

ويجعلون الشمس مهاة قال الشاعر (١) : (طويل)

وبِضَاءٍ لَمْ تَطْبَعْ وَلَمْ تَدْرِ مَا الْخَنَا تَرَى أَعْيُنَ الْفُتَيَانِ مِنْ دُونِهَا خَزْرًا (٢)

وقال أبو الصلت الثقفى (٣) : (خفيف)

ثُمَّ يَجْلُو الظَّلَامَ رَبُّ قَدِيرٌ بِمَهَاةٍ لَهَا ضِيَاءٌ وَنُورٌ

فيقال إن العرب وضعت أسماءَ المسميات وكأنها في أصل وضعها للتشبيه

فقالوا لبقرة الوحشى مهاة لبياضها ، وقالوا للمرأة مهاة على وجهه

التشبيه ، لا على أنه اسم لها كالمهاة للبقرة ، وكذلك يقال في قول

المسيب (ومها يرف) يعنى (الثغر) (٥) إنه شبهه بالمها لبياضه وصفائه ،

وكذلك إذا جعله دُرًّا فقال : رأيت دُرًّا أو أعجبنى دُرٌّ ، ولم يذكر الموصوف ولا

في الكلام ما يدل عليه كما نقول : هذا ثغر وأعجبنى ثغر لم يجز إلا على التشبيه ،

(١) البيت في رسالة الصّاهل والشّاحج ٥١٩ دون عزو ولم تطبع : لم تدنس

من الطّبع بالتحريك وهو الدّنس والخنا : الفجور والفساد والخزر النظر بموءخرة

العين من الخزر وهو ضيق العين وصغرها .

(٢) في رسالة الصّاهل والشّاحج : تَرَى أَعْيُنَ خَزْرًا ، بناء للفاعل وفي الأصل خزر فصوبناه

(٣) عدّه ابن سلام هو وابنه أمية ضمن شعراء الطائف في طبقاته ٢٦٠/١ ،

٢٦٢ والبيت ينسب له ولابنه أمية ففي اللسان (موا) ورد بروايتين نسب في

الأولى لا أمية وهى :

ثُمَّ يَجْلُو الظَّلَامَ رَبُّ رَحِيمٌ بِمَهَاةٍ شُعَاعُهَا مَنْشُورٌ

وفي الثانية لأبى الصلت وهى

ثُمَّ يَجْلُو الظَّلَامَ رَبُّ قَدِيرٌ بِمَهَاةٍ لَهَا صَفَاءٌ وَنُورٌ

وورد في شعراء النصرانية قبل الإسلام ٢٢٩ منسوبًا لهما بالرواية التالية :

ثُمَّ يَجْلُو النُّهْلَ رَبُّ كَرِيمٌ بِمَهَاةٍ شُعَاعُهَا مَنْشُورٌ

(٤) في (م) الكلام : وثووت تحريف .

(٥) سقطت من (م) .

وكذلك يقال في (بيت) (١) أبي الصلت أنه شبه الشمس لبياضها وصفائها
بالمهاة فجعلها مهاة على طريق المجاز والإغراق لأن تكون المهاة من أسمائها ،
كما أن من أسمائها الجؤنة ، وهذه الطريقة في المجاز واسعة كثيرة في أشعارهم
ويُراد بها التشبيه من ذلك قول امرئ القيس (٢) : (طويل)

كَأَنِّي بَفَتْخَاءِ الْجَنَاحِينَ لِقْوَةً عَلَى عَجَلٍ مِّنْ أَطَاطٍ شِمْلَالٍ

فجعل فرسه عقابا على وجه التشبيه ، ومثله قول أبي الطيب (٣) : (١٠٨)
وَفِي أَكْفِهِمُ النَّارُ الَّتِي عِيدَتْ قَبْلَ الْمَجُوسِ إِلَى ذَا الْيَوْمِ تَضْطَرُّ
وجعل السيوف نارا وإنما شبه بالنار

وقال في قوله (٤) :

وَلَا حَ لَهَا صُورٌ وَالصَّبَاحُ وَلَا حَ الشَّفُورُ لَهَا وَالضُّحَى

(١) سقطت من (م)

(٢) ديوانه ٣٨ وعجزه فيه : صَيُودٍ مِنَ الْمُقْبَانِ طَاطَاتُ شِمْلَالٍ

وهو من قصيدة مطلعها :

أَلَا عَمَّ صَبَاحًا أَيُّهَا الظِّلُّ الْبَالِي وَهَلْ يَمَنَّ مَنْ كَانَ فِي الْمَصْرِ الْخَالِي
والفتخاء : اللينة الجناحين واللقوة : السريعة من العقبان ومعنى طاطأت
دأبت وخففت ويقال أسرع والشملال : الخفيفة السريعة يقول كائن بطاطاتي
هذه الفرس طاطأت عقابا لينة الجناحين منتفختها عند الطيران في سهولة
وتأت .

(٣) الفتح الوهبي ١٤٦ وابن سيده ٢٦٧ والواحدى ٦٠٣ والتبيان ٢٢/٤

واليازجى ٤٤٣/٤ والبرقوقى ١٣٧/٤ وهو من قصيدة من البسيط يمدح بها سيف
الدولة وهى آخر قصيدة قالها بحضرته مطلعها :

عَقَبَى الْيَمِينِ عَلَى عَقَبَى الْوَعَى نَدَمٌ مَاذَا يَزِيدُكَ فِي إِقْدَامِكَ الْقَسَمِ

(٤) الفسر ١٣٢/١ والواحدى ٧٠١ والتبيان ٤٠/١ واليازجى ٣٣/١

والبرقوقى ١٦٤/١

(٥) لم أجد (صور) في معجم ما استعجم ولا في معجم البلدان والشفور
بفتح أوله موضع بالبادية معروف ببادية حلب بالسماوة قرب العراق تقول العرب
إذا وردت شفورا فقد أعرق . معجم البلدان ٣٥٢/٣

وذكر عن أبي الفتح بن جنى أنه قال كلاماً معناه صور لا يعرف في المواضع وإنما المعروف صورى (١) وإنما أخذه أبو الفتح من الكتب الموضوعة في اللقصور والمدودة وإنما أراد أبو الطيب (٢) صَوَّارَ (٣) فألقى حركة الهمزة على الواو وحذفها ، وقد ذكر الفرزدق (هذا الموضع) (٤) في شعره فقال (٥) :

(٦) - جَبَرَتْ إِلَّا عَلَى عَذَّتِ بِهَا (٧) - قَوَائِمُهَا إِذْ عَقَرَتْ يَوْمَ صَوَّارِ (٨)

وأقول : أما قول ابن جنى أن صور لم يعرف في المواضع فمُحتمل أن يكون هذا الاسم صور لهذا الموضع ولم يُنقل كما أنه محتمل أن يكون بعض أسماء الناس لم يُنقل لكثرة المواضع وكثرة الناس ، وأما الوجه الذى ذكره الشيخ أبو العلاء فظاهر محتمل وصوّر من غير حذف الهمزة شأن لتحرّك الواو

(١) قال أبو الفتح في الفسر ١/١٣٢ : " قال أبو عمر الجرمي (صورى) اسم ماء ، فقلت لأبى الطيب وقد قرأت عليه هذا البيت إن أصحابنا يزعمون أن (صورى) اسم ماء ، فرأيت قد تشكك ، وأرى أننى سألتُه عن (صور) هذا ما هو ؟ فقال : هو ماء . "

(٢) فى (م) : المتبى

(٣) صَوَّار بالفتح ثم السكون ثم همزة مفتوحة ماء لكلب فوق الكوفة مما يلي الشام . معجم البلدان ٣/٤٣١ .

(٤) سقطت من (م)

(٥) ديوانه ١/٣٨١ من قصيدة قالها فى معاقرة بنى نهشل لجَنَاب بن شريك بن همام بن صَعَصَعَة مطلعها :

بَنِي نَهْشَلِ أَبْقُوا عَلَيَّكُمْ وَلَمْ تَرَوْا سَوَابِقَ حَامٍ لِلذِّمَارِ مَشْهُرِ

(٦) فى ديوانه ٢ وما

(٧) فى ديوانه : عتب ، والعتت : الكسر

(٨) العقر : قطع أحد قوائم البعير قبل نحره كي لا يشرد عند النحر .

وانفتاح ما قبلها ولم تقلب ألفاً ، والشذوذ كثير في الأعلام نحو محبب (١)
وموْظِبٍ وصوْأر فوْعَل ولا يكون فَعَال ولا فَعْلَل لأن زيادة الواو (فيه) (٢) (٨٠ ب)
أولى من زيادة الهمزة ، وإذا ثبت فلا يكون فعلل لأن الواو مع ثلاثة أصول
لا تكون إلا زائدة .

وقال في قوله (٣) :

فِيَالِكَ لَيْلًا عَلَى أَعْكَشٍ أَهْمُ الْبِلَادِ خَفِيَ الصَّوْىُ
وَرَدْنَا الرُّهَيْمَةَ فِي جَوْزِهِ وَبَاقِيَةٌ أَكْثَرُ مِمَّا مَضَى

قد اختلف في الضمير في (جوزه) فقل هو راجع إلى (أعكش) المكان ، أى
وردنا الماء الذى هو (الرَّهَيْمَةُ) في جِوز (أعكش) ولا يُجْعَل الضمير راجعاً
إلى الليل لئلا يتناقض لقوله (وباقية أكثر مما مضى) فلا يكون الورد (في جوزه)
إذ لم يحصل التساوى الذى يقتضيه الوسط ، وقال الشيخ أبو العلاء :
وبعض من لا علم له بالعربية يسأل عن هذا البيت ويظن أنه مستحيل

(١) محبب اسم علم جاء على الأصل لمكان العلمية كما جاء مَكُونَةٌ ومزید وإنما
حملهم على أن يزنوا محبباً بفعل دون فعلل لأنهم وجدوا ما تركب من ح ب ب
ولم يجدوا م ح ب ولولا هذا لكان حملهم محبباً على فعلل أولى لأن ظهور
التضعيف في فعلل هو القياس والعرف كقَرْدٍ ومَهْدٍ . اللسان (حبيب) ،
وموْظِبٍ بفتح الظاء أرض معروفة وقال أبو العلاء هو موضع مَبْرَكِ إِبْلِ سَعْدٍ مما يلي
أطراف مكة وهو شاذ كَمَوْرَقٍ وكقولهم أَدْخَلُوا مُوَحِّدَ مُوَحِّدٍ قال ابن سيده وإنما
حق هذا لكسر لأن أتى الفعل منه إنما هو على يفعل كيعد قال وهذا
نادر وقياسه موْظِب . اللسان (وظب) .

(٢) سقطت من (م) .

(٣) الفسر ١٣٣/١ والواحدى ٧٠١ والتبيان ٤٠/١ واليازجى ٣٣/١
والبرقوقى ١٦٤/١ وأعكش : موضع قرب الكوفة معجم البلدان ٢٢٢/١ والأهم : الأسود
والصوى : أعلام تبني على الطريق ليبتدى بها ، والرَّهَيْمَةُ : ضيعة قرب الكوفة معجم
البلدان ١٠٩/٣ وجوز كل شىء وسطه .

لأنه يحسب أنه لما ذكر الجوز وجب أن تكون القسمة عادلةً في النصفين فيذهب إلى أن قوله (وباقية أكثر مما مضى) نقض الكلام المتقدم (١) ، وليس إلا أمر كذلك ولكنه جعل ثلث الليل الثاني كالوسط وهو الجوز ، ثم قال : (وباقية أكثر مما مضى) كأنه ورد والثلث الثاني قد مضى ربعه وبقي ثلاثة أرباعه أو أكثر ، وهذا أبين واضح ، والهاء في (باقية) يجوز أن ترجع إلى الجوز وإلى الليل (٢) .

وأقول : الأولى أن يقال (٣) في هذا إن مقارنة الشيء تستعمل بمعنى الوصول إليه والحلول فيه كقوله تعالى : " وَإِنْ مِنْكُمْ (١٠٩) إِلَّا وَارِدُهَا " جعل مقارنة جهنم والإشراف عليها ورودها ، ومنه قولهم في التأكيد : جاء الجيش أجمع وجاءت القبيلة ، احترازاً من أن تكون بقيت منهما بقية (٥) فيكون على قوله (في جوزه) الضمير راجعاً إلى الليل في البيت الذي قبله ويكون الورد قريباً من جوز الليل أو بقيت منه بقية فكانه في جوزه ، وضح أن يقول (وباقية أكثر مما مضى)

(١) قال القاضي أبو الحسن علي بن عبد العزيز الجرجاني : أخطأ أبو الطيب لما قال (في جوزه) ثم قال (وباقية أكثر) كيف يكون باقية أكثر وقد قال فسى جوزه ؟ ورد عليه ابن فورجة بقوله : هذا خطأ ولحن من القاضي لأن الهاء في (جوزه) ليست لليل وإنما هي (لأعكش) وهو موضع واسع ، والرهيمة ماء وسط (أعكش) والكلام صحيح . التبيان ٤١/١ .

(٢) ورد في التبيان بلفظه منسوباً للخطيب التبريزي ٤١/١

(٣) في (م) : يقول

(٤) من الآية ٧١ من سورة مريم

(٥) في (ت) أثبت (ومنه قولهم بقية) أعلى الصفحة

(٦) في (ت) أثبت (أو بقيت يقول) في الهامش اليسر

على هذا التفسير ولا يكون نقضاً للأول ، وإنما أوقع الشيخ في هذا التقدير جعل الضمير في (باقية) (١) راجعاً إلى (جوزه) والصحيح الذي يصح^٢ به المعنى أنه راجع إلى الليل كما تقدم .

وقال في قوله (٢) :

فَلَمَّا أَنَحْنَا رَكْزَنَا الرَّمَّا حَ فَوْقَ مَكَارِمِنَا وَالْعُلَا

أى أسندناها إلى شيء كما جرت العادة ، وكأنه ذهب بهذا القول إلى أنهم لم يكن معهم شيء تركّز إليه الرّماح لأنّها يَعتَمِدُ بها المكان العالي فركزوها فوق مكارمهم لأنّها رفيعة عالية .

وأقول : ليس الركز الإسناد ولكن الركز القيام في الأرض والإسناد القيام إلى شيء على الأرض فقوله : أى أسندناها إلى شيء كما جرت العادة ، وكذلك قوله : كأنه ذهب في هذا القول إلى أنهم لم يكن معهم شيء يركزون إليه الرماح ليس بشيء ، والجيد أن يقال في قوله (ركزنا الرّماح فوق مكارمنا) أى لم نركزها فوق الأرض كما جرت به العادة بل فوق مكارمنا وعلانا الرفيعة العالية ، يريد بذلك الإغراب (١٠٩ ب) في المعنى والمبالغة كمادته الجارية .

وقال في قوله (٣) :

بِهَا نَبْطِي^٣ مِنْ أَهْلِ السَّوَادِ يَدْرُسُ^٤ أَنْسَابَ أَهْلِ الْفَلَا (٤)

-
- (١) في الأصول (ماضية) والصواب ما أثبتناه
 (٢) الفسر ١٣٥/١ والواضح ١٠ والواحدى ٧٠١ والتبيان ٤١/١ واليازجى ٣٣/١ والبرقوقى ١٦٥/١
 (٣) الفسر ١٣٧/١ والواحدى ٧٠٣ والتبيان ٤٣/١ واليازجى ٣٣/١ والبرقوقى ١٦٧/١
 (٤) في التبيان : العلا بالعين المهملة

يَعْرِضُ بِالْوَزِيرِ أَبِي الْفَضْلِ بْنِ الْفَرَاتِ (١) لِأَنَّهُ لَمْ يَحْظَعْ عِنْدَهُ بِطَائِلٍ
وَيُقَالُ (٢) إِنَّ الْقَصِيدَةَ الرَّائِيَّةَ (٣) الَّتِي فِي ابْنِ الْعَمِيدِ كَانَتْ فِيهِ وَكَانَ
قَدْ نَظَمَهَا عَلَى قَوْلِهِ (٤) :

لَا يَكْفِيكَ بَشَرْتُ بِأَبْنِ الْفَرَاتِ

وَبَنَاهَا عَلَى قَوْلِهِ : جَعْفَرًا .

وَأَقُولُ : هَذِهِ الْقَصِيدَةُ الرَّائِيَّةُ فِيهَا مَوَاضِعٌ تَدُلُّ عَلَى أَنَّ أَصْلَ وَضْعِهَا فِي ابْنِ
الْعَمِيدِ مِنْهَا قَوْلُهُ (٥) :

أَرْجَانِ أَيْتَهَا الْحَيَادُ

(١) هُوَ أَبُو الْفَضْلِ بْنُ جَعْفَرِ الْفَضْلِ مِنْ بَنِي الْحَسَنِ بْنِ الْفَرَاتِ اشتهر
بِنِسْبَتِهِ إِلَى خِثْمَازِيَّةٍ وَهِيَ أُمُّ أَبِيهِ الْفَضْلِ فَحُرِّفَ أَيْضًا بِالْفَضْلِ بْنِ خِثْمَازِيَّةٍ وَهُوَ
وَزِيرُ كَافُورٍ وَهُوَ مِنَ الْعُلَمَاءِ الْبَاحِثِينَ وَلَهُ تَأْلِيفٌ فِي (أَسْمَاءِ الرِّجَالِ) وَ(الْأَنْسَابِ)
تُوفِيَ بِمِصْرَ سَنَةَ ٣٩١ هـ وَحُمِلَ إِلَى الْمَدِينَةِ فَدُفِنَ فِيهَا . النجوم الزاهرة ٦/٤
وَمَا بَعْدَهَا وَوَفَيَاتُ الْأَعْيَانِ ٣٤٦/١ - ٣٥٠ والأعلام ١٢٠/٢

(٢) قَالَهُ الْخَطِيبُ التَّبْرِيزِيُّ وَالْخَبَرِيُّ وَفَيَاتُ الْأَعْيَانِ ٣٤٧/١

(٣) مِنَ الْكَامِلِ وَمَطْلَعُهَا :

بَايَ هَوَاكَ صَبَرْتَ أَمْ لَمْ تَصْبِرَا وَيَكَاكَ إِنْ لَمْ يَجِرْ دَمْعُكَ أَوْ جَرَى

الْفَتْحُ الْوَهْبِيُّ ٧٩ وَالْوَاحِدِيُّ ٧٣٢ وَالتَّبْيَانُ ١٦٠/٢ وَالْيَازْجِيُّ ١١١/٣
وَالْبَرْقُوقِيُّ ٢٦٤/٢

(٤) جُزْءٌ مِنْ بَيْتٍ تَمَامُهُ عَلَى رِوَايَةِ الشُّرُوحِ :

صَفْتُ السَّوَارَ لَا يَكْفِيكَ بَشَرْتُ بِأَبْنِ الْعَمِيدِ وَأَيَّ عَبْدٍ كَبَّرَا

(٥) تَمَامُهُ :

أَرْجَانِ أَيْتَهَا الْحَيَادُ فَإِنَّهُ عَزَمِي الَّذِي يَذَرُ الْوَشِيحَ مَكْسَرًا

الْوَاحِدِيُّ ٧٣٤ وَالتَّبْيَانُ ١٦٤/٢ وَالْيَازْجِيُّ ١١٥/٣ وَالْبَرْقُوقِيُّ ٢٧٠/٢

(٦) أَرْجَانُ : مَدِينَةٌ كَبِيرَةٌ بَيْنَهَا وَبَيْنَ شِيرَازَ سِتُونَ فَرَسَخًا وَبَيْنَهَا وَبَيْنَ

سُوقِ الْأَهْوَازِ سِتُونَ فَرَسَخًا . مَعْجَمُ الْبُلْدَانِ ١٤٢/١ وَقَدْ خَفَّفَهَا الْمُتَنَبِّي .

ومنها قوله يصفه بأنه من العلماء الفلاسفة (١) :

مَنْ مَبْلَغِ الْأَعْرَابِ أَنْتَ بَعْدَهَا شَاهِدَتْ رَسَطَالِيسَ وَالْإِسْكَدَرَا (٢)

وَسَمِعْتَ بَطْلِيمُوسَ (٣) دَارِسَ كُتُبِهِ مَتَلَكًا مَتَبَدَّيَا مَتَحَضَّرَا

كما وصفه في القصيدة الدالية (٤) بأنه من الفلاسفة في قوله (٥) :

عَرَبِي لِسَانَهُ فَلَسَفِي رَأْيُهُ فَارِسِيَّةً أَعْيَادُهُ

ومنها قوله (٦) :

تَرَكْتُ دُخَانَ الرَّمْثِ فِي أَوْطَانِهِ طَلَبًا لِقَوْمٍ يُوقِدُونَ الْعَنْبِرَا

وذلك أن الرمث مرعى من مراعى الإبل ، وقد يستعمل وقودًا وله دخان أسود

إلى الخيرة يقال : بِمِثْرِ أَوْرَقٍ كَدُّ خَانَ الرَّمْثِ ، والإبل ومراعيها تختص

بالعرب التي تركت ناقة أبي الطيب (٧) بلادهم ، ومصر من بلاد العرب ،

فالذي يوقدون العنبر هم الفرس في بلادهم (١٠١) .

(١) الواحدى ٧٣٨-٧٣٩ والتبيان ١٧٠/٢ واليازجى ١٢٠/٣-١٢١

والبرقوى ٢٧٦/٢-٢٧٧

(٢) الإسكندر ذو القرنين ٣٥٦-٣٢٤ ق م تَعَلَّمَ عَلَى أَرَسَطُو وَطَلَّكَ مَقْدُونِيَا .

(٣) ولد في صعيد مصر وتوفي قرب الإسكندرية ١٦٧ م - من علماء الهيئة

والتاريخ والجغرافيا أشهر مؤلفاته (المجسطى) و (آثار البلاد)

(٤) قصيدة من الخفيف يمدح بها ابن العميد ويهنته بعيد النيروز مطلعها :

جَاءَ نِيروزَنَا وَأَنْتَ مُرَادُهُ وَوَرَّتْ بِالذِّى أَرَادَ زِنَادُهُ

الفتح الوهيبى ٦٢ والواحدى ٧٤١ والتبيان ٤٧/٢ واليازجى ٤١/٣ والبرقوى

١٤٨/٢

(٥) الواحدى ٧٤٣ والتبيان ٤٩/٢ واليازجى ٤٢/٣ والبرقوى ١٥٠/٢

(٦) أى من قصيدة (بادِ هواك) والبيت فى الواحدى ٧٣٧ والتبيان

١٦٩/٢ واليازجى ١٢٠/٣ والبرقوى ٢٧٥/٢

(٧) فى (م) : المتنبى

وقال في قوله (١) :

(٢)

وَشِعْرٌ مَدَحَتْ بِهِ الْكَرْكَدَنُ

بَيْنَ الْقَرِيضِ وَبَيْنَ الرَّقَى

الْكَرْكَدَنُ لفظة ليست بالعربية وليس لها أصل في كلامهم وقد كثر الأحاديث عن الكركدن ، والذي ذكر ابن الأعرابي (٣) أنه دابةٌ أصفر (٤) من الفيل له قرن واحد وزعم أنه يسمّى الهَرْمِيْسُ

وأنشد (٥) :

بِالْمَوْتِ مَا عَيَّرْتَ يَا لِمَيْسُ قَدْ يَهْلِكُ إِلَّا رَقْمٌ وَالْفَاعُوسُ

وَالْأَسَدُ الْمَذْرَعُ الْهَوَّوسُ وَالْفِيلُ لَا يَبْقَى وَلَا الْهَرْمِيْسُ

(١) الواحدى ٧٠٣ والتبيان ٤٣/١ واليازجى ٣٤/١ ،

والبرقوقي ١٦٧/١ .

(٢) حيوان ضخيم ذو حافر وعلى رأسه قرن . حياة الحيوان ٢٧٢/٢

(٣) رسالة الصّاهل والشّاهج ٣١٦ واللسان (ذرع) و (الكركدن)

و (هرمس) .

(٤) فى اللسان (هرمس) : أكبر .

(٥) الرجز دون عزو فى رسالة الصّاهل والشّاهج ٣١٦ واللسان (فمس)

والقطر الثانى والثالث فى (ذرع) وحياة الحيوان ٢٠٢/٢ والرابع فى (هرمس)

والأرقم : الحية التى على ظهرها رَقْمٌ أى نقشٌ ، والفاعوس : الأفعى ، والأسد

الْمَذْرَعُ : أى على ذراعيه فرائسه ، والهوَّوس : الجرى الذى

لا يردّ شىء .

وقول أبي الطيب (١) (بين القريض وبين الرقى) كأنه مزوج منها أى أردت خديعته به .

وأقول إنما شبهه بالرككدن لعظمه بالسمن وثقله كقوله
فى قوله (٢) :

عيد لا مية (٣) حال عدت يا عيد

إن امرأ أمة هبلى تدبره

لمستضام سخين العين مفوؤد (٤) (٥)

وقول الشيخ فى قوله (بين القريض وبين الرقى) أى أردت خديعته به
ليس بشىء ، ولو قال أردت السلامة منه به ، لأن ذلك فعل الرقى ،
لكان أولى .

(١) فى (م) : المتبى

(٢) صدر مطلع قصيدة من البسيط قالها يهجو كافوراً فى يوم عزفة
قبل مسيره من مصر بيوم واحد تمامه :

بما قضى أم يأمر فيك تجديد

وهو فى الفتح الوهيبى ٦١ والواحدى ٦٩١ والتبيان ٣٩/٢ واليازجى
٩٤/٢ والبرقوقى ١٣٩/٢ .

(٣) فى المصادر : بأية

(٤) أسخن الله عينه : أى أبكاه

(٥) الواحدى ٦٩٥ والتبيان ٤٥/٢ والبرقوقى ١٤٧/٢

وقال في قوله (١) :

أَسَامِرِي ضَحْكَةً كُلِّ رَأٍ فَطَنَتْ وَأَنْتَ أَغْبَى الْأَغْيَاءِ

سَامِرَاءُ اسمٌ محدثٌ سَمِيَ لشيءٍ فغَيَّرته العامةُ لأنَّ الذي سَمَّاهَا جعلها
سَمَرًا رَأَى، فَثَقُلَ ذلكَ على ألسُنِ العوامِ فغَيَّرُوهُ إِلَى مَا هُوَ عَلَيْهِ وَأَنشَدَ لعبدالله
بن سعيد الأُموي (٢) وكان من أهل العلم : (وَأَفَرَّ)

لَعَمْرِكَ مَا سَرَرْتُ بِسَرٍّ مَنْ رَأَى وَلَكِنِّي عَدِمْتُ بِهَا السَّرُورَا

وقال بعض المحدثين (.....) ولم (٣) يتهيب الخليفة قال (٤) :

أَخْلَيْتُ مِنْهُ الْبَذَّ وَهِيَ قَرَارُهُ وَنَصَبْتُهُ عِلْمًا بِسَامِرَاءِ

فيقال إن الذي ابتداءً هذه المدينة واختطها المعتمد لكثرة الجند ببغداد

(١) مطلع مقطوعة من الوافر يهجو بها أبا الفرج السامري وكان من كبار كتاب
سيف الدولة وسبب هذا الهجاء أن المتنبى أنشد سيف الدولة (وأحر قلباه)
ثم انصرف فاضطرب المجلس فقال أبو الفرج لسيف الدولة : دعني أسع فو
دمه (أي المتنبى) فرخص له ذلك فهجاء المتنبى بهذه المقطوعة وهو فوس
الفسر ١١٩/١ والواحدى ٤٨٦ والتبيان ٤٥/١ واليازجى ١٩/١ والبرقوقى
١٦٩/١ .

(٢) عبدالله بن سعيد الأُموي لَقِيَ العلماءَ ودخل البادية وأخذ عن الفصحاء
وله من الكتب كتاب النوادر ورحل البيت . الفهرست ٧٢ والبيت فى التبيان
٤٥/١

(٣) ما قبلها مَطْمُوسٌ لا يقرأ .

(٤) هو البحتري والبيت فى ديوانه ٩/١ من قصيدة يمدح بها أبا سعيد محمد
بن يوسف الشفري الطائى مظلماً :

زَعَمَ الْفُرَابُ مَنبِئُ الْأَنْبَاءِ أَنَّ الْأُحِبَّةَ آذَنُوا بِتَنَاءِ

(٥) البَذَّ : بتشديد الذال المعجمة كورة بين أذربيجان وأران بها كان
مخرج بابك الخرمي فى أيام المعتصم . معجم البلدان ٣٦١/١

وتسفيهم (١) على العوام ، وإنما سماها سراً رأى ولعل هذا الاسم
غيره عن وضعه من جاء بعده من الخلفاء لكونه لم تعجبه هذه المدينة
ولم توافق غرضه فسماها بضد اسمها سامراً ، وحذف الهمزة من ساء كما
حذفت الأخرى من راء وأدغم النون في الراء فقال مرّاً ولم يكن
ذلك من فعل العوام ، وأما تعجبه من البحتري في إنشاده البيت
الذي قافيته سامراً ولم يتهيب في إنشاده الخليفة فظن منه
أن الشعر مديح في الخليفة وهو في أبي سعيد الثوري (٢) ، ولو أنه
في الخليفة فلملمعه هو الذي غير هذه اللفظة فلا يتهيبه .

(١) في (م) وتسفيهم .

(٢) محمد بن يوسف الثوري الطائي من أهل مرو كان من قواد حميد
الطوسي في حروبه مع بابك الخرمي وبعد مصرع حميد صار من قادة الجيوش
عند المعتصم ، أرسله المعتصم لبناء الحصون التي خربها بابك بين زنجان
وأردبيل فبناها فوجه له بابك سرية وصير أميرها رجلاً يقال له معاوية
فهزمه أبو سعيد ووجه الرؤوس والأسرى إلى المعتصم وكانت أول هزيمة
على أصحاب بابك . تاريخ الطبري ٣٠٢/١٠ .

(٣) في (ت) : فللمعه .

(٤) في (م) : فلا يهتد به ، والكلام من () وقال في

قوله أسامري () .

() () () في الهامش بخط دقيق وتصعب

قراءته .

وقال في قوله (١) :

سَبَقْنَا إِلَى الدُّنْيَا فَلَوْ عَاشَ أَهْلُهَا
مُنَعْنَا بِهَا مِنْ جَيْثَةٍ وَذُحُوبٍ

يريد أن أهل الأرض المتقدمين لو كانوا باقين لم يكن المتأخرون خلقوا ، وهذا

مأخوذ من قول بعض الحكماء لبعض الملوك لما قال : مَا أَطْيَبَ الْمُلْكُ (١٠) (ب)

لَوْدَام ، فقال : لودام لم يصل إليك (٢) .

فيقال له : لِمَ قَدَّتْ لَوْ أَنَّ أَهْلَ الْأَرْضِ الْمُتَقَدِّمِينَ بَاقِينَ لَمْ يَكُنِ الْمُتَأَخِّرُونَ خُلِقُوا ؟

وما أنكرت أن يَصْمَرَ الْمُتَقَدِّمُونَ وَيَخْلَقَ الْمُتَأَخِّرُونَ ويكونوا معهم مجتمعين فإن ذلك

غير مستحيل ، كما أن تعمير نوح ألف سنة لم يضع من خَلْقٍ مَنْ خُلِقَ بَعْدَهُ ،

ومعنى قول الحكيم لودام الملك لم يصل إليك ، يريد أن العادة الجارية

في الدنيا بتغيير الأحوال وزوال الملوك والملك كما قال ابن الزيات : (٣) (بسيط)

لَا تَعْجَلَنَّ رَوِيْدًا إِنَّهَا دَوْلٌ دُنْيَا تَقْلُ مِنْ قَوْمٍ إِلَى قَوْمٍ

(١) الفسر ١٤٤/١ والواحدى ٤٦٨ والتبيان ٥٠/١ واليازجى

١٤٢/١ والبرقوقى ١٧٥/١ وهو من قصيدة من الطويل قالها يعزى سيف

الدولة عن عبده يملك التركي وقد مات بحلب مطلعها :

لَا يَحْزَنُ اللَّهُ الْأَمِيرَ فَإِنِّي لَا أَخْذُ مِنْ حَالَتِهِ بِنَصِيبٍ

(٢) الكشكول ١٢٣/١

(٣) هو محمد بن عبد الملك بن أبان كان أدبياً فاضلاً عالماً بالنحو واللغة

وكان شاعراً استوزره المعتصم والواثق أغرى به أحمد بن أبي دؤاد وكان يكنى له العداة

المتوكل فعذب به إلى أن مات وذلك سنة ٢٣٣ هـ تاريخ بغداد ٣٤٢/٢ ووفيات

الأعيان ٩٤/٥ والأغانى ٤٦/٢٣ وللبيت قصة هى أن ابن الزيات كان قد اتخذ

تتورا من حديد وأطراف مساميره المحددة إلى داخل وهى قائمة وذلك فى أيام

وزارته وكان يعذب فيه المصادرين وأرباب الدواوين المطلوبين بالأموال فإذا انقلب

واحد منهم أو تحرك من حرارة العقوبة تدخل المسامير فى جسمه فيجدون لذلك أشد الألم

فإذا قال أحد هم أيها الوزير أرحمنى فيقول : الرحمة خور فى الطبيعة فلما اعتقله المتوكل

أدخله التتور وقيد به خمسة عشر رطلاً من الحديد فقال : يا أمير المؤمنين أرحمنى فقال له :

الرحمة خور فى الطبيعة كما كان يقول للناس فطلب دواة وبطاقة فلما أحضرتا إليه كتب :

هِيَ السَّبِيلُ فَمِنْ يَوْمٍ إِلَى يَوْمٍ كَأَنَّهُ مَاتَ تَرِكَ الْعَيْنُ فِي النَّوْمِ

لَا تَعْجَلَنَّ رَوِيْدًا إِنَّهَا دَوْلٌ دُنْيَا تَقْلُ مِنْ قَوْمٍ إِلَى قَوْمٍ

وسيرها إلى المتوكل فاشتغل عنها ولم يقف عليها إلا فى الخد فلما قرأها أمر بإخراجها

فجاؤا وإليه فوجدوه ميتاً . وفيات الأعيان ١٠٠/٥ وذكر محققه أن البيت فى ديوانه ٦٧ .

فلو دام الطوك ولم تتغير الأحوال لدام الملك لمن تقدمك ولم يصل إليك
ومعنى بيت أبي الطيب أى لو عاش أهل الدنيا ولم يموتوا لانت بهم
الكثرة إلى الزحام فيها للامتلاء والامتناع من الحركة والمجىء والذهاب ، وفى
هذا تمزيه لسيف الدولة بكثرة من مات من الأمم الخالية وتسلية له عن مملوكه
يماك المعزى به

وقال فى قوله (١) :

ولا فضل فيها للشجاعة والندى وصبر الفتى لولا لقاء شعوب

إدعاء أبى الطيب (٢) أن الدنيا لا فضل فيها للشجاعة والندى وصبر الفتى
لولا الموت غير صحيح ، لأن الناس لو كانوا مغلدين لم تنقص فضيلة الجود وغيره
من الأشياء المحمودة ،

فيقال (للشيخ) (٣) لا لبس فى أن (١١١ أ) الشجاع لو تقدم فى الحرب
وأقدم على الطعن والضرب وهو على يقين من السلامة لم يكن له فضل فى ذلك
لأنه قد وثق بالحياة فلا يضره إلقاء نفسه فى المهالك ، فكان الناس يتساوون
فلم يكن لأحدهم مزية على الآخر ، وكذلك يقال فى الجواد وأنه إذا تيقن بالبقاء
ووثق بالسلامة لم يكن له فضل فى المعطاء لأنه قادر على إخلافه بالإغارة على
الأموال ولا يقتل ، وردّه بالتجارة فى البر والبحر ولا يهلك ولا يفرق ، فهذا

(١) الفسر ١٤٤/١ والفتح الوهبي ٣٤ وابن سيده ١٩٦ والواحدى

٤٦٨ وابن بسام ٩ والتبيان ٥٠/١ واليازجى ١٤٢/١ والبرقوقى ١٢٥/١

(٢) فى (م) : المتبى

(٣) سقطت من (م)

يَبِينُ لَكَ إِنَّمَا يُحَمَّدُ الْإِقْدَامُ وَيُحَسِّنُ السَّمَاحُ عِنْدَ تَجْوِيزِ الْهَلَاكِ وَلَوْلَا ذَلِكَ
لَمْ يَكُونَا كَذَلِكَ .

وقال في قوله (١) :

فَتَى الْخَيْلِ قَدْ بَلَ النَجِيعُ نُحُورَهَا يُطَاعِنُ فِي ضَنْكِ الْمَقَامِ عَصِيبِ

قوله (فتى الخيل) كلامٌ فيه حذف ، وإنما يُريدُ فتى الخيل الذى يُفَضِّلُ الْفَتِيَانِ
كما تقول فلان رجل بنى (٢) فلان ، أى هو أفضل رجلٍ فيهم وقد يجوز أن يكون
فيهم جماعة يقع عليهم هذا الاسم ، ومنه قول الهذلي (٣) : (طويل)

لَعَمْرُأَبِ الطَّيْرِ الْمَرْبِئَةِ بِالضُّحَى عَلَى خَالِدٍ أَنْ قَدْ وَقَعْنَ عَلَى لَحْمِ

أى لحم رجل عظيم الشأن ومنه حديث يروى (٦) عن رجل من اليهود رأى
عليها كرم الله وجهه (٧) يشتري جهازاً لا امرأة فقال له : بمن تزوجت ؟
فقال بفاطمة بنت محمد (عليهما السلام) (٨) ، فقال اليهودى : لقد تزوجت بامرأة ،

(١) الفسر ١٥٠/١ والواحدى ٤٧٠ والتبيان ٥٣/١ واليازجى ١٤٣/١

والبرقوقي ١٧٩/١

(٢) فى (م) : قبلها : من

(٣) هو أبو خراش واسمه خُوَيْلِدُ بْنُ مَرْثَةَ بْنِ شِمَاءٍ هَذَا مَخْضَرٌ أَدْرَكَ
الْجَاهِلِيَّةَ وَالْإِسْلَامَ فَأَسْلَمَ وَمَاتَ فِي خِلَافَةِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ نَهَشْتُهُ أَفْعَى فَمَاتَ ،
الْأَغَانِى ٢٠٥/٢١ وَشَرَحَ أَشْعَارَ الْهَذَلِيِّينَ ١١٨٩/٣ وَالْبَيْتُ فِي شَرْحِ أَشْعَارِ
الْهَذَلِيِّينَ ١٢٢٦/٣ وَهُوَ مِنْ مَقْطُوعَةِ يَرْثِي بِهَا خَالِدَ بْنَ زُهَيْرٍ مَطْلَعُهَا :

إِنَّكَ لَوَ أَبْصَرْتَ مَصْرَعَ خَالِدٍ بِجَنْبِ السَّتَارِ بَيْنَ أَظْلَمَ فَالْحَزَمِ
الْمَرْبِئَةِ : الْمُجْتَمَعَةِ (٤)

(٥) فِي شَرْحِ أَشْعَارِ الْهَذَلِيِّينَ : لَقَدْ ، مَوْضِعُ (أَنْ قَدْ) ، لَقَدْ وَقَعْنَ
عَلَى لَحْمٍ : أَيْ وَقَعْنَ عَلَى لَحْمٍ كَانَ مَمْنُوعاً ، وَهُوَ مَوْضِعُ الشَّاهِدِ .

(٦) فى (م) : روى

(٧) فى (ت) عليه السلام .

(٨) سَقَطَتْ مِنْ (م) وَفِي (ت) أَثْبَتَهَا تَحْتَ السَّطْرِ .

أى ذات شرف عظيم (١١ ب) ، وقد عُلِمَ أن هذا الاسم يقع على النساء .
 وأقول : إذا قيل زيدٌ فتى الخيل فالمراد فتى فرسان الخيل فليس فى الكلام
 حذف غير المضاف وهو فرسان لدلالة الحال عليه وبما ذكره من أنبأ (يطاعن) (١)
 وهذا يفيد حذف المضاف ، فلا فرق أن يقال فى الإفادة زيدٌ فتى الفتيان أو فتى
 الفرسان ، وليس هذا كما مثله فى الشعر (وقمن على لحم) ولا بقوله فى الحديث
 (لقد تزوجت بامرأة) لأن هذا الخبر لا يفيد كفاية الأول ، والتقدير
 وقمن على لحم أى لحمٍ عظيم جداً ويراد به صاحبه ، وكذلك قوله
 بامرأة أى بامرأةٍ جدّ امرأةٍ ، أى شريفة جداً ، وعلى ذلك قوله (٢) : (بسيط)
 إِنَّ امْرَأَةً غَرَهُ مِنْكَ وَاحِدَةً بَعْدَى وَبَعْدَكَ فِي الدُّنْيَا لَمَفْرُورٌ
 أى لمفروراً جدّ مفروراً أو لمفروراً جداً ، وقول الآخر (٣) : (طويل)
 لَيْتَن كَانَ يَهْدِي بَرْدٌ أَنْيَابَهَا الْحُلَا لَأَقْفَرَ مِنْنِي إِنْنِي لَفَقِيرٌ

(١) فى الأصول أنها تطاحن وهو خطأ فالضمير عائد على (فتى) والرواية (يطاعن)
 (٢) البيت فى اللسان (غرر) دوعزو فصولناه
 (٣) هو عبد الله بن الدمينه الخثعمي ، والد دمينه أمه واسم أبيه عبيد الله وهو
 أحد بنى عامر بن تيم الله وكنيته أبو السري . الأغاني ٩٣ / ١٧ وكتاب من نسب
 إلى أمه من الشعراء ضمن نوادر المخطوطات ٨٨ / ١ والبيت فى ديوانه ٤٩ وشرح
 ديوان الحماسة ٣ / ١٣٠٥ ونسب فى الأغاني لمجنون بنى عامر ٤٧ / ١ وهو من
 قصيدة مطلعها :

لَقَدْ كَثُرَ الْأَخْبَارُ أَنْ قَدْ تَزَوَّجْتَ فَهَلْ يَأْتِينِي بِالْطَّلَاقِ بِشِيرُ
 (٤) البرد : الرقيق ، وأنياب جمع ناب وهي السن التى خلف الرباعية وهى أنش
 قاله ابن سيده اللسان (نيب) ، والعلا جمع العليا .

أى لفقير جد فقير أو لفقير جدا .

وقال فى قوله (١) :

وَكَيْفَ التَّذَانِي بِالْأَصَائِلِ وَالضَّحَى إِذَا لَمْ يَعُدْ ذَاكَ النَّسِيمَ الَّذِي هَبَا

يقال : أصيل وأصائل ، قال الهذلي (٢) : (طويل)

لَعَمْرِي لَا نَتَّالِبُ الْبَيْتَ أَكْرَمَ أَهْلَهُ وَأَقْعُدُ فِي أَفْيَائِهِ بِالْأَصَائِلِ

وأقول : ليس أصائل جمع أصيل بل أصائل جمع أصل وأصال جمع

أصيل واحدا فردا كقولهم جمل وأجمال وجمائل (٣)

(١) الفسر ١٦٠/١ والواحدى ٤٧٢ والتبيان ٥٧/١ واليازجى ٨٢/١ والبرقوقى

١٨٣/١ وهو من قصيدة من الطويل يمدح بها سيف الدولة ويذكر بناء مَرَعَشٍ

مطلعها :

فَدَيْنَاكَ مِنْ رُبْعٍ وَإِنْ زِدْتَا كَرَبَا فَإِنَّكَ كُنْتَ الشَّرْقَ لِلشَّمْسِ وَالْغَرْبَا

(٢) هو أبو ذؤيب الهذلي خويلد بن خالد وتخرىج البيت فى معجم

شواهد الصربية ٣٠٧/١ وانظر كذلك شرح أشعار الهذليين ١٤٢/١ والأغانى

٢٦٢/٦ وإصلاح المنطق ٣٢٠ والكامل ٧٠/٣ والأحاجى النحوية والمنازل

والديار ٢٤١/٢ واللسان (أصل) وهو من قصيدة مطلعها :

أَسَأَلْتُ رَسْمَ الدَّارِ أَمْ لَمْ تَسْأَلِ عَنِ السَّكَنِ أَوْ عَنْ عَهْدِهِ بِالْأَوَائِلِ

(٣) جاء فى اللسان (أصل) : (الأصيل : العشنى والجمع أصل وأصلان

مثل بغير وبران وأصال وأصائل كأنه جمع أصيلة قال أبو ذؤيب الهذلي

لَعَمْرِي لَا نَتَّالِبُ الْبَيْتَ أَكْرَمَ أَهْلَهُ وَأَقْعُدُ فِي أَفْيَائِهِ بِالْأَصَائِلِ

وقال الزجاج أصل جمع أصل فهو على هذا جمع الجمع ويجوز أن يكون أصل

واحدا كُنْبُ أنشد ثعلب : (كامل)

فَتَحَذَرْتُ نَفْسِي لِذَاكَ وَلَمْ أزلْ بَدَلًا نَهَارِي كَلَهُ حَتَّى الْأَصْلُ

فقوله (بَدَلًا نَهَارِي كَلَهُ) يدل على أن الأصل ههنا واحد .

قال ذو الرمة (١) : (١١٢) (طويل)

(٢)
وَقَرَّبَنَ بِالزُّرْقِ الْجَمَائِلَ بَعْدَ مَا

وقال في قوله (٢) :

وَمِنْ وَاهِبٍ جَزَلًا وَمِنْ زَاجِرٍ هَلَاً وَمِنْ هَاتِكِ دُرْعًا وَمِنْ بَاتِرٍ قَصْبًا (٤)

هَلَاً مِنْ زَجَرِ الْخَيْلِ إِنْ شَتَّ نَوْتٌ وَإِنْ شَتَّ لَمْ تَتَوَّنْ ، وقد أخرجوه من زجر

الخيال فاستعطوه في الآدميين ، قالت ليلي الأُخيلية (٥) : (طويل)

(٦) عَيْرَتْنِي دَاءٌ بِأَمِّكَ مِثْلَهُ وَأَيُّ حَصَانٍ لَا يُقَالُ لَهَا هَلَا (٧) (٨)

فيقال ما أخرجوه من زجر الخيل وهي تقول (وَأَيُّ حَصَانٍ لَا يُقَالُ لَهُ هَلَا)

وإنما ذكرته استعارة وضربته مثلاً للذكُراَن من الآدميين وهو على أصله

ولفظه في الخيل .

وقال في قوله (٩) :

وَلَا تُصَبِّكِ اللَّيَالِي إِنْ أَيْدِيهَا إِذَا ضَرَبْنَ كَسْرَ النَّبْعِ بِالْغَرْبِ

(١) صدر بيت تمامه : تَقَوَّبَ عَنْ غُرْبَانٍ أَوْرَاكِهَا الْخَطَرُ

ديوانه بتحقيق كارليل ٢٠٩ واللسان (غرب) و (زرق) وهو من قصيدة مطلعها

أَلَا هَذَا اسْلَمِي يَادَارِئِي عَلَى الْبَلِي وَلَا زَالَ مِنْهَا بَجْرُ عَائِكَ الْقَطْرِ

(٢) في ديوانه : وقرين : أَيُّ جَمْعٍ ، والزرق كُثْبَةٌ بِالْذَّهْنَاءِ اللِّسَانِ (زرق)

(٣) الفسر ١٦٧/١ والواحدى ٤٧٥ والتبيان ٦٢/١ واليازجى ٨١/١

والبرقوقى ١٨٧/١

(٤) في الواحدى واليازجى والبرقوقى : نَاشِرٌ أَيُّ يَشُقُّ الإِمْعَاءَ فَيَنْثَرُهَا

(٥) البيت في الأغانى ١٧/٥ وشرح أدب الكاتب ٣٠٦ والفصول والفايات ٥٣١

تهجوفيه النابغة الجعدي وترد عليه قوله : (طويل)

أَلَا حَيِّيًا لَيْلِي وَقَوْلًا لَهَا هَلَا

(٦) في الأغانى تَعْمِيرُنِي ، وفي شرح أدب الكاتب : أَعْمَرْتُنِي

(٧) الحَصَان : المرأة العفيفة

(٨) هكذا في المصادر وفي الأصول : لَهُ .

(٩) الفسر ٢٢٤/١ والواحدى ٦١٢ والتبيان ٩٤/١ واليازجى ١٣٣/١ والبرقوقى

٢٢٣/١ وهو من قصيدة من البسيط يرثى بها أخت سيف الدولة مطلعها

يَا أُخْتَ خَيْرِ أَخٍ يَا بِنْتَ خَيْرِ أَبٍ كِنَايَةً بِهِمَا عَنْ أَشْرَفِ النَّسَبِ

النَّبْعُ شَجَرٌ يوصف بالصَّلابة من أشجار الجبال والغربُ شجر ينبت على الأنهار ليس له قوَّةٌ ، والعرب إذا وصغوا الحزبين المقتنين بالشدة قالوا النَّبْعُ بالنَّبْعِ

يُقرَعُ (١) ولذلك قال زُفَرُ بْنُ الْحَارِثِ (٢) : (طويل)

فَلَمَّا قَرَعْنَا النَّبْعَ بِالنَّبْعِ بَعْضُهُ بِبَعْضٍ أَبَتْ عِيدَانُهُ أَنْ تَكْسَرَا

ويروى عيدانهم ولم يكن ثم نبع يُقرَعُ بعضه ببعض وإنما وصَفَ الفريقين بالشدة والصَّلابة .

وأقول إنما قال (ولَمَّا قَرَعْنَا النَّبْعَ بِالنَّبْعِ) لأن زُفَرَ بْنَ الْحَارِثِ مِنْ كِلَابٍ وَكِلابٍ مِنْ مَضَرَ بْنِ مَعَدٍّ ، وَتَغْلِبُ مِنْ رَبِيعَةَ بْنِ مَعَدٍّ فَالْفَرِيقَانِ بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ لَكُونُهُمْ (١١٢ب) مِنْ وَلَدِ مَعَدٍّ بْنِ عَدْنَانَ وَقَوْلُهُ فِيمَا قَبْلَ يَدُلُّ عَلَى ذَلِكَ وَهُوَ (٣) :

وَكَا حَسِينَا كُلِّ بَيْضَاءٍ شَحْمَةً عَشِيَّةً لَأَقِينَا جَدَّامَ (٤) وَحَمِيرَا

(١) مجمع الأمثال ٣٨٦/٢ وجمهرة الأمثال ٣٠٠/٢

(٢) هو زُفَرُ بْنُ الْحَارِثِ الْكِلَابِيُّ سَيِّدُ قَيْسٍ فِي زَمَانِهِ وَيَكْنَى أَبَا الْهَذِيلِ وَكَانَ

عَلَى قَيْسٍ يَوْمَ مَرْجٍ رَهْطٍ . الْمَوْءُ ثَلْفٌ وَالْمَخْتَلَفُ ١٨٩ وَالْبَيْتُ هُوَ الثَّانِي مِنْ

مَقْطُوعَةٍ حِمَاسِيَّةٍ مِنْ بَيْتَيْنِ سَيَأْتِي ذِكْرُ أُولَئِكَمَا وَهُوَ فِي شَرْحِ دِيَوَانِ الْحِمَاسَةِ

١٥٥/١ وَجُمُورَةُ الْأَمْثَالِ ٣٠٠/٢ وَوَرَدَ مَنْسُوبًا لِلنَّابِغَةِ الْجَعْدِيِّ فِي شَعْرِ النَّابِغَةِ

الْجَعْدِيِّ ٧١

(٣) شَرْحُ دِيَوَانِ الْحِمَاسَةِ مَنْسُوبًا لَزُفَرِ ١٥٥/١ وَفِي شَعْرِ النَّابِغَةِ الْجَعْدِيِّ

مَنْسُوبًا لِلنَّابِغَةِ ٧٠

(٤) فِي شَرْحِ دِيَوَانِ الْحِمَاسَةِ : لِيَالِي قَارَعْنَا ، وَفِي شَعْرِ النَّابِغَةِ الْجَعْدِيِّ :

لِيَالِي إِذَا نَفَزَ .

أى حسبنا تغلبُ ضُففاً كجذام وحمير ، وفيها من ولد يَمْرُب بن قحطان ، فلما
لما لقيناها ، وجدناهما من الضُفِّ بمنزلة الشحمة ، وهو المثل السائر :
ما كُلُّ سَوْدَاءَ تَرَمَّةٍ وَلَا بَيْضَاءَ شَحْمَةٍ ، فلما لقينا بني تغلب وجدناهم بضدِّ
ذلك من القُوَّة والشَّدة ولم يكونوا كجذام وحمير شحمة ، فقرع القتا النَّبْعَ
بعضه ببعض ، كناية عن قتال القبيلتين ، كلاب وتغلب أنهم بعض من بعض .

وقال في قوله (٢) :

تَمَثَّرَتْ بِهِ فِي الْأَفْوَاهِ أَلْسِنُهَا وَالْبُرْدُ فِي الطَّرْقِ وَالْأَقْلَامُ فِي الْكُتُبِ
يُرِيدُ أَنْ هَذَا الْخَبَرُ نَبَأٌ عَظِيمٌ لَا تَجْتَرِءُ الْأَفْوَاهُ عَلَى النَّطْقِ بِهِ ، فَبِهَذَا قَدْ
يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ صَحِيحًا ، لِأَنَّ الْإِنْسَانَ رُبَّمَا هَابَ الشَّيْءَ لِعَظَمَتِهِ فِي نَفْسِهِ ،
وَكَذَلِكَ الْكَاتِبُ الَّذِي يَكْتُبُ بِالْخَبَرِ الشَّيْءَ رُبَّمَا تَمَثَّرَ قَلَمُهُ فِيهِ هَيْبَةً لِلْأَمْرِ ،
وَأَمَّا التَّمَثَّرُ لِلْبُرْدِ فَكَذِبٌ لَا مُحَالَةَ لِأَنَّ الْبُرْدَ لَا يَشْعُرُ بِالْخَبَرِ ، وَقَدْ ذَكَرَ
أَبُو الطَّيِّبِ فِي مَكَانٍ آخَرَ مَا يَدُلُّ عَلَى أَنَّ حَامِلَ الْكِتَابِ الَّذِي (لَا) (٣) يَشْعُرُ
مَا فِيهِ غَيْرُ شَائِقٍ عَلَيْهِ حَمْلُهُ فَكَيْفَ بِالذَّابَةِ الَّتِي لَا يُحْكَمُ عَلَيْهَا بِالْعَقْلِ ، فَمِنْ
ذَلِكَ قَوْلُهُ لِعُضْدِ الدَّوْلَةِ :

حَاشَاكَ أَنْ تَضَعَفَ عَنْ حَمْلِ مَا تَحْمِلُ السَّائِرُ فِي كُتُبِهِ

(١) مجمع الأمثال ٣٠٧/٢

(٢) الفسر ٢٠٩/١ والواحدى ٦٠٨ والتهيان ٨٨/١ واليازجى ١٣٠/١

والبرقوقى ٢١٧/١

(٣) سقطت من (٤)

(٤) الفسر ١٠٣/٢ والفتح الوهيبى ٤٣ وابن سيده ٣٤٢ والواحدى ٧٨٥

وابن يسام ١٤ والتهيان ٢١٦/١ واليازجى ٢٩/٢ والبرقوقى ٣٤٠/١ وهو من
قصيدة من السريع قالها يَمْرُؤٌ أَبَا شَجَاعٍ عُضْدُ الدَّوْلَةِ وَقَدْ مَاتَتْ عَمَتُهُ مَطْلَعُهَا :
آخِرُ مَا لَطُكَ مَعْرَى بِهِ هَذَا الَّذِى أَثَرُ فِي قَلْبِهِ

فيقال له : ليس تمشتر البرد بحمل الخبر الذي هو نقي حقيقة بل مجازاً
مبالغة وإغراقاً ، وهذا في كلامهم أكثر من أن يحصى ، فمن ذلك قول
الشماخ (١) : (طويل)

أَبْعَدَ قَتِيلٍ بِالْمَدِينَةِ أَظْلَمَتْ لَهُ الْأَرْضُ تَهْتَزُّ الْعِصَاهُ بِأَسْوَقِ

وقول الآخر (٣) : (طويل)

أَيَا شَجَرَ الْخَابُورِ مَالِكٌ مُورِقًا كَأَنَّكَ لَمْ تَحْزَنْ عَلَى ابْنِ طَرِيفٍ

(١) هو الشماخ بن ضرار الذُبْيَانِي ، وهو من الشعراء المخضرمين أدرك الجاهلية والإسلام وعده ابن سلام في الطبقة الثالثة من فحول الجاهلية . الأغاني ١٥٨/١٠ وطبقات ابن سلام ١٣٢/١ والبيت في ديوانه ٤٤٩ والأغاني ١٥٩/٩ وهو من قصيدة في رثاء عمر بن الخطاب رضى الله عنه مطلعها :
حَزَى اللَّهُ خَيْرًا مِنْ أَمِيرٍ وَبَارَكْتَ يَدُ اللَّهِ فِي ذَاكَ الْأَدِيمِ الْمُزَقِّ
وقد اختلف في نسبة هذه القصيدة إلى كل واحد من الإخوة الثلاثة : الشماخ ومزركي وجزء بنى ضرار ديوان الشماخ ٤٤٨ وطبقات ابن سلام ١٣٢/١
(٢) العِصَاهُ : كل شجر يعظم وله شوك ، والأُسُوقُ جمع ساق
(٣) هي ليلى بنت طريف الشَّيْبَانِي وقيل الفَارِغَةُ بنت طريف وقيل فاطمة ترضى أباها الوليد بن طريف وكان على رأس الخوارج الشراة فقتله يزيد بن يزيد الشَّيْبَانِي في الخابور بأمر من هارون الرشيد وقد خرج عليه ونسب لليلى في الأغاني ٩٢/١٢ وحماسة البحتري ٢٧٧ والحماسة الشجرية ٣٢٨/١ ومعجم شواهد العربية ٢٣٩/١ - ٢٤٠ والسمط وذكر محققه وقيل لفاطمة ٩١٣/٢ ونسب للفارعة في الوحشيات ١٥٠ وتاريخ الطبري ٦٥/١٠ والوفيات وفيه وقيل لفاطمة ١٧٩/٢ ونسب لأخت الوليد في ديوان مسلم بن الوليد ١٩ والعقد ٢٦٩/٣ وزهر الآداب ١٠٣٦ ونسب للخارجية في التلخيص وذكر في هامشه أنها ليلى ٣٨٦ وهو دون عزوف في مفتي اللبيب ٤٧/١ وهمع الهوامع ٥٣٣/١ والأمالى ونسب في هامشه لليلى ٢٧٤/٢ وهو من قصيدة مطلعها :

أَلَا يَا لِقَوْمٍ لِلْحِمَامِ وَلِلرَّدَى وَدَهْرٍ مِطِجٍ بِالْكَرَامِ عَنِيفِ

(٤) هكذا في الأصول والوحشيات والحماسة الشجرية وفي بقية المصادر : تجزع

وقول المتنبى (١) :

إِذَا ظَفَرَتْ مِنْكَ الْعُيُونُ ^(٢) (بِنَظَرٍ) أَثَابَ بِهَا مَعِيَ الْمَطِيُّ وَرَازِمَهُ ^(٣)

على أن الشيخ قد قال فى تفسير قوله (٤) :

طَرِبْتُ مَرَائِبَ مَا كُنَّا فِخْلُنَا أَنَّهَا ^(٥) لَوْلَا حَيَاءُ عَاقِبَاهَا رَقَصَتْ بِنَا

والمراكب : جمع مركب ، وهو الذى يوضع على ظهر الدابة ، ويجوز أن تسمى الدابة مَرَكَبًا ، وكون المركب فى معنى السرج أبلغ فى هذا الموضع لأن الدابة حيوانٌ فهى أقرب إلى الرقص من الذى يُرَكَّبُ فيه ، فهو كما ترى قد جعل الجماد الذى هو خشب يرقص لفرحه فهلاً أجاز فى الحيوان الذى هو بريد أن يمشى لحزنه وكلاهما استمارة وسجاو ، وقد قال إنما التمشى فى الأقلام من الكاتب فلم لا جعل التمشى فى البريد من المراكب لكآبته وحزنه فهو لا يهتدى الطريق فيسلك الحزن والوعر ضلالاً فيتمشى فرسه فكأنه هو التمشى ، وقوله (١١٣ ب) إن حامل الكتاب

(١) ابن سيدة ١٦٩ والواحدى ٣٧٦ والتبيان ٣٣١/٣ واليازجى ٥٦٠/٤ والبرقوقي ٤٩/٤ وهو من قصيدة من الطويل قالها يمدح سيف الدولة عند نزوله أنطاكية ومُصرفه من ظفره بحصن برزويه وكان جالساً تحت شراع ديباج مطلقها :
وَفَاوَهُ كَمَا كَالرَّيْحِ أَشْجَاهُ طَاسُمُهُ

بِأَنْ تَسْعِدَا وَالِدَمْعَ أَشْغَاهُ سَاجِمُهُ

(٢) سقطت من : (م)

(٣) الرَّازِمُ من الإبل الذى قام من الإعياء واقعده الهزال عن المشى

(٤) الواحدى ٢٣٦ والتبيان ٢٠٣/٤ واليازجى ٥٧٤/٤ والبرقوقي ٣٣٦/٤ وهو من قصيدة من الكامل يمدح بها بدر بن عمار الأسدى ويحتذر إليه وقد سار بدر إلى الساحل ثم عاد إلى طبرية وكان أبو الطيب قد تخلف عنه مطلقها :

الْحُبُّ مَا مَنَعَ الْكَلَامَ الْأَلْسُنَا وَالَّذِ شَكْوَى عَاشِقٍ مَا أَعْلَنَا

(٥) فى (م) : طرنبك وهو خطأ .

الذى لا يشعر ما فيه غير شاق عليه خطأ لأن مثل هذا الرزء العظيم
بهذه المرأة العظيمة التى هى أخت سيف الدولة لا يقال أنه لا يشتهر موتها
فيحمل البريد بذلك كتاباً لا يعلم ما فيه فلا يشق عليه .

وقال فى قوله (١) :

حللتُم من ملوك الناس كلهم محل سمر القنا من سائر القصب

سائر عند البصريين مأخوذ من سور الشئ وهو بقيقته ، يرون أنه يجب أن يقدم قبل
هذه الكلمة بعض الشئ الذى هى مضاف إليه فيقال :

لقيت الرجل دون سائر بنى أبيه لأن الرجل بعضهم وكذلك قول الشاعر : (٢)

وما حسن أن يعذر المرء نفسه وليس له من سائر الناس عذر

فلا يحسن أن يقال لقيت اليوم سائر الناس ، لأنه لم يتقدم شئ يجعل سائر

بقية له ، وعلى هذا النهج أكثر كلام العرب ، ومنه قول الهذلي : (٣)

وغير ما المرء فاهأفلونه (٤) كَوْنِ النَّوْورِ وَهَى أَدْمًا سَارَهَا (٥)

(١) الفسر ٢٢٤/١ والواحدى ٦١٢ والتبيان ٩٤/١ واليازجى ١٣٢/١

والبرقوقى ٢٢٣/١ هو بضم هاء وفتح واو وفتح ياء وهو بضم هاء وفتح واو وفتح ياء وهو بضم هاء وفتح واو وفتح ياء

(٢) هو أبو ذؤيب وتخرىج البيت فى معجم شواهد العربية ١٥٩/١ وهو فى

شرح أشعار الهذليين ٧٣/١ والنوادر لأبى زيد ٢٦ ورسالة الصاهل والشاحج
٤٩٨ واللسان (سير) وهو من قصيدة يرثى بها نسيبة بن محرز مطلعها :

هل الدهر إلا ليلة ونهارها وإلا طلوع الشمس ثم غيارها

(٤) فى شرح أشعار الهذليين واللسان : وسود ، وقال أبو سعيد السكري :

ويروى (وغير) شرح أشعار الهذليين ٧٣/١ ، والمرد : النضيج من ثمر
الأراك ، والنوور : شئ كالأشد ، قال الأصمعي أظنه حجراً تضعه الواشمة

على تقريحها ، شرح أشعار الهذليين ٧٣/١ وأدما : بيضاء .

(٥) فى شرح أشعار الهذليين : فهو

أى سائرُها ، وَحَسُنَ ذلكَ لَأنَّهُ قالَ (وَغَيْرَ ماءٍ الرَّدِّ فَاها) فَهُوَ —
 شَيْءٌ قَدْ تَقَدَّمَ يَكُونُ ما بَعْدَهُ سُورًا لَهُ ، وقالَ قومٌ : سائرُ ما خُوذَ من سَـ
 يسير ، وقولهم لقيت سائر القوم أى الجماعة التى يسير فيها هـ —
 الاسم وينتشر ، ومّا جاء على هذا الوجه قول الراجز (١) : (رَجَز)

لَوْ أَنَّ مَنْ يُوَجَّرُ بِالْحِطَامِ يَقُومُ يَوْمَ رَدِّهَا مَقَامِي

إِذَا أَظْلَمَ سَائِرَ الْأَحْلَامِ (٣) (١١٤)

أى كَلِّها ، وببيت أبى الطيب (٤) على مذهب البصريين يَضَعُفُ ، لأنَّ القنا
 ليس من القصب فى الحقيقة فكأنه قال : لَقِيتُ عَنترَةَ العَبَسى دون سائِرِ عَنترى
 كِلابٍ ، وعنترَة ليس منهم ، والبيت على الوجه الآخر لا كلام فيه .
 فيقال له : بل القنا من القصب على الحقيقة ، وهو نوع منه صلبٌ أصْلَبُ من غيره ،
 وهو من القصب فى النَّبات بمنزلة البَخْتِ (٥) من الإبل والجواميس
 من البقر فى الحيوان ، وإذا كان كذلك فبيت أبى الطيب (٤) يَصَحُّ على مذهب
 من جعل سائِرًا من سائر يسير وتَنَزَّلُ منزلة قول القائل : لَقِيتُ —

-
- (١) البيت فى شرح أدب الكاتب وقال أبو منصور موهوب الجوالقى : أنشدنيهِ
 أبو زكريا (التبريزى) عن أبى العلاء المصرى ٤٨
 (٢) فى شرح أدب الكاتب : يزجر ، ويوجر : يَخُوفُ
 (٣) قوله (وقال قوم . . . الأحلام) فى شرح أدب الكاتب ٤٨
 (٤) فى (م) : المتبى
 (٥) البخت : الإبل الخراسانية تَتَجَّجُ من بين عَرَبِيَّةٍ وفالَجِ والفالج
 البعير ذو السنامين .

مسلمة المرواني (١) دون سائر بني أمية .

وقال في قوله (٢) :

تَخَالَفَ النَّاسَ حَتَّى لَا اتَّفَاقَ لَهُمْ إِلَّا عَلَى شَجَبٍ وَالْخَلْفُ فِي الشَّجَبِ

فَقِيلَ تَخَلَّصَ نَفْسُ الْمَرْءِ سَالِمَةً وَقِيلَ تَشَرَّكَ جِسْمُ الْمَرْءِ فِي الْعَطَبِ

الملحدون يزعمون أن النفس تهلك كما يهلك الجسم ، وقد روى عن

أفلاطون وأرسطاطاليس في ذلك أقوال فيذكرون أن أحدهما كان يقول ببقاء

النفس الخيرة بعد خروجها من الجسد وأما الآخر فكان يقول ببقاء

النفس المحمودة والمذمومة ، ومن يذهب إلى هذا الوجه

يزعم أنها تكون ملتذذة بما فعلته من الخير في الدنيا الفانية .

وأقول : ليس الملحدون مختصين بالقول بهلاك النفس بهلاك (١١٤ب)

الجسم بل من المسلمين الموحدين المعتقدين للبعث والنشور من يقول

بذلك ، وهو كل من يرى أن الروح عرض يفتقر إلى ضرب من البنية

مخصوص ، وذلك أن العرض لا يقوم بنفسه فإذا فني ما يقوم

به فني بفناؤه .

(١) هو مسلمة بن عبد الملك بن مروان ، حارب يزيد بن المهلب وانتصر

عليه فجمع له أخوه يزيد ولاية الكوفة والبصرة وخراسان .

تاريخ الطبري ١٥١/٨ والكامل لابن الأثير ١٢٧/٤

(٢) الفسر الأول ٢٢٦/١ والثاني ٢٢٨/١ والواضح ٨ والواحدى

٦١٢ والتبيان ٦٥/١ - ٩٦ واليازجى ١٣٣/١ والبرقوقى ٢٢٤/١

(وقال في قوله) (١) :

أَتَاهُمْ بِأَوْسَعِ مِنْ أَرْضِهِمْ طَوَالَ السَّبَبِ قِصَارَ الْعُسْبِ (٢)

وَحَدَّ السَّبَبِ هَا هُنَا ضَرُورَةً لِأَنَّهُ يَنْبَغِي أَنْ يَقُولَ طَوَالَ السَّبَابِ .

فيقال : ليس إقامة الواحد مقام الجمع ضرورةً ولكن توسعاً ، وقد جاء

ذلك كثيراً على غير وجه الضرورة كقوله (٣) : (وافر)

كُلُوا فِي بَعْضِ بَطْنِكُمْ تَعْفُوا (٤) فَإِنَّ زَمَانَكُمْ زَمَنٌ خَمِصٌ (٥)

وقول الآخر (٦) : (طويل)

بِهَا حَيْفُ الْحَسْرِ فَأَمَّا عِظَامُهَا فَبَيْضٌ وَأَمَّا جِلْدُهَا فَصَلْبٌ (٧)

(١) ساقط من (م) والبيت في الفسر ٢٣٩ / ١ والواحدى ٦٢١ والتبيان ١٠١ / ١

واليازجى ١٨ / ٢ والبرقوقي ٢٣٠ / ١ وهو من قصيدة من المتقارب قالها وقد كتب إليه سيف الدولة يستدعيه مطلعها :

فَهَمَّتْ الْكِتَابَ أَبْرَ الْكُتُبِ فَسَمِعًا لَا تُرْ أَمِيرَ الْعَرَبِ

(٢) السَّبَبُ : شعر ذنب الفرس ، والعُفْرُ والنَّاصِيَةُ ، والعُسْبُ : جمع عَسَبٍ وهو مَنَبَتُ الذَّنْبِ من الجلد والعظم .

(٣) في الكتاب لسيبويه ١٠٨ / ١ وأمالى ابن الشجرى ٣١١ / ١ ٢٥ / ٢ ، ٣٨ ، ٣٤٣ دون عزو

(٤) فى أمالى ابن الشجرى : فى نصف

(٥) الخَمِصُ : الضامر البطن ، والمَخْمَصَةُ : الجوع ، وهو خلأ البطن من الطعام جوعاً .

(٦) هو علقمة بن عبدة الفحل ، والبيت فى ديوانه ٤٠ والفضليات ٣٩٤ والاقتضاب ١٤١ وهو من مفضلية يمدح بها بن جبلة بن أبى شمر الغساني

زكان قد أسرأخاه شأساً فرحل إليه يطلب فيه مطلعها :

طَحَا بِكَ قَلْبٌ فِي الْحَسَنِ طَرُوبٌ بُعِيدَ الشَّبَابِ عَصْرَ حَانَ مَشِيبُ

(٧) الضمير فيه عائد على (مشتبهات) وهى طرق يشبه بعضها بعضها فى

قوله : (طويل)

إِلَيْكَ أَيْتَ اللَّعْنِ كَانَ وَجِيفُهَا بِمُشْتَبِهَاتٍ هَوَلُهَا مَهِيْبُ

الفضليات ٣٩٣ ، والحسرى : الْمُعْيَةُ يتركها أصحابها فتموت وجعل عظامها بيضاء لقدم عهدا أولاً ن السباع والطير أكلت ما عليها من اللحم فبدا وضحاها والصليب : الجلد اليابس الذى لم يدبغ .

وكذلك يقال في إقامة الجمع مقام الواحد في قوله (١) : (كامل)

شَيْنَ أَيَّامِ الْفِرَاقِ مَفَارِقِي وَأَنْشَرْنَ نَفْسِي فَوْقَ حَيْثُ تَكُونُ

وقولهم : بحيرٌ ذو عثانين (٢) وأشبه ذلك .

وقال في قوله (٣) :

وَقَدْ لَبَسَتْ دِماؤُهُمْ عَلَيْهِمْ حَدَادًا لَمْ تَشُقْ لَهَا جُيُوبًا

الحِدَادُ الثوبُ الذي يلبسه الحزينُ وجعل الطير لوقوعها على هؤلاء القتلَى وأكلها لِحُومِهِمْ قد اختضبتُ بدمائهم فكانها (١١٥ أ) لابسة حَدَادًا لم تَشُقْ جُيُوبَهُ لَأَنَّ الدَّمَ قَدْ عَمَّ جَمِيعَ شَخْوصِهَا فليس منها شيءٌ بِالظَّاهِرِ ، وذلك ضِدُّ مَا يَجِبُ إِذَا كَانَتْ مَسْرُورَةً بِقَتْلِهِمْ ، وَالْحَدَادُ إِنَّمَا يَلْبَسُهُ الْحَزِينُ .

وأقول إن أبا الطيب أغرب في هذه الاستعارة إغرابَ حذاقةٍ في صناعةٍ وذلك أنه لما قال (٤) :

وَمَا سَكَنِي سِوَى قَتْلِ الْأَعَادِي فَهَلْ مِنْ زَوْرَةٍ تَشْفِي الْقُلُوبَا (٥)

(١) في أسرار البلاغة دون عزو ٢٩٦

(٢) العثنون : شعيرات طوال تحت حَنَكِ البعير .

(٣) الفسر ٣٠٥/١ والواحدى ٢٩١ والتبيان ١٣٧/١ واليازجى ١٠٤/١ والبرقوقى ٢٦٥/١ وهو من قصيدة من الوافر يمدح بها على بن محمد بن سيار بن مُكْرَمِ التَّمِيمِ وكان يحبُّ الرَّمَى بالنَّشَابِ ويتعاطاه وكان له وكيل يتعرضُ للشعر فأنفذه إلى أبا الطيب يناشده فلتقاه وأجلسه في مجلسه ثم كتب إلى على بن مُكْرَمِ القصيدة ومطلعها :

ضُروبُ النَّاسِ عِشَاقٌ هُرُوبًا فَأَعْذَرُهُمْ أَشْفَهُمُ حَبِيبًا

(٤) الفسر ٣٠٣/١ والواحدى ٢٩١ والتبيان ١٣٧/١ واليازجى ١٠٤/٢

والبرقوقى ٢٦٤/١

(٥) في (م) : الكروبا

تَظَلُّ الطَّيْرُ مِنْهَا فِي حَدِيثٍ

فاستعار للطير حديثاً للمناسبة التي بينه وبين الزيارة ثم قال (تَرَدُّ بِهِ)
أى بالحديث (الصَّرا صِرَ) وهى أصوات الجوارح (والنَّعِيْبَا)
وهو صوت الغريبان ، وأصواتها مستعملة فى النوح وذلك كثير ، وجعل
تلك الزيارة ليست كغيرها من زيارات الفرح والسُّرور ، ولما وصف الطير
بالنوح وهو من علامة الحزين أَرَدَفَهُ بما يجانسه من لُبْسِهَا ثِيَابَ الحُداد
وهو أيضاً من شعار الحزن فى قوله (وقد لبست دماؤه هم عليهم حداداً)
ثم نَبَّهَ عَلَى أَنَّ ذَلِكَ الشَّعَارَ وَالزِّيَّ لَيْسَ بِحُزْنٍ عَلَى (٢) الْحَقِيقَةِ
بقوله (لم تشق لها جُيُوباً) كمادة الحزين ، لأن من شأنه أن يشقَّ
جُيُوبَهُ عَلَى من يفقده من أحبائه والمفقود ها هنا ليس من أحبب الطير
بل من أعدائها لأن الطير من أصحاب المدوح وأتباعه وعياليه ، فكأنها
مبدية بالنوح وليس الحداد الحزن فى الظاهر وإن كانت سرورة فن
الباطن .

(٣)
وقال فى قوله : (١١٥ ب)

كَأَنَّ نَجْوَاهُ حَلَّى عَلَيْهِ وَقَدْ حُذِيَتْ قَوَائِمُهُ الْجُبُوبَا

-
- (١) صدر بيت تمامه : تَرَدُّ بِهِ الصَّرا صِرَ وَالنَّعِيْبَا
الفسر ٣٠٤/١ والواحدى ٢٩١ والتبيان ١٣٧/١ واليازجى ١٠٤/١ والبرقوقى
٢٦٥/١
(٢) فى (م) : فى
(٣) الفسر ٣١٢/١ والواحدى ٢٩٢ والتبيان ١٣٩/١ واليازجى ١٠٤/٢
والبرقوقى ٢٦٢/١

الْجِبُوبُ الْأَرْضُ ، والمعنى أن الليل قد عم الأرض فكانها حذاء لقوائمه ،
وأقول : إنما قال (وقد حَدَّثَتْ قَوَائِمُهُ الْجِبُومَا) إشارة إلى طول الليل
يَتَبَثُّهُ وَتَثْبِطُهُ عَنْ الزَّوَالِ وَالانْقِضَاءِ لَا لِأَنَّهُ عَمَّ الْأَرْضَ وَلَكِنَّهُ جَعَلَ الْأَرْضَ حِذَاءً
لِلَّيْلِ وَهُوَ حِذَاءٌ ثَقِيلٌ لَا تَكَادُ تَقْلُهُ رِجْلُهُ فَكَأَنَّهُ أَمْسَكَهَا عَنِ السَّيْرِ وَالانْتِقَالِ
ولهذا قال فيما قبل (١) :

أَعَزَّي طَالَ هَذَا اللَّيْلُ

وقال في قوله (٢) :

فَشِمُّ فِي الْقَبَةِ الْمَلِكِ الْمَرْجِي فَأَمْسَكَ بِحَدَمَا عَزَمَ انْسَكَبَا

أكثر ما يُسْتَعْمَلُ عَزَمْتُ وَعَزَمَ مع حرف الخفض أو مع أن والفعل ، فيقولون
عَزَمْتُ عَلَى الْإِرْتِحَالِ وَأَنْ أُرْتَحِلَ إِلَّا أَنْ ذَلِكَ جَائِزٌ لِأَنَّ الْمَزْمَ الْقَطْعُ
وَالْإِمْضَاءُ .

وأقول إنه ظن أن قوله (انسكبا) من قوله (عزم انسكبا) مفعول به فتأول
عَزَمَ بِمَعْنَى قَطَعَ لِيَعْدِيَهُ وليس كذلك وإنما هو مفعولٌ لَهُ أو مصدرٌ
فِي مَعْنَى الْحَالِ لِأَنَّ عَزَمَ غَيْرُ مُتَعَدٍّ كَقَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى (٣) : فَإِذَا عَزَمْتَ

(١) جزء من بيت تمامه :

..... فَاَنْظُرْ أَمْسَكَ الصُّبْحُ يَفْرُقُ أَنْ يَوْ بَا

الفسر ٣١١/١ والواحدى ٢٩٢ والتبيان ١٣٩/١ واليازجى ١٠٤/١ والبرقوى ٢٦٦/١

(٢) الفسر ٣٣٠/١ والواحدى ٣٢٣ والتبيان ١٤٦/١ واليازجى ١٠٣/١ والبرقوى

٢٧٣/١ وهو الثانى من مقطوعة من الوافر من بيتين قالها وقد نظر إلى السحاب

أولهما :

تَعْرِضْ لِي السَّحَابُ وَقَدْ قَلْنَا فَقُلْتُ إِلَيْكَ إِنْ مَعِيَ السَّحَابَا

(٣) الآية ١٥٩ من سورة آل عمران .

فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ * وقول الشاعر (١) : (وافر)

عَزَمْتُ عَلَى إِقَامَةِ ذِي صَبَاحٍ (٢)
لَا مَرٍّ مَا يَسُودُ مِنْ يَسُودٍ (٣)

وقال في قوله (٤) :

وَكَلَّمَا لَقِيَ الدِّينَارُ صَاحِبَهُ
فِي مُلْكِهِ اقْتَرَفَا (مِنْ) قَبْلُ يَصْطَحِبَا (٥)

جمع بين ضرورتين في قوله (يصطحبا) حذف أن وإعمالها وذلك مفقود في الشعر

الفصح .

فيقال له : ليس في هذا إلا ضرورة واحدة وهو أنه (١١٦) أعطى المحذوف المقدر

حُكْمُ الثَّابِتِ فَنَصَبَ بِأَنْ مَحْذُوفَةً كَمَا يَنْصَبُ بِهَا ثَابِتَةٌ ، وذلك كإعمال حرف الجر

محذوفاً مقدراً في القسم ومعد حرف المطف ، وقوله : وذلك مفقود في

الشعر الفصح فيقال له : قد جاء في قول طرفة : (طويل)

أَلَا أَيُّهَا الزَّاجِرِيُّ أَحْضَرَ الْوَفَى

(١) هو أنس بن مدركة كما في الحيوان ٤٢٦/١ ذكره الأمدى في المؤء تلف

والمختلف ٧٠ ونسب في اللسان (صبح) لأنس بن نهيك ، وفي الكتاب لسيويه

منسوماً لرجل من خثعم ١١٦/١ وفي أمالي ابن الشجري دون عزو ١٨٦/١

(٢) يقال : أتيت صباحاً وهذا صباح قال سيويه لا يستعمل إلا ظرفاً وهو ظرف

غير متمكن قال وقد جاء في لغة لخثعم اسماً ، وأنشد البيت . الكتاب ١١٦/١ واللسان

(صبح)

(٣) في الكتاب : لشئ .

(٤) الفسر ٢٦٣/١ والواحدى ١٥٧ والتبيان ١١٦/١ واليازجى ٩٤/١ والبرقوى

٢٤٤/١ وهو من قصيدة من البسيط يمدح بها المفيث بن على بن بشر العجلي -

مطلعها

دَمْعٌ جَرَى فَقَضَى فِي الرِّيحِ مَا وَجَبَا لَا أَهْلُهُ وَمَشَى أَنَّى وَلَا كَرَبَا

(٦) صدر بيت تمامه : وَأَنْ أَشْهَدُ اللَّذَاتِ هَلْ أَنْتَ مَخْلُدِي

ديوان طرفة بن العبد ٣٢ وهو من معلقته :

لِخَوْلَةٍ أَطَالَ بِبُرْقَةٍ تَهْمَدُ تُلُوحُ كِبَاقِي الْوَشْمِ فِي ظَاهِرِ الْيَدِ

فيمين رواه بنصب أحضر ، فهل عدك ذلك من الشعر الفصيح ؟

وقال في قوله (١) :

أَغْلِبُ فِيكَ الشَّوْقَ وَالشَّوْقُ أَغْلَبُ - وَأَعْجَبُ مِنْ ذَا الْهَجْرِ وَالْوَصْلِ أَعْجَبُ

يريد والشوق أغلب مني ، أي إنني لا أطيقه ، وذهب أبو الفتح إلى

أن (أغلب) ها هنا من قولهم أسدُّ أغلبُ ، أي غليظ العنق (٢) ، يصف

(الشَّوْقَ) (٣) بالشدة ويَزعمُ أنه يُخَالِبُهُ وهو كالليث لا غلب ، وهذا المعنى

قريب من الأول إلا أن الذي ذهب إليه أبو الفتح لا يكون إقراراً من أبي الطيب

بأنه مغلوبٌ وهذا أشبهُ بذهبه ، والوجه الأول فيه إقرار للشَّوْقِ

بالغلبة ، وقد أنكر بعض الناس قول أبي الفتح وليس بمكروه.

فيقال للشيخ : إذا تأملت تركيب البيت في صدره وعجزه تحققت أن قول

ابن جني في أن أغلب بمعنى أسد أغلب ضيفٌ جداً وأن الجيد القول الأول

أي أغلب مني كما أن (أعجب) أراد به أعجب من الوصل ، فكلا أفعل في الصدر

والمجزز للتفضيل ، وهذا الذي توجه الصناعة ويقتضيه التركيب (وقوله) (٤)

(١) مطلع قصيدة من الطويل يمدح بها كافوراً ويذكر مسيره إليه وكان قد

حمل إليه ستمائة دينار وهو في الفسر ١٩/٢ والفتح الوهبي ٤٠٢ والواضح ١٤ وابن سيده ٢٨٦ والواحدى ٦٦٠ والتبيان ١٧٦/١ واليازجي ٤٠/٤ والبرقوقى

٣٠١/١

(٢) قال أبو الفتح في الفسر ١٩/١ : قوله (أغلب) يحتمل أن يكون أمرين ،

أحدهما أنه أغلب مني ، أي أغلب لى مني له ، والآخر أن يكون أغلب من قولهم رجل أغلب أي غليظ العنق شديدها فكانه قال : والشوق صعب شديد متعب ، والقول الأول هو الوجه

(٣) سقطت من (م)

(٤) سقطت من (م) •

إلا أن الذي ذهب إليه أبو الفتح لا يكون إقراراً من أبي الطيب أنه مغلوب وهذا أشبه بمذهبه ليس بشيء ، لأن هذا غزل وهو مقتزل وليس بحماسة (١١٦ ب) -
والأشبه بمذهبه المبالغة في شمهه ، والمبالغة في التفسير الأول وهو أن الشوق أغلب منى والوصل أعجب من الهجر ، أى لا يتعجب من الهجر إن وقع لكثرة وطوله بل يتعجب من الوصل إن وقع لقلته .

وقال في قوله (١) :

إِذَا لَمْ تَطْطِ بِضَيْعَةٍ أَوْ وِلَايَةٍ فَجُودُكَ يَكْسُو شِفْلَكَ يَسْلُبُ
إِذَا لَمْ تَطْطِ بِضَيْعَةٍ تَقْطَعُنِي إِيَّاهَا فَجُودُكَ يَكْسُو شِفْلَكَ حَتَّى يَسْلُبَنِي .
وأقول : الأُجود أن لا يكون المصدر معدى بمن ولكن معدى باللام ، أى وشغلك لى يحبسنى ومنعنى من التصرف بنفسى فأنفق ما تعطينى إياه ، وذلك يسلبنى ويدل على ذلك الرواية بفتح الشين وشغلك .
وقال في قوله (٢) :

وَعَنْ ذِمْلَانَ الْمَيْسِ إِنْ سَامَحَتْ بِهِ وَلَا فَنِي أَكْوَاهِنَ عُقَابُ
الكلام يستغنى عن قوله (وعن ذملان الميس) ثم ابتداء كلاماً فقال إن سامحت الميس بذملانها ركبتهما ولا تسامح فنى أكوارهن عقاب ، أى

(١) الفسر ٣١/٢ والواضح ١٠ والواحدى ٦٦٤ والتبيان ١٨٢/١ واليازجى ٤١/١ والبرقوى ٣٠٧/١

(٢) الفسر ٥٠/٢ والواحدى ٦٨٢ وابن بسام ١٤ والتبيان ١٩١/١ واليازجى ٦١/١ والبرقوى ٣١٧/١ وهو من قصيدة من الطويل قالها يعرج كافوراً ولم يلقه بعدها مطالعها :

مَنْ كُنْ لِي أَنَّ الْبَيَاضَ خِضَابُ فَيَخْفَى بِتَبْيِضِي الْقُرُونِ شَبَابُ
(٣) الذمّلانُ والذميلُ ضرب من السير

أنا أقدر من السير والتصرف في الأسفار على ما لا تقدر عليه المقبان .
وأقول : الكلام لا يستغنى عن قوله (وعن ذملان الميس) ولا يتم إلا به
وهو معطوف على البيت الذي قبله متعلق به وهو قوله (١) :

غَنَى عَنِ الْوَطَانِ لَا يَسْتَفْرِزْنِي إِلَى بَلَدٍ سَافَرْتُ عَنْهُ وَإِلَدُ

وهذا الذي ذكره الشيخ ليس بشيء ولا الذي (ذكره) (٢) غيره في هذا البيت
من سُراج الديوان (١١٧) .

وأقول إن قوله (ولأ) شرط لقوله (غنى عن الوطن) وعن مسامحة
الميس بالمسند ذملان ، والتقدير ولأ أغن غنهما لما يعرض لى من سوء
المقام عند من أنا مقيم عنده واحتجت إليها فأنى صبور على سير الإبل نشيط
خفيف كأتى فى أكوارها عُقاب .

وقال فى قوله (٣) :

فَدَيْنَاكَ أَهْدَى النَّاسِ سَهْمًا إِلَى قَلْبِ (٤)

وَمَنْ خُلِقَتْ عَيْنَاكَ بَيْنَ جُفُونِهِ أَصَابَ الْحُدُورَ السَّهْلَ فِي الْمُرْتَقَى الصَّغْبِ (٥)

(١) الفسر ٥٠/٢ والواحدى ٦٨٢ والتبيان ١٩١/١ واليازجى ٦١/١ والبرقوقى

٣١٢/١

(٢) سقطت من (م)

(٣) صدر مطلع مقطوعة من الطويل يجيز بها بيتاً أنشده سيف الدولة تمامه :
وَأَقْتَلَهُمْ لِلدَّارِعِينَ بِلا حَرْبٍ

الفسر ١٤١/١ والواحدى ٤٣٨ والتبيان ٤٧/١ والبرقوقى ١٧٢/١

(٤) هكذا فى الأصول والفسر ، وفى بقية المصادر ومعجز أحمد : قلبى

(٥) الفسر ١٤٢/١ وابن سيده ١٦٢ والواحدى ٤٣٨ والتبيان ٤٩/١

والبرقوقى ١٧٤/١

الحدور كل مكان ينحدر فيه وهو أسهل عندهم من الصعود لأن الصعود مشاققة

قال الهذلي (١) : (واقتر)

فإن سيادة الأقوام فأعلم لها صداء مطلبها طويل (٢) و (٣)

وكلام أبي الطيب (٤) مؤد هذا المعنى كأنه قال أصاب الحدور السهل في الصعود .

وأقول : أنظر إلى هذا التفسير وقوله المعنى أى أصاب الحدور السهل في الصعود وهكذا قال أبو الطيب (٤) إلا أنه وضع (موضع) (٥) المرتقى الصعب الصعود ، فغير العبارة ونقضها ولم يذكر المعنى الذى أراد الشاعر والمعنى أنه لما وصف أولاً هذا المتفرج به بقوله (فديناك أهدي الناس سهما إلى قلب) وعنى بذلك طرفه أراد المبالغة بقوله (ومن خلقت عيناك بين جفونه) فإن الأشياء الصعبة سهلة عليه تطيعه وتتقاد إليه لما هو عليه من الحسن بهذه الصفات المذكورة التى تفرد بها ملك القلوب بها ، ومعنى بذلك المخاطب (١١٧ ب)

(١) هو الأعم الهذلي واسمه حبيب بن عبدالله وهو أخو صخر الفتي الهذلي المؤتلف والمختلف ١٣١ - ١٣٢ وشرح أشعار الهذليين ٣١١/١ والبيت في شرح أشعار الهذليين ٣٢٣/١ واللسان (صعد) وهو من قصيدة مطلعها :

أعبد الله ينذر يا لسان دى إن كان يصدق ما يقول

(٢) هكذا ضبطت في الأصول وفي شرح أشعار الهذليين وفي اللسان صداء بفتح أوله وسكون ثانيه ، وشرحها على الرواية الأولى أبو سعيد السكري في شرح أشعار الهذليين بقوله ٣٢٣/١ صداء : ارتفاع

(٣) في شرح أشعار الهذليين واللسان : مطلعها

(٤) في (م) : المتن

(٥) سقطت من (م) .

وقال في قوله (١) :

فَأَضَحَّتْ كَانَ السُّورُ مِنْ قَوْقِدْ وَهُوَ (٢) إِلَى الْأَرْضِ قَدْ شَقَّ الْكَوَاكِبَ وَالْثَرَى

المعنى أنه وصف بناء هذا الموضع بالعلو وأنه قد تنهى بانيه فكان أعلاه في السماء وأسفله قد شق الأرض (٣) .

وأقول : كأنه لم يفهم المعنى وهو أنه قد تنهى في وصفه فجعل البناء الذى من شأنه أن يبنى من أسفل إلى فوق بالمكس فجعله لعلوه كأن بدؤه من فوق إلى أسفل قد شق الكواكب أولاً فهي له كالأساس ووصل إلى التراب فشقه فكان أبا الطيب عكس

(١) الفسر ١٧٤/١ وابن سيده ٢١٣ والواحدى ٤٧٨ والتبيان ٦٦/١ واليازجى ٨٤/١ والبرقى ١٩٢/١ وهو من قصيدة من الطويل قاله يمدح سيف الدولة ويذكر بناء حصن مرقش مطلعها :

فَدَيْنَاكَ مِنْ رَيْحٍ وَإِنْ زِدْنَا كِبْرًا فَإِنَّكَ كُنْتَ الشَّرْقَ لِلشَّمْسِ وَالْغَرْبَا

(٢) هكذا فى الأصول ومعجز أحمد والفسر وابن سيده ه وهى رواية ابن جنى فى بقية المصادر : فوق بدئه ه وقال صاحب التبيان ٦٦/١ روى ابن جنى (من فوق) برفع القاف و (بدؤه ه) بالرفع أيضاً جعل (فوق) معرفة وناه كقبل معد وأراد فوقه فلما حذف الهماء بناء كقبل ومعد رفع (بدؤه ه) على الابتداء ه وقال الواحدى ٤٧٨ والتبيان ٦٦/١ على رواية ابن جنى لا يستقيم لفظ البيت ولا معناه ه لأنه يقول أضحت هذه القلعة معنى (مرعشاً) كأن سورها من فوق بدئه أى من أعلى ابتدائه وقد شق الكواكب بعلوه فى السماء والتراب برسوخه فى الأرض وهو كقول السَّمَاوَالِ : (طويل) :

لَنَا جَبَلٌ يَحْتَلِلُهُ مِنْ نُجَيْرِهِ
مَنْفٍ يَرِدُ الطَّرْفَ وَهُوَ كَلِيلُ
رَسَا أَصْلُهُ تَحْتَ الثَّرَى وَسَمَا بِهِ
إِلَى النِّجْمِ فَرَجٌ لَا يُرَامُ طَوِيلُ

(٣) نقله ابن سيده ٢١٣ .

قول السَّمَوِّال (١) : (طویل)

رَسَا أَصْلَهُ تَحْتَ الثَّرَى وَسَمَا بِهِ إِلَى النِّجْمِ فَرَعٌ لَا يُرَامُ طَوِيلٌ

وقال فى قوله (٣) :

أَهَذَا جَزَاءُ الصِّدْقِ إِنْ كُنْتُ صَادِقًا ؟ أَهَذَا جَزَاءُ الْكَذِبِ إِنْ كُنْتُ كَاذِبًا ؟

هذا بيت فيه عتبٌ شديد على سيف الدولة ، يقول أهدأ الفعل الذى فعلت بى من الإبعاد والإخافة جزاء مدحى ؟ فإن كنت صادقاً فما يجب أن تجازينى على (ذلك)^(٤) بقبیح ، وإن كنت كاذباً فأكرامى يجب أكثر مما يجب على الصّدق لأننى تقولت لك من المكارم ما ليس فيك .

فيقال : هذا الذى ذكره فى تفسير كاذباً لا يسوغ أن يُقابل به بعض العوام فكيف بعض الملوك لما فيه من قبح الخطاب وسوء الأدب وقد ذكرت ما فيه فى شرح ابن جنى .^(٥)

(١) سبقت ترجمته ص ٣٩٤ ، والبيت فى ديوانه ضمن ديوانى عروة والسّموّال

٩٠ والأمالى ٢٦٩/١ وابن سيده ٢١٤ وهو من قصيدة مطلعها :

إِذَا الْمَرْءُ لَمْ يَدْنَسْ مِنَ اللَّؤْمِ عَرْضُهُ فَكُلُّ رِدَاءٍ يَرْتَدِيهِ جَمِيلٌ

(٢) فى ديوانه وابن سيده : يُنَال .

(٣) الفسر ١٨٢/١ ، والواحدى ٤٨٧ والتبيان ٧١/١ واليازجى ١٢١/١ والبرقوقى

٢٠٠/١ وهو من مقطوعة من الطويل قالها يحاتب سيف الدولة مطلعها :

أَلَا مَالِ سَيْفِ الدَّوْلَةِ الْيَوْمَ عَاتِبَا فِدَاهُ الْوَرَى أَمْضَى السُّيُوفِ مَضَارِبَا

(٤) سقطت من (م) .

(٥) سقط من الأصول مأخذه على ابن جنى فى شرح هذا البيت ص ٣٤ .

وقال (في قوله) (١) :

وما بك غير حُبِّكَ أن تراها وعشيرها لا رُجلها جنب
مجلحة لها أرض الأعدى وللسمر المناخر والجنب

يقول ما بك داوود إلا أن ترى الخيل والفبار طائر من تحت أرجلها وهو يتبعها كأنه جنب لها (٣).

وأقول : هذا التفسير ظاهر كما ذكره الشاعر والمعنى (١١٨ أ) معه غير سائغ لأن مرض الحب إنما يكون من تمنع محبوبه بهجره ومُده وعدم صالحيه ، وسيف الدولة داوود كما ذكر أبو الطيب رؤية الخيل ميرة للغباء كرهية الوجوه لها أرض الأعدى وللسمر مناخرها وجنوبها ، وعلى هذا لا يخلو سيف الدولة من أن يكون قائداً عليه أو عاجزاً عنه ، فإن كان الأول فالوصل حاصل فما وجه المرض ؟ وإن كان الثاني فهو هجو لسيف الدولة بكونه لا يقدر عليه إلا أن يكون ذلك وقت مهادنة

(١) سقطت من (م) والتبيان في الفسر ١٨٦/١ - ١٨٧ والواحدى ٥٢٤ وابن بسام الأول منهما ١١ وهما في التبيان ٧٣/١ واليازجى ٧٤/١ والبرقوى ٢٠٢/١ وهما من قصيدة من الوافر قالها لسيف الدولة وقد تشكى من دملٍ مطلعها :

أيدرى ما أراك من يريب وهل ترقى إلى الفلك الخطوب ؟

(٢) فى الواحدى : محجلة وهى من تحت الخيل وجاء فى الواحدى ٥٢٤ والتبيان ٧٣/١ : روى الخوارزمى : محجلة أى قد أحلت لها أرض الأعداء فهى تطوها ومجلحة : أى مصمة ماضية ، والجنب المجنوب .

(٣) سبقه ابن جنى إلى شرحه فى الفسر ١٨٦/١ وأورد هذا الشرح الواحدى ٥٢٤ والتبيان ٧٣/١ واليازجى ٧٦/١ - والبرقوى ٢٠٢/١ .

فبذلك يصح المعنى والا فلا وجه لصحته ، ولكن قول أبي الطيب (١) :

(٢) فَرَطَهَا الْأَعْيَةَ رَاجِعَاتٍ فَإِنَّ بَعِيدَ مَا طَلَبَتْ قَرِيبٌ

يدل على أن ليس ثم مهادنة ومهادنة ، وقد يكون مرضى المشق مع الوصال خوفاً من الانفصال .

وقال في قوله (٣) :

(٤) أَذَا دَاءٌ هَافٌ بِقِرَاطٍ عَنْهُ قَلَمٌ يُوجَدُ لِصَاحِبِهِ ضَرْبٌ

الناس مختلفون في إنشاء هذا البيت ، وأصح ما يقال (أذا داءٌ ؟) أي أهذا داء وتكون الألف للتقرير والاستفهام الخالص كأنه لما ذكر داء سيف الدولة وأنه حب الحرب وشوقه إليها (قال) (٥) أهذا الداء داءٌ لم يعرفه بقراط ، فأما من روى (إذا داء) فلا وجه لروايته ، على أنه يؤدى معنى انفراد سيف الدولة بهذا الداء إذا جعلت الفاء جواباً لإذا ، وأقول : قد ذكر في ذلك ثلاثة أوجه (أذا داءٌ) بفتح الهمزة (١١٨ ب)

(١) في (م) المتن ، والبيت في الفسر ١٨٧/١ والواحدى ٥٢٤ والتبيان ٧٤/١ واليازجى ٧٤/١ والبرقوقى ٢٠٣/١

(٢) الأعْيَةُ : جمع عَيْن وهو سير اللجام ، وَفَرَطَهَا أى أَرْخَهَا حتى تصير على أذن الفرس بمنزلة الْقُرْطِ

(٣) الفسر ١٨٨/١ والفتح الوهيبى ٣٦ والواحدى ٥٢٤ وابن بسام ١٠ والتبيان ٧٤/١ واليازجى ٧٤/١ والبرقوقى ٢٠٣/١

(٤) في الفسر والفتح الوهيبى غير مهموزة ونحو الشرح فيهما على أنها إذا التحتية ، وفي الواحدى وابن بسام واليازجى : إذا داءٌ .

(٥) سقطت من (م) .

على الاستفهام ، وفتحها أيضا على النداء وذا بمعنى صاحب ، وكسرها —
 وإذا ظرف ، وكل يؤدى معنى انفراد سيف الدولة بهذا الداء الذى هو نفس
 الصحة وعين الفضيلة .
 وقال فى قوله (١) :

بَغِيرِكَ رَاعِيًا عَيْتَ الذَّنَابُ وَغَيْرَكَ صَارِمًا ثَلَمَ الضَّرَابُ

ويجوز أن يكون نصب راعيا صارما على التمييز وعلى الحال .
 وأقول : الجيد أن يكون راعيا صارما (٢) نصبا على الحال لا على التمييز
 لتقدمهما على العامل فيهما ، وأجاز ذينك المازني والمبرد (٣) ولم يجز سيبويه
 والخليل ذلك إلا فى الحال ، وأنشد على صحة ذلك (٤) : (طول)
 أَتَهَجَّرُ سَلَى لِلْفِرَاقِ حَبِيبَهَا وَمَا كَانَ نَفْسًا بِالْفِرَاقِ تَطِيبُ

(١) مطلع قصيدة من الوافر قالها يمدح سيف الدولة لما ظفر ببغين كلاب وهوفى
 الفسر ١٩٠/١ والفتح الوهبي ٣٦ والواحدى ٥٤٣ والتبيان ٧٥/١ واليازجى
 ٥٢/١ والبرقوقى ٢٠٤/١ .

(٢) فى (م) : يكونا ، على التنبيه موضع (يكون راعيا صارما)

(٣) الإنصاف لابن الأنبارى ٤٩٣/٢

(٤) البيت للمخبل السمدى شاعر جاهلى عده ابن سلام فى الطبقة الخامسة
 من فحول الجاهلية ١٤٩/١ وهو من أبيات الكتاب ١٨٨/١ ، وفى
 شرح ديوان الحماسة ١٣٢٩/٣ وتخرجه فى معجم شواهيد
 العربية ٤١/١ .

(٥) فى المصادر : ليلى

(٦) فى (م) : بالفراق .

وَدَفَعَتْ رَوَايَةً (نَفْسًا) وَقِيلَ إِنَّمَا هِيَ نَفْسِي (١) ، وَلَوْ صَحَّت رَوَايَةُ (نَفْسًا) فِي الْبَيْتِ لَمْ يَكُنْ حُجَّةً فِي الْكَلَامِ لِأَنَّ الشَّعْرَ مَوْضِعُ ضَرُورَةٍ لِإِقَامَةِ الْوِزْنِ وَلَيْسَ كَذَلِكَ فِي النَّشْرِ .

وَقَالَ فِي قَوْلِهِ (٢) :

وَمَلِكٌ أَنْفُسَ الثَّقَلَيْنِ طَرًّا فَكَيْفَ تَحْزَنُ أَنْفُسَهَا كِلَابٌ^(٣)

الثَّقَلَانِ يُرَادُ بِهِمَا الْإِنْسُ وَالْجِنُّ وَلَوْ تَوَلَّى أَنَّهُمَا الْعَرَبُ وَالْمَعْجَمُ لَكَانَ ذَلِكَ ، وَجَهًا لِأَنَّ الْجِنَّ لَا يَظْهَرُونَ لِلْإِنْسِ ، وَأَمَّا الثَّقَلَانِ اللَّذَانِ فَمِنَ الْحَدِيثِ فَتَفْسِيرُهُمَا مَعَهُمَا وَهُوَ قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (٤) : " تَرَكْتُ فِيكُمْ الثَّقَلَيْنِ كِتَابَ اللَّهِ وَعَشْرَتِي أَهْلَ بَيْتِي " وَإِنَّمَا ذَلِكَ مَا خُذَ مِنْ ثَقُلِ (١١٩) الرَّجُلِ الَّذِي يُحْتَاجُ إِلَى حِمْلِهِ وَمُرَاعَاتِهِ فَكَانَ كِتَابُ اللَّهِ وَعَشْرَتُهُ ثَقَلًا لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اللَّذَانِ يَجْرِيَانِ مَجْرَى مَتَاعِهِ .

فَيَقَالُ لَهُ : قَوْلُ أَبِي الطَّيِّبِ (٥) (وَمَلِكٌ أَنْفُسَ الثَّقَلَيْنِ) لَيْسَ الْمُرَادُ بِهِمَا إِلَّا الْإِنْسُ وَالْجِنُّ وَإِنْ كَانَتِ الْجِنَّ لَا تَظْهَرُ كَمَا ذَكَرَ ، وَأَرَادَ بِذَلِكَ الْمُبَالَغَةَ وَالْإِغْرَاقَ وَهُوَ مُسْتَعْمَلٌ كَثِيرٌ فِي الْمَنْظُومِ وَالْمَنْشُورِ مِنَ الْكَلَامِ ، فَلَا وَجْهَ لِلْمَعْدُولِ

(١) ذَكَرَ ابْنُ الْأَثِيرِ فِي الْإِنْصَافِ ٤٩٥/٢ أَنَّ الرِّوَايَةَ الصَّحِيحَةَ :

مَا كَانَ نَفْسِي بِالْفِرَاقِ تَطِيْبُ

(٢) الْفَسْرُ ١٩٠/١ وَالْوَحْدَى ٥٤٣ وَالتَّبْيَانُ ٧٥/١ وَالْبَازِجِيُّ ٥٢/١

وَالْبَرْقُوقِيُّ ٢٠٤/١

(٣) فِي (م) : تَجَزَّزَ وَهُوَ تَصْحِيفٌ .

(٤) تَخْرِيجُهُ فِي الْجَامِعِ الصَّغِيرِ لِلْسَّيُوطِيِّ ١٣٠/١

(٥) فِي (م) : الْمَتْنِيُّ .

عنه إلى غيره ، وتفسير الثقلين بالعرب والعجم لا يجوز لأن ذلك لم يستعمل ولم ينقل عنهم ولم يسمع منهم ولا يجوز أن يُقاس على قول النبي صلى الله عليه وسلم : " خَلَفْتُ فِيكُمْ الثَّقَلَيْنِ كِتَابَ اللَّهِ وَعَتَرَتِي أَهْلَ بَيْتِي " لأن (ذلك) (١) نقل عنه صلى الله عليه وسلم وهو سيد العرب وأصح الفصحاء صاحب الشريعة .

وقال في قوله (٢) :

وَمَا قُلْتَ لِلْبَدْرِ أَنْتَ اللَّجِينُ وَلَا قُلْتَ لِلشَّمْسِ أَنْتَ الذَّهَبُ

يقول إنني تاهيت في مديحك فلم أجعلك وأنت بدرٌ فضةٌ ولم أقُلْ لك وأنت شمسٌ أنك ذهبٌ لأن الذهب والفضة يُستهلكان والشمس والقمر ليسا كذلك .

وأقول : تحليله (بقوله) (٣) لأن الذهب والفضة يُستهلكان والشمس والقمر ليسا كذلك ليس بشيء ، ولو قال لأن الذهب والفضة ليسا في القدر والشرف بمنزلة الشمس والقمر لكان صواباً ، ولو قال لم أنقصك من المدح فأعطيك دون ما تستحق لكان أولى (١١٩ ب) .

(١) سقطت من (م) .

(٢) الفسر ١/ ٢٣٠ وابن سيده ٢٧٦ والواحدى ٦١٩ والتبيان ١/ ٩٧ واليازجى ١٥/ ٢ والبرقوى ١/ ٢٢٦ وهو من قصيدة من المقارب قالها يمدح سيف الدولة وقد كتب إليه يستدعيه مطالعها :

فَهِمَّتْ الْكِتَابَ أَبْرَ الْكُتُبِ فَسَمَّا لَا مَرَّ أَمِيرِ الْعَرَبِ

(٣) سقطت من (م) .

وقال في قوله (١) :

وَمِنْ رَكَبِ الثَّورِ بَعْدَ الْجَوِّ وَ أَنْكَرَ أَظْلَافَهُ وَالْفَيْبَ (٢)

يقال : غَيَّبُ الثَّورَ وَغَيَّبَهُ ، وَالْأُظْلَافُ تُسْتَعْمَلُ لِلْبَقَرِ وَالْغَنَمِ وَقَدْ جَاءَتْ مُسْتَعْمَلَةً لِلنَّاسِ قَالَ الشَّاعِرُ (٣) : (طَوِيل)

سَأَمْنُهَا أَوْ سَوْفَ أَجْعَلُ أَمْرَهَا إِلَى مَلِكٍ أَظْلَفَهُ لَمْ تَشَقِّ

وأقول : لم يذكر الشيخ معنى هذا البيت ولعله استرذله وذلك كأنه يشير بالثور إلى كافور والجواد إلى سيف الدولة فلفظة (رَكَبَ) معهما غير سائغة ، وإن كنى بذلك عن حاله معهما في الضعة (٥) بعد الشرف فذلك سائغٌ حسن (٦) .

وقال (في قوله) (٧) :

مُبَارَكُ الْأَسْمِ ، أَغْرَّ اللَّقْبُ كَرِيمُ الْجِرْشَى شَرِيفُ النَّسَبِ

(١) الفسر ٢٣٣/١ والواحدى ٦١٩ والتبيان ٩٨/١ واليازجى ١٥/٢ والبرقوقى ٢٢٢/١

- (٢) الفَيْبُ وَالْفَيْبُ لِلْبَقَرِ وَالْدِيكِ مَا تَدَلَّى تَحْتَ حَنَكِهِمَا .
 (٣) هُوَ عُقْفَانُ بْنُ قَيْسِ بْنِ عَاصِمِ الْمُقَرَّرِ شَاعِرٌ جَاهِلِيٌّ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ وَالْبَيْتُ فِي الرِّسَالَةِ الْمَوْضُوعَةِ ٧٢ وَالْأَمَالِي ١٢٠/٢ وَاللِّسَانُ (ظَلْف) .
 (٤) هَكَذَا فِي الْمَصَادِرِ ، وَفِي الْأَصْلِ وَسَوْفَ ، بَدُونِ الْهَمْزَةِ .
 (٥) فِي (م) : الصِّفَةُ ، وَهُوَ تَصْحِيفٌ .
 (٦) فِي (م) : حَسَنٌ سَائِغٌ .
 (٧) سَقَطَتْ مِنْ (م) وَالْبَيْتُ فِي الْفَسْرِ ٢٣٤/١ وَالْوَاهِدِي ٦١٩ وَالتَّبْيَانُ ٩٩/١ وَالْيَازِجِيُّ ١٦/٢ وَالْبَرْقُوقِيُّ ٢٢٢/١ .

يعنى بالجَرَشَى النَّفْسُ ، قال الأُسْدِيُّ (١) :

بَكَى جَزَعًا مِنْ أَنْ يَمُوتَ وَأَجْهَشَتْ ، إِلَيْهِ الْجَرَشَى وَأَرْمَعَلٌ خَنِينٌ

الْخَنِينُ هَا هُنَا الْأَنْفُ ، وجعله أَغْرَ اللَّقْبِ لِأَنْ لِقَبِهِ سَيْفُ الدُّوَلَةِ
وَالسَيْفُ يُوصَفُ بِالْبَيَاضِ ،

وأقول إن الشيخ ذكر معنى قوله (أ غ ر اللَّقْب) ولم يذكر معنى (مبارك الاسم)
وكان الأولى أن يذكره وبدأ به وهو عَلَى مشتق من الْعُلُوِّ ، وَالْعُلُوُّ

مُبَارَكٌ لَا سِيَمًا وَهُوَ اسْمٌ عَلَى بْنِ أَبِي طَالِبٍ (عَلَيْهِ السَّلَام) (٣) فَاسْمُهُ

مشتق من اسم الباري تبارك وتعالى للحديث : " إِنِّي خَلَقْتُهُ " (٤)

وَشَقَقْتُ لَهُ أَسْمَاءً مِنْ أَسْمِي فَأَنَا الْحَلِيُّ الْأَعْلَى وَهُوَ عَلَى " (١٢٠ |)

وقوله الخنين : هَا هُنَا الْأَنْفُ غَيْرُ صَحِيحٍ بَلِ الْخَنِينُ مَصْدَرُ خَنٍ يَخِنُ خَنِينًا

(١) هُوَ مُدْرِكُ بْنُ حِصْنِ الْأُسْدِيِّ مِنْ شُعْرَاءِ الْحِجَازِ فَرَسِي
الْمَصْرِ الْعَبَّاسِي ذَكَرَهُ الْمَرْزُبَانِيُّ فِي الْمَعْجَمِ ٣٣٣ وَالْبَيْهَقِيُّ
فِي النَّوَادِرِ لِأَبِي زَيْدٍ ٣٦ وَاللِّسَانُ (جَرَش) وَ (خَنِين) .

(٢) أَرْمَعَلٌ : تَحَرَّكَ أَنْفُهُ .

(٣) سَاقَطَ مِنْ (م) .

(٤) لَمْ أَقِفْ عَلَى هَذَا الْحَدِيثِ فِي مِفْتَاحِ كُنُوزِ السَّنَةِ تَخَارِيجِ
الْأَحَادِيثِ عِدَّةٍ فِي فُضَائِلِ عَلَى بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لَمْ

يَرِدَ بَيْنَهَا هَذَا الْحَدِيثُ ٣٥٢ .

وهو صوت يخرج من الأنف عند البكاء قال الشاعر (١) : (طويل)

وَقُلْتُ لِعَبْدِ اللَّهِ إِذْ خَنَّ بَاكِيًا (٢) تَعَزَّوْا مَاءَ الْعَيْنِ مِنْهُمْ يَجْرِي

قال ابن دريد (٣) : والخنة أشد من الفنة ، وأرمعل خنيها : ارتفع بكاءها (٤)

وقال (في قوله) (٥) :

يَا حَبِذَا الْمُتَحَمِّلُونَ وَحَبِذَا وَادٍ لَثَمْتُ بِهِ السَّخْرَاءَ كَأَعْبَا

قد سُميت الشمس الغزالة ، وهي في هذا البيت الشمس بعينها وأنشد

(١) هو أراكة بن عبد الله الثقفي ، ذكره الأمدى في المؤتلف والمختلف ٦٧ هـ
والبيت من قصيدة يخاطب فيها ابنه عبد الله الذي جزع لمقتل أخيه عمرو المستخلف
على اليمن من قبل عبيد الله بن الحباس عامل على بن أبي طالب رضى الله عنه
على اليمن فوجه إليه معاوية بسُرى بن أرطاة فقتله والبيت في المؤتلف
والمختلف ٦٨ والكمال ٢٥/٤ وأمالى الزجاجي ٩ وأمالى المرتضى ٤٦١/١
وحماسة ابن الشجري ١٣٨ ونسب فيهما خطأ لعبد الله بن أراكة وهو من
قصيدة مطلعها :

لَمَمَرِي لَنْ أَتَبَعَ عَيْنَيْكَ مَا مَضَى
مِنَ الدَّهْرِ أَوْ سَاقَ الْحِمَامِ إِلَى الْقَبْرِ

(٢) في المؤتلف والمختلف والكمال وأمالى الزجاجي : حَنَّ هـ
بالحاء المهملة .

(٣) الجمهرة ٧١/١

(٤) في (م) : بكأها .

(٥) (في قوله) سقطت من (م) والبيت في الفسر ٢٧٥/١ والواحدى ١٧٣ والتبيان

١٢٤/١ واليازجي ١١٣/١ والبرقوقى ٢٥١/١ وهو من قصيدة من الكامل قالها

يمدح على بن منصور الحاجب مطلعها :

بِأَيِّ الشُّمُوسِ الْجَانِحَاتِ غَوَارِيَا اللَّابِسَاتِ مِنَ الْحَرِيرِ جَلَابِيَا

قول ذى الرمة^س (١) : (وافر)

وَأَشْرَقَتِ الْغَزَالَةُ رَأْسَ حَوْصَى^و أَرَأَيْبَهُمْ قَمَا أَعْيَ^و قَبَالَا (٢)

وأقول : لا خلاف أن الغزالة من أسماء الشمس وبيت ذى الرمة^س يقضى بقوله (أشرقت) على ذلك ، لأن الإشراق من صفاتها المختصة بها ولكن الأحسن أن تكون الغزالة في بيت أبي الطيب^س الطبية^س لذكر الوادى وحسن الاستمارة بذكر المناسبة والمصاحبة التى بينهما (أ) (٣) ولأنه أقرب وأشبه بذكر اللثم^س ووصفها بالكاعب .
وقال فى قوله (٤) :

وَحَبِيبٌ مِنْ حَوْصِ الرِّكَابِ بِأَسْوَدِ^(٥) مِنْ دَارِشٍ فَفَدَوْتُ أَشْيَ رَاكِبَا
جمل حظى من حوص الركاب هذا الحذاء الذى أشى به ، وقد كرر هذا

(١) ديوان ذى الرمة^س جمع بشير يموت ٦٢ وهو من قصيدة يمدح بها بلال بن أبى بردة الأشعرى مطلعها :

أَرَأَجَ قَرِيقُ جَيْبَتِكَ الْجَمَالَا^و لَا نَهْمُ^و يُرِيدُونَ احْتِمَالَا

(٢) القبال : زمام النعل

(٣) سقطت الهمزة من (م)

(٤) الفسر ٢٧٨/١ والواحدى ١٧٣ والتبيان ١٢٥/١ واليازجى ١١٣/١ والبرقى ٢٥٢/١

(٥) الخوص جمع خوصاء وهى الناقة الفائرة العينية من الجهد والإعياء والدارش ضرب من الجلود وهو من جلد الضأن ومن حوص الركاب أى بدلاً منها كقوله تعالى " وَلَوْ نَشَاءُ لَجَعَلْنَا مِنْكُمْ مَلَائِكَةً " من الآية ٦٠ من سورة الزخرف .

المعنى في قوله (١) :

لَا نَاقَتِي تَقْبَلُ الرَّدِيفَ وَلَا
بِالسَّوْطِ يَوْمَ الرَّهَانِ أُجْهِدُهَا

وقد سبق الناس إلى هذا المعنى ومنه قول القائل : (طويل)

إِلَيْكَ أَمْتِطِينَا الْحَضْرِيَّ الْمَلْسَنَا

فيقال : بل السابق إلى هذا المعنى أبو نواس في قوله (٢) : (١٢٠ ب) (طويل)

إِلَيْكَ أبا العباسِ مِنْ بَيْنِ مَنْ مَشَى^(٣)

عَلَيْهَا أَمْتِطِينَا الْحَضْرِيَّ الْمَلْسَنَا^(٤)

وقد جاء هذا لبعض شعراء المصنف أبيات منها قوله : (مجزوء الكامل)

وَاللَّاهِرُ مِنْ أَفْهَاهُ لَمْ
يَسْلَمْ سَلَامَةً فَائِشٍ

(١) الفسر ٢٨٤/٢ والفتح الوهبي ٥١ وابن سيده ٢٧ والواحدى ٩ والتبيان ٣٠١/١ واليازجى ٣٣/٣ والبرقوقي ٢٦/٢ وهو من قصيدة من المنسوح قالها في صباه يمدح محمد بن عبيد الله العلوى مطالعها :

أَهْلًا بِدَارِ سَبَاكَ أُعِيدُهَا
أُبْعِدَ مَا بَانَ عَنْكَ خُرْدُهَا

(٢) ديوانه ٤٧٥ وطبقات ابن المعتز ٢١٧ والوساطة ٢٩٤ والعمدة ٢٢٨/١ وهو من قصيدة يمدح بها أبا العباس الفضل بن يحيى بن خالد البرمكى مطالعها :
طَرَحْتُمْ مِنَ التَّرْحَالِ ذِكْرًا فَفَمْنَا فَلَوْ قَدْ شَخَّصْتُمْ صَبْحَ الْمَوْتِ بَعْضَنَا

(٣) في ديوانه وطبقات ابن المعتز : من دون

(٤) الحضريّ الملسنا يريد به النعال فهو يخصه بأنه يذهب إليه سيرا على الأقدام .

(٥) هو سلامة بن ذى فائش بن يزيد بن مرة بن غريب من مرشد بن يريم ، أحد ملوك حمير وفائش من الفياش وهو المفاخرة . جمهرة أنساب العرب ٤٣٦ والمعقود اللؤلؤية ٣١٦/١ وأمالى ابن الشجرى ١٧١/١ .

نَهَشْتَهُ نَهَشَ الْحَارِثُ الـ
 طِكِ الْهُمَامِ الرَّائِشِ (١)
 وَجَذِيمَةُ الْوَضَّاحِ أُرْ
 دَتَهُ بِجَذَمِ الرَّاهِشِ (٢)
 وَثَوَى النَّجَاشَى الْمَلِي (٣)
 كُ الْبَرَبِينَ أَحَابِشِ
 فَاقْتَعِ مِنَ الدُّهُمِ الْحَيَا
 رِ بِأُدْهُمٍ مِنْ دَارِشِ

وقال في قوله (٥) :

خُذْ مِنْ ثَنَائِي عَلَيْكَ مَا أَسْطِيعُهُ لَا تُلْزِمْنِي فِي الثَّنَاءِ الْوَاجِبَا

(١) هو الحارث الرائش بن أبي شداد أحد ملوك حمير وكان يسمى طيك الأُملاك.

الإكليل ١٢٨/١٠ والعقود اللؤلؤية ٢/١

(٢) هو جذيمة بن مالك الأبرش لقب بالوضاح لبرص كان به والعرب تقول للذي به برص به وضح تغادياً من ذكر البرص ، طك جذيمة العراق بعد أبيه مالك بستين سنة وكان ينزل الأنبار وكان شاعراً ذكره الأمدى في المؤء تلف والمختلف ٣٩.

(٣) الجذم : القطع ، والرواهش عروق في باطن الذراع ، وفي هذا إشارة إلى مقتله على يد الزباء وكان قد وترها بمقتل أبيها فاحتالت عليه واستقدمته بايهاهه بالزواج منها فلما قدم إليها أمرت بقطع رواهشه واستترفته حتى مات ، والقصة المذكورة في كتب الأمثال أنظر مجمع الأمثال ٣٢٥/١ وفصل المقال ١٢٣ وجمهرة الأمثال ٢٣٢/١

(٤) النجاشي ملك الحبشة أمر الرسول صلى الله عليه وسلم أصحابه بالخروج إلى الحبشة وقال : " إِنْ بَهَا طِكًا لَا يَظْلَمُ النَّاسُ بِلَادَهُ فَتَحَرَّزُوا عِنْدَهُ حَتَّى يَأْتِيَكُمُ اللَّهُ بِأَمْرِهِ " وكان نصرانياً ثم أسلم.

سيرة ابن هشام ٢٨٨ / ١٣ - ٢٩٤ والوفا بأحوال المصطفى ١٩٣/١ ، ٧٣٤/٢

(٥) الفسر ٢٩٣/١ والواحدى ١٧٧ والتبيان ١٣٢/١ واليازجى ١١٥/١ والبرقوقى ٢٦٠/١

كان ابنُ سَعْدٍ (١) راوية (٢) أبي الطيب يحكى عنه حكايةً معناها أنه قال :
ليس فى شعرى قصرٌ ممدودٌ إلاَّ فى هذا الموضع يعنى قوله (خذ من ثاى)
وإنما كان يذكر ذلك لأنه كان يحكى أنه رأى القصيدة الكافية^{بـ} (٣) التى فى عَصِدِ
الدَّولة بِخَطِّ أبي الفتح بن جنى وقد ضبط قوله (٤) :

وَقَدْ فَارَقْتُ دَارَكَ وَأَصْطَفَاكَ

وقد كسر الطاءَ كأنه أراد واصطفاءك ، وليس هذا بحجة على ابن جنى لأن
أبا الطيب يجوز أن يكون قصر الممدودَ بعد أن قال ذلك القول .
والثَّاءُ أكثر ما يستعمل فى الخير وحكى ابنُ الأعرابى أنه يستعمل

(١) هو أبو الحسن على بن سعد راوية المتنبى بحلب أنظر التبيان ١٣٣/١
وذكر عزام فى ذكرى أبي الطيب ٢٢ أنه ابن سعيد نقلًا عن مخطوطة ديوان
المتنبى بدار الكتب رقم ١٥٣٠ وتبعه فى هذا محققوا الصبح المنبى ١٠٨
وذكروا بأنه فى سائر نسخ الصبح المنبى ابن سعد غير أنهم اعتمدوا
على ما ذكره عزام

(٢) فى (م) : رواية ، وهو خطأ .

(٣) قصيدة من الوافر يمدح بها أبا شجاع عضد الدولة ويودعه وهما آخر ما
قال وجرى فيها كلام كأنه ينعى نفسه وإن لم يقصد وأنشدها سنة ٣٥٤ وفيها
قَتَلَ ومطلعها :

فَدَى لَكَ مِنْ يَقْصَرٍ عَنْ مَدَاكَ فَلَا طِيَّكَ إِلَّا فِدَاكَ

الفتح الوهيبى ٩٩ وابن سيده ٣٥١ والواحدى ٨٠٠ والتبيان ٣٨٥/٢

واليازجى ١٤٥/٤ والبرقوقى ١٢٣/٣ .

(٤) عجز بيت صدره : هَيْسَ مِنْ إِلَهَى أَنْ يَرَانِ

الواحدى ٨٠٦ والتبيان ٣٩٧/٢ واليازجى ١٥٥/٤ والبرقوقى

فى الشَّرِّ وَأَنشَدَ (١) : (كَامِل)

أَتْنَى عَلَىَّ بِمَا عَلِمْتَ فَإِنِّى
أَتْنَى عَلَيْكَ بِمِثْلِ رِيحِ الْجَوْرِ (٢) (١) (٢)

فيقال : لا شك في قصر (شأى عليك) لأن الوزن يشهد به ولا مصرف له
إلى سواه ، وأما قصر (اصطفاكا) فقد يرى بفتح الطاء فعلاً ماضياً فلا (٣)
ضرورة ، ومحمّل أن يكون ابن جنى أخطأ بكسر الطاء وذلك من بعض تفسيراته
فى القصائد التى نظمها فى ابن العميد وعضد الدولة لأنه لم يكن فى صحبته
وقُتِلَ أبو الطيب ولم يجتمع به بعد ذلك فيقروء ها عليه
أو يكون أبو الطيب أخبر بذلك قبل هذه القصيدة الكافية وهى آخر ما نظم
وما سَمِعَ منه ، وأما قوله إن الثناء أكثر ما يستعمل فى الخير وقد يستعمل
فى الشَّرِّ ورواية عن ابن الأعرابى واستشهاده بالبيت الذى عجزه (أَتْنَى
عليك بمثل ريح الجور) فلا حُجَّةَ فيه لأنه هزٌّ بها وسُخْرِى منها ،

(١) البيت لَرَوْحِ بن زُبَاعٍ وهو فى الأغانى ٢٣٠/٩ والاقتضاب ه وأساس
البلاغة (جرب)

(٢) فى الأغانى والاساس : مُثْنٍ

(٣) أنكر ابن فورجة وجماعة كسر الطاء وقالوا لم يستحيى من الله إذا فارق
دار المدوح واختياره له ؟ بل لا وجه لحيائه فى فعله ذاك ، وإن ليس
من فارق وزهد فى اختياره ارتكب حُوباً ، وإنما يستحيى من الله إذا فارق
دار المدوح والله قد اختاره على خلقه ، وكل من فارقه يجب أن يستحيى من
خالقه ، وإنما يقول أستحيى من الله أن أفارقه وقد اصطفاك ووكّل اليك
الأرزاق ، ألا تراه كيف بين وجهه حيائه إن ذكر اصطفاك له ، ولو لم يذكره
لكان لا تخلص له من الحياء ، وإن الأُشْبَه أن يكون (اصطفاكا) فعلاً ماضياً
التبيان ٣٩٧/٢ .

والصحيح أن الشاء لا يستعمل إلا في القول الجميل والخير دون الشر .
وقال (في قوله) (١) :

وَتَغِيْطُ الْأَرْضَ مِنْهَا حَيْثُ هَلَّ بِهِ (٢)

وَتَحْسُدُ الْخَيْلُ مِنْهَا أَيُّهَا رَكِيبَا

غِيْطَتِ الرَّجُلَ إِذَا أُرِدَتْ أَنْ يَكُونَ لَكَ مِثْلُ مَا لَهُ وَلَا يَكُونُ غَرَضُكَ فِي زَوَالِ نِعْمَتِهِ ،
وَحَسَدَتْ إِذَا أُرِدَتْ أَنْ تَنَالَ مِثْلَ نِعْمَتِهِ وَأَنْ يَزِيلَهَا اللَّهُ
عنه ، وفي بعض الحديث أنه قيل (٣) : هَلْ يَضُرُّ الْغَيْطُ ؟
فقال : كَمَا يَضُرُّ الْعِضَاءَ الْخَبِيطُ (٤) .

أى أن العضاء لا يحس بخيط الورق كأنه سهل أمره .
وأقول : قوله سهل أمر الغَيْطُ لأن العِضَاءَ لا يحس بالخيط ليمس
بشئٍ لأن غير (١٢١ ب) العضاء من الشجر مثلها في أنها لا تحس
وإنما يريد أن العضاء شجر يأكل المال ورقه فالضرر له خبطه ونثر ورقه ،
ويقال له الْخَبِيطُ ، فهذا يدل على أن الْغَيْطُ ضرب من الحسد أو يستعمل في موضع

(١) ساقط من (م) ، والبيت في الفسر ٢٦٢/١ والفتح الوهبي ٣٩ والواضح ٣٣
وابن سيده ٨٤ والواحدى ١٥٧ وابن بسام ١٢ والتبيان ١١٥/١ واليازجى
٩٤/١ ، والبرقوقي ٢٤٣/١ وهو من قصيدة من البسيط يمدح بها الْمُفَيْيْتُ
بن على بن بشر العجلي مطلعها :

دَمْعٌ جَرَى فَقَضَى فِي الرَّيْعِ مَا وَجَبَا لَا هُلَّةَ وَشَفَى أَنَّى وَلَا كَرَبَا

(٢) في الفسر والفتح الوهبي وابن سيده وابن بسام : بها

(٣) بعدها في (ت) : له

(٤) الحديث في النهاية لابن الأثير ١٦٦/٣ ولفظه فيه : سَأَلَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هَلْ يَضُرُّ الْغَيْطُ فَقَالَ : لَا إِلَّا كَمَا يَضُرُّ الْعِضَاءَ الْخَبِيطُ .

الحسد توسعاً .

وأقول : لم يذكر الشيخ لَمْ هَصَّ الْأَرْضَ بِالْفَبْطِ وَالْخَيْلَ بِالْحَسَدِ ، وذلك
أن التَّافِرَ والتَّزَاهِمَ والتَّقَابَلَ يقع بين الحيوان في كثير من الأشياء
التي يقع الاشتراك فيها فتوجبُ التَّحَاسُدَ ، وهو أن يقصد أحدهما أخذه
والاستيلاء عليه دون الآخر ، وليس كذلك الجماد كالأرض فخصها بالفَبْطِ
دون الحسد ، وخصَّ الخيلَ التي هي من الحيوان بالحسد ، وقول أبي
الطيب من قول أبي نواس (١) : (كامل)

تَتَحَاسَدُ الْأُمُصَارُ وَجْهَكَ بَيْنَهَا (٢)
فَكَانَهُنَّ بِحَيْثُ كُنْتَ ضَرَائِرُ
إِلَّا أَنَّهُ قَصَرَ عَنِ الْمَثَلِ الَّذِي ضَرَبَهُ أَبُو نَوَاسٍ بِذِكْرِ الضَّرَائِرِ اللَّوَاتِي يَقَعُ
بَيْنَهُنَّ الْحَسَدُ .

وقال (في قوله) (٣) :

بَحْرٌ عَجَائِبُهُ لَمْ تُبْقِ فِي سَمَرٍ وَلَا عَجَائِبِ بَحْرِ بَعْدَهَا عَجَبًا
السَّمَرُ : ظِلُّ الْقَمَرِ ، ومن كلامهم : لَا أَكْمَكَ السَّمَرُ وَالْقَمَرُ (٤) ، أي
طَوَّلَ الدَّهْرَ ، وقيل للقوم يتحدثون فِي ظِلِّ الْقَمَرِ سَهَارًا ، وقد سَمَرُوا

-
- (١) ديوانه ٤٠١ وهو من قصيدة يمدح بها هارون الرشيد مطلعها :
هارونُ يَا خَيْرَ الْخَلَائِفِ كُلِّهِمْ مِمَّنْ مَضَى فِيهِمْ وَهَذَا الْغَابِرُ
(٢) في ديوان أبي نواس : الاتِّفَاقُ بَدَلًا مِنَ الْأُمُصَارِ
(٣) سقطت من (م) والبيت في الفسر ٢٦٤/١ والواحدى ١٥٨ والتبيان ١١٨/١
واليازجى ٩٤/١ والبرقوقي ٢٤٥/١
(٤) هذا مثل وهو في مجمع الأمثال ٢٣١/٢ وفصل المقال ٥١٠ وفيهما : لَا آتِيكَ .

يَسْمُرُونَ ثُمَّ كَثُرَ ذَلِكَ حَتَّى سَمِيَ الْحَدِيثُ بِاللَّيْلِ سَمَرًا وَإِنْ لَمْ يَكُنْ
(١٢٢ أ) فِي الْقَمَرِ ، وَيَقُولُونَ كَمَا فِي السَّامِ أَيْ فِي الرَّهْطِ الَّذِينَ
يَتَحَدَّثُونَ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ ، وَجَعَلَ ابْنُ أَحْمَرَ السَّمَرَ وَقْتًا فَقَالَ (١) : (سَرِيع)
مِنْ دُونِهِمْ إِنْ جِئْتَهُمْ سَمَرًا عَزَفَ الْقِيَانِ وَمَجْلِسُ عَمْرِو (٢)

وَأَقُولُ : كَانَ الشَّيْخُ جَعَلَ جَلَّ مَقْصُودَهُ فِي هَذَا الدِّيَوَانِ شَرْحَ كَلِمَةِ حَوْشِيَّةٍ
أَوْ نَادِرَةٍ غَرِيبَةٍ فَقَلَّمَا يَتَعَرَّضُ فِيهِ لَذِكْرِ مَعْنَى مُشْكِلٍ أَوْ يُبَيِّنُ فِيهِ عَلَى
(صَدَاعَةِ بَدِيعَةٍ ، وَمَعْنَى هَذَا الْبَيْتِ أَنَّهُ جَعَلَ الْمَدْوَحَ بَحْرًا يَفْضُلُ) (٣)
كُلَّ بَحْرٍ بِعَجَائِبِ مَا يَأْتِي مِنْهُ وَمَا يُسْمَعُ عَنْهُ مِنْ أَحَادِيثِ الْمَكَارِمِ وَصِفَاتِ
الْجُودِ ، وَإِنَّمَا قَالَ (عَجَائِبُ بَحْرٍ) لِأَنَّ الْبَحْرَ عَجَائِبُهُ كَثِيرَةٌ غَرِيبَةٌ
وَلِقَوْلِهِمْ كَالْبَحْرِ حَدَّثَ عَنْهُ بِلا حَرَجٍ ، وَكَذَلِكَ السَّمَرُ لِأَنَّهُ تَقَعُ فِيهِ
بَيْنَ الْقَوْمِ يَتَحَدَّثُونَ أَحَادِيثَ عَجِيبَةٍ وَرَوَايَاتٍ غَرِيبَةٍ ، فَكَانَ هَذَا
الْمَدْوَحُ لَمْ يَتْرَكَ ، بِمَا يُسْمَعُ عَنْهُ وَلَمَّا اشْتَهَرَتْ بِهِ ، مِنْ عَجِيبَةٍ تُسْمَعُ
عَنْ بَحْرِ أَوْ تَذَكَّرَ فِي سَمَرٍ .

وَقَوْلُهُ : جَعَلَ ابْنُ أَحْمَرَ السَّمَرَ وَقْتًا فِي قَوْلِهِ (٤) (إِنْ جِئْتَهُمْ سَمَرًا)

-
- (١) هُوَ عَمْرُو بْنُ أَحْمَرَ الْبَاهِلِيُّ عَدَّهُ ابْنُ سَلَامٍ فِي الطَّبَقَةِ الثَّلَاثَةِ مِنْ فُحُولِ
الْإِسْلَامِ ٢/ ٨٠٥ وَذَكَرَهُ الْمَرْزِبَانِيُّ فِي مَعْجَمِ الشُّعْرَاءِ ٢٤ وَالْأَمْدِيُّ فِي
الْمَوْئِلَفِ وَالْمَخْتَلَفِ ٤٤ وَالْبَيْتُ فِي اللِّسَانِ (سَمَرٌ) .
(٢) فِي الْأَصُولِ : عَيْرٌ ، وَلَا وَجْهَ لَهَا فَأُثْبِتَ مَا فِي اللِّسَانِ
(٣) سَقَطَتْ مِنْ (م) .
(٤) فِي (م) : قَوْلُهُمْ ، وَهُوَ خَطَأٌ .

فإنه محتمل أن يكون (سَمَرًا) مفعولاً له أو مصدرًا على تقدير قوله :
اسْمَرَّ سَمَرًا ، أو مصدرًا في موضع الحال أي سَامِرًا .

وقال في قوله (١) :

مُبْرِقِي خَيْلِهِم بِالْبَيْضِ مَتَخَذِي هَامِ الْكُمَةِ عَلَى أَرْجَاحِهِمْ عَذَابًا
يريد أنهم يَمْدُونْ أَيْدِيَهُمْ بِالسَّيْفِ لِلضَّرْبِ فَتَصِيرُ أَمَامَ وَجْهِهِ (الخيل) (٢)
(١٢٢ ب) فكانها لها براقع ، ويمكن أن يريد أنهم يضربون أعداءهم
بِالسَّيْفِ فيضمونهم من النظر إلى وجه خيلهم (٤) .

وأقول : هذه عبارة واهية لا سيما قوله : يضمونهم من النظر إلى وجه
خيلهم ، وليست براقع الخيل لتضع من النظر إلى وجهها ، وإنما جعلت من
الحديد لتضع وجه الخيل وتقيها من السلاح لا لتضع من النظر إليها كبراقع
النساء من الثياب ، وإنما أراد بقوله (مُبْرِقِي خَيْلِهِم بِالْبَيْضِ) أي بضرب
البَيْضِ (منع) (٣) من الوصول إليها كقوله في مكان آخر (٥) :

لَقُوهُ حَاسِرًا فِي دِرْعٍ ضَرْبٍ

(١) الفسر ٢٦٦/١ والواحدى ١٥٨ والتبيان ١١٨/١ واليازجى ٩٥/١

والبرقى ٢٤٦/١

(٢) تكملة يقتضيهما الكلام .

(٣) سقطت من (م) .

(٤) ذكر الوحيد هذا الوجه في حاشيته على ابن جنى . الفسر ٢٦٧/١

(٥) صدر بيت تمامه : دَقِيقِ النَّسْجِ مُلْتَمِبِ الْحَوَاشِي

الفتح الوهيبى ٨٦ وابن سيدة ١٤٥ والواحدى ٣٥٦ والتبيان ٢٠٩/٢ واليازجى ١٧/٤

والبرقى ٣١٧/٢ وهو من قصيدة من الوافر يمدح بها أبا العشائر على بن الحسين

بن حمدان مطلعها :

مَبِيتِي مِنْ دِمَشْقَ عَلَى فِرَاشِ حَشَاهُ لِي بِحَرِّ حَشَايَ حَاشِ

فجعل الضرب تارة برقماً وتارة درعاً تدقيقاً في الصناعة واستمارةً ومجازاً •

وقال في قوله (١) :

تَغِيْبُ الشَّوَاهِقُ فِي جَيْشِهِ وَتَبْدُو صَفَارًا إِذَا لَمْ تَغِيْبْ

يُقال للجبال الطوال شواهِق مأخوذة من قولهم : شهق الإنسان إذا أخرج نفسه متعالياً كأن الجبل شهق في الهواء •

فيقال : هذا الذي ذكره الشيخ ضد المَرَوِيَّ في الشَّهِيقِ وهو ضد الزفير لأنَّ الشَّهِيقَ رَدُّ النَّفْسِ وَالزَّفِيرَ إِخْرَاجُ النَّفْسِ ، وَكَانَ الصَّوَابُ أَنْ يُقَالَ فِي الْجَبَلِ الشَّاهِقُ إِنَّهُ مَأْخُوذٌ مِنْ قَوْلِهِمْ شَهَقَ الرَّجُلُ إِذَا حَبَسَ نَفْسَهُ فَارْتَفَعَ صَدْرُهُ لَذَلِكَ (٢) كقول الشاعر : (منسج)

خِيَطَ عَلَى زَفَرَةٍ قَتْمٌ وَلَمْ يَخِيَطْ إِلَى دِقَّةٍ وَلَا هَضَمَ (١١٢٣)

(١) المفسر ٢٤٠/١ والواحدى ٦٢١ والتبيان ١٠٢/١ واليازجى ١٨/٢ والبرقوقى ٢٣٠/١ وهو من قصيدة من المقاربات قللها وقد كتب إليه سيف الدولة يستدعيه مطالعها :

فَهَمَّتُ الْكِتَابَ أَبْرَ الْكُتُبِ فَسَمِعًا لَا مَرَّ أَمِيرِ الْعَرَبِ

(٢) فى (م) : كذلك ، وهو تصحيف •

(٣) هو النَّابِغَةُ الْجَعْدِيُّ وَالْبَيْتُ فِي شِعْرِ النَّابِغَةِ الْجَعْدِيِّ ١٥٦ والحيوان ٤٩١/٢ وعين الأخبار ١٨٩/٥ وشرح أدب الكاتب ٢٠٥ - ٢٠٦ والاقتضاب ٣٣٠ واللسان وأساس البلاغة (زفر) وتخريجه فى معجم شواهد العربية ٣٧٧/١ •

وهذا البيت يصحح أن الزفير إخراج النفس فلما خبط عليه ومنع من إزاحته
انتفج جنبه فصار مجفراً (١) ضليماً ، وقال ابن دريد : الشهيق تديد
البكاء (٢) .

فيقال : على هذا إن الباكي إذا ردد بكاءه ارتفع صوته وامتد نسيجه فيكون
مشتقاً من ذلك .

وقال في قوله (٣) :

يا إذا المَعَالِي مَعْدِنَ الْأَدَبِ سَيِّدَنَا وَابْنَ سَيِّدِ الْعَرَبِ

الأدب الذي كانت تعرفه العرب هو ما يحسن من الأخلاق وفعل المكارم
مثل ترك السّفَه ونذل الموجود وحسن اللقاء قال الفنوي (٤) : (بسيط)

لَا يَنْفَعُ النَّاسَ مَنِّي مَا أَرَدْتُ وَلَا أُعْطِيهِمْ مَا أَرَادُوا حَسَنَ ذَا أَدَبَا (٥)

(١) المجفّر : العظيم الجنبين من كل شيء .

(٢) الجمهرة ٦٨/٣

(٣) مطلع مقطوعة من النسيج قالها في لعبة أضرّت المجلس فأديرت فوقت هذا
بدر بن عمار وهو في الفسر ٣٠٢/١ والواحدى ٢٤٣ والتبيان ١٣٦/١ واليازجى
١٢٩/١ والبرقوى ٢٦٤/١ .

(٤) هو سَهْمُ بن حنظلة الفنوي شاعر من مخضرمى الجاهلية والإسلام وهو من
الفرسان ذكره الأمدى في المؤتلف والمختلف ٢٠١ والبيت في الأصمعيات ٥٦
ورسالة النفران ٤٥٦ وإصلاح الخطوط ٣٥ وشرح أدب الكاتب ١٣ واللسان (حسن)
ونسب المرزبانى القصيدة في المعجم لكعب بن سعد الفنوي ٢٢٩ كما وردت بضموة
للطّاقيل الفنوي في ديوانه ٩٨ وهو من أصمعية مطلعها :

إِنَّ الْعَوَازِلَ قَدْ أَتَمَّبَتْنِي نَصَبًا وَخَلَّتْنِي ضَعِيفَاتِ الْقُوَى كُذْبًا

(٥) حسن ، بضم الحاء ، وفتحها مع سكون السين أصلها حسن بفتح فضم ، فخفف
الضم إلى السكون ونقل الضم إلى الحاء في اللفظة الأولى ، وإنما يجوز النقل إذا كان
بمعنى المدح أو الذمّ الأصمعيات ٥٦ واللسان (حسن) .

كانه أنكر على نفسه أن يُعْطِيَهُ النَّاسُ ولا يُعْطِيَهُمْ ، واصطَلَحَ النَّاسَ بِعَدِ
الإِسْلَامِ بِمَدَّةٍ طَوِيلَةٍ عَلَى أَنْ يَسَمُّوا الْعَالِمَ بِالشَّعْرِ وَالنَّحْوِ وَعِلْمِهِمُ
الْعَرَبِ أَدِيبًا وَسَمُّوا هَذِهِ الْعِلْمَ الْأَدَبَ ، وَذَلِكَ كَلَامٌ مَوْلَدٌ لِأَنَّ هَذِهِ
الْعِلْمَ حَدَّثَتْ فِي الْإِسْلَامِ .

وأقول : لا شكَّ أَنَّ أَصْلَ الْأَدَبِ مَا قَالَ الشَّيْخُ وَأَنَّهُ نُقِلَ إِلَى الْعِلْمِ
الَّتِي ذَكَرَهَا (١) ، وَلَكِنْ هَذَا النِّقْلُ لَمْ يَكُنْ فِي الْإِسْلَامِ كَمَا ذَكَرْتُ بِمَدَّةٍ طَوِيلَةٍ
بَلْ فِي صَدْرِ الْإِسْلَامِ وَزَمَنِ الْفَصَاحَةِ مِنَ الْمُعْتَبِرِينَ فِي الْبَلَاغَةِ ، كَمَا أَنَّ
أَصْلَ الْفَقْهِ الْعِلْمُ وَهُوَ يُطْلَقُ عَلَى أَشْيَاءَ كَثِيرَةٍ (١٢٣ ب) ثُمَّ وَضِحَ
عَلَى عِلْمِ الشَّرِيعَةِ وَاخْتَصَّ بِهِ دُونَ غَيْرِهِ مِنَ الْعِلْمِ ، وَذَلِكَ الْوَضِيعُ
وَالنِّقْلُ أَيْضًا فِي صَدْرِ الْإِسْلَامِ مِنَ الْفَصَحَاءِ الْبُلَفَاءِ الْمُتَقَدِّمِينَ الْمُعْتَبَرِينَ
فِي زَمَنِ الْفَصَاحَةِ الْمَأْخُودِ بِقَوْلِهِمُ الْمُسْتَشْهِدِ بِلُغَتِهِمْ وَكَلَامِهِمْ نَشْرًا
وَنَظْمًا فِي أَوَانِ الْبَلَاغَةِ وَلَا يَقَالُ إِنَّهُمْ مَوْلَدُونَ ، فَكَذَلِكَ الْعُلَمَاءُ الَّذِينَ كَانُوا
فِي زَمَانِهِمُ الْوَاضِعُونَ اسْمَ الْأَدَبِ عَلَى الْعَرَبِيَّةِ وَالشَّعْرِ ، وَالوَاضِعُونَ اسْمَ
الْفَقْهِ عَلَى عِلْمِ الشَّرِيعَةِ لَا يَقَالُ إِنَّهُمْ مَوْلَدُونَ وَلَا إِنْ مَا أُخِذَ عَنْهُمْ
مِنَ الْأَوْضَاعِ مَوْلَدٌ غَيْرُ مُعْتَدٍّ بِهِ .

(١) فِي (م) : الْمَذْكُورَةُ ، مَوْضِعُ الَّتِي ذَكَرَهَا .

(٢) فِي (م) : نَظْمًا وَنَشْرًا .

وقال في قوله (١) :

مَرَّتْ بِنَا بَيْنَ تَرْبِيئِهَا فَقُلْتُ لَهَا :
 مِنْ أَيْنَ جَاءَتْ هَذَا الشَّادِنُ الْعَرَبَا
 شَبَّهَهَا بِالشَّادِنِ مِنَ الْوَحْشِ وَهُوَ وَلَدُ الْبَقَرَةِ وَالطَّبِيعَةُ إِذَا قَوِيَ وَاشْتَدَّ يَقُولُ :
 شَادِنٌ وَشَادِلٌ فَتُبْدَلُ اللَّامُ مِنَ النُّونِ ، وَقَالَ وَحْشِيَّةٌ مَشْدِنٌ إِذَا شَدِنَ وَلَدُهَا
 قال الراجز (٢) : (رجز)

(٣)
 يَا دَارَ عَفْرَاءَ وَدَارَ النَّجْدَنِ
 فِيكَ الْمَهَا مِنْ مُطْفِلٍ وَمَشْدِنِ
 النَّجْدَنُ : يُقَالُ الْمُطْطِيبَةُ السَّاقِينَ وَالْأَعْضَاءُ ، وَالصَّحِيحُ أَنَّهُ اسْمُ امْرَأَةٍ .
 وأقول إنما رَجَّحَ الشَّيْخُ أَنَّ تَكُونَ النَّجْدَنُ اسْمًا عَلَمًا لَا صِفَةً فَجَعَلَ الدَّارَ
 لِمَرْأَتَيْنِ لَا لِوَاحِدَةٍ لِقَوْلِهِ (فِيكَ الْمَهَا مِنْ مُطْفِلٍ وَمَشْدِنِ) وَالْمَهَا جَمْعٌ وَيَجُوزُ
 أَنْ تَكُونَ النَّجْدَنُ صِفَةً فَتَكُونَ الدَّارُ لِوَاحِدَةٍ وَإِنْ كَانَ فِيهَا نِسَاءٌ عَلَى مَعْنَى
 جَمَاعَةٍ (الْحَاجَةُ) (٤) أَوْ الْقَرْيَةُ وَنَحْوَ ذَلِكَ .

(١) الفسر ٢٥٤/١ والواحدى ١٥٥ والتبيان ١١٢/١ واليازجى ٩٣/١
 والبرقوى ٢٣٩/١ وهو من قصيدة من البسيط يمدح بها المغيث بن على بن بشر
 المجللى مالمها :
 دَمْعُ جَرَى فَقَضَى فِي الرِّيحِ مَا وَجَبَا لَا هَلْهُ وَشَفَى أَنَّى وَلَا كَرَبَا
 (٢) هورؤبة بن الحجاج والبيت في ديوانه ١٦١ وكتاب سيبويه ٣٠٥/١ وهو من
 أرجوزة مالمها :

يَا أَيُّهَا الْكَاسِرُ عَيْنَ الْأُغْصَنِ وَالْقَائِلُ الْأَقْوَالِ مَا لَمْ يَلْقَنِ
 (٣) ففى ديوان رؤبة : بك .
 (٤) سقطت من (م) ، والحلة مجلس القوم ومجتمعهم لأنهم يحلونه .

وقال (في قوله) (١) : (١٢٤ أ)

فَاسْتَضَحَكَ ثُمَّ قَالَتْ كَأَلْمَنِثُ يَرَى لَيْثَ الشَّرَى وَهُوَ مِنْ عَجَلٍ إِذَا انْتَسَبَا
الشَّرَى : الشَّجَرُ الْمَلْتَفُّ ، وَقِيلَ أَشْرَاءُ الْحَرَمِ : نَوَاحِيهِ أَوْ طَرَفُهُ ، وَالشَّرَى : مَا يَقْرَبُ
مِنْهُ قَالَ الْقُطَامِيُّ (٣) : (كَامِلٌ)

لِمَنْ الْكَوَاعِبُ بَعْدَ يَوْمٍ لِقَيْنِي (٤) بَشَرَى الْفُرَاتِ وَلَيْلَةً بِالْجَوْسِقِ (٥)
وَأَقُولُ : الشَّرَى مَكَانٌ أَوْ شَجَرٌ تُعْرَفُ بِهِ وَتُضَافُ إِلَيْهِ الْأُسْدُ لَزِيَادَةِ
شِدَّتِهَا كَقَوْلِهِمْ : ذَيْبُ الْفَضَا وَتَيْسُ الْحَلَبِ (٦) وَأَفْعَى الْحِمَاطِ (٧)

-
- (١) سقطت من (م) ، والبيت في الفسر ٢٥٤ / ١ والواحدى ١٥٥ والتبيان ١١٢ / ١
واليازجى ٩٣ / ١ والبرقوقى ٢٣٩ / ١ .
(٢) الممدوح بهذه القصيدة وهو الْمَنِثُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ بَشَرِ الْمَجْلِيِّ الْحَمَرِيِّ مِنْ بَنِي
عَجَلٍ بَنِي عَمْرِو بْنِ وَدِيعَةَ بْنِ لَكَيْزٍ بْنِ أَفْصَى بْنِ عَبْدِ الْقَيْسِ بْنِ أَفْصَى بْنِ دُعْمَى
بَنِي جَدِيلَةَ بْنِ أَسَدٍ بَنِي رَيْمَةَ بَنِي نِزَارٍ بَنِي مَعَدٍّ بَنِي عَدْنَانَ جَمَهْرَةُ أَنْسَابِ الْعَرَبِ
٢٩٧ ومعجم القبائل الحزبية ٧٥٦ / ٢ .
(٣) البيت في معجم البلدان ٣٣٠ / ٣ .
(٤) في معجم البلدان : وَصَلْنِي .
(٥) الْجَوْسِقُ بظاهر الكوفة عند النخيلة . معجم البلدان ١٧٥ / ٢ .
(٦) الْحَلَبُ : نَبَاتٌ يَنْبَتُ فِي الْقَيْظِ بِالْقَيْعَانِ وَشَطْآنِ الْأُودِيَةِ وَيَلْزَقُ بِالْأَرْضِ
حَتَّى يَكَادَ يَسُوخُ وَلَا تَأْكُلُهُ إِلَّا بِلَى إِنَّمَا تَأْكُلُهُ الشَّاءُ وَالظَّبَاءُ وَهِيَ بَقْلَةٌ جَمْدَةٌ غَبْرَاءُ
فِي خُضْرَةٍ تَتَبَسَّطُ عَلَى الْأَرْضِ يَسِيلُ مِنْهَا اللَّبَنُ إِذَا قُطِعَ مِنْهَا شَيْءٌ ، قَالَ الْأَصْمَعِيُّ
أَسْرَعَ الظَّبَاءُ تَيْسَ الْحَلَبِ ١٠ لَللسان (حَلَب) .
(٧) فِي (م) : الْحِمَادُ ، وَهُوَ تَحْرِيفٌ .

ومثله أُسْدُ بَيْشَةَ (١) وَأُسْدُ خَفَانٍ وَأُسْدُ خَفِيَّةَ قَالَ (٢) : (طويل)

أُسُودُ شَرَى لَا قَتَ أُسُودَ خَفِيَّةَ

وقال في قوله (٣) :

إِلَيْكَ فَإِنِّي لَسْتُ مِمَّنْ إِذَا اتَّقَى عِضَاضَ الْأَفَاعِي نَامَ فَوْقَ الْعَقَابِ

المعنى أَنِّي لَسْتُ مِمَّنْ إِذَا اتَّقَى الْأُمُورَ الْكِبَارَ صَبَرَ عَلَى مَا هُوَ دُونُهَا .

(١) بيشة من عمل مكة مما يلي اليمن من مكة على خمس مراحل وبها من النخل والقسيل شيء كثير وفي وادي بيشة موضع مشجر كثير الأُسْدُ . معجم البلدان ٥٢٩/١ وخفان : مأسدة قرب الكوفة معجم البلدان ٣٧٩/٢ وخفية : أجمّة في سواد الكوفة . معجم البلدان ٣٨٠/٢ .

(٢) هو الأُشَّهْبُ بن رُمَيْلَةَ عَدَّه ابن سلام في الطبقة الرابعة من فحول الإسلام وذكره الأَمدى في الموء تلف والمختلف ٣٧ وهو صحابي ترجمته في الإصابة ١١٥/١ ورُمَيْلَةُ أُمُّهُ وَأَبُوهُ شَوْرٌ وَكَانَ الْأُشَّهْبُ يَهَاجِي الْفِرَزْدَقَ وَكَانَ الْفِرَزْدَقُ يَفَرِّقُهُ . طبقات ابن سلام ٥٨٥/٢ والموء تلف والمختلف ٣٧ وما ذكره صدر بيست تمامه :

تَسَاقَوْا عَلَى حَرْدٍ دِمَاءَ الْأَسَاوِدِ

معجم ما استمعجم ٥٠٦/٢ ٩٨٥/٣ ٩٧/٤ والحيوان ٩٧/٤ والتكامل ٥٢/١ و١٧/٣ وأمالى القالى ٨/١ .

(٣) الفسر ٣٣٨/١ وابن سيده ١٥٠ والواحدى ٣٢٩ والتبيان ١٥٠/١ واليازجى ٦/٢ والبرقى ٢٧٨/١ وهو من قصيدة من الطويل يمدح بهـ أبا القاسم طاهر بن الحسين العلوى مطالعها :

أَعِيدُوا صَبَاحِي فَهَوَّ عِنْدَ الْكَوَاعِبِ

وَرَدُّوا رِقَادِي فَهَوَّ لَحْظُ الْحَبَائِبِ

وأقول : ينبغي أن يفسر هذا البيت على ما قبله من قوله (١) :

تَخَوَّنِي دُونَ الَّذِي أَمَرْتُ بِهِ

وَلَمْ تَدْرِ أَنَّ الْحَارَّ شَرُّ الْحَوَاقِبِ

أي تخوَّنني السير الذي عاقبته الهلاك وتأمرني بالمقام على الضيم الذي يعقب الحار

وعندها أن المقام على الضيم أسهل من تخوُّف الهلاك بالسير ولم تعلم أن عاقبة

الضيم شر من عاقبة السير المفضي إلى الهلاك وأن الحار شر الحواقب ، فضرب

عندها في رأيها للهلاك مثلاً بالأفاعي لمعظمها وللضيم مثلاً بالعقارب وهو

عنده بخلاف ذلك فقال (إليك) أي تتحى عني فليست ممن إذا خاف (١٢٤ ب)

عضاض الأفاعي وهو الهلاك على رأيك نام على العقارب وهو الضيم الذي دون الأول

على رأيك بل أترك كلا الأمرين ، فهذا البيت مرتب على ما قبله في التفسير كما

(٢)

تري ، ولم أعلم من شرح الديوان (من) ذكره على هذا الوجه .

(٣)

وقال في قوله :

وَتَرْتَعُ دُونَ نَيْتِ الْأَرْضِ فِينَا فَمَا فَارَقْتَهَا إِلَّا جَدِيبًا

(١) الفسر ٣٣٧ / ١ والواحدى ٣٢٨ والتبيان ١٥٠ / ١ واليازجى ٥ / ٢ والبرقوقى

٢٧٧ / ١

(٢) ليست في الأصول ويقتضيها السياق .

(٣) الفسر ٣١٦ / ١ والفتح الوهمى ٤٠ والواحدى ٢٩٣ والتبيان ١٤١ / ١ واليازجى

١٠٥ / ١ والبرقوقى ٢٦٨ / ١ وهو من قصيدة من الوافر يمدح بها على بن محمد بن

سيار بن مكرم التميمى وكان يحب الرقى بالنشاب مطلقاً :

ضَرَبَ النَّاسَ عِشَاقٌ ضَرْبًا فَأَعَذَرَهُمْ أَشْفَهُمْ حَبِيبًا

لَمَّا جَعَلَ الْخُطُوبَ مَطَايَا (١) زَعَمَ أَنَّهَا لَا تَذَلُّ لِرَاكِبِهَا ، وَفِي هَذَا مَدْحٌ لِنَفْسِهِ
لَا أَنَّهُ ادَّعَى رُكُوبَهَا وَأَنَّ ذَلِكَ لَا يَنْفِيهِ أَحَدٌ وَجَعَلَهَا تَرْتَعُ فِي رُكْبَانِهَا
دُونَ النَّبْتِ .

وأقول : ليس في هذا مدحٌ لنفسه ولكن فيه إخبارٌ بَرَقَّ حاله وإِعْوَاذُهُ مَا يَرْكَبُهُ وَمَخَاطَرَتُهُ
بِنَفْسِهِ فِي رُكُوبِ الْمَهَالِكِ إِلَى الْمَدْحِ لِيَلْزِمَهُ قَضَاءُ حَقِّ قَصِيدِهِ كَقَوْلِ الْأَعْمَشِيِّ : (٢)

إِلَى الْمَرْءِ قَيْسِي أُطِيلُ السَّرَى
وَأَخْذُ مِنْ كُلِّ سَيْلٍ حَتَّى يَهْمَ (٣)

وَقَوْلِ عُلُقَمَةَ (٤) : (طَوِيلُ)

إِلَيْكَ أَبَيْتَ اللَّعْنَ كَانَ وَجِيفُهَا
بِمُشْتَبِهَاتِ هَوْلٍ لَهَا مَهِيْبُ

(١) فِي قَوْلِهِ قِيلَ هَذَا الْبَيْتُ :

لَمَّا قَلَّتِ الْإِبِلُ أَمْتَطَيْنَا
مَطَايَا لَا تَذَلُّ لِمَنْ عَلَيْهَا
إِلَى ابْنِ أَبِي سُلَيْمَانَ الْخَطُوبَا
وَلَا يَنْفِي لَهَا أَحَدٌ رُكُوبَا

الْفَسْرُ ٣١٦/١ وَالْفَتْحُ الْوَهْبِيُّ ٣٩ وَالْوَاحِدِيُّ ٢٩٣ وَالتَّبْيَانُ ١٤٠/١ وَالْيَازْجِيُّ
١٠٥/١ وَالْبَرْقُوقِيُّ ٢٦٨/١

(٢) دِيَوَانُهُ ٣٧ وَالْبَيْتُ مِنْ قَصِيدَةٍ يَمْدَحُ بِهَا قَيْسَ بْنَ مَعْدِيكَرِبٍ مَطْلَعُهَا :

أَتَهَجَّرُ غَنِيَةً أَمْ تُتْلِمُ
أَمْ الْحَبْلُ وَاهٍ بِهَا مُنْجَدِمٌ

(٣) جَمَعَ الْأُحْمَ وَالْأُحْمَ مِنَ الْخَيْلِ الَّذِي فِي يَدَيْهِ بَيَاضٌ

(٤) سَبَقَ الْبَيْتُ وَشَرَحَهُ ص ٨٩

وقال في قوله (١) :

جِيرَانُهَا - وَهُمْ شَرُّ الْجَوَارِلِهَا
وَصَحْبُهَا - وَهُمْ شَرُّ الْأَصْحَابِ

قوله (شَرُّ الْجَوَارِلِهَا) أى شَرُّ أَصْحَابِ الْجَوَارِ ، لَأَنَّهُ لَا يُقَالُ :
قَوْمُ جَوَارٍ إِلَّا عَلَى حَذْفِ الْمِضَافِ ، أَوْ يَكُونُ أَرَادَ وَجَوَارِهِمْ شَرُّ الْجَوَارِ ،
وَأَصْحَابِ جَمْعٍ جَمْعُ الْجَمْعِ كَأَنَّهُ فِي الْأَصْلِ صَاحِبٌ ثُمَّ قِيلَ صَحْبٌ ثُمَّ
قِيلَ أَصْحَابُ (١٢٥) .

(١) الفسر ٣٥٩/١ والواحدى ٦٣٥ والتبيان ١٦٨/١ واليازجى ١٤٩/١
والبرقوقى ٢٩٠/١ وهو من قصيدة من البسيط يمدح بها كافورا مالمها :
مِنَ الْجَانِّ نَزَفِي زِيَّ الْأَعْرَابِ حُمُرُ الْحُلَى وَالْمَطَايَا وَالْجَلَابِيبِ

(١)
قال في قوله :

أَرَى مَرَهَفًا (٢) مَدَهَشَ الصَّيْقِلِينَ

وَبَابَةَ (٣) كُلِّ غُلَامٍ عَمَّا

الصَّيْقِلُونَ : جمع صَيْقَلٍ (٤) ، وأكثر ما يُستعمل الصَّيْقَلُ ، قال خُفَّافٌ بـ

نَدْبَةِ (٥) : (وافر)

جَلاها الصَّيْقِلُونَ فأَخْلَصوها خِفَافًا كُلِّهَا يَتَّقِي (٦) بِأَثَرِ

(١) البيت الأول من بيتين من المقارب قالهما وقد عرض عليه أبو محمد عبيد الله بن طُفَّج سَيْفًا فأشار به أبو الطيب إلى بعض من حضر وقالهما وهو في الفسر ١١٩/١ والواحدى ٣٢٠ والتبيان ٣٦/١ واليازجى ٣٨/٢ .

(٢) فى (م) : مَدَهَشًا ، وهو خطأ .

(٣) بَابَةُ الرجل : ما يصلح له .

(٤) الصَّيْقَل : شَحَاذُ السُّيُوفِ وَجَلَاؤُهَا .

(٥) هو خُفَّاف بن عُمَيْر بن الحَارِث بن الشَّرِيد ، وَنَدْبَةُ أُمُّهُ وهو شاعر وفارس جاهلى كان أسود اللون وترجمته فى الأُغْنَى ٧٤/١٨ وذكره الأمدى فى المؤتلف والمختلف ١٥٣ والفيروزبَادى فى تحفة الأُبيه ضمن نوادر المخطوطات ١٠٤/١ والبيت فى شعر خُفَّاف بن نَدْبَةِ ٥٣ وعجزه فيه :

مَوَاضِي كُلِّهَا يَفْقَرِي بِبَثَرِ

وأما القَالِي ١٢٥/١ وسمط اللآلَى ٧٥٢/٢ والمعانى الكبير ١٠٧٨/٢ وفيه :

فجاءت كُلِّهَا ، واللسان والتاج (وقى)

(٦) فى اللسان (وقى) : أصل يَتَّقِي فحذفت التاء الأُولى وعليه ما أنشده

الأُصمى قال : أنشدنى عيسى بن عمر لخُفَّاف بن نَدْبَةِ :

جَلاها الصَّيْقِلُونَ فأَخْلَصوها خِفَافًا كُلِّهَا يَتَّقِي بِأَثَرِ

أى كُلِّهَا يَسْتَقْبَلُكَ بِفَرْنَدِهِ .

وأقول إن قوله وأكثر ما يستعمل الصياقل ثم ينشد بيت خلفاف وليس فيه دليل
على ذلك ليس بشيء، وقد كان ينبغي أن ينشد قول جعفر بن
عَلْبَةَ (١) : (طويل)

إِذَا مَا ابْتَدَرْنَا مَارَئًا فَرَجَّتْ لَنَا

بِأَيْمَانِنَا بِيضَ جَلَّتْهَا الصَّيَاقِلُ (٢)

وقال في قوله (٣) :

لَا سِرَّتِ مِنْ إِبِلٍ لَوْ أَنِّي فَوَّقَهَا لَمَحَتْ حَرَارَةُ مَدْمَعِي سَمَاتِهَا
وَحَمَلْتُ مَا حَمَلَتْ مِنْ هَذَا الْمَهَا وَحَمَلْتُ مَا حَمَلْتُ مِنْ حَسَرَاتِهَا

يقول : لو أني فوقك يا إبيل لاحت اللواتي عليك من النساء
المشبهات المهاد وكان ذلك هيئنا على وحملت ما حملت ممن

(١) في (م) : عيلة ه وهو خطأ وجعفر بن علبة الحارثي من مخضرمي الدولتين
الأموية والعباسية وهو شاعر غزل مقل وترجمته في الأغني ٤٥/١٣ والبيت
في شرح ديوان الحماسة ٤٨/١ والأغني ٤٩/١٣ وفيه : إذا ما رُصدنا
مرصدًا فرجت لنا ه ويعين الأخبار ١٩٣/١ وفيه : إذا القوم سدوا مازقًا
وهو من قصيدة حماسية مطلعها :

أَلَمْهَقِي بِقُرَى سَحْبَلٍ حِينَ أَحْبَلَتْ
عَلَيْنَا الْوَلَايَا وَالْعَدُوُّ الْمُبَاسِلُ

(٢) البيت ساقط من (م) .

(٣) الفسر ١٢٠/٢ والأول في ابن سيده ١١٩ وهما في الواحد ٢٧٨ والتبيان
٢٢٦/١ واليازجي ٤٢/٢ والبرقي ٣٤٨/١ وهما من قصيدة من الكامل يمدح بها
أبا أيوب أحمد بن عمران مطلعها :

سَرَّبَ مَحَاسِنُهُ حُرْمَتَ ذَوَاتِهَا دَانِي الصَّفَاتِ بِحَيْدِ مَوْصِفَاتِهَا

حسراتها ، أى كنت أتولى حملها دونك فيلحقك لذلك حسرات فتحلمين
ما أنا حامل من الحسرات الموجبها (١) هذه المتحولات .

وأقول : قوله لو أنى فوقك راكباً لحملت اللواتى عليك غير سائغ
حسن ، كيف يكون حملهن وهن وهن فى هوانهن (٢)
فيفرق ما بينهما وبين الإبل (٣) فتحصل (٤) للإبل حسرات بذلك
غيره منه فيكون حاملاً وهو محمول ؟ وهذا معنى على ما ترى من
الفتاىة وكأنه ينظر إلى قوله (٥) :

وَيُغَيِّرُنِي جَذْبُ الزَّيَامِ لِقَلْبِهَا

فَمَهَا إِلَيْكَ كَالْبِ تَقْبِيلاً (١٢٥ ب)

(١) فى (م) الموجبها ، وهو سهو .

(٢) فى (م) : الحلمين ، ولا وجه له .

(٣) فى (م) : فيفرق ما بين الإبل وبينهن .

(٤) فيحصل فى (م) ، وفى (ت) محصل

(٥) الواحدى ٢٢٥ ، والتبيان ٢٤٣/٣ والبرقوقي ٣٥٠/٣ وهو
من قصيدة من الكامل قالها يمدح بدر بن عمار الأسدى
ويذكر الأسد وقد أعجله فنضربه بسوطه مظلماً :

فِي الْخَدِّ أَنْ عَزَمَ الْخَلِيطُ رَحِيلاً

مَطَرٌ يَزِيدُ بِهِ الْخُدُودُ مَحُولاً

وقال في قوله :

العارفين بها كما عرفتهم

والراكبين جدودهم أما تها

لو أن هذا الكلام منشور لكان الواجب أن يقال : والراكب جدودهم

على التوحيد لأن اسم الفاعل إذا تقدم جرى مجرى الفعل

فيقال : مررت بالراكب الخيل جدوده وجدودهم ، فإذا

ثبت أو جمعت فهو على قول من قال : تمن النساء وأكلن

البراغيث ، وقامتا أختاك .

فيقال له : هذا القول جائز مستعمل في القرآن والشعر الفصيح

نحو (١) :

” وأسروا النجوى الذين ظلموا ” و . . .

(طويل)

(٢)

يعصرون السليط أقاربهم

وسواء في ذلك المنشور وغيره ، فإن قال : السوا في

(أسروا) والنون في (يعصرون) حرفان موطنان أن الفاعل

جمع أو أنهما اسمان و (الذين ظلموا) و (أقاربهم) بدل

منهما ، قيل له : في (الراكبين) كذلك ، أي الذين ركبوا

جدودهم فيكون عائد الذين الضمير في ركبوا لا الضمير في

جدودهم ، وهذا بين مذكور .

(١) من الآية ٣ من سورة الأنبياء

(٢) جزء بيت للفرزدق . . . الخ .

وقال في قوله (١) :

تكبر وراءك يا بن أحمد قح (٢)

ليست قوائمهم من آلتهم

الهاء في الآتيا راجعة على وراء لأنها مؤنثة وكذلك قدام وأمام .

وأقول : يحتمل أن يكون الضمير في الآتيا راجعا الى قح (١٢٦)

لأن قوائمها هي التي تعمل بها الجرى بمنزلة الآلة

التي يعمل بها أي لا تطاوعها في اللحاق بك ، وإضافة

الآلة الى الخيل التي هي حيوان أقرب من إضافتها الى وراء وهو

المكان جماد .

== (٢) جزء من بيت للفرزدق روايته تاما :

ولكن ديافي أبوه وأمه

بحوران يعصن السليط أقاربه

وديافي نسبة الى دياف وهو موضع بالجزيرة ينسب اليه نبط الشام ، والبيت

في ديوانه ٤٦/١ وطبقات ابن سلام ٣٢٩/١ وشرح سقط الزند ٣٠٠ ،

١٣٠١ وعجزه ٥٥١ وتخريجه في معجم شواهد العربية ٤٣/١ وهو من

قصيدة يهيمجو بها عمرو بن غفراء مطلعها :

ستعلم يا عمرو بن غفرا من السدى

يالم اذا ما الامر غبت عواقبه

(١) الفسر ١٢٨/٢ والفتح الوهمي ٤٦ والواضح ٣٧ وابن سيده ١٢٠ والواحدى

٢٨١ والتبيان ٢٣١/١ وابن بسام ٢٢ واليازجى ٤٥/٢ والبرقوقي ٣٥٣/١

(٢) القح جمع قاح وهو ما أتى عليه خمس سنين وهو عهدها يستكمل قوته

وشدته .

وقال في قوله (١) :

فَدَتَكَ الْخَيْلُ وَهِيَ مَسُومَاتٌ

وَبَيْضُ الْهِنْدِ وَهِيَ مُجَرَّدَاتٌ

مَسُومَاتٌ إِذَا وُصِفَتْ بِهَا الْخَيْلُ احْتَمَلَتْ وَجْهَيْنِ : أَنْ عَلَيْهَا سِمَةً ،
وَالسِّمَةُ الْعَلَامَةُ (٢) ، وَالْآخِرُ وَهُوَ الْمُرَادُ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ أَنَّهَا
الْمُرْسَلَاتُ فِي الْفَارَةِ مِنْ قَوْلِهِمْ (٣) : خَلَّهٖ وَسُومَهُ ، أَيْ وَذَهَابَهُ
حَيْثُ شَاءَ ،

فَيُقَالُ : الْمَسُومَةُ مِنَ السِّمِّ لَا مِنَ السِّمَةِ وَهِيَ الْعَلَامَةُ ، لِأَنَّ السِّمَةَ
أَصْلُهَا وَسَمَةٌ وَالْوَسْمُ غَيْرُ السِّمِّ ، وَالصَّحِيحُ أَنَّهَا مُشْتَقَّةٌ مِنَ السُّومَةِ
وَهِيَ الْعَلَامَةُ ، وَذَكَرَهَا الزَّجَّاجُ وَابْنُ فَارِسٍ ، أَوْ مِنَ السَّائِمَةِ أَيْ الرَّاعِيَّةِ
وَأُسِمَتْ أُرْعِيَتْ .

(١) مطلع مقطوعة من الوافر ارتجلها في مدح بدر بن عمار الأسدي
وهو في الفسر ١١٤/٢ والواحدى ٢٤١ والتبيان ٢٢٤/١ واليازجى
٣٧/٢ والبرقوى ٣٤٦/١ .

(٢) فى (م) : علامة ، على التذكير .

(٣) فى مجمع الأمثال ٦٢٦/١ : عَبْدٌ أُرْسِلَ فِي سَوْمِهِ ، وَفِي اللِّسَانِ (سوم) :
خَلِيَّتُهُ وَسُومُهُ ، أَيْ وَمَا يَرِيدُ .

(٤) قال ابن فارس فى (سوم) : وَمَا شَذَّ عَنْ الْبَابِ السُّومَةُ ، وَهِيَ
الْعَلَامَةُ تَجْمَلُ فِي الشَّيْءِ . معجم مقاييس اللغة ١١٨/٣ .

وقال في قوله (١) :

رَضِينَا وَالِدَ مُسْتَقٍّ غَيْرَ رَاضٍ بِمَا فَعَلَ الْقَوَاضِبُ وَالْوَشِيحُ

الدُّمُسْتَقُّ : كلمة رومية معربة لا تُعرف في شعر فصيح .

فيقال له : وكثير من الأعجمي الرومي وغيره لم يستعمل في كلام العرب

ولذا لم يستعمل في كلامهم فجاء أن يستعمله الشعراء المحدثون لحاجتهم

إلى الإخبار عنه وإلا " أدنى إلى عدم الكلام أو عدم الإقحام (١٢٦ ب)

وقد استعمل أبو الطيب أسماء غير تلك من أسماء الروم والأتروميين

نحو قسطنطين (٣) ولاون لأنه احتاج إلى ذكرهم فأخبر عنهم وسواء

(١) الفسر ١٥٩/٢ والواحدى ٤٥١ والتبيان ٢٣٩/١ واليازجى ٥٢/٢ والبرقوقى

٣٦٢/١ وهو من قصيدة من الوافر يمدح بها سيف الدولة ويذكر مسيره مطلعها :

لَهَذَا الْيَوْمِ بَعْدَ غَدٍ أَرِيحُ وَنَارٌ فِي الْعَدُوِّ لَهَا أَجِيحُ

(٢) هكذا فى الأصول ، وفى المصادر : حكم

(٣) قسطنطين هو ابن الدمستق مقدم الروم وقد ورد ذكره فى قوله :

عَلَى قَلْبِ قُسْطَنْطِينَ مِنْهُ تَعَجَّبُ وَإِنْ كَانَ فِي سَاقِبِهِ مِنْهُ كُبُولُ

الواحدى ٥٢٠ والتبيان ١٠٦/٢ واليازجى ٢١٤/٤ والبرقوقى ٢٢٧/٣

وهو من قصيدة من الطويل يمدح بها سيف الدولة مطلعها :

لِيَالِيَّ بَعْدَ الظَّاعِنِينَ شُكُولُ طَوَالٌ وَلَيْلُ الْعَاشِقِينَ طَوِيلُ

ولاون هو أبو الدمستق وقد ذكره فى قوله :

لَا لَوْمَ ابْنِ لَاوِنٍ مَلِكِ الرُّومِ وَإِنْ كَانَ مَا تَمْنَى مُحَالَا

الواحدى ٥٨٤ والتبيان ١٣٧/٣ واليازجى ٢٧٣/٤ والبرقوقى ٢٥٧/٣

وهو من قصيدة من الخفيف يمدح بها سيف الدولة ويذكر نهوضه إلى

الشفر مطلعها :

ذِي الْمَعَالِي فَلْيَعْلَوْنَ مَنْ تَعَالَى هَكَذَا هَكَذَا وَإِلَّا فَلَا

(كان) (١) الاسم الأعجمي علماً على وزان العربي نحو : يعقوب ، وإسحاق ،
أو على غير وزانه كإبراهيم ، وإسماعيل فإنه لا ينصرف وكذلك يقال
في الأسماء والأعلام من البلاد التي استعملها أبو الطيب نحو
سُمْنين (٢) وهَنْزِيْطَ وَمَرْقَشَ وَسُمَيْسَاطَ ونحو ذلك لعلمها
غير مستعملة في أشعار العرب ، وكثير من الأسماء العربية
لم تستعمل في أشعار العرب وجاءت استعمالها للإخبار
والبيان .

(١) سقطت من (م) .

(٢) سمنين : بضم أوله وكثيراً ما يروى بالفتح بلد من ثغور الروم . معجم
البلدان ٣/٣٥٥ .

وهَنْزِيْطَ : من الثغور الرومية في الإقليم الخامس . معجم البلدان ٥/٤١٨ وقد
جمع بينهما المتنبي في قوله :

وَفِي بَطْنِ هَنْزِيْطٍ وَسَمْنِينَ لِلطَّبَا وَصَمَّ الْقَنَا مِّنْ أَبَدٍ نَبْدِيلُ

وهو من قصيدة من الطويل في مدح سيف الدولة مطلعها :

لِيَالِي بَعْدَ الظَّاعِنِينَ شُكُولُ طَوَالٍ وَلَيْلُ العَاشِقِينَ طَوِيلُ

ومرعى مدينة في الثغور بين الشام وبلاد الروم لها سوران وخندق وفي وسطها حصن
عليه سور ، وسُمَيْسَاطُ كورة من ديار ربيعة بين الشام والجزيرة . معجم ما استعجم

٣/٧٥٢ وقد ورد ذكرهما في قوله من نفس القصيدة :

وَدُونَ سُمَيْسَاطِ المَطَامِيرِ وَالْمَلَا وَأَوْدِيَّةٍ مَّجْهُولَةٍ وَهَجُولُ

لَبَسَنَ الدُّجَى فِيهَا إِلَى أَرْضِ مَرْعَشٍ
وَلِلرُّومِ خُطْبُ فِي الْبِلَادِ جَلِيلُ

الواحد ٥١٩ والتبليق ٣/١٠٤ واليازجي ٤/٢١٣ والبرقوقى ٣/٢٢٥ - ٢٢٦

وقال (فى قوله) (١) :

وَعَنْ ذَمْلَانَ الْعِيسِ إِنْ سَامَحْتَهُ
وَلَا فِى أَكْوَارِهِنَّ عُقَابُ

الكلام يستغنى عن قوله (وعن ذملان العيس) ثم ابتداءً كلاماً فقال إن سامحت العيس بذملانها ركبتهما ولا تسامح فى أكوارهن عقاب ، أى أنا أقدر من السير والتصرف فى الأسفار على ما لا تقدر عليه العقبان

وأقول : الكلام لا يستغنى عن قوله (وعن ذملان العيس) لأنه معطوف على ما قبله وهو قوله (٢) :

غَنَيْنِيَّ عَنِ الْوُطَانِ لَا يَسْتَفْزِنِي
إِلَى بَلَدٍ سَا قَرْتُ عَنْهُ إِيَابُ

وقد ذكرت ما فى هذا فى مواضع (٣) وبينته بياناً شافياً لم أسبق إليه (٢٧ أ)
وقال فى قوله (٤) :

آخِرُ مَا الْمَلِكُ مُعْزَى بِهِ
هَذَا الَّذِى أَشْرَفَنِى قَلْبُهُ

جعل التنوين فى (مُعْزَى بِهِ) بمنزلة الحروف الصحاح لأنه موازنٌ لِلَامِ فى (قلبه) ، ولو وقع فى موضعه اسم لا ينصرف مثل حَبَلَى وَسَكْرَى لجاز

(١) الفسر ٥٠/٢ والواحدى ٦٨٢ والتبيان ١٩١/١ وابن بسام ١٤ واليازجى ٦١/١ والبرقوقى ٣١٧/١ وهو من قصيدة من الطويل مدح بها كافوراً ولم يلقه بعدها مطلعها :

مَنْ كُنْ لِي أَنَّ الْبَيَاضَ خِضَابُ
فَيَخْفَى بِتَبْيِيشِ الْقُرُونِ شَبَابُ

(٢) الفسر ٥٠/٢ والواحدى ٦٨٢ والتبيان ١٩١/١ واليازجى ٦١/١ والبرقوقى ٣١٦/١

(٣) انظر المأخذ على ابن جنى ٥٧٤ وأبى العلاء ٤٧٤ - ٤٧٥

(٤) ساقط من (م) والبيت مطلع قصيدة من السريع يعزى بها أبا شجاع عضد الدولة وقد ماتت عمته ، وهو فى الفسر ٩٣/٢ والفتح الوهيبى ٤٣ والواحدى ٧٨١ والتبيان ٢١٠/١ واليازجى ٢٤/٢ والبرقوقى ٢٣٥/١

صَرَفُهُ عَلَى الضَّرُورَةِ .

وأقول : هذا الذى ذكره الشيخُ من تنوين (معزى به) فى هذه القافية وجعله من الحروف الصَّاحِ احترازًا من أن لو جاء فى موضع معزى به يعزى به لكان الألف من الحروف المعثلة ردًّا (١) والقافية فى قوله (قلبه) غير مردفة فيكون ذلك سدادًا (٢) ، فبتنوين معزى خرج به من هذا الميب . وقوله : ولو وقع موضعه اسمٌ مؤنثٌ لا ينصرف مثل حَبْلَى وَسَكْرَى لجاز صرفة على الضَّرورة احترازًا أيضًا من أن الألف لو بقيت صورتها لكانت ردًّا والقافية غير مردفة فإذا صرفت حبلَى وسكْرَى خرجت بالتنوين من أن تكون ردًّا فكان لذلك معزى به مع قلبه قافية مجردة ، ولو جاء مع قلبه ذابِ به ونحوه لم يعتدَّ بهذه الألف ردًّا لأنها من كلمة ليس اتصال حرف الجر بعدها كاتصال يعزى به لأن الباء لتعديه الفعل فهى كالجزء منه كالمهمزة والتضعيف ، وكذلك إذا وقعت (٣) الألف فى إذ ونحوه (٢٧ ب) موقع ألف التأسيس (٤)

(١) الرَّدْفُ : حرف المد الذى يسبق الروى شَبَّهت بِالرَّدْفِ خلف الفارس ولا تكون مع الألف فى الرَّدْف غيرها نحو كتاب ، وإهاب ، فأما الواو والياء فتجتمعان فى الرَّدْف نحو ذنوب ولبيب . الكافى ١٠٤ .

(٢) هو سناد الرَّدْفِ

(٣) فى (م) : وقع

(٤) متى كان قبل الحرف الذى يسبق الروى ألفٌ سَمِيَتْ تأسيسًا المعيار ١٠٣ .

لم يعتد بها كقول الهجاج (١) : (رجز)

فَهِنْ يَفْكُنْ بِهِ إِذَا حَجَا عَكَفَ النَّبِيطِ يَلْعَبُونَ الْفَتَزَاجَا

وقول عنتره (٢) : (كامل)

وَالنَّازِرِينَ إِذَا لَمْ أَثْقُمَا دَمِي

وفى قوله (٣) : (كامل)

هَلْ غَادَرَ الشُّعْرَاءُ مِنْ مُتَرَدِّمٍ

وقال (فى قوله) (٤) :

لَنَا مَلِكٌ لَا يَطْعَمُ النَّوْمَ هَمَّهُ مَاتَ لِحَى أَوْ حَيَاةٌ لَمِيتَ

استعمل أبو الطيب فى هذه الأبيات ضد ما استعمله كثير من الشعراء

فى لزوم الحرف الذى قبل التاء ، فقال : (مَيِّت) ثم قال (فَرَّت) ثم (دولتى)

(١) ديوان الهجاج ٣٥٤-٣٥٥ وفيه بينهما شطرهاو :

بِرُبُضِي الْأُرْطَى ، وَحَقْفٍ أَعْوَجَا

وشرح أدب الكاتب ٣٤١ واللسان (حجا) والثانى فى (فتج)

وحجا : أقام بالمكان ولزمه ، والنبيط والنبط : جيل من الناس ينزلون سواد العراق والفتزجة والفتج : من لعب الفرس .

(٢) عجز بيت صدره : الشارتمى عرضى ولم أشتمهما

ديوانه ٣١ وجمهرة الأشعار ٤٦٦/٢ وحماسة البحتري ٤٣

(٣) صدر مطلع معلقته تمامه : أَمْ هَلْ عَرَفَتِ الدَّارَ بَعْدَ تَوَهُمٍ ديوانه ١٥

(٤) سقطت من (م) والبيت مطلع مقطوعة من الطويل ارتجلها أمام رسول سيف الدولة

وقد طلب منه إجازة أبيات وبمده :

وَيَكْبُرُ أَنْ تَقْدَى بِشَىءٍ جُفُونَهُ إِذَا مَا رَأَتْهُ خَلَّةٌ بِكَ فَرَّتِ
جَزَى اللَّهَ عَنِّي سَيْفَ دَوْلَةِ هَاشِمٍ فَإِنَّ تَدَاهُ الْخَمْرَ سَيْفِي وَدَوْلَتِي

الفسر ١١٠-١١١ والواحدى ٥٤٣ والتبيان ٢٢١/١-٢٢٣ واليازجى ٤٠/٢

والبرقوقى ٣٤٥/١

وأكثر الشعراء على هذا لا يلزمون ما قبل التاء ، وقد لزم ما قبل التاء
كثيراً (١) في قوله : (طويل) .

خَلِيلِي هَذَا رُبَّ عَزَّةٍ (٢) فَأَعْقِلَا
قُلُوبَكُمَا ثُمَّ انْزِلَا (٣) حَيْثُ حَلَّتْ

وهي اللام ، وقال عمرو بن معد يكرب (٤) : (طويل)

(٥) لَمَّا رَأَيْتُ الْخَيْلَ زُورًا كَأَنَّهَا

جَدَاوِلُ زَرْعٍ أُرْسِلَتْ فَاسْبَطَرَتْ

فلزم الراء ، وكذلك قال الضبي (٧) : (كامل)

حَلَّتْ تُمَاضِرُ غَرَبَةً (٨) فَأَحْتَمَلَتْ

فلزم اللام .

(١) كثير عزة البيت في ديوانه ٩٥ والأغاني ٢٩/٩ والمنازل والديار ٤٧١/١

وأما القالي ١٠٨/٢

(٢) في الأغاني : رسم

(٣) في الأغاني والمنازل والديار : ابكيا .

(٤) الأصمعيات ١٢٢ والحيوان ٥٤٧/٦ من أصمعية مطلعها :

وَمَرَدٍ عَلَى جُرْدٍ سَهْدٌ طَرَادَهَا قُبَيْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ أَوْ حِينَ ذَرَّتْ

(٥) الواو ليست في الأصول وأثبتها من المصدرين .

(٦) في الأصمعيات : رَهَوَا ، وَرَهَوَا أى سراعاً متتابعة ، والجداول : الأنهار

الصغار واسبطرت : امتدت في سرعة .

(٧) هو سلمى بن ربيعة الضبي وفي النوادر لأبي زيد سلمان أو سلمى ١٢٠

وما ذكره صدر مطلع تمامه : فَلَجَا وَأَهْلَكَ بِاللَّوِي فَالْحَلَّتْ

وهو مطلع أصمعية نسبت له ولعلباء بن أرقم بن عوف ولعمرو بن قميعة أنظر

تخريجها والخلاف في نسبتها في الأصمعيات ١٦١

(٨) غربة : دار بعيدة

وأقول : لزوم ما قبل التاء فيما ذكره ونحوه غير لازم لأن التاء هي حرف الروى

ولا يكون اللام ولا الراء لأن التاء ليست بحرف وصل وإنما حروف الوصل :

الألف والياء والواو والهاء وقد لازم بعض الشعراء ما قبل الكاف فى

نحو المسالك والمالك وحالك وذلك ، وهى اللام (١) ، ولزم بعضهم الراء

فى نحو المبارك والمعارك (٢٨) وفارك وبارك ، كما لزمو ما قبل

التاء والكاف وهى حرف الروى وليست بوصل وإنما شبهوا التاء والكاف بحروف

الوصل فالتزمو ما قبلها لمشاركتها لهن فى أنهما ضمائر مثلهن ،

وقصيدة كثير قد جاء فيها بيت لم يلزم فيه اللام وهو : (طويل)

وجن اللواتى قلن عزة جنت

لأنه منبهة على أن ما قبل التاء غير لازم ومنهم من روى (جلت) أى كبرت ،

وجاء (٣) فى أبيات عمرو قوله (٤) : (طويل)

(٥)
وفرقت بين الحذقرين بطعنة

(٦)
إذا اطلقت فيها النساء أرنّت

فجاء بالنون مع الراء كما جاء ت مع اللام فى جنت (٢٨ ب)

(١) فى (م) : الكلام ، وهو خطأ

(٢) عجز بيت صدره : أصاب الردى من كان يهوى لك الردى

لم أجده فى ديوانه وهو فى الأغنى ٣٠/٩ والزهرة ٥٤

(٣) فى (م) : جاء ت ، وهو خطأ

(٤) لم يرد ضمن قصيدته فى الأصمعيات .

(٥) الحذفران : الجانيان

(٦) فى (م) : أطلعت ، واطلقت : أرسلت ، وأرنّت : صاحت

وقال (١) فى قوله (٢) :

فَلَيْتَ هَوَى الْأُحْبَةِ كَانَ عَدْلًا فَحَمَلَ كُلُّ قَلْبٍ مَا أُطَاقَا

أصل العدل أنه مصدر عدل عدلاً ثم وُصِفَ به الواحدُ والإِثنان والجمع ، قال

زهير (٣) : (طويل)

مَتَى يَشْتَ جِرْ قَوْمٍ تَقْلُ (٤) سِرْوَاتِهِمْ

(٥) هَمَّ بَيْنَنَا فَهِيَ رَضَى وَهُمْ عَدْلُ

وهذا (محتمل) (٦) على حذف مضاف كأنه قال : ذوو عدل

ومن هذا الباب رجلٌ ضيف ويقال للجميع ، وفى الكتاب العزيز (٧) : " هَلْ

أَتَاكَ حَدِيثُ ضَيْفِ إِبْرَاهِيمَ الْمُكْرَمِينَ " فجاء بالضيف موحداً ثم جاء بالنعت

على الجميع ، يعنى المكرمين ، قال : والقياس يُوجب أن يقال : امرأة

(١) سقطت قبلها من الأصول ورقة (١٢٩ أ)

(٢) الواحدى ٤٢ والتبيان ٢٩٥/٢ واليازجى ٩٣/٤ والبرقوقى ٤٠/٣ وهو من قصيدة من الوافر قالها فى مدح سيف الدولة وقد أمر له بجارية وفسر مطلعها :

أَيَذَرِي الرَّبْعَ أَيْ دَمٍ أَرَاقَا ؟ وَأَيُّ قُلُوبٍ هَذَا الرَّكْبُ شَاقَا ؟

(٣) ديوان زهير بن أبى سلمى ٦١ من قصيدة فى مدح سنان بن أبى حارثة المرمى مطلعها :

صَحَا الْقَلْبُ عَنْ سَلَمَى وَقَدْ كَادَ لَا يَسْلُو
وَأَتَقَرَّ مِنْ سَلَمَى التَّعَانِيقُ فَالْثَقْلُ

(٤) ثقل من القول ، وسرواتهم : أشرافهم .

(٥) فى ديوانه : فهم

(٦) سقطت من (م)

(٧) الآية ٢٤ من سورة الذاريات

هَيْفٌ ، إِلَّا أَنْ الشَّاعِرَ (١) قَالَ (طَوِيلٌ)

(٢) لَقِيَ وَلَدَتَهُ أُمُّهُ وَهِيَ ضَيْفَةٌ فَجَاءَتْ بَيْتِنِ لِلضَّيَافَةِ أَرْشَمًا

فيقال : الأُحْسَنُ فِي الْمَصْدَرِ إِذَا وَقَعَ مَوْقِعَ الصِّفَةِ أَنْ لَا يُقَدَّرَ فِيهِ حَذْفُ

المُضَافِ ، لِأَنَّ الْحَذْفَ عَلَى خِلَافِ الْأَصْلِ ، فَإِذَا قِيلَ رَجُلٌ عَدْلٌ أَوْ صَوْمٌ

أَوْ فِطْرٌ فَكَأَنَّمَا جَعَلَ الْأَوَّلُ كَأَنَّهُ الثَّانِي عَلَى وَجْهِ الْمُبَالَغَةِ كَأَنَّ الرَّجُلَ

خُلِقَ مِنْ عَدْلٍ أَوْ صَوْمٍ ، وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُ الْخَنَسَاءِ (٤) : (بَسِيطٌ)

فَإِنَّمَا هِيَ إِقْبَالٌ وَإِدْبَارٌ

(١) هُوَ الْبَحِيثُ الْمُجَاشِعِيُّ وَاسْمُهُ خِدَاشُ بْنُ بَشْرِ عَدَّةِ ابْنِ سَلَامٍ الْأَوَّلِ فِي الطَّبَقَةِ الثَّانِيَةِ مِنْ فُحُولِ الْإِسْلَامِ ٥٣٣/٢ وَذَكَرَهُ الْأَمْدِيُّ فِي الْمَوْءِ تَلْفٍ وَالْمُخْتَلَفِ

٧١ وَالْبَيْتُ مِنْ قَصِيدَةٍ يَهْجُو بِهَا جَرِيرًا وَهُوَ فِي شَرْحِ أَدَبِ الْكَاتِبِ وَاللِّسَانِ (رَشْمٌ) وَ (يَتْنٌ) مَنْسُوبًا لَهُ وَنُسِبَ فِي الْحَيَوَانِ ١٥٥/١ وَاللِّسَانِ (نَزَزٌ)

و (لَقَا) لَجَرِيرٍ وَلَيْسَ فِي شَرْحِ دِيَوَانِهِ ، وَفِي الْحَيَوَانِ ٧١/٤ دُونَ نَسْبِهِ .
(٢) فِي الْحَيَوَانِ : فَتَى ، وَاللَّقَى بِالْفَتْحِ الشَّيْءُ الطُّقَى جَعَلَهُ لَقَى لَا يُدْرَى لِمَنْ هُوَ وَابْنُ مَنْ هُوَ قَالَ الْأَزْهَرِيُّ كَأَنَّهُ أَرَادَ أَنَّهُ مَبْنُودٌ لَا يُدْرَى ابْنُ مَنْ هُوَ .
اللِّسَانِ (لَقَا) .

(٣) فِي اللَّسَانِ (نَزَزٌ) : بَنَزَّ ، وَقَالَ الْجَوَالِيقِيُّ فِي شَرْحِ أَدَبٍ : وَيُرْوَى بَنَزَ ، وَقَالَ ابْنُ مَنْظُورٍ فِي اللَّسَانِ (رَشْمٌ) وَيُرْوَى : بَنَزَّ لِلنَّزَالَةِ ، وَالْيَتْنُ : الْوَلَدُ الْمَنْكُوسُ أَيْ تَخْرُجُ رِجْلَاهُ قَبْلَ رَأْسِهِ وَيَدِيهِ . فَتُكْرَهُ الْوِلَادَةُ إِذَا كَانَتْ كَذَلِكَ وَالنَّزَأْرَادُ بِهِ هُنَا خَفَةُ الطَّيْشِ لَا خَفَةُ الرُّوحِ ، وَالْأَرْشَمُ : الَّذِي يَشُمُّ الطَّعَامَ وَيَحْرَصُ عَلَيْهِ .

(٤) أَنْظَرِ ص ١١

ويجوز أن يقع المصدر موقع الصفة توسعاً ومجازاً وقد جاء ذلك في
الحال في قولهم قتلته صبراً وجاء ركضاً كما وقعت الصفة موقع الحال
في قولهم : قُمْ قائماً ،

ولا خارجاً من في زور كلام (٢) (طويل)

وأما قول الشاعر (وهي ضيفة) فأنث المصدر فإنما ذلك لإجرائه
مجرى الصفة الجارية على الفعل في نحو قائمة وقاعدة .

وقال (في قوله) (٣) :

تركها من وراء العيس نجداً (٤)
ونكبتنا السماوة والعراقا (٢٩ ب)

(١) الصبر : نصَّب الإنسان للقتل فهو مصبور وصبر الإنسان على القتل نصبه عليه
وأصل الصبر الحبس ومنه قيل للرجل يُقدَّم فيضرب عنقه قتل صبراً بمعنى
أنه أمسك على الموت وكل من قتل في غير معركة ولا حرب ولا خطأ فإنسه
مقتول صبراً .

(٢) عجز بيت للفرزدق صدره : على حلفة لا أشتم الدهر مسلماً
وقبله :

ألم ترني عاهدت ربِّي وأبنتي
لبيّن رتاج قائماً ومقام

وهو في ديوانه وفيه : سوء كلام ٢١٢/٢ والكامل ١٢٠/١ والمقتضب ٢٦٩/٣ ،
٣١٣/٤ وكتاب سيبويه ١٧٣/١ وقال عيسى بن عمر في الكامل ١٢١/١ إنما قوله
(لا أشتم) حال ، فأراد : عاهدت ربِّي في هذه الحال وأنا غير شاتم ولا خانج
من في زور كلام والبيت من قصيدة قالها الفرزدق في آخر عمره وعاهد الله ألا
يكذب ولا يشتم مسلماً مطلعها :

إذا شئت هاجتني ديار محيلة
ومرّبط أفلاء أمان خيام

(٣) سقطت من (م) ، والبيت في الواحد ٤٣٦ والتبيان ٢٩٧/٢ واليازجي

٩٤/٤ والبرقوقى ٤١/٣ .

(٤) نكّب عن الطريق : عدل عنه ، والسماوة : بادية بين الكوفة والشام . معجم

البلدان ٢٤٥/٣ .

يقال : أَسَى الحمار الوحشي بأُتته إذا أتى بهن السماء وقال الأُخطل (١) : (بسيط)
كَأَنَّمَا لَاحِقُ الْأُتْرَابِ فِي لِقَى (٢) أَسَى بِهِنَ وَعَزَّتَهُ الْأُنَاصِيلُ (٤)

فيقال له : أَسَى بمنزلة أَعْرَقَ وَأَشَامَ وَأَنْجَدَ إذا أتى تلك الأماكن فلا يختص
(أَسَى) بالحمار الوحشي دون غيره ، وكذلك ما أتى من نحو ذلك مثل : أَتَيْتَهُمْ
وَأَيْمَنَ إِلَّا غَارَ إِذَا أَتَى الْفُورَ فَإِنَّهُ بغير الهمزة وسيت الأُعشى يروى (٥) : (طويل)

غَارَ لَعَمْرِي فِي الْبِلَادِ وَأَنْجَدَا

بِالْحَرَمِ (٦) فِي النِّصْفِ الثَّانِي ، وَهُمْ مِنْ رَوَى (أَفَار) (٧) قِيَاسًا عَلَى أُخُوته
(٨) وقال في قوله :

وَلَوْ تَبَيَّنَتْ مَا طَرَحْتَ قَنَاهُ لَكَفَّكَ عَنْ رَذَائِنَا وَأَعَاقِلَا

(١) ديوانه ٦٠٩ واللسان (نصل) وهو من قصيدة مطلعها :

بَانَتْ سَطَادُ فُفَى الْحَيْنَيْنِ لَمُولٍ مِنْ حُبِّهَا وَصَحَّحَ الْجِسْمُ مَخْبُولٍ

(٢) في الديوان واللسان : واضح ، واللاحق : الضامر ، والأقرب : جمع قرب وهي
الخاصرة .

(٣) هكذا في الديوان ، وفي اللسان لقح بالضم و وهما الناقة الحلوب .

(٤) النصل ما أبرزت البهي وندرت به من أكتفها ، والبهي نبت وقيل النصل
وهو ما يؤمُّ به الحرم البهي فيشتد على الأكلة . وعزته أي عزت عليه .

(٥) عجز بيت صدره في ديوانه ١٣٥ والأُمالي ٥٩/١ : نَبِيٌّ يَرَى مَا لَا تَرُونَ وَذِكْرُهُ

من قصيدة يمدح بها الرسول صلى الله عليه وسلم مطلعها :

عَيْنَاكَ أَلَمْ تَفْتَحْ عَيْنَاكَ لَيْلَةَ أَرْمَدَا وَعَادَكَ مَا عَادَ السَّلِيمُ الْمُسَهَّدَا

(٦) هو حذف أول الوجد المجموع في أول شطر من البيت . أهدى سبيل ٣٣

(٧) هكذا ورد في الديوان والأُمالي .

(٨) الواحدى ٤٢٦ والتبيان ٢٩٨/٢ واليازجى ٩٥/٤ والبرقوى ٤٣/٣

لم يبالغ أبو الطيب في هذا البيت لأنه جعل الوحش تتبع الجيش لتأكل من زداياه
والرذايا جمع رذية وهي الناقة التي حصرها السير ، ولم يقل كما قال الحكيم : (١)

(مديد)

(٢) تَتَأَيَّ الطَّيْرُ غُدُوته
ثِقَةً بِالشَّيْخِ مِنْ جَزَرِهِ

فيقال له : لم يرد ما هنا أن الوحش تتبع الجيش كما ذكر وأنشد

قول الأئمة (٣) : (رمل)

تَرَى الطَّيْرَ عَلَى آثَارِنَا
رَأَى عَيْنِ ثِقَةٍ أَنْ سَتَمَارَ (٤)

(١) هو أبو نواس والبيت في ديوانه ٤٣١ والوساطة ٢٧٤ والاستدراك ٩
وأما ابن الشجري ٢٥٣/٢ والواحدى ٣٨١ والتبيان ٣٣٩/٣ والتوابع
والزوابع ١٣٣ وزهر الآداب ١٠٦٩ والصبح النبى ٧٥ وهو من قصيدة يمدح بها
الحباس بن عبيد الله مطلعها :

أَيُّهَا الْمُنتَابُ عَنْ غُرِّهِ
لَسْتُ مِنْ لَيْلِي وَلَا سَمَرِهِ

(٢) في الديوان والوساطة : تتأى ، وفي الصبح : تتوخى ، وتأنيته إذا تعمدت
آيته أى شخصه وقصدته :

(٣) هو الأئمة الأودى واسمه صلاة بن عمرو من كبار الشعراء القدماء في
الجاهلية ولقب بالأئمة لغلظة شفتيه وتقدم أسنانه .
الأغاني ١٦٩/١٢ وألقاب الشعراء ضمن نوادر المخطوطات ٣٢٥/٢ ومقدمة ديوانه
ضمن الطرائف الأدبية ، وتخرج البيت في معجم شواهد العربية ١٧٠/١ وهو إضافة
إلى ما ذكر في ديوان الأئمة ضمن الطرائف ١٣ وخزانة الأدب ٢٨٩/٤ ورسالة
الصَّاهِلِ وَالشَّاحِجِ ٦٨٧ والوساطة ٢٧٤ والواحدى ٣٨١ والتبيان ٣٣٩/٣ وزهر
الآداب ١٠٧١ وهو من قصيدة مطلعها :

إِنْ تَرَى رَأْسِي فِيهِ قَبْضُ
وَشَوَاتِي خَلَّةً فِيهَا دُورَ

(٤) سَتَمَارَ : سَتَطْعَمَ .

وقال النابغة (١) : (طويل)

إِذَا مَا غَزَا بِالْجَيْشِ حَلَقَ فَوْقَهُ (٢)

عَصَابٌ طَيْرٌ تَهْتَدِي بِعَصَائِبِ

ولكن أراد الجماعة المترافقين إليه الوافدين عليه طلباً لمعروفه وعطاءه ، ويدلُّ

على ذلك قوله قبل هذا البيت (٣) : (١١٣٠)

أَبَاحَ الْوَحْشِ - يَا وَحْشُ - الْأَعَادِي

فَلَمْ تَتَعَرَّضِينَ لَهُ الرَّفَاقَا

أى قد أباح الوحش أعاديته بقتله لهم فى معارك الحرب فلم تتعرضين
الرفاق إليه فى الطريق وهم أولياؤه ، ومحبُّوه فقد كان فى أعدائه
غناءٌ لك عن أوليائه .

وقال فى قوله (٤) :

فَلَا تَسْتَكْرِنَ لَهُ ابْتِسَامَا إِذَا فَهَقَ الْمَكْرُ دَمًا وَضَاقَا

إذا روى بكسر الراء (يستكرن) فهو خطابٌ لمؤنث مبنى على قولـه
(سلى) (٥) ، وفتح الراء جائز على خروجه إلى خطاب المذكر لأن البيتين

(١) الذبباني والبيت فى ديوانه بتحقيق د . شكرى فيصل ٥٧ وتحقيق محمد أبو الفضل
إبراهيم ٤٢ وهو من قصيدة يمدح بها عمرو بن الحارث الأعرج بن الحارث الأكبر
بن أبى شمر مطعما :

كَلِّينِي رُبَّمَا يَا أُمِيَّةَ نَاصِبٍ وَلَيْلٍ أَفَاسِيهِ بَطِيٍّ الْكَوَكِبِ

(٢) فى ديوانه بتحقيق شكرى فيصل : أبصرت فوئهم ، وتحقيق محمد أبو الفضل : حلق

فوقهم .

(٣) ابن سيدة ٢٠١ والواحدى ٤٢٦ والتبيان ٢٩٨/٢ وابن بسام ٦٦ واليازجى ٩٥/٤
والبرقوقى ٤٢/٣ .

(٤) الواحدى ٤٢٧ والتبيان ٢٩٩/٢ واليازجى ٩٥/٤ والبرقوقى ٤٣/٣ .

(٥) فى قوله قبله : سَلَى عَنْ سِيرَتِي فَرَسِي وَسَيْفِي وَرَمَحِي وَالْهَمْلَةَ الدَّفَاقَا

الواحدى ٤٢٥ والتبيان ٢٩٧/٢ واليازجى ٩٤/٤ والبرقوقى ٤١/٣ .
الهملعة : الناقة الخفيفة القوة ، والدفاق السريعة المتدفقة فى السير ، والخطاب للمحبة .

متباعداً وذلك كثير في الشَّعر وغيره ، وَفَهَّقَ : امتلاً ، يقال : فهِقَ الحوض بالماء إذا امتلاً وكذلك الجفنة بالطعام ، قال الأعشى (١) : (طويل)

تَرْجُ عَلَى آلِ الْمُحَلِّقِ جَفْنَةً كَجَابِيَةِ الشَّيْخِ الْعِرَاقِيِّ تَفْهَقُ

وأقول : الرواية الصحيحة التي قرأتها بفتح الراء من (تستكرن) للمخاطب ولم أسمع الرواية بالكسر وإنما كان الفتح هو الصحيح لأن المخاطب هو الذي يشهد المكر ، وابتسامته فيه شجاعة وإقداماً لا المرأة المقدم ذكرها ، ولما استشهد به على فهِقَ يقول الأعشى (ترج على آل المحلق) فالرواية الصحيحة (نفى الذم عن آل المحلق) قال : ويروى الشيخ والسَّيْحُ ، فالشيخ أحد الشيخ والسَّيْحُ الماء الجاري (١٣٠ ب) على الأرض ولم يفسر معناهما ، والذي ذكرتهما أنه إذا روى الشيخ بالسين والخاء فالمراد به أن الشيخ العراقي معتاد لكثرة الماء ^{الف} بها فإذا سافر أتاق (٢) جابيته وهنى مزادته من الماء اتقاءً على نفسه واحترازاً من الهلاك بالمطش (٣) ، وليس كذلك الأعرابي والبدوي لصبرهما عن الماء الذي لم يعتادا كثرتة وإذا روى السَّيْحُ بالسين والخاء فالمراد به الفرات أو دجلة ، والجابية الحوض أضافها أحدهما (٤) .

(١) سبق ص ٢٣١

(٢) التَّاقُ : شدة الامتلاء

(٣) في الكامل ٦/١

(٤) في (م) إحدىهما ، وقال المبرد في الكامل ٦/١ سمعت أعرابية تتشد (كجابية السَّيْحُ) تريد النهر الذي يجري على جابيته فماؤها لا ينقطع لأن النهر يمدده .

وقال في قوله (١) :

تَبَيَّتْ رِمَاحُهُ فَوْقَ الْهَوَادِي وَقَدْ ضَرَبَ الْمَجَاجُ لَهَا رِوَاقًا

استعار الرواق هنا للفُبار لأنهم يركزون الرماح إلى رواق البيت ، والهاء في (لها) يجوز أن تعود على الرماح وعلى الهوادي .

وأقول : الرواق بيت كالفسطاط يحمل على سِطاح (٢) واحد في وسطه وهو العمود فعلى هذا جعل المجاج في ارتفاعه وتكاثفه بمنزلة الرواق والرماح تحمله كالعمد ولم يرد الركز والإسناد إلى رواق البيت ، والهاء في (لها) على هذا التفسير وهو الصحيح تعود على الرماح دون الهوادي ، ويجوز أن يقال (وقد ضرب المجاج لها رواقاً) بنصب المجاج مفعولاً والفاعل الضمير في ضرب عائد على سيف الدولة ، وهذا الوجه أقوى من الأول .

وقال (في قوله) (٣) (١١٣١)

تَعَجَّبَتِ الْمُدَامُ وَقَدْ حَسَاهَا

فَلَمْ يَشْكُرْ وَجَادَ فَمَا أَفَاقَا

يقول : هذا الممدوح لا تشكره الخمر لأن عقله لم يرتفع عند ذلك ، وهو مع أنه لا يلحقه من الراج نشوة كأنه إذا جاد أخو سكر لا يفريق

(١) الواحدى ٤٢٨ والتبيان ٣٠٠/٢ واليازجى ٩٧/٤ والبرقوقى ٤٥/٣

(٢) السطاح : عمود الخباء والفسطاط

(٣) ساقط من (م) ، والبيت في الواحدى ٤٢٨ والتبيان ٣٠١/٢ واليازجى ٩٧/٤

والبرقوقى ٤٥/٣ .

لأنهم يصفون أنفسهم ببذل أموالهم في حال الانتشاء ، قال غنّرة (١) : (كامل)

فَإِذَا سَكَرْتُ فَإِنِّي مُسْتَهْلِكٌ مَالِي وَعَرَضِي وَإِنِّي لَمْ يَكَلَمْ

وهم يقرّون بتغير العقل عند الشرب قال المنخل اليشكري (٢) : (مجزؤه الكامل)

فَإِذَا شَرِبْتُ فَإِنِّي رَبُّ الْخَوَزْنِقِ وَالسَّيْدِ

وأقول : (المعنى) (٦) أن العادة جارية بأن الخمر تسكر من شربها وأنه يفيق

منها وأن سيف الدولة بخلاف ذلك لا تسكره الخمر وإنما يسكره الجود فلا يفيق

منه ، وقول الشيخ وهم يقرّون بتغير العقل عند الشرب واستدل بأبيات المنخل

على ذلك وليس فيها دليل لأن قوله :

فَإِذَا شَرِبْتُ فَإِنِّي رَبُّ الْخَوَزْنِقِ وَالسَّيْدِ

(١) ديوانه ٢٤ وهو من معلقته :

هَلْ غَادَرَ الشَّعْرَاءُ مِنْ مَقَرِّمِ أُمِّ هَلْ عَرَفْتَ الدَّارَ بَعْدَ تَوَهُمِ

(٢) في ديوانه : شربت

(٣) شاعر مقل من شعراء الجاهلية تخلص منه النعمان بن المنذر بعد أن كان نديماً

له لاتهامه بالتجردة زوجة النعمان ولم يعلم كيف تخلص منه حتى ضرب به المثل فيمن

ذهب ولم يعلم خبره كالقارظ المعتزى • الأغانى ١/٢١ والمؤ تلف والمختلف ٢٧١

ومعجم الشعراء ٣٠٣ وأسماء المفتالين ضمن نوادر المخطوطات ٢٣٩/٢ والأصمعيات

٥٨ والبيت في الأصمعيات ٦٠ والأغانى ٢/٢١ ومعجم الشعراء ٣٠٣ من أصمعية

مطلعيها :

إِنْ كُنْتُ غَاذِلَتِي فِسِيرِي نَحْوَ الْعِرَاقِ وَلَا تَحُورِي

(٤) في الأصمعيات ومعجم الشعراء : انتشيت ، وفي الأغانى : سكرت

(٥) بعدها في (م) البيت :

فَإِذَا صَحَوْتُ فَإِنِّي رَبُّ الشُّوْبَةِ وَالْبَحِيرِ

وهو البيت الذي يليه في المصادر السابقة •

(٦) سقطت من (م) •

يريد أن الرّاح تُحدث له عظمةً في نفسه وارتياحاً وخيلاً فيظن أنه المليك
الذي هو النعمان بن المنذر ويريد بذلك مدحاً لها ، وكذلك قول حسان (١) : (وافر)

وشرها فتجعلنا ملوكاً وأسدا ما ينهيننا اللقاء

وهم لا يقصدون بذلك تفير العقل ، وهم يمدحونها ويتمدحون بذلك (١٣١ ب)
ولما يريدون أن الرّاح تُفيد مكارم الأخلاق وتبعث عليها ، ألا ترى إلى

قول الشاعر (٢) : (طويل)

أراحَت مِن الهمِّ الدخيلِ وشجعت

جناناً وسنت للبخيل التكرما

وقال في قوله (٤) :

وحاشا لارتياحك أن يُبارى وللكرم الذي لك أن يُياقَى

وقد يخفون بحاشا ، ويقال إن الخفض بها على تقدير اللام ويقولون فعلوا

كذا وكذا حاشا فيجيئون بالياء والقياس يوجب أن يقولوا حاشاني كما يقال

راعاني ، وأنشد الفراء (٥) : (كامل)

في عتبة عبدوا الصليب تخشعاً حاشا إني مسلمٌ معذورٌ

(١) شرح ديوانه ٤ من قصيدة يمدح بها المصطفى صلى الله عليه وسلم ويهجو

أبا سفيان بن الحارث بن عبد المطلب قبل فتح مكة ، ومطلع القصيدة :

غَتَّ ذَاتُ الْأُصْبَحِ فَالْجَوَاءُ إِلَى عَذْرَاءَ مَثَلُهَا خَلَاءُ

(٢) في شرح ديوانه : فتركنا

(٣) لم أقف عليه

(٤) الواحدى ٤٢٨ والتبيان ٣٠١/٢ واليازجى ٩٨/٤ والبرقوقى ٤٦/٣

(٥) في اللسان (عذر) دون نسبة

فيقال : هذا الذي ذكره إنما هو مذهب الكوفيين ومذهب أبي العباس المبرد في أن حاشيا فعل ، وهو حرف جر عند سيويه ومن تابعه من البصريين ، وإذا كان حرفا فلا يحتاج إلى نون الرقاية ، فقولهم حاشاي يدل على أنه حرف كما يقال إلى وإلى .

وقال في قوله (١) :

وأحلى الهوى ما شك في الوصل رأسه

وفي الهجر فهو الدهر يرجو ويتقى

ادعى أبو الطيب أن أحلى الهوى ما شك في الوصل رأسه وفي الهجر وليست

هذه الصفة صفة حلوى بل هذا الذي يجب أن يوصف بالمرارة وإنما حلوة الهوى

أن يكون سالما من الفراق والهجر ، وقد وصف ذلك الشعراء

قال (٢) : (طويل)

إن الناس ناسي ولا حبة حيرة

جميع وإن كل الزمان ربيع (١٣٢)

وأقول إن أبا الطيب نظريا نحاه إلى قولهم كل منوع حلوقول

الشاعر (٢) : (سريخ)

وأراه يحلو في تمنحه والشئ محلول إذا منعا

(١) الواحدى ٤٩٨ والتبيان ٣٠٤/٢ واليازجى ١٠١/٤ والبرقوقى ٤٩/٣ وهو

من قصيدة من الطويل قالها يمدح سيف الدولة ويذكر الفداء الذى طلبه رسول ملك الروم وكتابه إليه ومطلع القصيدة :

لعيذك ما يلقي الفؤاد وما لقي ولحب ما لم يتيق منى وما بقى

(٢) لم أقف عليه .

والى قول الآخر (١) وفيه بعض الإشارة : (طويل)

إِذَا لَمْ يَكُنْ فِي الْحُبِّ هَجْرًا وَلَا نَوَى

فَأَيْنَ حَالَوَاتِ الرِّسَالِ وَالْكُتُبِ

وإذا كان الأمر كذلك فلا شك أن هوى الممنوع أحلى من هوى المبدول والشئ إذا امتنع كانت الرغبة فيه أكثر والباعث إليه أقوى وأن الرجاء والخوف والشك فيهما إنما يكون عند الامتناع فصح على هذا التقرير قول أبي الطيب ولم يكن المعنى الذى ذكره بعكس ما أراده . وقول الشيخ إنما حالة الهوى أن يكون سالماً من الفراق والهجر فيقال : بل أحلاه ما لم يسلم منهما لأن توهم (٢) ذلك يزيد فيه ولا ينقص منه والزيادة فيه إنما تكون للإرادة له والإرادة إنما تكون لاستلذازه لا لكرهته . وهذا معنى غريب عجيب لم يسبق إليه أبو الطيب ولم أسبق أنا إلى تفسيره .

وقال فى قوله :

أَدْرُنَّ عِيُونًا جَائِرَاتٍ كَانَهَا
مَرْكَبَةٌ أَحْدَاقُهَا فَوْقَ زُهْبَقِ

(١) هو أبو حَفْصٍ الشَّطْرَنْجِيُّ واسمه عمر بن عبد العزيز وهو مولى بنى العباس نشأ فى دار المهدي مع أولاده ومواليه ولما مات انقطع إلى عليّة ابنته وكان يقول لها الشعر فيما تريد فتتخل بعض ذلك وكان شغوفاً بلعب الشطرنج فلعب بذلك الأغانى ٤٤/٢٢ والبيت فى الأغانى ٤٥/٢٢ والوساطة ٣٩٤ والواحدى ٤٩٨ مضموناً له ونسب فى الأُمالي لِعليّة بنت المهدي ٢٢٤/١ ونسب فى التبيان ٣٠٥/٢ للعباس بن الأحنف وقال محققوه البيتان نسبهما للعباس بن الأحنف الحصرى فى زهر الآداب ولم أجدهما فى ديوانه وهو من مقطوعة تغنت بها عليّة مطلقها :
تَحِبُّ فَإِنَّ الْحُبَّ دَاعِيَةُ الْحُبِّ وَكَمْ مِنْ بَعِيدِ الدَّارِ مُسْتَوْجِبِ الْقُرْبِ
(٢) فى (م) : تزعم ، ولا وجه لها .

(٣) الواحدى ٥٠٠ والتبيان ٣٠٨/٢ واليازجى ١٠٣/٤ والبرقوقى ٥٢/٣

أراد أنهم يكون والدَّمعُ يجولُ في العيون كأنه زُبَيْقٌ فشبه به الدَّمعُ
لأنهم إذا صفوا الماء بالصفاء قالوا كأنه دموع ، أراد أن نظرهم
لا يثبت لكثرة البكاء .

وأقول إن الشيخ خبط في تفسير هذا البيت خبط عشواء في قوله :
والدَّمعُ يجول في العيون كأنه زُبَيْقٌ (١٣٢ ب) ولم يقصد ها هنا الدَّمعُ
فيشبهه (بالزُبَيْقِ أو يشبهه) (١) به الماء لصفائه ، على أن الدَّمعُ
يكون فوق الأحداق ولا تكون الأحداق فوقه ، وقوله إن نظرهم لا يستقرُّ
لكثرة البكاء خطأ وإنما ذلك لكثرة الحيرة لقوله (أدرك عيوناً حائرات)
والتشبيه إنما هو للعيون دون الدَّمع للحيرة بالفراق جعلها كأن أحداقها
مركبةٌ فوق زُبَيْقٍ (والزُبَيْقُ) (٢) لا يستقرُّ ما وضع عليه فلا يستقر النظر
وقال في قوله (٣) :

ضَرْبٌ بِأَطْرَافِ السُّيُوفِ بَنَانُهُ

لَحْمٌ بِأَطْرَافِ الْكَلَامِ الْمَشَقِّ

الكلام المشقق يجوز أن يريد به الذي اشتقَّ بعضه من بعض فيكون ذلك
مدحاً للكلام وصفةً للممدوح بأن ما صعب لديه هينٌ فهو
كالذي يلعب به ، ويحتمل أن يكون المشقق الذي كأنه متكسرٌ من قولك شققت
الحود وغيره ، ويكون هذا الكلام لما ينظمه الشعراء في مدحه لأن ذمهم

(١) سقطت من (م) .

(٢) سقطت من (م) .

(٣) الواحدى ٥٠١ والتبيان ٣١٠/٢ واليازجى ١٠٥/٤ والبرقوى ٥٤/٣ .

قد تكرر مثل قوله (١) :

وَالشَّعْرُ تَهْدَى طَمَا طُمَهُ (٢)

وأقول : هذا الذى ذكره ليس بشئ وإنما يُريدُ بالمشقق المُنصف الذى تساوى شِقَاهُ أى نصفاه ، وشِقُّ الشئ نصفه ، يعنى بذلك الشعر ، ويريد بأطرافه قوافيه ، يريد أن الشعر سهل عليه فهو يتلعب به بغير كلفةٍ مرتجلاً وكأنه لما قال (ضروب بأطراف السيوف بنانه) أراد لعباً بأطراف الكلام المشقق لسانه لدلالة بنانه عليه .

وقال فى قوله (٣) : (١١٣٣)

فَهَا جَوْكَ أَهْدَى فِي الْفَلَا مِنْ نَجْوَمِهِ

وَأَبْدَى بَيُوتًا مِنْ أَدَاخِ النَّقَائِقِ (٤)

(١) جزء من بيت تمامه :

فَضِبْتُ لَهُ لَمَّا رَأَيْتُ صِفَاتِهِ بِلاَ وَاصِفٍ وَالشَّعْرُ تَهْدَى طَمَا طُمَهُ

الواحدى ٣٨٢ والتبيان ٣٤٠ / ٣ واليازجى ٥٦٤ / ٤ والبرقوقى ٥٨ / ٤ وهو من قصيدة من الطويل فى مدح سيف الدولة عند نزوله أنطاكية بعد ظفره بحمصن برزويه مطلعها :

وَفَاوُءُ كَمَا كَالرَّيْعِ أَشْجَاهُ طَاسِمَةٌ بِأَنْ تَسْعِدَا وَالِدَمْعُ أَشْفَاهُ سَاجِمَةٌ
(٢) الطَّمْطَمَةُ : الْعُجْمَةُ وَالطَّمْطَمُ الذى فى لسانه عُجْمَةٌ فلا يُفْصِحُ

(٣) الواحدى ٥٦٥ والتبيان ٣٢٧ / ٢ واليازجى ١٣٧ / ٤ والبرقوقى ٦٩ / ٣ وهو من قصيدة من الطويل يمدح بها سيف الدولة ويذكر لإيقاعه ببعض القبائل العربية مطلعها :

تَذَكَّرْتُ مَا بَيْنَ الْعَذِيبِ وَبَارِقِ مَجَرِّ عَوَالِينَا وَمَجَرِّ السَّوَابِقِ

(٤) الأُدَاخِ : مواضع بيض النعام ، والنقائى جمع نَقْنَقٍ وهو ذكر النعام .

هاجوك حملوك علي أن طردتهم ، فوجدوك أهدى في الفلا من النجوم ،
لأن الذين يسرون بالليل يهتدون بالنجم في المغاوير البعيدة ، قال

الراجز (٢) : (رجز)

قُلْتُ لَهُ - وَالْجَدَى تَحْتَ الْفَرْقَدِ -

إِنَّكَ إِنْ لَمْ تُرْجِهَا بِالْفَدْفَدِ

لَا تَرِدَ الْأُمُوءَ إِلَّا مِنْ غَدٍ

وقال الآخر (٣) : (رجز)

(٤) لَوْحٌ خَلِيكَ الْأَدَاوَى وَالنَّجْمَ وَطُولُ تَخْوِيدِ الْمَطَى وَالسَّعْمَ

أراد أنهم يهتدون بالنجم فقد غير جسمهم السعم وهو ضرب من سير الابل .

وأقول : قوله هاجوك أى حملوك ليس كذلك ولكن هاجوك بمعنى بعثوك

(١) لم أقف عليه

(٢) الجدى من النجوم جدان أحدهما الذى يدور مع بنات نعش والآخر الذى يلزق الدلو وهو من البروج وكلاهما على التشبيه بالجدى فى مرآة العين ، والفرقد تطلقه العرب على الفرقدين وهما نجمان لا يفريان ولكنهما يطوفان بالجدى وزجا الشئ : ساقه ودفعه ، والفد فد : المد والسريع والأمواء : جمع ماء .

(٣) البيت فى اللسان دون عزو (سعم)

(٤) فى اللسان : غير ، والتخويد : سرعة السير ، والسعم مثله ، وقد حرك العين من السعم للضرورة وكذلك فى النجم ورواه المازنى ، والنجم على النقل للوقف ورواه قوم النجم على أنه جمع نجم كسحل وسحل ، وقرأ بعضهم " وبالنجم هم يهتدون " (من الآية ١٦ من سورة النحل) ، وهى قراءة شاذة ، وهذا رجل مسافر معه إداة فيها ماء فهو ينظر كم بقى معه من الماء ، وينظر إلى النجم لئلا يضل . اللسان (سعم) .

وَأَثَارُوكَ ، وَمِنْهُ هَيْجَتُ الشَّرِّ أَى أَثَرُهُ ، وَقَوْلُهُ فِي قَوْلِ الرَّاجِزِ (لَوْحٌ خَلِيكَ
الْأَدَاوَى) أَرَادَ أَنَّهُمْ يَهْتَدُونَ بِالنَّجْمِ كَانَ يَحْسُنُ بِالشَّيْخِ أَنْ يُفَسِّرَ قَوْلَهُ
(الْأَدَاوَى وَالنَّجْمُ) فَيَجْمَعُ مَا بَيْنَهُمَا وَمَا مَعْنَى ذَلِكَ ، فَقَدْ رَوَى أَبُو حَاتِمٍ
عَنِ الْأَصْمَعِيِّ وَقَدْ قِيلَ لِأَعْرَابِيٍّ : مَا لَوْحٌ جِسْمَكَ ؟ فَقَالَ : الْأَدَاوَى وَالنَّجْمُ
يُرِيدُ أَنَّهُ كَثِيرُ الْأَسْفَارِ فَهُوَ يَرَاعِي أَوَّلَاتَهُ كَمَا فِيهَا مِنَ الْمَاءِ وَيَرَاعِي النَّجْمَ
مِنْ خَوْفِ الْهَلَاكِ ، وَأَنْشَدَ (١) : (مِتْقَارِبِ)

لَهُ نَظَرَتَانِ فَمِ مَرْفُوعَةٍ وَأُخْرَى تَرَاقِبُ مَا فِي السَّقَاءِ
وَفُسِّرَ الْأَشْنَانِدَانِيُّ (٢) (مَرْفُوعَةٍ) أَى يَنْظُرُ إِلَى السَّمَاءِ مَرَّةً وَيَدْعُو رَبَّهُ أَنْ يُسَلِّمَهُ ،
وَيَنْظُرُ إِلَى سِقَائِهِ مَرَّةً ، ثُمَّ قَالَ وَمِثْلُهُ (لَوْحٌ خَلِيكَ الْأَدَاوَى وَالنَّجْمُ) (١٣٣ ب)
وَلَمْ يَرِدِ الرَّاجِزُ بِقَوْلِهِ (مَرْفُوعَةٍ) إِلَّا نَظَرَهُ إِلَى النَّجْمِ خَوْفَ الْهَلَاكِ .
وَقَالَ فِي قَوْلِهِ (٤) :

وَأَصْبَرَ عَنْ أَمْوَالِهِ مِنْ ضَيَابِهِ وَأَلْفَ مِنْهَا مَقْلَةً لِلدَّوَائِقِ

(١) الْبَيْتُ لِلْمَرَارِ بْنِ سَعِيدِ الْفَقْعَسِيِّ ، شَاعِرٍ إِسْلَامِيٍّ كَثِيرِ الشُّعْرِ ، وَكَانَ هُوَ
وَأَخُوهُ بَدْرُ لَصِينٍ فَسَجَنَهُمَا عَثْمَانُ الْمُرِّيُّ وَالْيَ مَدِينَةَ .
الْأَفَانِيُّ ٣١٧/١٠ وَالْمَوْءُ تَلَفٌ وَالْمَخْتَلَفُ ٢٦٨ وَمَعْجَمُ الشُّعْرَاءِ ٣٣٧ ،
وَالْبَيْتُ فِي الْوَحْشِيَّاتِ ٥٤ وَهُوَ مِنْ قَصِيدَةٍ مَطْلَعُهَا :
وَجَدْتُ شِفَاءَ الْهُمُومِ الرَّحِيلَ فَصَرَّمُ الْخِلَاجِ وَوَشَّكَ الْقَضَاءِ
(٢) فِي الْوَحْشِيَّاتِ : تَأَمَّلْ
(٣) أَبُو عَثْمَانَ سَعِيدُ بْنُ هَارُونَ تَلْمِيزُ التَّوْزِيِّ وَشَيْخُ ابْنِ دُرَيْدٍ وَلَهُ كِتَابُ مَعَانِي
الشُّعْرِ ، وَتَوَفَّى سَنَةَ ٢٨٨ هـ .
الْبُخْيَةِ (تَرْجَمَانُ) ٢٥٨ ، ٣٢٤ وَطَبَقَاتُ النُّحَوِيِّينَ وَاللُّغَوِيِّينَ ١٨٢ وَالْفَهْرَسْتُ
١٢٣ وَبِرُوكُلْمَانَ ١٦٧/٢ .

(٤) الْوَاحِدِيُّ ٥٦٥ وَالتَّبْيَانُ ٣٢٨/٣ وَالْيَازْجِيُّ ١٣٧/٤ وَالْبِرْقِيُّ ٦٩/٣ .

الودائع : جمع وَدِيقَةٍ ، وهى حين تدنو الشمس من الأرض ، يقال : ودق

الشيء من الشيء إذا دنا ، قال ذو الرمة (١) : (بسيط)

كَانَتْ إِذَا وَدَقَتْ أَمْثَلَهُنَّ لَهُ (٢)

(٣) فبعضهن عن الألقاف مشعب

ويجوز أن يكون المطر سمي ودقا لأن قطره يدنو من الأرض لأن الاشتقاق يدل على ذلك.

فيقال (له) (٤) : تفسيرك الوديقة بقولك (حين) (٥) تدنو الشمس من الأرض

ينال قضى المعنى وفى الرواية ما قيل فيهما (٦) ، أما المعنى فإنه يُراد بها الهاجرة

وشدة الحر ، والشمس إذا دنت من الأرض قل حرها وانكسر حميها ، وأما

الرواية فقول ابن دريد وناهيك : الوديقة دومان الشمس فى

كبد السماء فى الهاجرة (٧) ، وأما تفسيره (ودقت) فى بيت ذى الرمة

(١) ديوانه بتحقيق كارليل ١٥ واللسان (ودق) وهو من قصيدة مطلعها :

مَا بَالَ عَيْنِكَ مِنْهَا الْمَاءُ مُسَكِّبٌ

كَأَنَّهُ مِنْ كَلَى مَفْرِيقَةٍ سَرِبُ

(٢) أثبت (له) من الديوان واللسان ، وفى الأصول : لها .

(٣) فى الديوان واللسان ج الألف ، والألف جمع ألف يقال ألفت الشيء

وفلان إذا أنست به ، والألقاف : جوانب البئر والحوض ويقال للحوض لقيف ولاقف لأنه يلتف الماء .

(٤) سقطت من (م) .

(٥) سقطت من (م) .

(٦) فيهما من (م) ، وفى (ت) : فيهما .

(٧) جوهرة اللغة ٢/ ٢٩٥ .

بمعنى دَنَتْ فالأولى أن يكون بمعنى أُنْسَتْ وأَلْفَتْ ، قال ابن فارس (١) :
 يقال : وَدَقْتُ بِهِ وَدَقًا إِذَا أُنْسَتْ بِهِ (٢) ، وقوله : ويجوز أن يكون المَطْرُ
 سَمِيَّ وَدَقًا لِأَن قَطْرَهُ يَدْنُو مِنَ الْأَرْضِ لِأَن الْاِشْتِقَاقَ يَدُلُّ عَلَى ذَلِكَ
 فَلَيْسَ بِشَيْءٍ لِأَن ذَلِكَ يَقْتَضِي أَنْ يَكُونَ الثَّلْجُ وَالْبَرْدُ سَمِيَّ وَدَقًا لِأَنَّهُ
 يَدْنُو مِنَ الْأَرْضِ وَلَمْ يَقُلْ ذَلِكَ أَحَدٌ ، وَالْأَقْرَبُ أَنْ يَكُونَ الْوَدَقُ (١٣٤ أ)
 مُشْتَقًّا مِنَ الْأُنْسِ أَيْ آتَسَ بِمَا يَحْتَقِلُ مِنَ الْمَطَرِ بَعْدَ (٣) لِأَن ابْنَ دُرَيْدٍ
 قَالَ : الْوَدَقُ الَّذِي (٤) يَخْرُجُ مِنْ خِلَلِ السَّحَابِ قَبْلَ مُحْتَظِلِ الْمَطَرِ (٥) .
 وقال (في قوله) (٦) :

فَمَا حَرَمُوا بِالرَّكْضِ خَيْلَكَ رَاحَةً وَلَكِنْ كَاهَا الْبَرْقُ طَعَّ الشَّوَاهِقُ
 يقال : جَبَلَ شَاهِقٌ أَيْ مَرْتَفِعٌ فِي السَّمَاءِ وَهُوَ شَهَقَ الْإِنْسَانُ لِأَنَّهُ نَفَسٌ
 مُتَعَالٍ .

فيقال له : قَدْ تَقَدَّمَ مِنْ قَبْلُ مَا قِيلَ فِي الْجَبَلِ الشَّاهِقِ وَقَوْلُكَ إِنَّهُ مُشْتَقٌّ
 مِنَ الشَّهِيْقِ وَهُوَ ارْتِفَاعُ النَّفْسِ ، وَإِنَّهُ لَيْسَ بِصَوَابٍ لِأَن الشَّهِيْقَ هُوَ رَدُّ

سبعة رجب ص ١٩٣

(١)

(٢) معجم مقاييس اللغة . ٩٦/٦ .

(٣) في (ت) : يعد ، وهو تصحيف .

(٤) قبلها في جمهرة ٢٩٥/٢ : القطر .

(٥) جمهرة اللغة ٢٩٥/٢

(٦) سقطت من (م) والبيت في الواحد ٥٦٦ والتبيان ٣٢٩/٢ واليازجي ١٣٨/٤

والبرقوقي ٧٠/٣ .

النفس ، وبين التأويل فيه على ما يوافق المعنى فأغنى عن ذكره هنا .

وقال في قوله (١) :

أَلَمْ يَحْذَرُوا مَسْخَ الَّذِي يَمْسَخُ الْعِدَا

وَيَجْعَلُ أَيْدِي الْأُسْدِ أَيْدِيَ الْخِرَانِقِ (٢)

سكن هذه الياء مرتين (٣) في بيت واحد ، قال الراجز (٤) : (رجز)

كَانَ أَيْدِيَهُنَّ بِالْقَاعِ الْقَرِقِ (٥) أَيْدِي جَوَارٍ يَتَعَاطِينَ الْوَرِقِ

يريد أن هؤلاء الجوارى بنات قوم أغنياء فهن يلعبن بالفضة وأيديهن مخضبات .

وأقول : هذا الذي ذكره ليس بشيء لأن قوله : أيدى جوارٍ مخضبات ليس في الشعر

دليل عليه وإنما يريد أن أيدى هذه الإبل تطير الحما بشدة في حال السير

فتصل باصطكاكه كأيدى جوار يتعاطين الدراهم فيسمع (لها) (٦) صليل ، وهذا

من قول امرئ القيس (٧) : (طويل)

كَانَ صَلِيلَ الْمَرُوحِ نَ تَطِيرُهُ (٨) صَلِيلُ زَيْوْفٍ يَنْتَقِدُنَ بِعَبْقَرَا

(١) الواضح ٤٨ والواحدى ٥٦٦ والتبيان ٣٢٩/٢ واليازجى ١٣٩/٤ والبرقوقى

٠ ٧١/٣

(٢) الخِرْنَقُ : ولد الأرنب يكون للذكر والأنثى وقيل هو الفتى من الأرنب .

اللسان (خرنق) .

(٣) فى (م) جاءت (مرتين) بعد واحد .

(٤) هورؤبة بن العجاج يصف إبلاً بالسرعة وهو فى الكامل ٢١/٣ وأمالى ابن

الشجرى ١٠٥/١ وأمالى المرتضى ٥٦١/١ والواضح ٤٣ واللسان (قرق)

(٥) القَرِقُ : المكان المستوى ، يقال : قاعٌ قَرِقٌ مستو

(٦) سقطت من (م)

(٧) ديوانه ٦٤ والبيت من قصيدة مطلعها :

سَمَا لَكَ شَوْقٌ بَعْدَ مَا كَانَ أَقْصَرَا

وَهَلَّتْ سَلِيمَى بَطْنِ قَوْ فَعَمَّرَا

(٨) المَرُؤُ : حجارة بيض براءة تقدح منها النار .

وقصّر الراجز عن قول امرئ القيس (زيف) لأن الزيف يخالطها النحاس
فتصوّت بخلاف الفضة الخالصة .

وقال في قوله (١) : (١٣٤ ب)

ولا تردّ الغدران إلاّ وماؤها من الدّم كالريّحان تحثّ الشقائق
الماء يُوصف بالسّواد ومن أسمائه سويد والزرقّة ، وإنما يُوصف بالخضرة ماء
البحر فيقال الأخضر ، والناس يخصّون بالريّحان ضرباً من النبت وهو
معروف وأما أهل العلم فيجيزون أن يقع الريّحان على كل نبت طيّب الرائحة ،
وينبئ أن يحمل بيت أبي الطيب على أنّه أراد بالريّحان أزهاراً بيضاً تشابه
الماء في بعض الأحوال ، وقد يجوز أن يُقال للورد الأبيض ريحان .

وأقول : قوله الماء يُوصف بالسّواد والزرقّة وإنما يُوصف بالخضرة ماء
البحر ، يريد أن ماء غير البحر لا يُوصف بالخضرة ، لأن لفظة إنما تُفيد
إثبات الشيء المذكور ونفى ما عداه ، تقول إنما له غدى درهم فتثبت
الدرهم وتنفي ما سواه ، نفى بمنزلة ما وإلاّ في قولك ما له غدى إلاّ درهم
وهذا يقتضى أن لا يُوصف بالخضرة إلاّ ماء البحر فيكون على هذا قول ربيعة بن
مقرم (٢) : (مقارب)

طواي خضراً لكون السماء تزين الدارارى فيها النجوم

(١) الواحدى ٥٦٧ والتبيان ٣٣٠/٢ واليازجى ١٤٠/٤ والبرقى ٧١/٣ .

(٢) فى الأصل مقرم ، وهو خطأ وقد سبقت ترجمته والبيت فى الفضليات ١٨٢
والطواي : المرتفعة لكثرة مائها وفردتها طوى وجعلها خضراً لصفائها ، والدارارى :
عظام النجوم والبيت من مفضلية مطلعها :

أمن آل هند عرفت الرسوم بجمران قفراً أبت أن تريها

خطأ ، وذلك خطأ من قائله ، وقوله : والناس يَخْصُون بالريحان ضرباً من النبت وهو معروف .

فيقال له : هذا الذي هو معروف هو الذي شبه به أبو الطيب الماء الذي كان صافياً في الصدوران بالريحان وعلاه الدم فوقه كالشقائق لا الذي يجيزه أهل العلم من وقوعه على كل نبت وتخصيصه له بالزهر الأبيض وأن يكون الورد وقال في قوله (١) :

تَصِيبُ الْمَجَانِيقِ الْعِظَامُ بِكَفِّ دَقَائِقَ قَدْ أَعْيَتْ قَسِيَّ الْبَنَادِقِ
عند قمر أن ميم مَجْنِيقٍ أصلية وأن نونها زائدة ، يدل على زيادتها حذفها في الجمع ، والقياس لا يضع من أن تكون الميم زائدة لأنك إذا حذفته النون رجع الأصل إلى مَجْنِيقٍ ، والميم كثيرة الزيادة في مفعول حتى أوجب ذلك أن يحكم عليها بالزيادة كما يحكم على همزة أفعل ، وقد روى بعضهم كلام العرب (٢) :
كانت بيننا حربٌ عَوْنٌ تَفْعَالٌ (٣) فيها العيون ، فَنَجْنَقُ (٤) تارة وَرُشَقُ
أخرى .

ووصف الشاعر الممدوح بأنه لطيف الحيلة ، يصيب بحجر النجنيق للطف رأيه ما لا تصيبه البندقية التي تخرج من قوس البندق .

-
- (١) الواحدى ٥٦٧ والتبيان ٣٣١/٢ واليازجى ١٤١/٤ والبرقى ٧٣/٣ .
والمجانيق : جمع منجنيق ، وهو ما يرمى به على الحصون في الحصار ، والبنادق : جمع بندقية ، وهو ما يعمل من الطين ويرى بها الطير .
(٢) في اللسان (جف) : قيل لأعرابي كيف كانت حرومكم قال : كانت بيننا حرب ... الخ
(٣) من اللسان ، وفي الأصول : فَعَالٌ .
(٤) من اللسان ، وفي الأصول : جَفَقَ .

فيقال له : إنما ثبتت زيادة النون بسقوطها في الجمع لم يجز أن يحكم بزيادة الميم لأن تكونا في شيء من الأسماء أولاً إلا في الأسماء الجارية على أفعالها ، وما روى من يجنق وجنقنا قولهم لا تَلْ لبائع اللؤلؤ ، وفي جنقنا بعض حروف منجنيق وليس منه وكذلك لا تَلْ فيه بعض حروف لؤلؤ .

وقوله : وصف الشاعر الممدوح بلطف الحيلة وأنه يصيب بحجر المنجنيق بلطف رأيه ما لا يصيبه البندقة (١) فيقال له : ليس تلك لطافة وإنما تلك كثافة ، والمعنى غير ذلك وهو أنه يريد أن الممدوح يصيب الأشياء يأخذها بالمظاهرة والمغالبة لقوته واقتداره إذا أخذها غيره بالمخاتلة والمساورة ، وضرب لذلك مثلاً بالمجانيق وقسي البنادق ، والبيت الذي قبله يدل على هذا التفسير وهو (٢) :

فَلَمْ أَرَأَيْ مِنْهُ غَيْرَ مَخَاتِلٍ وَأَسْرَى إِلَى الْأَعْدَاءِ غَيْرَ مُسَارِقٍ (١١٣٥)

(وقال في قوله) (٣) :

وَلَيْلًا تَوَسَّدْنَا الثَّوْبَةَ تَحْتَهُ (٤)

كَانَ تَرَاهَا غَيْرَ فِي الْمَرَاثِقِ

(١) في (م) : ما لا يصيبه البندق .

(٢) بعدها في (م) : قوله ، والبيت في الواحدى ٥٦٧ والتبيان ٣٣١/٢ والبازجى ١٤١/٤ والبرقوى ٧٣/٣ .

(٣) ساقط من (ت) ، والبيت في الواحدى ٥٦٠ والتبيان ٣١٧/٢ واليازجى ١٢٨/٤ والبرقوى ٦٠/٣ .

(٤) الثَّوْبَةُ : موضع قريب من الكوفة . معجم البلدان ٨٧/٢ .

قوله (كَأَنَّ ثَرَاهَا غَبِرَ فِي الْمَوَاقِفِ) يَحْتَمِلُ وَجْهَيْنِ ، أَحَدُهُمَا أَنْ يَكُونَ مَدْحًا
لِلْأَرْضِ يَرِيدُ أَنَّهَا طَيِّبَةٌ كَأَنَّ ثَرَاهَا غَبِرَ ، وَالْآخَرُ أَنْ يَكُونَ وَصْفًا لِنَفْسِهِ
وَأَصْحَابِهِ بِأَنَّهُمْ مُعَيَّنُونَ فِهِمْ لَا يَثَارُهُمُ النَّزُولُ وَالرَّاحَةُ كَأَنَّ ثَرَى الْأَرْضِ غَدَاهُمْ
غَبِرَ وَلِنْ كَانَ الْأَمْرُ عَلَى سَوَى ذَلِكَ ، وَقَدْ تَمَنَّى الشُّعْرَاءُ مُبَاشَرَةً

قَرَابَ الْأَرْضِ الَّتِي يَنْزِلُ بِهَا مِنْ يُحِبُّونَ قَالَ الشَّاعِرُ (١) : (وَافِرٌ)

وَدِدْتُ وَأَبْرَقَ الْفَيْشُومُ أَنَا (٢) (٣) تَكُونُ مَعًا جَمِيعًا فِي رِدَائِ (٤)
أَبَاشِرُهُ وَقَدْ نَدَيْتُ رَبَاهُ فَالْصِّقُ صِحَّةً مِنْهُ بِدَائِي

وَقَالَ آخِرُ (٥) : (طَوِيلٌ)

يَقْرَبُ بَعِيْنِي أَنْ أَرَى مِنْ مَكَانِهِ ذَرَى عَقْدَاتِ الْأَبْرِقِ الْمُتَقَاوِدِ (٦)
وَأَنْ أَرِدَ الْمَاءَ الْغَدَى وَرَدَّتْ بِهِ سَلَيْقِي إِذَا مَا خَفَّ مِنْ كُلِّ وَارِدِ (٨)
(٩) وَالْصِّقُ أَحْشَائِي يَبْرُدُ تَرَابِهِ وَإِنْ كَانَ مَمْرُوجًا بِسَمِّ الْأَسَاوِدِ (١٠)

-
- (١) هُوَ السَّرِيُّ بْنُ مَعْتَبٍ مِنْ بَنِي عَمْرِو بْنِ كَلَابٍ وَالبَيْتَانِ فِي رِسَالَةِ الصَّاهِلِ وَالشَّاحِحِ
٣٤٣ وَمَعْجَمِ الْبُلْدَانِ ١/٦٩٠
- (٢) أَبْرَقَ الْفَيْشُومُ مَوْضِعُ ذِكْرِهِ يَاقُوتُ فِي مَعْجَمِهِ وَلَمْ يَحْدُدْهُ ١/٦٨-٦٩
- (٣) فِي رِسَالَةِ الصَّاهِلِ وَمَعْجَمِ الْبُلْدَانِ : أَنْشَى
- (٤) فِي مَعْجَمِ الْبُلْدَانِ : وَلِيَاهَا جَمِيعًا .
- (٥) هُوَ نَبِيْهَانُ بْنُ عَلِيٍّ الْعَبَّاسِيُّ كَمَا فِي الْكَامِلِ ١/٥٠ وَنُسِبَتْ الْأُبْيَاتُ لِحَلِيمَةَ
الْخُزَيْمِيَّةِ فِي زَهْرِ الْآدَابِ ١٠١١ وَوَرَدَتْ فِي أُمَالِي الْقَالِي دُونَ نِسْبَةِ ١/٦٣ وَفِي
الْمَنَازِلِ وَالدِّيَارِ مَنَسُومَةَ لِنَبِيْهَانَ وَذَكَرَ وَتَرَوَى لِحَلِيمَةَ ٢/٦٥ .
- (٦) الْعَقْدَاتُ : هِيَ مَا انْحَقَدَ وَصَلَبَ مِنَ الرَّمْلِ الْوَاحِدَةُ عَقْدَةٌ ، وَالْمُتَقَاوِدُ : الْمُسْتَطِيلُ
عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ .
- (٧) فِي الْكَامِلِ وَأُمَالِي الْقَالِي وَزَهْرِ الْآدَابِ : شَرِبْتُ بِهِ .
- (٨) فِي الْمَنَازِلِ وَالدِّيَارِ (وَقَدْ مَلَ السَّرِيُّ كُلُّ وَاحِدٍ) وَفِي الْأُمَالِي (وَقَدْ مَلَ السَّرِيُّ
كُلُّ وَاحِدٍ) وَفِي زَهْرِ الْآدَابِ (وَلِنْ مَلَ السَّرِيُّ كُلُّ وَاحِدٍ) وَالْوَحْدُ : السَّيْرُ
الشَّدِيدُ ، وَفِي الْكَامِلِ (كُلُّ وَاحِدٍ) وَالْوَاحِدُ : الْمَجْبُورُ .
- (٩) سَقَطَ الْبَيْتُ مِنْ (م) .

فيقال له : الأَحْسَنُ الوجهُ الأولُ وذلك أنَّ أبا الطيب وصف تراب ذلك المكان بالطيب ووصف الحصى التي فيه بالحسن حتى جعلها بمنزلة الدُرِّ ^س يَقْبُ في المخائق وما ذكره من وصف نفسه وأصحابه بأنهم ^سمعيون ، ولا يثارهم النزول والراحة ، يرون أن تراب الأرض عنبرٌ وإن كان بخلاف ذلك فغير سائغ بل لوجعل ذلك من محبة تلك الأرض وطيبها هذه لأنَّ أبا الطيب كان من الكوفة ، وهذه المواضع التي ذكرها منها ، لكان أولى من أن يجعل ذلك من الإعياء ، كيف وقد وصف نفسه وأصحابه بالفروسيَّة والشجاعة وذلك يناقض الإعياء لأنَّه دليل الضعف ؟ كقول الشاعر : (١٣٥ ب) (طويل)

لِلَّهِ لَيْلٌ فِي زُرُودٍ رَقْدَتُهُ ^(١) عَلَى خَوْفِ آسَادٍ ضَجِيعِ غَزَالٍ

كَأَنَّ حَصَا الْمَعْرَاءِ تَحْتَ أَضَالِمِي ^(٢) يَحْتُ عَنْ الْجَنَبِينَ رَفٌّ رِثَالٍ

وقال في قوله (٣) :

وَمَا بَلَدُ الْإِنْسَانِ غَيْرُ الْمَوَافِقِ وَلَا أَهْلُهُ إِلَّا دَنُونٌ غَيْرُ الْأُصَادِقِ

هذا البيت قد ضعف بالتصريح ضعفاً بيّناً وهو كالمنقطع من معنى ما قبله (٤)

ولم تجر عادة أبي الطيب بالتصريح في غير الأوائل .

(١) في الأصول : زرود ، ولم يذكره ياقوت في معجم البلدان ولا البكري في معجم ما استعجم وزرود جبل رمل في شمال الجزيرة العربية بين ديار بني عبس وديار بني يربوع وهو في الطريق بين المدينة المنورة والكوفة . معجم ما استعجم ٦٩٦/٢ ومجلة المنهل ص ٣٩٩ السنة ٤٥ المجلد ٤ جمادى الآخرة ١٣٩٩ هـ مايو ١٩٧٩ م (٢) المعْرَاءُ : المكان الكثير الحصى الصلب والرقَّة : الاختلاج ، والرَّثَالُ : جمع رَأْل وهو ولد النعام .

(٣) الواحدى ٥٦٢ والتبيان ٣٢٠/٢ واليازجى ١٣١/٤ والبرقوى ٦٣/٣

(٤) هو قوله :

وَمَا الْحُسْنُ فِي وَجْهِ الْفَتَى شَرَفًا لَهُ إِذَا لَمْ يَكُنْ فِي فِعْلِهِ وَالْخَلِيقِ

الواحدى ٥٦١ والتبيان ٣٢٠/٢ واليازجى ١٣٠/٤ والبرقوى ٦٢/٣ .

وأقول : ليس التصريح مما يضعف الشعر وفيه قافيتان ملتزمتان بل يقويهما

فيكون البيت الواحد كالبيتين لا سيما هذا البيت ، وقد ذكر في المصراعين

مثلين سائرين ، وقوله : وهو كالمنقطع مما قبله ، ليس الأمر كذلك بل لما

ذكر بلده وهو الكوفة ، والمذيب وارق من أرضها وأنه كان يجرف فيه الرماح

ويجري السوابق وصحبة القوم الذين ذكروهم ، وقوله (١) :

سَقَتْنِي بِهَا الْقَطْرُ بُلْبُلِي طَلِيحَةً

ووصف الأغد بما وصفه من الحسن و (من) (٢) الألب والظرف (٣) قال (وما

الحسن في وجه الفتى) . . البيت ثم أتبعه بقوله (وما بلد الإنسان) أراد

أن بلده كان موافقا بما ذكره من قبل وعدده فليس بالمنقطع مما قبله بل

متصل أحسن اتصال ، وقوله : ولم تجر عادة أبي الطيب بالتصريح في غير

الأوائل (فيقال له) (٤) : بل قد لجأ في قصيدته الدالية التي يمدح بها عضد

(١) تمامه :

عَلَى كَاذِبٍ مِنْ وَعْدِهَا ضَوْءٌ صَادِقٍ

ابن سيده ٢٤٦ والواحدى ٥٦٠ والتبيان ٣١٨/٢ واليازجى ١٢٩/٤ والبرقوقى

٦١/٣ والقطر بُلْبُلِي شراب منسوب إلى قطر بل ضيعة من أعمال بغداد ينسب إليها

الخمير

(٢) سقطت من (م) .

(٣) في قوله :

وَأَغْدُ يَهْوَى نَفْسَهُ كُلَّ عَاقِلٍ غَفِيفٍ يَهْوَى جِسْمَهُ كُلُّ فَاسِقٍ
أَدِيبٌ إِذَا مَا جَسَّ أَوْتَارَ مِزْهَرٍ بَلَا كُلَّ سَمْعٍ عَنْ سِوَاهَا بِحَائِقِ
يُحَدِّثُ عَمَّا بَيْنَ عَادٍ وَمَيْنَهُ وَصَدَّ ظُهُ فِي خَدَّيْ غَلَامٍ مُرَاهِقِ

ابن سيده الأول والثالث ٢٤٦ وهم في الواحدى ٥٦١ والتبيان ٣١٩/٢ واليازجى

١٣٠/٤ والبرقوقى ٦٢/٣

(٤) ساقط من (م) .

الدولة وهي (١) :

أَزَائِرِيَا خَيَالُ أُمِّ عَائِدٍ

وقوله (٢) :

يَا طِفْلَةَ الْكَفِّ عَجَلَةَ السَّاعِدِ عَلَى الْبَحِيرِ الْمَقْلَدِ الْوَاحِدِ (١٣٦ أ)

وفيها (٣) :

حَكَيْتَ يَا لَيْلُ فَرَعَهَا الْوَارِدِ فَاحْكِ نَوَاهَا لِجَفْنِي السَّاهِدِ

وفيها (٤) :

يَا عَاضِدًا رَسْمُهُ لَهْ الْعَاضِدِ (٥) وَسَارِيًا يَمُوتُ الْقَطَا الْهَاجِدِ (٦)

وهذا التصريح كما ترى في قصيدة واحدة .

وقال في قوله (٧) :

وَجَائِزَةٌ دَعَوَى الْمَحَبَّةِ وَالْهَوَى (٨) وَإِنْ كَانَ لَا يَخْفَى كَلَامُ الْمُنَافِقِ

المُرَاد أن عادة بني آدم أن يظهروا المودة في النفوس غيرها ، إلا أن ذلك جائز لأن المادة جرت به ، وادّعى أن كلام المنافق غير خاف وإنما يظهر نفاقه في بعض الأوقات ، وربّ منافقٍ اتخذهُ الْغُرَّ وحسب أنه الصديق المخلص .

(١) صدر مطلع قصيدة من المنسوخ يمدح بها أبا شجاع عند الدولة ويذكر هزيمة وهشودان تمامه : أُمِّ عَدَدَ قَوْلَاكَ أَنَّنِي رَاقِدٌ

الفتح الوهبي ٦٧ والواحدى ٧٨٦ والتبيان ٧٠/٢ واليازجى ٢٣/٣ والبرقوقى ١٧٣/٢

(٢) الواحدى ٧٨٧ والتبيان ٧١/٢ واليازجى ٢٤/٣ والبرقوقى ١٧٤/٢

(٣) الواحدى ٧٨٧ والتبيان ٧٢/٢ واليازجى ٢٤/٣ والبرقوقى ١٧٥/٢

(٤) الواحدى ٧٨٨ والتبيان ٧٣/٢ واليازجى ٢٦/٢ والبرقوقى ١٧٧/٢

(٥) في المصادر : به

(٦) في التبيان : الوارد .

(٧) الواحدى ٥٦٢ والتبيان ٣٢١/٢ واليازجى ١٣١/٤ والبرقوقى ٦٣/٣

(٨) في (م) : النوى ، وهو خطأ .

وأقول : أنظروا إلى كلام هذا الشيخ وقوله إن عادة بني آدم أن يظهر — روا
المودة في النفوس غيرها (١) ، ودخول الأنبياء والأئمة والصالحين في ذلك وهو
النفلق بعينه ، ثم أردفهُ بقوله : إلا أن ذلك جائز لأن المادة جرت به
أي جائز منهم النفاق ، وطَّله بجريان عادة النفاق منهم ، وهذا القول جهل
بل كفر محض ، وقوله : وادَّعى أن كلام المنافق ليس بخافٍ وإنما يظهر
نفاقه في بعض الأوقات ، فيقال له : بل يظهر نفاقه في أكثر الأوقات
بأمارات تبيِّن فيه وقرائن تدلُّ عليه ، فأطلق بأن كلام المنافق لا يخفى مجازاً
لما كان يظهر في أكثر الأوقات .

وهذه المأخذ التي أخذها على أبي الطيب في هذا البيت كان (١٣٦ ب)
الصواب أن لا تردُّ عليه لظهور فسادها وضعف اعتمادها .
وقال في قوله (٢) :

أَرَادُوا عَلِيًّا بِالَّذِي يُعْجِزُ الْوَرَى وَوُسْعُ قَتْلِ الْجَحْفَلِ الْمُتَضَائِقِ
الجحفل : الجيش العظيم ، وقد اتَّسموا في هذه اللفظة حتى وصفوا الرجل
بالجحفل ، أي أنه يقوم مقام الجيش ، قال أوس (٣) : (طويل)
عَبِيدُ ذَوِي الْمَالِ الْكَثِيرِ يَرْفُهُ وَإِنْ كَانَ عَبْدًا سَيِّدَ الْأُمَرِ جَحْفَلًا (٥)

-
- (١) في (م) : غيره ، وهو خطأ
(٢) الواحدى ٥٦٢ والتبيان ٣٢١/٢ واليازجى ١٣١/٤ والبرقوى ٦٤/٣
(٣) أوس بن حجر والبيت في ديوانه ٩١ وهو من قصيدة مطلعها :
صَحَا قَلْبُهُ عَنْ سُكْرِهِ فَتَأَمَّلَا وَكَانَ بِذِكْرِى أُمٌّ عَمْرٌ مَوْكَلَا
(٤) في ديوان أوس : بنى أُمٌّ ذى المال
(٥) في (م) عبید ، وهو خطأ .

فيقال : أصل هذه اللفظة التي هي الجحفل أنه صفة وهو العظيم ثم وُصِفَ
 بها الجيش العظيم فقليل جيش جحفل ، أي عظيم ، ثم حُذِفَ الموصوفُ وأُقيمت
 الصفة مقامه كما حُذِفَ موصوفُ الأبطح والاجرع وهو المكان ، فـإذا
 كان هذا (٢) أصل هذه اللفظة فقد جرت على الرجل صفة له لا على وجه
 الاتساع والمجاز بل على وجه التحقيق ، فإذا قيل رجل جحفل فهو على
 الأصل أي رجل عظيم ولم يرد (به) (٣) أنه قائم مقام الجيش كما ذكر
 وقال في قوله (٤) :

تَوَهَّمَهَا الْأَعْرَابُ سَوْرَةَ مُتَرَفٍ تَذَكَّرَهُ الْبَيْدَاءُ ظِلَّ السُّرَادِقِ
 السُّرَادِقُ مَا حَوْلَ الْفُسْطَاطِ وَلَيْسَ بِمَعْنَى : وَمِنْ أَيْمَاتِ
 المعاني (٥) : (طويل)

وَلَمَّا رَكِبْنَا صَعَبَهَا وَذُلُّهَا إِلَى أَنْ تَوَارَتْ تَحْتَ ظِلِّ السُّرَادِقِ (٦)
 رَمْتَنَا بِفَلَكٍ مِنْ سَرَارَةٍ قَلْبَهَا فَطَفْنَا بِهِ مِنْ بَيْنِ حَاسٍ وَذَائِقِ

(١) الأبطح : مسيل واسع فيه دقاق الحصى ، والأجرع : الأرض ذات الحزونة

تُشَاكِلُ الرَّمْلَ وقيل هي الرملة السهلة المستوية .

(٢) في (م) جاءت بعد اللفظة .

(٣) سقطت من (م) .

(٤) الواحدى ٥٦٥ والتبيان ٣٢٦/٢ واليازجى ١٣٦/٤ والبروقى ٦٨/٣ .

(٥) البيتان لمزاحم المقبلى وهو شاعر إسلامى صاحب رجز وقصيد عدّه ابن سلام

الأول فى الطبقة العاشرة من الإسلاميين الطبقات ٧٦٩/٢ والأغنى

٩٨/١٩ وهما فى ديوان المعانى ١٥٥/٢ ورسالة الصّاهل والشّاحج

٥٥٢٥

(٦) فى رسالة الصّاهل والشّاحج : إِلَى أَنْ حَجَبْنَا الشَّمْسَ تَحْتَ السُّرَادِقِ .

توارث يعني الشمس ، وذكروا أن السُّرَادِقَ ها هنا الغبار ، والماء
 في (١٣٧) صعبها وذلولها راجعةٌ على أرضٍ سلكوها ، وعنى بالفِلْدِ شيئاً قليلاً
 من ماءٍ والسُّرَارَةُ أكرم موضع في الوادي ، فطافوا بهذا الماء القليل فذهب
 من حسا حسوةً ومنهم من لم يصل إلى الحسوة فذاقه باللسان .
 وأقول الصواب أن السُّرَادِقَ هنا الليل وهو ما تدلُّ من ظلامه ، وقوله
 فذهب من حسا (منه) (١) حسوةً ومنهم من لم يصل إلى الحسوة فذاقه
 باللسان ليس بشيء ، والصواب أن هذا ماءٌ قليل آجنٌ ، فمن القوم
 من ذاقه فلم يشربه لِأَجْوَنَةٍ ومنهم من جهده العطش فحسا منه القليل
 للضرورة ، قال الأعشى (٢) : (طويل)

وَأَصْفَرَ كَالْحِنَاءِ دَاوِجاً مَعَهُ مَتَى مَا يَذُقُهُ مَاتِحُ الْقَوْمِ يَبْصُقُ
 أي فهو يَبْصُقُ .

وقال في قوله (٣) :

لَوْ تَنَكَّرْتَ فِي الْمَكْرِ لَقَوْمٍ حَلَفُوا أَنَّكَ ابْنُهُ بِالطَّلَاقِ

(١) سقطت من (م)

(٢) ديوان الأعشى ٢٢٣ وروايته فيه

وَأَصْفَرَ كَالْحِنَاءِ طَامِجاً مَعَهُ إِذَا ذَاقَهُ مُسْتَعِذِبُ الْمَاءِ يَبْصُقُ
 وهو من قصيدة في مدح المَلَقِ بن خَنْمٍ مطلعها :

أَرَقْتُ وَمَا هَذَا السَّهَادُ الْمَوْرِقُ وَمَا بِي مِنْ سَقَمٍ وَمَا بِي مَعْشَقُ
 والدَّاءُ : الكثير ، وَجَمَّ : الماء : معظه إذا شاب ، والماتح : المُسْتَقَى .

(٣) الفتح الوهبي ٩٧ والواحدى ٣٥٢ والتبيان ٣٦٩/٢ واليازجى ١١٩/٤ والبرقوى

١٠٨/٣ والبيت من قصيدة من الخفيف يمدح بها أبا العشائر الحسين بن علي بن حمدان
 مطلعها :

أَتَرَاهَا لَكثَرَةَ الْمُشَاقِ تَحَسَّبُ الدَّمْعَ خَلْقَةً فِي الْمَاقِ

يقول : لو تنكرت في المكر لثلا يعرفك من جرت عادته بعرفانك لحلفوا
أنك ابن المكر لا ابن أبيك المشهور ، وإنما حملهم على ذلك أنهم يجدونك فيه
سالمًا فكانه أب لك مشفق عليك من أن يصيبك جرح من سيف
أورمـح وإن حمل على أنهم يريدون أنه ابن أبيه لشبهه
به فهو محتمل .

فيقال : الوجه الأول ليس بشيء ، والوجه الثاني هو الذي أراده الشاعر ويدل
عليه ما قبله وهو (١) : (١٣٧)

يَا بَنَ (مَنْ) كَلَّمَا بَدَوْتَ بَدَا لِي غَائِبَ الشَّخْصِ حَاضِرًا لَا خُلَاقِ

فالضمير في قوله (ابنه) راجع إلى أبيه لا إلى المكر ، وقوله (لو تنكرت في المكر)
لم يبين لم خص المكر بذلك وهو لما يظهر فيه من شجاعته وإقدامه وشدة قتاله
فيحلف على أنك ابنه لما علم من شجاعة أبيك واشتهر
من إقدامه أنه لا يفعل ذلك الفعل إلا من هو منه ، وفي هذا
أحسن مدح له ولا بيه .

وقال في قوله (٣) :

(٤)
إِلْفَ هَذَا الْهَوَاءِ أَوْقَعَ فِي الْأَنْفُسِ أَنَّ الْحِمَامَ مُرُّ الْمَذَاقِ

(١) الفتح الوهبي ٩٧ والواحدى ٣٥٢ والتبيان ٣٦٨/٢ واليازجى ١١٩/٤

والبرقوقى ١٠٨/٣ .

(٢) ليست في الأصول وأثبتها من المصادر .

(٣) الواضع ٥٩ والواحدى ٣٥٢ والتبيان ٣٦٩/٢ واليازجى ١٢٠/٤ والبرقوقى

١٠٨/٣ .

(٤) في (م) : النفس ، وهو خطأ .

(هذا البيت) (١) والذي بعده (٢) يَفْضُلَانِ كِتَابًا مِنْ كِتَابِ الْفَلَاحِ سِفَةً لَأَنَّهُمَا
مُتَاهِيَانِ فِي الصَّدَقِ وَحَسَنِ النَّظَامِ وَلَوْلَمْ يَقُلْ شَاعِرٌ سَوَاهِمَا لَكَانَ لَهُ فِيهِمَا جَمَالٌ
وَشَرَفٌ .

وقال في قوله — وهو البيت الثاني منهما (٢) — :

وَالْأَسَى قَبْلَ فِرْقَةِ الرُّوحِ عَجَزٌ وَالْأَسَى لَا يَكُونُ بَعْدَ الْفِرَاقِ

يقول : ينبغي للإنسان أن يسهّل أمورَ العاجلةِ على نفسه فإذا كان حياً فما ينبغي
أن يحزن لحلمه أن يفرق نفسه يكون لأنه لم يكن بعد ، فإذا فارقتَه
نفسه فقد أمن من الأسى ورجع إلى حال العدم وِفراق الحس .
وأقول إن الشيخ لم يذكر لم جاء بهذا المثل ولا ما بين البيتين والبيت
الذي قبلهما من الاتصال والتناسب (١٣٨ أ) والذي يقال في هذا
إن قوله (٣) :

قَلْ نَفْعُ الْحَدِيدِ فِيكَ فَلَا يُلْقَاكَ إِلَّا مَنْ سَيْفُهُ مِنْ نِفَاقِ

أى لما اشتهر من شجاعتك وطعم من إرادتك الاقتران وأن كل من لا قـاك
مقاتلاً مقتول فلا يلـاك إلا من يقابلـك ويدفعـك عن نفسه بسـيف

(١) سقطت من (م)

(٢) النسخ الوهبي ٩٧ والواضح ٥٩ وابن سيده ١٦١ والواحدى ٣٥٣ والتبيان

٣٧٠/٢ واليازجى ١٢٠/٤ والبرقوقى ١٠٩/٣

(٣) هو الذى يسبق البيتين الذين ذكرهما وهو فى الواحدى ٣٥٢ والتبيان ٣٦٩/٢

واليازجى ١٢٠/٤ والبرقوقى ١٠٨/٣

(٤) فى المصادر : فما

(٥) فى (م) : إرادتك ، وهو خطأ .

(٦) فى (ت) : يقاتلك .

فيقال للشيخ : الألف واللام في الفتى للجنس وضربه مثلاً فقال إن الفتى
(١٣٨ ب) وهو الكامل الأخلاق تربه شجاعته أنه إذا بخل فقد جبن فلا
يئخل كما لا يجبن فلا معنى لقوله : يقتل تلك الصورة وهذا المعنى قد جاءه
في شطربيت من قوله (١) :

هُوَ الشَّجَاعُ يَحْدُ الْبُخْلَ مِنْ جُبْنٍ وَهُوَ الْجَوَانِمِدُ الْجُبْنِ مِنْ بَخْلٍ

وقال في قوله (٢) :

بَضْرَبَ هَامَ الْكُمَاةَ تَمَّ لَهُ كَسْبُ الذِّي يَكْسِبُونَ بِالْمَلَقِ

يريد أنه على ما يلحق بالأعداء محبوب كأنه يتلقمهم أي يلين لهم الكلام .
وأقول : هذا الذي ذكره ليس بشيء والمعنى أن أبا العشائر تم له
كسب الأموال من أعدائه بضرب رؤوسهم وقتلهم مثل كسب الذيمن
يكسبون من غيرهم بالتلطف أي يكسب المال بالبأس والقوة والعز كما
يكسب غيره بالسؤال والضعف والذل .
وقال في قوله (٣) :

كُنْ لَجَّةً أَيُّهَا السَّمَاحُ فَقَدْ آمَنَهُ سَيْفُهُ مِنَ الْخَرْقِ

(١) الفتح الوهبي ١٠٣ وابن سيده ٢٠٦ والواحدى ٤٠٤ والتبيان ٣٨/٣ واليازجى
٣٢٢/٤ والبرقوى ١٦٦/٣ وهو من قصيدة من البسيط قالها عندما سار سيف الدولة
إلى الموصل لنصرة أخيه ناصر الدولة لما قصدته معز الدولة الديلمي سنة ٣٣٧ هـ
ومطلعها :

أَعْلَى الْمَمَالِكِ مَا يَنْفَى عَلَى الْأَسَلِ وَالطَّمْعُ عِنْدَ مُحِبِّهِمْ كَالْقُبْلِ

(٢) الواحدى ٣٧١ والتبيان ٣٧٣/٢ واليازجى ١١٣/٤ والبرقوى ١١٢/٣

(٣) الواحدى ٣٧١ والتبيان ٣٧٣/٢ واليازجى ١١٣/٤ والبرقوى ١١٢/٣ .

يقول كُنْ أَيْهَا السَّمَاحُ كَلَجَةً الْبَحْرِ ، فَسَيْفُ هَذَا الْمَدْحِ يُؤْ مِنْهُ مَنْ أَنْ يَفْرُقَ ،
فَاعْتَقَى أَنْ سَيْفَهُ يَوْمُهُ مِنْ كُلِّ الْحَوَادِثِ ، وَهَذَا إِفْرَاطٌ بَيِّنُ الْمِبَالِغَةِ
وَتَجَاوُزِ الْحَدِّ .

وأقول : هذا قول أبي العلاء وهو شاعر فما قولك في غيره من شراح الديوان ؟
وأبو الطيب لم يدع أن سَيْفَهُ يَوْمُهُ مِنْ كُلِّ الْحَوَادِثِ وإنما قال (كُنْ لُجَّةً
أَيْهَا السَّمَاحُ) أى كَثِيرًا (١١٣٩) ومثل لُجَّةِ الْبَحْرِ فَإِنْ سَيْفَهُ يَوْمُهُ
مِنْ الْخُرْقِ ، مِنْ قَوْلِهِمْ فَلَنْ غُرِقَ فِي (١) الْعَطَاءِ إِذَا أَكْثَرْتَهُ فَأَذْهَبَ مَالَهُ ،
أى سَيْفَهُ يَوْمُهُ مِنْ الْإِقْلَالِ بِقَتْلِ أَعْدَائِهِ وَأَخْذِ أَمْوَالِهِمْ ، فَجَعَلَ سَيْفَهُ
بِمَنْزِلَةِ السَّفِينَةِ الَّتِي تَحْمِلُهُ بِمَا يَكْسِبُهُ مَوْئِلًا لَهُ مِنَ الْخُرْقِ .
وقال في قوله (٢) :

لَوْ غُرِقْتُ فِي وَجْهِهِ كَالشَّارِقِ (٣)
كَأَنَّهَا مِنْ جِسْمِهِ فِي بَارِقِ (٤) بَاقٍ عَلَى الْبَوَغَاءِ وَالشَّقَائِقِ

(١) في (م) : مَنْ
(٢) الواحدى ٣٣٥ والتبيان ٣٥٣/٢ واليازجى ١٢٣/٤-١٢٤ والبرقوى
٩٤-٩٣/٣ من أرجوزة يصف فيها فرسًا تأخَّرَ الْكَلَأُ عَنْهُ بِقَوْعِ الثَّلَاجِ
مطلعي :

مَا لِلْمَرْحِ الْخُضِرِ وَالْحَدَائِقِ يَشْكُو خَلَاهَا كَثْرَةَ الْعَوَائِقِ
(٣) الشَّارِقُ : قَرْنُ الشَّمْسِ وَرَوَايَتُهُ فِي شَرْحِ الدِّيَّانِ :
شَادِخَةٌ غُرَّتْهُ كَالشَّارِقِ
(٤) في (م) : جِسْمُهَا ، وَهُوَ خَطَأٌ ، وَفِي شَرْحِ الدِّيَّانِ : لَوْنُهُ .

يقول : لَوْنٌ (١) هذا الفرس كلون بارق ، فكانت باقى قد تخلّفت على الأرض .

فيقال له : ليس قوله (باقى) من صفة البارق ولا البرق وإنما هو من صفة الفرس يريد أنه قوى ثابت صبور على البوغاء وهو التُّراب الرقيق والشقائق الرمل فى الأرض الخليطة والأُبردَيْنِ الفداء والعشى والهجير الماحق هو الشديد ، أى لم ينقص ذلك من قوته .

وقال (فى قوله) (٢) :

والأُبردَيْنِ والهجير الماحق

زعم أن البارق الذى شبّه به الفرس طال مكثه فى الأرض ، وليست ذلك من عادة البارق ، فهو باقى على الأُبردَيْنِ ، والهجير الماحق (أى) (٣) الشديد .

فيقال : هذا مبنى على قوله فى (باقى) على أنه من صفة البارق والصحيح أنه من صفة الفرس لما ذكرته (١٣٩ ب) .
وقال فى قوله (٤) :

يترك فى حجارة الأُبارق (٥)

آثار قلح الحلى فى المناطق مشياً وإن يعُد فكالخنادق

(١) فى (م) : إن ، وهو خطأ .

(٢) ساقط من (م) ، والبيت فى الواحدى ٣٣٥ والتبيان ٣٥٤/٢ واليازجى

١٢٤/٤ والبرقوقى ٩٤/٣ .

(٣) سقطت من (م) .

(٤) الواحدى ٣٣٦ والتبيان ٣٥٤/٢ - ٣٥٥ واليازجى ١٢٥/٤ والبرقوقى

٩٤/٣ .

(٥) الأُبارق : جمع أبرق ، وهى آكام فيها حجارة وطين .

يقول : آثَرُهُ إِذَا مَشَى فِي حِجَارَةِ الْبَارِقِ كَأَثَرِ قَلْعِ الْحُلَى فِي الْمَنَاطِقِ ، وَإِذَا
عَدَا كَانَ الَّذِي يُفَادِرُ مِنَ الْأَثَرِ كَالْخَنَاقِ ، ثُمَّ وَصَفَ الْخَنَاقَ فَقَالَ لـ
وَرَدَتْ غَبَّ مَطَرٍ (١) فَيَمْلَأُهَا مَاءً لَا حُسْبَتَ أَى كَفَتْ خَوَامِسَ الْبَارِقِ الَّتِي تَرِدُ
خِمْسًا (٢) ، وَهِيَ تُوصَفُ (٣) بِكَثْرَةِ الشُّبِّ ، وَقَدْ بَالِغَ هَذَا الْقَائِلُ فِي صِفَةِ
مَا تَخَادِرُهُ مِنَ الْآثَارِ حَوَافِرَ فَرَسِهِ ، وَالَّذِي يُوصَفُ بِهِ الْحَافِرُ أَنَّهُ وَلَبٌّ (٤) لَيْسَ
بِالْوَاسِعِ وَلَا الضَّيِّقِ ، وَإِنَّمَا يَنْبَغِي لِلْمُبَالِغِ (٥) فِي صِفَةِ الْفَرَسِ بِالْخِفَّةِ
أَنْ يَدَّعَى لِحَوَافِرِهِ أَنَّهَا لَا تَقَعُ عَلَى الْأَرْضِ مِنْ خَفَّتِهِ ، إِذْ كَانُوا يُشَبِّهُونَ
الْفَرَسَ بِالْبَازِي وَالصَّقْرَ وَغَيْرَهُمَا مِنَ الطَّيُورِ .

وَأَقُولُ إِنَّهُ لَمْ يَصِفْهَا هَاهُنَا بِالْخِفَّةِ وَإِنَّمَا وَصَفَهَا بِقُوَّةِ الْقَوَائِمِ وَصَلَابَةِ الْحَوَافِرِ
وَشِدَّةِ تَأْثِيرِهَا فِي الْأَرْضِ ، وَقَدْ ذَكَرْتُ مَا فِي الْبَيْتِ فِي شَرْحِ ابْنِ جَنَى
فَلْيَنْظُرْ هُنَاكَ (٦) .

وَقَالَ (فِي قَوْلِهِ) (٧) :

بَذَّ الْمَذَاكِي وَهُوَ فِي الْمَقَائِقِ

(١) غَبَّ مَطَرٍ أَيْ بَعْدَ مَطَرٍ

(٢) هُوَ قَوْلُهُ :

لَوْ أَوْرَدَتْ غَبَّ سَحَابٍ صَادِقٍ لَا حُسْبَتَ خَوَامِسَ الْبَارِقِ

الْوَاحِدُ ٣٣٦ وَالتَّبْيَانُ ٣٥٥/٢ وَالْيَازِجِيُّ ١٢٥/٤ وَالْبَرْقِيُّ ٩٤/٣ .

(٣) فِي (م) : وَهُوَ يُوصَفُ ، وَهُوَ خَطَأٌ .

(٤) حَافِرٌ وَلَبٌّ : شَدِيدٌ مُضْمٌ السَّنَابِكِ خَفِيفٌ وَقِيلَ هُوَ الْجَيْدُ الْقُدْرُ ، وَقِيلَ
هُوَ الْقَمْبُ الْكَثِيرُ الْآخُذُ مِنَ الْأَرْضِ .

(٥) فِي (م) : لِلْمُبَالِغَةِ .

(٦) لَمْ يَرِدْ فِي الْمَأْخِذِ ابْنِ جَنَى .

(٧) سَاقَطَ مِنْ (م) وَهُوَ فِي الْوَاحِدِ ٣٣٦ وَالتَّبْيَانِ ٣٥٦/٢ وَالْيَازِجِيِّ ١٢٦/٤

وَالْبَرْقِيُّ ٩٦/٣ .

المفائق ، جمع عَقِيقَةٍ (١٤٠) وهو الشَّعْر الذي يخرج على (١) المولود ،
والمعنى ، أن أُمَّهُ سَبَقَت الخيل وهو في بطنها وذلك لفزارة جريها لأنَّها
إذا سَبَّتْ وهي حاملٌ فكيف بها إذا كانت مُضْمَرَةً ، وهذا مثل قول الآخر
في وصف فرس (٢) : (رَجَز)

قَدْ سَبَقَ الْجِيَادَ وَهُوَ رَابِضٌ

فَكَيْفَ لَا يَسْبِقُ وَهُوَ رَاكِضٌ

أى رابضٌ في بطن أُمَّه .

وأقول : هذا وهمٌ من الشيخ في قول أبي الطيب أنه سبق الخيل
وهو في بطن أُمَّه ، بل في حال خروجه من بطن أُمَّه في عَقِيقَتِهِ ،
لأنَّ العقيقة الشَّعْر الذي يخرج على الولد كما ذكر ، والبخ أبو الطيب
في ذلك إذا جعله سبق المَسَانِّ من الخيل في حالٍ لم يكن فيها
فَلَسًا ولا جَذَعًا ولا حَوْلِيًا بل في حال الولادة ، وهذه بالغة ، وأبلغُ
منها البيت الذي استشهد به وهو سَبَقُهُ في بطن أُمَّه ، وذلك
إذا حَقَّقَ لم يكن السَّبَقُ له وإنما السَّبَقُ لأُمَّه التي جَرَّتْ
به فسبق . (١٤٠ ب)

(١) في (م) : من ، والمثبت هو الصواب .

(٢) لم أقف عليه .

وقوله (١) :

رَبِّ نَجِيعِ بِسَيْفِ الدَّوْلَةِ اُنْصَفَا وَرَبِّ قَافِيَةِ غَظَّتْ بِهِ مَلَكَا

قال : لم يُزاحف أبو الطيب زحافاً تتركه الفرزة إلا في هذا الموضع ، ولا ريب أنه قاله على البديهة ، ولو أن لي حكماً في البيت لجعلت أوله (كم من نجيع) لأن ربَّ تدلُّ على القلَّة وإنما يجب أن يصف كثرة سفك دماء (الأعداء) (٢) ويحسن ذلك أن ربَّ جاءت في النصف الثاني وهي ضدُّكم .

وأقول إن قوله : لم يُزاحف زحافاً تتركه الفرزة إلا في هذا الموضع إنما كان ذلك لأن مستعملين جاء مطوياً فثقل واضطرب بحذف رابعه الساكن واجتماع ثلاثة متحركات ، ولو خُبين فجاء على مفاطن لم تتركه الفرزة لأنه صار على وتدين مجموعين اثرتنا وقد جاء ذلك كثيراً في شعره كقوله (٣) :

أَطْبِيَّةُ الْوَحْشِ لَوْلَا ظَبِيَّةُ الْاَنْسِ لَمَّا غَدَوْتُ بِجَدِّ فِي الْهَوَى تَمَسِ
فجاء الخبن في الجزء الأول (٤) والجزء الخامس ولم يتبين فيه النقص ، إلا أنه

(١) في (م) قال في قوله ، وقبلها سقطت الورقة (١٤١ أ) من الأصول ، والبيت مطلع مقطوعة من البسيط قالها وقد أجمل سيف الدولة ذكره ، وهو في الواحدى ٤٣٦ والتبيان ٣٧٤/٢ واليازجى ١٤٤/٤ والبرقوى ١١٣/٣ .

(٢) سقطت من (م) ، والنبارة فيه : سفك الدماء .

(٣) مطلع قصيدة من البسيط يمدح بها عبيد الله بن خراسان الطرابلسى فى الفتح الوهيبى ٨٤ وابن سيده ٣٨ والواحدى ٨٨ والتبيان ١٨٥/٢ واليازجى ١٠/٤ والبرقوى ٢٩٤/٢ .

(٤) فى الجزء الأول فى قوله (أظب) ووزنها متف ، والجزء الخامس فى قوله (لما) ووزنها متف أيضاً .

حَسَنَ مِنْ زُحَافِهِ أَعَى (رَبِّ نَجِيع) أَنَّهُ جَاءَ هَا هُنَا أَوَّلًا لَمْ يَتَقَدَّمْهُ أَجْزَاءُ خَالَفَهَا
وَأَشْبَهَ الْخُصْرَ الْوَاقِعَ فِي أَوَّلِ حَرْفٍ مِنْ أَوَّلِ جُزْءٍ فِي الْبَيْتِ ، وَأَمَّا وَضْعُهُ
كَمْ مَوْضِعَ رَبِّ وَقَوْلُهُ إِنْ كَمْ لِلْكَثْرَةِ وَرَبِّ لِلْقَلَّةِ وَإِنَّهُ يَجِبُ أَنْ يَصِفَهُ بِكَثْرَةٍ
سَفَكَ دِمَاءَ الْأَعْدَاءِ (١) ، فَيُقَالُ (لَهُ) (٢) إِنْ رَبِّ قَدْ تَسْتَعْمَلُ أَيْضًا لِلْكَثْرَةِ ،
قَدْ جَاءَ ذَلِكَ فِي قَوْلِ الْأَعَشَى (٣) : (خَفِيفٌ)

رَبِّ قَدْ هَرَقْتَهُ ذَلِكَ الْيَوْمَ (٤)
مَ وَأَسْرَى مِنْ مَعْشَرٍ أَقْتَالِ

وَقَالَ سُوَيْدُ بْنُ أَبِي كَاهِلٍ (٥) : (رَمَلٌ)

رَبِّ مَنْ أَنْفَخَتْ غِيظًا قَلْبَهُ (٦)
قَدْ تَمَنَّى لِي مَوْتًا لَمْ يُطْعَمْ

وَذَلِكَ أَنَّ هَذَا مَوْضِعَ مَدْحٍ وَفَخْرٍ فَلَا يُرَادُ بِهِ الْقَلَّةُ وَقَدْ ذَكَرَ ذَلِكَ عُلَمَاءُ الْعَرَبِيَّةِ ، وَقَوْلُهُ
وَيَحُسِّنُ مِنْ ذَلِكَ (١٤١ ب) أَنَّ رَبِّ جَاءَ ت فِي النِّصْفِ الثَّانِي وَهِيَ ضِدُّ كَمْ
فَكَأَنَّهُ أَرَادَ تَحْسِينَ الطَّبَاقِ بَيْنَ الْقَلَّةِ وَالْكَثْرَةِ
فَيُقَالُ : هَذَا وَإِنْ كَانَ تَحْسِينًا فِي اللَّفْظِ فَانْتَهَ تَقْبِيحٌ

(١) فِي (م) : بِدِمَاءِ أَعْدَائِهِ .

(٢) سَقَطَتْ مِنْ (م)

(٣) دِيَوَانُهُ ١٣ وَهُوَ مِنْ قَصِيدَةٍ مَطْلُوعِهَا :

مَا بَكَأَ الْكَبِيرُ بِالْأَطْلَالِ وَسُوءَ إِلَى فَمَهْلٌ تَرَدَّدَ سُوءَ إِلَى

(٤) الرَّفْعُ بِالْكَسْرِ الْمَطَاءُ وَالصَّلَةُ وَالرَّفْعُ بِالْفَتْحِ الْمَصْدَرُ

(٥) الشَّعْرُ وَالشُّعْرَاءُ ٤٢١/١ وَبَيْنَ الْأَخْبَارِ ١٠/٤ وَالْأَمَالِي الشَّجَرِيَّةُ

١٦٩/٢ وَهُوَ مِنْ قَصِيدَتِهِ :

بَسَطْتُ رَابِعَةَ الْحَبْلِ لَنَا فَوَلَّيْنَا الْحَبْلَ مِنْهَا مَا اتَّسَعَ

(٦) فِي الْمَصَادِرِ السَّابِقَةِ : انْضَجَتْ .

في المعنى لأن ربَّ تَمَحَّضُ فيه للقلَّةِ فيلزم على ذلك أن يصفه بقلَّةِ غيظه
للملوك وهو يخالف المقصود والصواب إبقاء البيت على ما هو عليه واحتمال
إنكار الفريزة للوزن لتعريف صحة المعنى ، وإذا تأمل تأمل هذا
التفسير علم فرق (بين) (١) ما صار إليه مما كان عليه ، على أن الواحدى
روى عن الشيخ في تفسير ابن جنى قول أبى الطيب (٢) :

وَشَرَّفَ النَّاسَ إِذْ سَوَّاكَ إِنْسَانًا

بقوله : أشاك ، أنه قال : لا يمكن أن يُغَيَّرَ من شعره كلمة بأحسن
منها (٣) ، فكيف رجع عن هذا القول ؟

وقوله (٤) :

مَنْ يَعْرِفُ الشَّمْسَ لَا يُنْكِرُ مَطَالِمَهَا أَوْ يُضِرَّ الْخَيْلَ لَا يَسْتَكْرِمُ الرِّمَكَا (٥)

قال : والرَّمَكَةُ لم تَجِءْ في الشعر إلا أن تكون شاذة لأنها إذا جاءت
في حشو البيت اجتمعت فيها أربعة أحرف متحركة وذلك مستثقل .
وأقول إن تعليقه شذوذها بأنها جاءت على أربعة أحرف متحركة يقتضى
شذوذ كل ما جاء على وزنهما من نحو الحركة والمجلة والكلمة والشجرة

(١) سقطت من (م)

(٢) عجز بيت صدره : قَدْ شَرَّفَ اللَّهُ أَرْضًا أَنْتَ سَاكِنُهَا

الواحدى ٢٧٦ والتبيان ٢٣١/٤ واليازجى ٥٨١/٤ والبرقوى ٣٦١/٤ وهو من

قصيدة من البسيط يمدح بها أبا سهل سعيد بن عبد الله مطالعها :

قَدْ عَلِمَ الْبَيْنُ أَجْفَانَا تَدْنَى وَالْفَنَى ذَا الْقَلْبِ أَحْزَانَا

(٣) الواحدى ٢٧٧

(٤) الواحدى ٤٣٦ والتبيان ٣٧٤/٢ واليازجى ١٤٤/٤ والبرقوى ١١٣/٣

(٥) الرَّمَكُ جمع رَمَكَةٍ وهى الفرس التى تتخذ للنَّجَاحِ دهن الركوب وقال الجوهري هى

الأنثى من البراذين التبيان ٣٧٤/٢

وما أشبه ذلك ، وُقِـلَ له : فإذا استثقل ذلك حشوا فلم يشذ في آخر

البيت وقد زالتِ العطيةُ بسكون الرابع ؟

وقوله (١) :

كَانَكَ سَيْفَكَ لَا مَا مَلَكَ تَ يَبْقَى لَدَيْكَ وَلَا مَا مَلَكَ

قال : وَصَفَ بِالْجُودِ وَوَصَفَ سَيْفَهُ بِكَثْرَةِ الْقَتْلِ •

وأقول : وصفه بالجوود ووصف سيفه بالمضاء وذلك أنه شبهه بسيفه ، فسيفه

لا يبقى ما لديه بالضرب بل يفصله وهو لا يبقى ما لديه من المال بل يفرقه

(١٤٢أ) فجعل ما يملك سيف الدولة من العطية بمنزلة ما يملكه سيفه من

الضريبة كلاهما ماضٍ في فعله لا يليق (٢) شيئا •

وقوله (٣) :

وَلَوْ قَدْ نَقَصْتُ كَمَا قَدْ زِدْتُ مِنْ كَرَمٍ عَلَى الْوَرَى لَرَأَيْتُ مِثْلَ قَالِيكَ

قال : لو نقصت نقصا مثل زيادتك في كرمك لرأيت الناس مثل مبغضك •

(١) الواحدى ٣٦٢ والتبيان ٣٨٥/٢ والبرقوى ١٢٣/٣ وهو من مقطوعة من

المقارب قالها في أبي العشائر بن حمدان وقد دخل عليه وعده إنسان

ينشده شعرا وصف فيه بركة له ولم يذكره في ذلك الشعر

ومطلبها :

لَئِنْ كَانَ أَحْسَنَ فِي وَصْفِهَا لَقَدْ تَرَكَ الْحُسْنَ فِي الْوَصْفِ لَكَ

(٢) يليق : يمسك

(٣) الواحدى ١٠٠ والتبيان ٣٨٠/٢ واليازجى ١٥٨/٤ والبرقوى ١١٨/٣ وهو

من قصيدة من البسيط يمدح بها عبيد الله بن يحيى البحتري مطلبها :

بَكَيْتُ يَا رَيْحَ حَتَّى كِدْتُ أَبْكِيكَ وَجَدْتُ بِي وَدَمْعِي فِي مَنَانِيكَ

(٤) في المصادر : شانيك •

وأقول : هكذا قول أبي الطيب فكانه فسّر قوله بقوله ، والمعنى أنك فسي
أقصى الزيادة من كرمك على الناس وشأنك في أقصى النقص ، فأضاف النقص
إلى نفسه وهو يريد نقص مبغضه ، أي لو أتى من ينقص كزيادتك لكنت
في نهاية النقص كلها أنك في نهاية الزيادة في الكرم .
وقوله (١) :

أَتَرَكْتُ وَعَيْنَ الشَّمْسِ نَحْلِي فَتَقَطَّعَ مَشْيِي فِيهَا الشَّرَاكَ (٢)

قال : هذا كما تقول (٣) : أتكرض هذه الكرامة وأفارقك ، أي أن ذلك لا يجب
ولا يحسن ، لأنك قد رفعتني حتى جعلت عين الشمس نحلي فأمشي فيها مشياً
يقطع الشراك ، أي لا ينبغي أن أفعل ذلك .

وأقول إن هذا ضربه مثلاً ، أي قد أحللتني محلّة رفيعة فانا لا أعرف
حفظها ولا أحسن التمتع بها ، فجعل الشمس بمنزلة النحل الحسننة
التي ينبغي للإبسه أن يرفق بها لئلا ينقطع شراكها فتسقط من رجله ،
وفي هذا غنى من نفسه وتحقيرها ، أي لست من أهل هذه
المنزلة ولا ممن يعرف قدر هذه النعمة فيحافظ عليها ، وهذا
من جليل الأمثال ودقيق المعاني .

(١) ابن سيده ٣٥٢ والواحدى ٨٠٢ والتبيان ٣٨٩/٢ واليازجى ١٤٨/٤ والبرقوى
١٢٧/٣ وهو من قصيدة من الوافر في مدح أبي شجاع عضد الدولة وهو يودعه
مطاميرها :

فَدَى لَكَ مَنْ يَقْصِرُ عَنْ مَدَاكَ فَلَا مَلِكَ إِذَنْ إِلَّا فِدَاكَ
(٢) الشَّرَاكُ : أحد سَيْر النَّمْلِ التي تكون على وجهها .
(٣) في (م) : قال ، وهو خطأ .

قوله (١) :

وَلَوْلَا أَنْ أَكْثَرَ مَا تَمَنَّى مَعَاوِدَةً لَقَلْتُ وَلَا مُنَاكَ

قال إنما يريد منه أن يتمني شيئا لم يكن بعد (١٤٢ ب) لأن الأمانى
لأنه يجعل عليه أن يتمني شيئا لم يكن بعد (١٤٢ ب) لأن الأمانى
ربما تعلل بها أخوالهم ومن ذلك قول القائل (٢) : (بسيط)

إِذَا تَمَنَيْتَ بَيْتَ اللَّيْلِ مُتَبَطِّئًا

إِنْ النُّى رَأْسُ أُمُومِ الْفَالِيسِ

أنظر إلى هذا التفسير وتفرقه بين النوى والأمانى ،
وهذا كلام من لم يشم رائحة الممنى الذى أراد
أبو الطيب .

(١) الواحدى ٨٠٢ والتبيان ٣٩٠/٢ واليازجى ١٤٩/٤ والبرقوى
١٢٨/٣

(٢) هو أبو بكر محمد بن هاشم الخالدى اقترن اسمه باسم أخيه
أبى عثمان سعيد بن هاشم وعرفا بالخالدیین ، من شعراء اليتيمة
ولهما من المصنفات الحماسة وأخبار أبى تمام وأخبار الموصلى
وأخبار شعر البحترى واختيار شعر مسلم بن الوليد وكتاب فى أخبار
شعر ابن الرومى • اليتيمة ١٨٣/٢ والفهرست ٢٤٠ •

والبيت فى اليتيمة ١٩٢/٢ وروايته فيها :

وَلَا تَكُنْ عَبْدَ النُّى ، فَالنُّى رُوِّسُ أُمُومِ الْفَالِيسِ

وفى عيون الأخبار ٣٦١/٣ ومجمع الأمثال ٢٦٤/٢ دون عزوه ، وهو أحد
بيتين أولهما :

إِنْ خَانَكَ الدَّهْرُ فَكُنْ عَائِدًا بِالْبَيْضِ وَالظُّلُمَاءِ وَالْمَيْسِ

وأقول إنَّ هذا البيت مرتَّبٌ على البيت الذى قبله ، وهو قوله (١) :

إِذَا التَّوَدَّيعُ أَعْرَضَ قَالَ قَلْبِي

عَلَيْكَ الصَّمْتُ لَا صَاحِبَاتَ فَاكِ

يقول إنَّ قلبى لكراهية الفراق يأمرنى بالصَّمْتُ عند الوداع فيدعو على إذا
عزمت عليه فيقول لا صاحبت فاكاً إنَّ نطقته به ، فقال ولولا أن أكثر
منه المود إلى عند الدولة لقلت وأنت لا صاحبت مناكاً ، وقوله
(أكثر ما تمنى معاودة) يدلُّ على أنَّه تمنى الإقامة فى الأهل
والأوطان وتمنى المود إلى المديح إلا أنَّ تمنى المود
أكثر فلم يقدر أن يقول له وأنت لا صاحبت مناكاً ،
لأن أكثر مناه المود إلى عند الدولة ، فهذا هو
المعنى لا سواه .

وقوله (٢) :

قَدْ اسْتَشْفَيْتَ مِنْ دَاءٍ بِدَاءٍ

وَأَقْتُلُ مَا أَعْطَاكَ مَا شَفَاكَ

قال : يقول لقلبه قد استشفيت من داءٍ وهو فراق هــ
الحضرة بداءٍ وهو الوداع ، وأقتل ما أعطاك الذى يشفيك
فيما تظن وهو وداعك .

(١) الواحدى ٨٠٢ والتبيان ٣٩٠/٢ واليازجى ١٤٩/٤ والبرقوقى

٠ ١٢٨/٣

(٢) ابن سيده ٣٥٣ والواحدى ٨٠٢ والتبيان ٣٩٠/٢ واليازجى ١٤٩/٤

والبرقوقى ٠ ١٢٩/٣

وأقول : لم يفهم المعنى ، ومعنى قوله (قد استشفيت من داءٍ بداءٍ) أى
من فراق أهلِكَ بفراق عضد الدولة وهو أعظم منه ، وهذا مثل قوله (١) :
(بسيط)

(٢)
كَالْمُسْتَفِيثِ مِنَ الرَّمضاءِ بِالنَّارِ

ومضد قوله (٣) :

أَنَا الْفَرِيقُ فَمَا خَوْفِي مِنَ الْبَلَلِ

(١) هو أبو نَجْدَةَ واسمه لُجَيْمُ بن سعد ، شاعر من بني عَجَلٍ كان مع
أحمد بن عبد العزيز بن دُلَفٍ بن أبى دلف منقطعاً إليه . الأُغْنَى
٥١/٢٤ وما ذكره عجز بيت صدره :

الْمُسْتَفِيثُ بِعَمْرٍو عُدَّ كُرْبَتَهُ

وهو فى الأُغْنَى منسوماً له ٥٢/٢٤ وفصل المقال منسوماً له وللتشكُّلِ الضَّبْحَى
٣٧٧ وفى مجمع الأمثال ١٢٥/٢ واللسان (دعوى) دون عزو وقصته أن قائداً
من قواد أحمد بن عبد العزيز التجأ إلى عمرو بن اللاتيث وهو يومئذ بخراسان
فغم ذلك أحمد وأقلقه فدخل عليه أبو نَجْدَةَ فأنشده وقبله :

يَا مَنْ تَيْمَّمَ عَمراً يَسْتَجِيرُ بِهِ أَمَا سَمِعْتَ بَيْتَ فِيهِ سَيَّارُ

(٢) فى الأُغْنَى : كالمستجير ، وفى فصل المقال بالروایتين ، والرَّمضاءُ : شدَّةُ
الحرِّ والرَّمْضُ حرُّ الحجارة من شدَّةِ حرِّ الشمسِ وشدَّةُ وقعِ الشمسِ على الرَّمْلِ وغيره ،
والرواية فى اللسان : الدَّعْءُ وهى أرض سهلة فيها رملة تحق عليها الشمس فتكون رمضاء .
(٣) عجز بيت صدره :

وَالهَجْرُ أَقْتَلُ لِي مِمَّا أَرَا قَبَهُ

الواحدى ٤٨٨ والتبيان ٧٦/٣ واليازجى ٣٢٦/٤ والبرقوقى ٢٠٠/٣ وهو من قصيدة
من البسيط يمدح بها سيف الدولة ويحتذر إليه مطلعها :

أَجَابَ دَعْوَى وَمَا الدَّاعِى سِوَى طَلَلِ

دَعَا فَلَبَّاهُ قَبْلَ الرِّكْبِ وَالْإِبِلِ

وقوله (١) : (١٤٣)

وَكُنْتُ أَعِيبُ عَذْلًا فِي سَمَاحٍ فَمَا أَنَا فِي السَّمَاحِ لَهُ عَذْلٌ

قال : المعنى أنتى كنتُ أعيبُ عذلاً فى السَّمَاحِ فلما دام هذا المطرُ عذلتَه فى الدَّوامِ لأنَّه قد مضى من السَّيرِ ، وهذا اللفظُ على أنَّ سيفَ الدولة أرادَ المسيرَ فسأله الشاعرُ أن يتثبت .

وأقول : هذا التفسير فيه تناقض وذلك أنَّه كما ذكر سأله التثبت وكما قال (رؤيدك) و (تأني) (٢) و (جودك بالمقام) (٣) فكيف يعذل السحابَ على الدَّوامِ وقد حصلَ له به ما أراد من التثبُّت والمقام فذكر الدَّوامَ ليس بشئٍ ، وإنما عذله بسبب الكثرة وإن كانت لا تمنع سيفَ الدولة من السفر كما قال (٤) :

وَمَا أَخْشَى نُبُوكَ عَنْ طَرِيقِ وَسَيْفِ الدَّوْلَةِ الْمَاضِ الصَّقِيلِ

(١) الواحدى ٣٨٧ والتبيان ٤/٣ واليازجى ٢٠٣/٤ والبرقعى ١٣٧/٣ وهو من قصيدة من الوافر مدح بها سيف الدولة وقد عزم الرَّحِيلُ عن أنطاكية مطالعها :
رُؤْدَكَ أَيُّهَا الْمَلِكُ الْجَلِيلُ تَأْنِي وَعُدَّةٌ مِمَّا تُتِيلُ
(٢) تأني : ترفق وامك ، وتأني هي رواية ابن جنى وقد أشار إلى ذلك الواحدى والتبيان ورواية سائر المصادر تأن . أنظر الهامش السابق .
(٣) من قوله :

وَجُودَكَ بِالْمُقَامِ وَلَوْ قَلِيلاً فَمَا فِيهَا تَجُودٌ بِهِ قَلِيلُ

الواحدى ٣٨٦ والتبيان ٣/٣ واليازجى ٢٠٢/٤ والبرقعى ١٣٦/٣ ونصب (جودك) بإضمار فعل كأنه قال أولنا جودك .

(٤) الواحدى ٣٨٧ والتبيان ٤/٣ واليازجى ٢٠٣/٤ والبرقعى

وكذلك البيت الذي يليه (١) ، على أن السَّاح إنما يكون من السَّحاب بالكثرة
لا بالدوام فإن إنساناً لو أعطى إنساناً في عام كل يوم فلساً لم يعد ذلك
سماحاً ، ولو أعطاه ألف دينار في ساعة (مرة) (٢) لعد ذلك سماحاً .
وقوله (٣) :

فَلَمَّا نَشَفْنَ لَقِينِ السَّيَاطَ بِمِثْلِ صَفَا الْبَلَدِ الْمَاحِلِ

قال : يقول إن عرق الخيل أبيض فلما يبس على ظهورها لقين السَّيَاط بمثل
صفا البلد الماحل أي أنها مبيضة بالمرق فكان السَّيَاط منها
بأرض بيضاء لم يصبها مطر .

أنظر إلى هذا التفسير الذي لم يقبله بصير ، وأين هو من تشبيه أكفاله
بالصخر في البلد المحل فهو أصلب له وهذه شئنة لهم معروفة ، وطريقة
مألوفة (٤) ، كقول علقمة (٥) : (١٤٣ ب) (بسيط)

جُلْدِيَّةٌ كَأَتَانِ الضَّحْلِ عُلُومِ

(١) هو قوله :

وَكُلُّ شَوَاةٍ غُرِفٍ تَمْنَى لِسَيْرِكَ أَنْ تَفْرِقَهَا السَّبِيلُ

الواحدى ٣٨٧ والتبيان ٥/٣ واليازجى ٢٠٣/٤ والبرققي ١٣٧/٣ وشرحه
صاحب التبيان بقوله ٥/٣ : كل جلدة رأس سيّد شريف تمنى أن تكون
طريقاً لسيرك ، لأنّه كريم شريف فلا يستكف سيّد عن وطئك جلدة رأسه
وإنما يعد ذلك شرفاً .

(٢) سقطت من (م)

(٣) الواحدى ٣٩٧ والتبيان ٢٤/٣ واليازجى ٣٢١/٤ والبرققي ١٥٥/٣ وهو من
قصيدة من المقارب يمدح بها سيف الدولة ويذكر استقاده أبا وائل تغلب بن داود
من الأسر مطالعها :

وَلَا رَأَى فِي الْحَبِّ لِلْمَاقِلِ

إِلَامَ طَمَاعِيَةِ الْعَانِلِ

(٤) قبلها في (م) : معرفة

(٥) سبق أسير وشرحه ص ٢٨٠

وأشبه ذلك ، فالتشبيه إنما وقع من جانب الصلابة لا من جانب اللون ، على أن
الصخر يختلف لونه باختلاف لون الأرض فلا يختص بلون (١) البياض دون غيره .
وقوله (٢) :

(٣)
وَمَا بَيْنَ كَاذَتِي الْمُسْتَفِيرِ كَمَا بَيْنَ كَاذَتِي الْبَائِلِ

قال : شبه العرق ونزوله بتزول البول ، وقد ذهب بعض من فسر هذا
البيت أن الفرس إذا أعيا تباعد ما بين فخذه فكأنه فرجهما ليبول ،
والأول أشبه .

وأقول : لم يرد الشاعر ذلك وإنما وصفه بتباعد ما بين الرجلين فان تقاربها
كما قال زهير : (٤) (بسيط)

لَا فَحَجَّ فِيهَا وَلَا صَكَكَ

فجعل تباعد ما بين فخذه كتباعد ما بين فخذي البائل للمبالغة .
وقوله : (٥)

بَضْرِبٍ يَعْصِمُ جَائِرٍ لَهُ فِيهِمْ قِسَّةُ الْعَادِلِ

-
- (١) في (م) : يكون
(٢) الفتح الوهبي ١٠٢ وابن سيده ١٨٢ والواحدى ٣٩٧ والتبيان ٢٥/٣ وابن
بسام ٧٥ واليازجى ٣٧١/٤ والبرقوقى ١٥٦/٣ .
(٣) الكاذه : لحم باطن الفخذ ، والمستفير : الفرس الذى يطلب الفارة .
(٤) سبق شرحه . ص ٢٨١
(٥) الواحدى ٣٩٨ والتبيان ٢٧/٣ وابن بسام ٧٥ واليازجى ٣٧٢/٤
والبرقوقى ١٥٨/٣

قال : وصف الضربَ بالجور ، أى أنه يسرف فيكون كمن يجور ، وقوله (فيهم
 قسمةُ العادل) أى يقدُّ الرجلَ فيجعله كالذى قُسمَ جسمه ، وهذا
 كما يروى عن عليٍّ رضي الله عنه (١) أنه كان إذا حلا قَدًّا وإذا اعترضَ قطًّا (٢).
 وأقول مثل هذا قوله في وصف السيف الذى وهبه له ابنُ العميد (٣) :
 يَقْسِمُ الْفَارِسَ الْمَدَجَّجَ لَا يَسْلَمُ مِنْ شَفَرَتَيْهِ إِلَّا بِدَادِهِ
 وقوله (٤) :

فَقَلَّ يَخْضِبُ فِيهَا اللَّحَى فَتَى لَا يُعِيدُ عَلَى النَّاصِلِ

(١) فى (ت) : عليه السلام
 (٢) فى اللسان (قدد) و (قطط) وفى قطط : إذا توسطَ قط ، وشرحه
 فقال : إذا علا قرنه بالسيف قدده بنصفين طولاً كما يقدُّ السيرُ وإذا أصاب
 وسطه قطعه عرضاً نصفين وأبانه .
 (٣) الواحدى ٧٤٤ والتبيان ٤٧/٢ واليازجى ٤٤/٣ والبرقوى ١٥٢/٢ وهو
 من قصيدة من الخفيف يمدح بها أبا الفضل محمد بن الحسين بن العميد ومهنته
 بالنسيروزي مطلقاً :

جاءَ نِيرُوزُنَا وَأَنْتَ مُرَادُهُ وَوَرَّثَ بِالَّذِي أَرَادَ زِنَادُهُ

وشرحه الواحدى فقال ٧٤٤ : المدجج المفضي في السلاح والبدايان
 جانباً السج يقول إذا ضرب به الفارس القتيح في سلاحه قسمة بنصفين
 والسج أيضاً فلا يسلم منه إلا جانباً السج لانحرافهما عن الوسط
 وقوله من شفرتيه والسيف إنما يقطع بشفرة واحدة لأنه أراد بأى شفرتيه
 ضرب عمل هذا العمل الذى ذكره .

(٤) الواحدى ٣٩٩ والتبيان ٢٧/٣ وابن بسام ٧٥ واليازجى ٣٧٣/٤
 والبرقوى ١٥٨/٣

(٥) النَّاصِلُ : الخافُ من الخضاب .

قال : يَخْضِبُ لِحَاهُم بِالْدمِ كَمَا يَخْضِبُ الشَّيْبَ بِالْحِنَاءِ وَالْكَتَمُ ^(١) إِلَّا أَنْ عَادَ
مَنْ يَخْضِبُ شَيْبَهُ إِذَا نَصَلَ أَنْ يَعِيدَ الْخُضَابَ ، وَهَذَا الْخَاضِبُ لَا يَفْعَلُ
ذَلِكَ .

وأقول إنه لم يبين لم لم يفعل ذلك ، وذلك أن ضرباته أباكراً لا تُتَكَنَّى
كما يُحْكَى عَنْ ضَرْبَاتِ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، فَهُوَ إِذَا ضَرَبَ الْقِرْنَ فَخَضَّبَهُ بِالْدمَاءِ
كَانَتْ تِلْكَ (١٤٤ أ) الضَّرْبَةُ قَاضِيَةً لَا يَسْلَمُ مِنْهَا فَيَنْصَلُ الْخُضَابُ فَيَحْتَاجُ
إِلَى أَنْ يَضْرِبَهُ ثَانِيَةً لِيَعِيدَ الْخُضَابَ .

وقوله (٣) :

أَعْلَى الْمَمَالِكِ مَا يَنْبَغِي عَلَى الْأُسْلِ وَالطَّعْنُ عِنْدَ مُحِبِّهِنَّ كَالْقَبْلِ

قال : قال : الطَّعْنُ عِنْدَ مُحِبِّهِنَّ لِأَنَّهُ جَعَلَ الطَّعْنَ جَمْعَ طَعْنَةٍ ، وَالْأَشْـبَهُ
أَنْ يَكُونَ مَصْدَرُ طَعْنٍ ، فَلَوْ أَنَّهُ فِي غَيْرِ الشَّعْرِ لَكَانَ الْوَجْهَ أَنْ يَقُولَ وَالطَّعْنُ
عِنْدَ مُحِبِّهِ .

وأقول (إِنْ) ^(٥) الضَّمِيرُ فِي (مُحِبِّهِنَّ) رَاجِعٌ إِلَى الْمَمَالِكِ لَا إِلَى الطَّعْنِ
فَجَعَلَ الْمَمَالِكَ بِمَنْزِلَةِ الْمَعْشُوقَاتِ وَالطَّعْنَ بِمَنْزِلَةِ الْقَبْلِ ، أَيْ الطَّعْنُ

-
- (١) الْكَتَمُ : نَبَتٌ فِيهِ حَمْرَةٌ يَخْتَضِبُ بِهَا مَعَ الْحِنَاءِ .
(٢) فِي (ت) : عَلَيْهِ السَّلَامُ ، وَالْخَبْرُ فِي اللِّسَانِ (بَكَر) .
(٣) مَطْلَحُ قَصِيدَةٍ مِنَ الْبَسِيطِ قَالَهَا عِنْدَ مَسِيرِ سَيْفِ الدَّوْلَةِ لِنَصْرَةِ أَخِيهِ نَاصِرِ
الدَّوْلَةِ لَمَّا قَصَدَهُ مَعِزُّ الدَّوْلَةِ الدَّيْلَمِيُّ إِلَى الْمَوْصِلِ وَهُوَ فِي الْفَتْحِ الْوَهَّابِيِّ
١٠٣ وَالْوَاضِحُ ٥٢ وَالْوَاحِدِيُّ ٤٠٢ وَالتَّبْيَانُ ٣٤/٣ وَالْيَازْجِيُّ ٣١٩/٤ وَالْبَرْقُوقِيُّ
١٦٣/٣ .
(٤) الْأُسْلُ : الرِّيحُ .
(٥) سَقَطَتْ مِنْ (م) .

طَيِّب سَهْل فِي جَنْبِ وَصْلِ الْمَالِكِ ، فَإِذَا كَانَ الضَّيْرُ كَذَلِكَ فَلْيَتْرَكِ الشَّعْرَ
شَعْرًا وَلَا يَغْيِرْ لَهُ الضَّيْرَ .

قوله (١) :

هُوَ الشَّجَاعُ يَعْدُ الْبُخْلَ مِنْ جُبْنٍ وَهُوَ الْجَوَادُ يَعْدُ الْجُبْنَ مِنْ بَخْلٍ

قال : وصفه بالشجاعة ، وزعم أنه يرى البخل جُبْنًا من قِلَّةِ المالِ فهمو
يتركه لأنه شجاع يرى البخل جُبْنًا و (يعْدُ الجبن من بخل (٢)) أي أنه
إِذَا جَبُنَ فَقَدْ بَخَلَ بِنَفْسِهِ عَلَى الْحِمَامِ .

وأقول إنَّ قوله جُبْنًا من قِلَّةِ المالِ ، أي خوفًا لا جُلَّ قِلَّةِ المالِ لأنَّه
يقال : فعلته من أجلك أي لا جُلَّك ، وفي تفسيره هذا قصورٌ عبارةً عن
هذا المعنى الطائل واللفظ الهائل ، وهو أنَّ الشَّجَاعَ إِذَا أَقْدَمَ فِي الْحَرْبِ
وَلَمْ يُقَدِّمْ عَلَى إِتْفَاقِ مَالِهِ خَوْفًا مِنَ الْفَقْرِ فَقَدْ بَخَلَ وَذَلِكَ الْبَخْلُ يُعَدُّ
جُبْنًا ، لأنه لو كان شجاعًا وَقَدْ جَادَ بِنَفْسِهِ جَادَ بِمَالِهِ ، فَالضَّنُّ بِهِ جُبْنٌ
وكذلك الجَوَادُ (إِذَا جَادَ) (٣) بِمَالِهِ وَلَمْ يَجِدْ بِنَفْسِهِ خَوْفًا مِنْ
الْقَتْلِ فَقَدْ جَبُنَ وَذَلِكَ الْجُبْنُ يُعَدُّ بِخَلًا ، لأنه لو كان جَوَادًا وَقَدْ جَادَ
بِمَالِهِ جَادَ بِنَفْسِهِ فَالضَّنُّ بِهَا بَخْلٌ ، والمعنى أنه يصف المدهج
بصفتين كالمُتَيْنِ (١٤٤ ب) اجتمعتا فيه فجعله شجاعًا لا يَخْلُ

(١) الفتح الوهبي ١٠٣ وابن سيده ٢٠٦ والواحدى ٤٠٤ والتبيان ٣٨/٣

واليازجى ٣٢٢/٤ والبرقى ١٦٦/٣

(٢) في (م) جاءت بخلاً موضع من بخل .

(٣) سقطت من (م) .

وجواداً لا يجبن ، لأن هاتين الصفتين قد تفتقران كما يحكى عن ابن الزبير (٢) أنه كان شجاعاً بخيلاً ، وعن جماعة من بني أمية منى العباس

أنهم كانوا سمحاء جبناء .

وأقول إنه اتفق لأبي الطيب في هذا البيت من جودة الصنعة بتركيب الألفاظ وتقليبها وتهذيب المعنى وتكميله ما لم يتفق لغيره .

وقوله (٣) :

إِنِّي لَا بُغْضَ طَيْفٍ مِنْ أَحِبَّتِهِ إِذْ كَانَ يَهْجُرُنَا زَمَانٌ وَصَالِهِ

قال في أول القصيدة (٤) :

لَا الْحَلْمُ جَادَ بِهِ وَلَا بِمِثَالِهِ

(١) في الأصول : تفتقر ، والصواب ما أثبتناه .

(٢) هو عبد الله بن الزبير بن العوام ولد عام الهجرة وحفظ عن النبي صلى الله عليه وسلم وهو صغير وحدث عنه بجملة من الحديث وعن أبي بكر وعمر وعثمان وخالته عائشة وغيرهم ، قاتل عن عثمان وشهد الجمل ثم اعتزل حرب على معاوية ثم بايع لمعاوية وامتنع عن مبايعة يزيد وقاتل جيشه بمكة واحتقرت الكعبة ثم بايعه الناس بعد موت يزيد ، أرسل إليه عبد الملك بن مروان الحجاج بجيش فقاتله حتى قتل وطلب بمكة سنة ٧٣ هـ الإصابة ٣٠١/٢ والاستيعاب ٢٩١/٢ والمعارف لابن قتيبة ٢٢٥ ومجمع الأمثال في الحديث عن (أبخل من مادر) ١٥٤/١ .

(٣) الفتح الوهبي ١٠٧ وابن سيده ٢٠٤ والواحدى ٤١٨ والتبيان ٥٦/٣ وابن بسام ٧٨ واليازجى ٥ ٣٨٢/٤ والبرقوقى ١٨١/٣ .

وهو من قصيدة من الكامل يمدح بها سيف الدولة مطلعها :

لَا الْحَلْمُ جَادَ بِهِ وَلَا بِمِثَالِهِ لَوْلَا أَدَّكَارٌ وَدَاعُهُ وَزِيَالِهِ

(٤) صدر المطلع أنظر الهامش السابق وهو في الفتح الوهبي ١٠٦ وابن سيده ٢٠٢ والواحدى ٤١٦ والتبيان ٥٣/٣ واليازجى ٣٨١/٤ والبرقوقى

فزعم أن الحلم لا يصل إلى أن يرى الخيال ثم ذكر بعد ذلك أنه يفيض

طيف من أحبه ، وهذا يشبه أقوال الشعراء ثم رجوعهم عنه وهو

الذي يسمى بالكذب ومنه قول زهير (١) : (بسيط)

قف بالديار التي لم يعفها القدم

بلى وغيّرها الأرواح والدائم

وأقول : من أين زعم أن هذا رجوع عن الشيء ، وكذاب له ؟ ولعلّ

أراد بقوله : فزعم أن الحلم لا يصل إلى أن يرى الخيال أنه وصل إلى

الخيال هو بنفسه وذلك بتذكره له وتفكره فيه ولا يكون ذلك إلا عن

قصد وإرادة ومحبة ، ثم أكذب ذلك بقوله (إنني لا أفيض طيف من أحبته)

فهذا الذي تبينته من تقرير مأخذه ، أو يكون أنكر على الحلم كونه لم يجد

له به أو بمثاله ، حيث يمكن ذلك عنه وذلك لحبّه إياه ، فلمّا

جاد له بمثاله وهو طيفه قال : إنني لا أفيضك ، والجواب عنه أن التقدير

الذي قدّره من قوله : فزعم أن الحلم لا يصل إلى أن يرى الخيال

وأنه هو الذي وصل إليه غير صحيح ، والتقدير الصحيح في قوله (لا الحلم

جاد به ولا بمثاله) أي لو لم أذكر وداع المحبوب والزوال واتخيله لم يجد

الحلم بالخيال فالعاشق لم يقصد خيال المحبوب ولكنه لما تذكر المحبوب

في حال اليقظة رآه في (١١٤٥) حال النوم ، فروّيا الخيال

إنما وقعت عرضاً واتفاقاً لا تممداً واشتياقاً فإذا صحّ ذلك فسد

قوله بأنه رجوع عن الأول وكذاب له .

(١) ابن أبي سلق والبيت مطلع قصيدة في مدح هرم بن سنان ، ديوانه ٩٠

قوله (١) :

فَلَمْ لَا تَلْمُ الَّذِي لَامَهَا وَمَا فَصَّ خَاتِمَهُ يَذْبُلُ^(٢)

قال : هذه مُبالغةٌ عظيمةٌ لأنه جعل الذي يجترى على لوم هذه الخيمة —
يجب أن يكون فَصَّ خَاتِمِهِ مثل هذا الجبل المسعظم وكيف يلومها وهو حقير
إنما شخصه كشخص غيره من الناس ؟ .

وأقول : غيرَ هذه العبارة أحسنُ منها ، والمعنى أن هذه الخيمة مستحيلٌ
أن تملو وتشمل من يشتمل الدهرَ كما أنه مستحيلٌ أن يكون فَصَّ خَاتِمِ إنسانٍ
هذا الجبل العظيم الذي هو يَذْبُلُ ، فالخيمةُ حقيرةٌ
بالإضافة إلى سيف الدولة كما أن الإنسان حقيرٌ بالإضافة إلى
هذا الجبل أن يجعله فَصَّ خَاتِمِهِ ، فينبغي إذا لامها على ترك العلوِّ
على سيف الدولة أن تلومَه على ترك التَّخْتُمِ بخَاتِمِ فَصِّهِ يَذْبُلُ ، فهذا
كانه ذكره على طريق المُجادلة لا على ما ذكره ، والضميرُ في تَلْمُ
من قوله (فلم لا تلم) يحتمل أن يعودَ إلى المخاطب ومحتمل أن

(١) الفتح الوهبي ١٠٩ وابن سيده ١٩٨ والواحدى ٤٤٦ والتبيان ٦٧/٣ وابن
بسام ٧٨ واليازجى ١٦٨/٤ والبرقى ١٩٢/٣ . وهو من قصيدة — من
المقارب يمدح بها سيف الدولة ويذكر خيمة ضربها بميافارقين فأشاع
الناس بأن مقامه يتصل بها فهبت ريح شديدة فوقت الخيمة فتكلم الناس
في ذلك ومطلع القصيدة :

أَيْفَحُ فِي الْخَيْمَةِ الْمُذَلُّ^١
وَتَشْمَلُ مِنْ دَهْرَهَا يَشْمَلُ^٢

(٢) يَذْبُلُ : جبل بنجد وقد سبق ذكره ص ٤٤

يُعوَدُ إِلَى الْخِيَمَةِ عَلَى وَجْهِ الْمَقَابِلَةِ وَهُوَ الْأَحْسَنُ لِيَكُونَ الْجِدَالُ بَيْنَهُمَا

وَمِنْ لَائِمِهَا ، وَهُوَ أَغْرَبُ فِي الْأَسْتِعَارَةِ •

قَوْلُهُ (١) :

جَعَلْتُكَ بِالْقَلْبِ (٥) لِيُعَدَّ لَا نُتَّكَ بِالْيَدِ لَا تُجَعَلُ (٦)

ذَكَرْنَاهُ وَجْهَيْنِ أَحَدُهُمَا لَا مَصْحُوحٌ عَلَيْهِ ، وَالْآخَرُ أَصَابَ فِيهِ إِلَّا أَنَّهُ زَادَ (٣)

فِيهِ زِيَادَةٌ نَقَضَتْهُ وَهُوَ قَوْلُهُ : أَيْ جَعَلْتُكَ عُدَّتِي بِقَلْبِي لَا نُتَّكَ

أَجَلٌ مِنْ أَنْ تُجَعَلَ بِالْيَدِ ، وَالزِّيَادَةُ قَوْلُهُ : لِأَنَّهَا إِنَّمَا تَتَصَرَّفُ فِيهَا

صَفَرٌ مِنَ الْأَشْيَاءِ وَالْقَلْبُ يَتَّسِعُ (١٤٥ ب) فِي الضَّمِيرِ حَتَّى أَنَّهُ يُضْمَرُ

مَا لَا يَدْرِكُ •

وَأَقُولُ : هَذَا لَيْسَ بِشَيْءٍ ، وَالْمَعْنَى أَنَّهُ جَعَلَ سَيْفَ الدَّوْلَةِ سَيْفًا لَا كَالسَّيْفِ لِأَنَّ

السَّيْفَ يُعْتَدُّ بِهَا فِي الْأَيْدِي وَسَيْفُ الدَّوْلَةِ يُعْتَدُّ بِهِ فِي الْقَلْبِ •

يَعْنَى بِإِخْلَاصِ الْوَلَاءِ وَالْمَحَبَّةِ ، فَلَا مَعْنَى لِسَمَةِ الْقَلْبِ وَلَا ضَيْقِهِ •

قَوْلُهُ (٤) :

أَنْتَ عِبَادَكَ مَا أَمَلْتُ (٥) أَنَا لَكَ دَهْرَكَ مَا تَأَمَّلْتُ (٦)

قَالَ الشَّيْخُ : (تَأَمَّلْتُ) مِنْ آخِرِ الْقَصِيدَةِ يَعْنِي هَذَا الْبَيْتَ لَا يَجُوزُ تَرْكُ هَمْزِهِ (٧)

(١) الْوَاحِدِيُّ ٤٤٨ وَالتَّبْيَانُ ٧١/٣ وَالْيَازْجِيُّ ١٧٢/٤ وَالْبَرْقِيُّ ١٩٦/٣

(٢) فِي الْيَازْجِيِّ : فِي الْقَلْبِ •

(٣) فِي (م) : أَرَادَ ، بِالرَّاءِ الْمَهْمَلَةِ •

(٤) الْوَاحِدِيُّ ٤٤٩ وَالتَّبْيَانُ ٧٣/٣ وَالْيَازْجِيُّ ١٧٣/٤ وَالْبَرْقِيُّ ١٩٨/٣

(٥) فِي الْوَاحِدِيِّ وَالتَّبْيَانِ وَالْبَرْقِيِّ : مَا أَمَلُوا

(٦) فِي الْمَصَادِرِ : رُبَّكَ

(٧) فِي (م) : هَمْزَتُهُ •

لأنه يصير سناداً (١) وكذلك همزة بمأسل من قول امرئ القيس : (٢) (طويل)

وجارتها أم الرباب بمأسل

وأقول إنه أراد بترك همزة الإبدال ألفاً محضة لا مخففة لأن المخففة
عندهم كالمحققة ، ويدل على ذلك قول امرئ
القيس (٣) : (طويل)

أرى أم عمرو دمعها قد تحدرت

بكاءً على عمرو فما كان أصبراً (٤)

(٥)

إذا قلت هذا صاحب قد ألفته

وقرت به المينان بدلت آخراً

فأراد المخففة فكأنه قال (آخراً) ولو أراد الإبدال لكان ذلك سناداً

(١) السناد في الأصل الاختلاف وأجمع علماء العروض على أنه فساد في القافية
وهو اختلاف ما يراعى قبل الروي من الحروف والحركات وهو خمسة أنواع ، إثنان منها
متعلقان بالحروف وهما سناد الردف وسناد التأسيس ، وثلاثة متعلقة بالحركات
وهي سناد الإشباج وسناد الحدو وسناد التوجيه ، القوافي ١٢٩ والكافي ١١١
وأهدى سبيل ١٣٦ ، والمقصود هنا هو سناد التأسيس وهو تأسيس بيت دون
الآبيات الأخرى .

(٢) عجز بيت صدره :

كدنك من أم الحويرث قبلها ، ويروى كدأبك

وهو في ديوانه ٩ وهو من معلقته : قفا نيك

(٣) ديوانه ٦٩ وينهما في الديوان بيت هو :

إذا نحن سرنا خمس عشرة ليلة وراء الحساء من مدافع قيصر

والآبيات من قصيدة مطلعها :

سما لك شوق بعدما كان أقصر ، وحلت سلقى بطن قو فمغرراً

(٤) في الديوان : وما

(٥) في الديوان : رضيت

كما قال ، فعلى هذا يجوز تخفيف همزة (مأسل) و (تأمل) لا إبدالها
وهو المقصود من كلامه بعدم الجواز .

وقوله (١) :

أَجَابَ دَمْعِي وَمَا الدَّاعِي سَوَى طَلَلٍ
دَعَا فَلَبَّاهُ قَبْلَ الرِّكْبِ وَالْإِبِلِ

قال : يُريدُ أن دمعهُ سبقَ قبلَ أن يقفَ به الركب .
وأقول : هذا ليس بشيء ، بل شجا الركب (٢) والإبلُ بمرورهم به أو وقوفهم
عليه ، فكانتْه دعا دموعهم فسبق دمعهُ دموعَ الركب والإبل لفرط غرامه
وزيادة شوقه ، فأما وصف الركب بالوجد والبكاء فظاهر وأما وصف الإبل بذلك
فمستعمل (١١٤٦) كقول مُتَمِّم (٣) : (طويل)

(١) مدائح قصيدة من البسيط قالها يمدح سيف الدولة ويعتذر إليه وهو في الفتح
الوهابي ١١٠ والواحدى ٤٨٧ والتبيان ٧٤/٣ واليازجى ٣٢٥/٤ والبرقوقى
١٩٨/٣ .

(٢) فى (م) : الراكب .
(٣) هو مُتَمِّم بن نُويرَةَ التَّمِيمِي أخو مالك بن نُويرَةَ عداه ابنُ سلام الأول فى
طبقات أصحاب المراثى واشتهر برثاء أخيه مالك وله فى رثائه قصائد من غرر
الشعر ، وهو صاحب طبقات ابن سلام ٢٠٣/١ والأغنى ٢٩٨/١٥ والمؤتلف
والمختلف ٢٩٧ ومجمع الشعراء ٢٦٠ .

والبيتان فى الفضليات ٢٧٠ وجمهرة الأسماء ٧٥٠/٢ - ٧٥١ وهما من مفضلية
فى رثاء أخيه مالك مدائحها :

لَعَمْرِي وَمَا دَهْرِي بِتَابِينِ هَالِكٍ
وَلَا جَزَعٌ مِمَّا أَصَابَ فَأَوْجَعَا

(١) فَمَا وَجَدْتُ أَطَارِثَ ثَلَاثِ رَوَائِمٍ
(٢) رَأَيْنَ مَجْرًا مِنْ حُوَارٍ وَمَصْرَعًا
(٣) إِذَا شَارَفْتُ مِنْهُمْ قَامَتْ فَرَجَعَتْ
(٤) حَنِيفًا فَأَبْكَى شَجْوَهَا الرَّكْبُ أَجْمَعًا

وكذلك الخيل كقول هنترة (٥) : (واقر)

(٦) وَازْزُورْ مِنْ وَقْعِ الْقَنَا بِلْبَانِهِ
(٧) وَشَجَا إِلَى بَيْتَةِ تَحْمَمٍ
(٨) وَشَجَا إِلَى بَيْتَةِ تَحْمَمٍ
(٩)

وقول أبي الطيب (١٠) :

مَرَرْتُ عَلَى دَارِ الْحَبِيبِ فَحَمَمْتُ جَوَادِي وَهَلْ تَشْجُو الْجِيَادَ الْمَعَاهِدُ

(١) الْأَطَارِثُ : جمع ظُئْرٍ ، وهي الحافظة على غير ولدها المرضعة له ، من الناس والإبل ،
والرَوَائِمُ : جمع رَائِمٍ ، وهن المجبات اللاتي يحظن على الرضيع ، والحوار : ولد الناقة
والمجرو المصرع : مصدران من الجر والمصرع .

(٢) فِي الْمَفْضَلِيَّاتِ : أَصَبَنَ .

(٣) الشَّارَفُ : الْمُسْنَدُ مِنَ الْإِبِلِ وَإِنَّمَا خَصَّيْهَا لِأَنَّهَا أَرْقُ مِنَ الْفَتِيَّةِ

(٤) فِي الْمَفْضَلِيَّاتِ وَالْجَمْهَرَةِ : الْبَرْكُ ، وَالْبَرْكُ الْأَلْفُ مِنَ الْإِبِلِ

(٥) دِيَوَانُهُ ٣٠ وَجَمْهَرَةُ الْأَشْعارِ ٤٦٣/٢ وَشَجَّ دِيَوَانَ الْحَمَاسَةِ ١٥٥/١ وَهُوَ

مِنْ مَعْلَقَتِهِ : هَلْ غَادِرَ الشَّعْرَاءِ مِنْ مُتَرَدِّمٍ

(٦) فِي الْمَصَادِرِ : فَازْزُورْ ، وَازْزُورْ أَيْ انْحَرْفْ

(٧) فِي الْجَمْهَرَةِ : فَزَجَرْتَهُ ، وَاللِّبَانُ : اللَّيْبُ ، وَهُوَ الْمُنْحَرَفُ

(٨) فِي الْمَصَادِرِ : فَشَكَا

(٩) الْحَمَمَةُ : صَوْتُ الْفَرَسِ دُونَ الصَّهِيلِ

(١٠) فِي (م) : الْمُتَنَبِّي ، وَالْبَيْتُ فِي الْوَاحِدِ ٤٦١ وَالتَّبْيَانُ ٢٦٩/١ وَالْيَازْجِيُّ

١٠١/٢ وَالْبَرْقُوقِيُّ ٣٩٢/١ وَهُوَ مِنْ قَصِيدَةٍ مِنَ الطَّوِيلِ يَمْدَحُ بِهَا سَيْفَ الدَّوْلَةِ

وَيَذْكُرُ هَجْرَهُمُ الثَّلْجَ الَّذِي عَاقَبَهُ عَنْ غَزْوِ خَرْشَنَةَ
مَطْلَمِهَا :

عَوَازِلُ ذَاتِ الْخَالِ فِي حَوَاسِدُ

وَإِنْ ضَجَّعَ الْخَوَدَ مَسْنَى لَمَّا جَدُ

وقوله (١) :

ما بال كلِّ فؤادٍ في عَشيرَتِها به الذي بي وما بي غيرُ مُنْقَلٍ
قال : أجودُ ما يقال في هذا المعنى أن يجعل الذي يجده من الشوق كأنَّه
شخص ، والشخص إذا حصل في مكان شَفَلَه ولم يشغل غيره ، فإذا اعتقد
ذلك صحَّ إنكاره لثبات وجوده لأنَّه في أماكن كثيرة والشخص لا يشغل
مكانيين .

قلت : وكان ينبغي أن يقول ها هنا والشخص ينتقل وهذا لا ينتقل ،
قال : وأما المرض فلا يشغل مكاناً فإذا كان في قلب واحدٍ جاز أن يكون
في قلب عالمٍ كثير .

وأقول : هذا الذي ذكره في غاية التكلف ونهاية التعسف ، والمعنى أقرب من ذلك وهو
أنَّه استفهم متمجِّباً : كيف فؤاد كلِّ رجل في عَشيرَتِها به من حُبِّها مثل الذي
به وأن ذلك يدعو إلى حفظها ومنعها وعدم الوصول إليها ويوقع اليأس من وصلها
ومع ذلك كان (٣) لا يسلوها ولا ينتقل ما به من هواها ؟

وقوله (٤) :

(٥)
شَدِيدُ البُعْدِ مِنْ شُرْبِ الشَّمُولِ تَرْنَجُ الهِنْدِ أَوْ طَلْعُ النَّخِيلِ

(١) الفتح الوهبي ١١٠ وابن سيده ٢١٦ والواحدى ٤٨٨ والتبيان ٧٦/٣ وابن

بسام ٧٩ واليازجى ٣٢٦/٤ والبرقوى ٢٠٠/٣ .

(٢) نقله التبيان ونسبه لابن جنى ٧٦/٣ وكذلك البرقوى ونسبه لابن جنى ٢٠١/٣

(٣) فى (ت) أثبت (كان) أعلى السطر .

(٤) مطلع قصيدة من الوافر قالها وقد حضر مجلس سيف الدولة وبين يديه ترنج وطلع

وهو يمتحن الفرسان فقال لابن شيخ المصيصية لا تتوهم هذا للشرب الفتح الوهبي ١١١

والواضح ٦٢ والواحدى ٤٩٦ والتبيان ٩٠/٣ واليازجى ٣٦٦/٤ والبرقوى ٢١٣/٣ .

(٥) الشَّمُول : الخمر ، وطلع النخيل : نورها .

قال : قدّم الخبر في قوله (شديد البعد) ولو جعل النصف الآخر مكان الأول (لكان) (١) حسناً وكلا الوجهين سائغ .

وأقول إن تفسيره هذا محمول على ظاهر الكلام من غير تقدير وليس له معنى صحيح أو كأن الشيخ وقف على ما ذكر ابن جنى (٢) (١٤٦ ب) وارتضى قوله وهو غير صحيح ، والصحيح أن تقدير الكلام أنت شديد البعد من شرب الشمول فحذف المبتدأ ، ثم قال (ترنج الهند أو طلع النخيل) ما تصنع به فحذف الخبر لأن قرينة الحال تدلّ عليهما وتعود إليهما .
وقوله (٣) :

وَيَوْمًا كَانَ الْحُسْنَ فِيهِ عَلَامَةٌ بَحَثَتْ بِهَا وَالشَّمْسُ مِنْكَ رَسُولُ

قال : هذا معنى لطيف ، أراد أن الحسن في هذا اليوم كأنه علامة بحثت بها هذه المذكورة إليه وأن الغبار ثار وستر الشمس فكانتها رسول من حبيته مستخف .

وأقول إن قوله إن الغبار ثار وستر الشمس ينفي حسن ذلك اليوم ، ومع ذلك فليس في الكلام دليل عليه ، والصحيح ما قاله الواحدى أنه

(١) سقطت من (م)

(٢) قال ابن جنى في شرح البيت في (ق) والفتح الوهبي ١١١ * أي أنت شديد البعد من ذاك وبين يديك الترنج والطلع فحذف المبتدأ من الأول والخبر من الثاني ومن نهاية الورقة (١٤٦ أ) حتى أول (١٦٨ أ) ساقط من (ت) .

(٣) الفتح الوهبي ١١٢ والواحدى ٥١٦ والتبيان ٩٨/٣ واليازجى ٢٠٧/٤ والبرقوقى ٢٢٠/٣ وهو من قصيدة من الطويل يمدح بها سيف الدولة مظهرها :

لِيَالِي يَحْدُ الظَّاعِينَ سُكُولُ طَوَالَ وَلَيْلِ العَاشِقِينَ طَوِيلُ

استحسن اليوم لما كان قبله من استبشاعه الليل ، وأضاف حسنه إلى
الحبيبية ، يقول كأنك بعثت الشمس رسولاً وحسن اليوم منك علامة لأنه حسن من
الشمس فكان الشمس جاءت بحسنه وكان الحبيبة بعثت ذلك الحسن (١) .
وقوله (٢) :

إِذَا الطَّعْنُ لَمْ تَدْخُلْ فِيهِ شَجَاعَةٌ هِيَ الطَّعْنُ لَمْ يَدْخُلْ فِيهِ عَذُولُ
قال : إذا لم تكن فيك شجاعة تدخل في الطعن ، أي تحملك على (أن) (٣)
تطاعن فتصيب وتصاب لم يدخلك فيه من يعذلك .
وأقول إن الجماعه لم يفرقوا بين الطعنين في قوله (إذا الطعن) وقوله (هي
الطعن) وهل الطعن الأول هو الثاني أو غيره ؟ وأرى أن بينهما فرقاً
وأن التكرار لزيادة معنى ، وهو أن الأول مصدر والثاني اسم جنس جمع طعنة ،
أي إذا لم يدخلك في صفة طعن الأبطال شجاعة هي الطعن أي فعل الطعن
لم يدخلك كلام من يعذلك ، أي إذا لم يكن للإنسان باعث من نفسه
وفعله الجميل على الذكر الجميل لم يعمته كلام من خارج .
وقوله (٤) :

-
- (١) الواحدى ٥١٦
(٢) الفتح الوهبي ١١٤ والواحدى ٥٢١ والتبيان ١٠٧/٣ واليلزجى ٢١٦/٤
والبرقوقى ٢٢٩/٣ .
(٣) ليست في الأصل يقتضيهما الكلام .
(٤) الفتح الوهبي ١١٥ والواضح ٦٤ والواحدى ٥٤٢ والتبيان ١٢١/٣ واليازجى
٢٤٨/٤ والبرقوقى ٢٤١/٣ .
وهو من قصيدة من الطويل قالها يمدح سيف الدولة عند دخول رسول ملك الروم عليه
مطلعها :

دُرُوءُ لِمَلِكِ الرُّومِ هَذِي الرِّسَالُ
يَرُدُّ بِهَا عَنْ نَفْسِهِ وَشَاغِلُ

وَكُلُّ أَنْبِيبٍ الْقَنَا مَدَّدَ لَهُ ^(١) وَمَا تَنَكَّتِ الْفُرْسَانُ إِلَّا الْعَوَامِلُ

قال : أراد أن الحرب كلهم ^(٢) مدد سيف الدولة وأنه كعامل القنا وما

ينكت الفرسان إلا عوامل الرمح .

وأقول إن كان توهّم أن الضمير في (له) عائد على سيف الدولة فليس كذلك ولكنه عائد على القنا ، والمعنى أن أنابيب القنا وإن تساوت في كونها مددًا له ^(٣) في طعن الفرسان إلا أن الأنبوب الأعلى وهو العامل هو الذي ينكت الأبطال أي يكتبها ويلقيها ، فنضرب ذلك مثلاً لأصحاب سيف الدولة وله أن يقول هم وإن كانوا مددًا له فهو أعلاهم وأشرفهم فليس لهم غناء ولا تأثير في الحرب إلا به ، وهذا ينظر إلى قوله ^(٤) :

أَمَامَ الْكَيْفَةِ تُزْهِى بِهِ مَكَانَ السَّنَانِ مِنَ الْعَامِلِ

(١) في الأصل واليازج والبرقوقي : ينكت وقد قال أبو الفتح : قرأت عليه ينكت بالياء ، فقال : بالتاء أي تنكت الأنابيب ، فلذلك أنشأت . التبيان ١٢١/٣ والنكت : الوخز ، والعوامل : جمع عامل ، وهو صدر الرمح ، وهو ما يلي السنان ، وهو دمن الثعلب ، وقيل سمي بذلك لأنه يعمل به .

(٢) في الأصل : كله .

(٣) في الأصل : لها .

(٤) الواحدى ٣٩٩ والتبيان ٢٩/٣ واليازج ٣٧٤/٤ والبرقوقي ١٥٩/٣ وهو من قصيدة من المتقارب يمدح بها سيف الدولة ويذكر استنقاده أبا وائل تغلب بن داود من الأسر مطالعها :

إِلَامَ طَمَاعِيَةِ الْعَانِلِ وَلَا رَأَى فِي الْحَبِّ لِلْعَانِلِ

وقوله (١) :

قَارَعَتْ رَمَحَكَ الرَّمَا حَ وَلَكِنْ تَرَكَ الرَّامِحِينَ رَمَحَكَ عَزَّ لَا

قال يقول : قارعت الرماح رمحك فترك الرامحين عزلاً أى لا سلاح معهم .
وأقول إنه لم يزد على قول المتنى إلا بنفسيره العزل ، وهذا تفسير يحتاج
إلى تفسير ، والمعنى وَصَفَ سَيْفَ الدَّوْلَةِ بِحِذْقِهِ فِي الطَّمَنِ ، يقول
إِنَّ الرَّمَا حَ قَارَعَتْ رَمَحَهُ وَلَكِنْ لَمْ تُغْنِ شَيْئاً لِأَنَّه (٢) (أ) بَطَلَهَا وَعَطَلَهَا فَصَارَ
الرَّمَا حَ بِمَنْزِلَةِ الْأَعْزَلِ ، ويحتمل معنى غير وصفه بالحِذْقِ ، وهو وصفهم بالخوف
وهذا كأنه مَثَلٌ ضربه لمفاخرة غيره له من الملوك يقول قابلوا بمفخرك
بمفاخرهم فتركهم كأن لا مفخر لهم ، وينظر إلى قوله :

أَكَلَتْ مَفَاخِرُكَ الْمَفَاخِرَ وَأَنْتَ عَنْ شَأْوِهِنَّ مَطْلِي وَصَفِي طَلْعَا (٤)

(١) الواحدى ٥٨٠ والتبيان ١٢٨/٣ واليازجى ٢٥٣/٤ والبرقوقى
٢٤٨/٣ وهو من قصيدة من الخفيف يعزى بها سيف الدولة بأخته
الصفرى ويسلتيه ببقاء الكبرى مطالعها :

إِنْ يَكُنْ صَبْرُ ذِي الرِّزْيَةِ فَضْلاً
فَكُنْ الْأَفْضَلُ الْأَعَزُّ الْأَجَلُ

(٢) الهمزة ليست فى الأصل ويقتضيهما الكلام .
(٣) الواحدى ١٨٥ والتبيان ٢٦٦/٢ واليازجى ٥٥/٤ والبرقوقى ٩/٣ وهو
من قصيدة من الكامل يمدح بها عبد الواحد بن العباس بن أبى الأصبغ
الكاتب مطالعها :

أَرْكَائِبَ الْأَخْبَابِ إِنْ لَا تُدْمَعَا
تَطِشُ الْخُدُودَ كَمَا تَطِشُّ الْيَرَمَا

(٤) الطَّلَعُ : جمع ظالم وهو الفامِرُ من يد أو رجل .

بقوله (١) :

مَا لَنَا كُلُّنَا جَوِيًّا رَسُولُ أَنَا أَهْوَى قَلْبِكَ التَّجَوُّلُ

قال : الأجود أن تُرفع (كلُّنا) على الابتداء ويكون (جو) خبره وكان
بعض الناس يخفض (كلُّنا) ويجعله تأكيداً للضمير في (لنا) وهذا وجه
ردى ، لأنه يجب نصب (جو) على الحال فيقال : ما لنا كلنا جويًّا فإن
لم يفعل ذلك فهو ضرورة .

وأقول إن تأكيد (مالنا) (بكل) (يوجب) (٢) أن يكون الحال جمعاً فيقال :
ما لنا كلنا جويين ، لأنه إنما أفردت (جو) خبراً لما جعلت (كلُّنا) مبتدأ
فحملت الخبر على لفظها لأنه مفرد ، فأما إذا أكدت به ضمير الجمع
تمحيض في الجمع لأنه صار من تمامه وأشبهه أجمعين فكأنك قلت مالنا
أجمعين جويين فلا يجوز جويًّا كما لا يجوز ما للزيدين أجمعين قائماً ، ومثل
هذا مسألة الإيضاح : أنتم كلُّكم بينكم درهمٌ ، قال : إذا جعلت كل تأكيد
أنتم كأنك قلت : أنتم بينكم درهمٌ ، وأنتم كلُّكم بينهم درهمٌ إذا جعلت
كل مبتدأ لأنه اسم موضوع للغيب كأنك قلت : أنتم غلمانكم
بينهم درهمٌ (٣) .

(١) مطلع قصيدة من الخفيف قالها يمدح سيف الدولة وشكره على هدية أنفذها
إليه مع ابنه من حلب إلى الكوفة بعد خروج المتين من مصر وفارقتهم كانوا
فكتب هذه القصيدة وحث بها من الكوفة إلى حلب وهو في الفتح الوهبي ١١٩
والواحدى ٦١٣ والتبيان ١٤٨/٣ واليازجى ٢١٩/٤ والبرقوى ٢٦٧/٣
(٢) العبارة في الأصل (لنا بكل ما يوجب) فهو بناها بما هو مثبت .
(٣) الإيضاح المضدى ٤٦/١ - ٤٧ .

وقوله (١) :

وَسَوَى الرَّومِ خَلْفَ ظَهْرِكَ رُومٌ فَعَلَى أَيْ جَانِبِكَ تَمِيلُ

قال : يقول أعداؤه ك كثير ، وليس الروم أعداءك دون غيرهم فلا يُتهم تقاتل .
وأقول إنه أشار بذلك إلى من بمصر والعراق ، وجعلهم وراءه ، لأنه مستقبل
الشمال لغزو الروم فهما عن منكبيه غرباً وشرقاً وبيناً وشمالاً فقال (على
أَيْ جَانِبِكَ تَمِيلُ) أَيْ تَمِيلُ عَنْ غَزْوِ الرُّومِ إِلَى غَزْوِهِمْ .
وقوله (٢) :

أَنَا ابْنٌ مِنْ بَعْضِهِ يَفُوقُ أَبَا أَلٍ بَا حِثِّ وَالنَّجَلُ بَعْضٌ مِنْ نَجَلِهِ

قال : المعنى أنا ابن من بعضه يفوق أبا الباحث الذي يبحث عن نسبى وأصلى ،
ومعنى يفوق أباه وأنا بعض أبى .
وأقول إن قوله : معنى يفوق أباه خطأ ، وهكذا رأيت في النسخة المنقولة ،
والصواب يحض أبى ، يقول إذا كنت أنا أفضل أبا الباحث عن نسبى وأنا بعض
أبى لزم ضرورة أن أكون أفضل من الباحث لأنه بعض أبيه ، وقد فضلت فكيف
بأبى الذى أنا بعضه ؟
وقوله (٣) :

قَدْ هَذَبْتَ فَهْمَهُ الْفَقَاهَةَ لِي وَهَذَبْتَ شِعْرِي الْفَصَاحَةَ لَهُ

-
- (١) النسخة الواحدة ٦١٧ والتبيان ١٥٧/٣ واليازجى ٢٢٦/٤ والبرقوقى ٢٧٧/٣
(٢) الواحدة ٣٦٤ والتبيان ٢٦٦/٣ واليازجى ٣٩٠/٤ والبرقوقى ٣٨٣/٣ وهو
من قصيدة من المنسوح يمدح بها أبا العشائر الحمدانى مطلعها :
لَا تَحْسَبُوا رَحْمَتِي وَلَا طَلَّةً أَوْ لَحَى فِرَاقِكُمْ قَتْلَهُ
(٣) ابن سيدة ١٤٩ والواحدة ٣٦٧ والتبيان ٢٧٤/٣ واليازجى ٣٩٥/٤ والبرقوقى
٣٩١/٣

لم يذكر معنى البيت ، وإنما ذكر لغة الفقهاء ، قال : وهى العلم ، ويرى عن

الحرب أنهم يقولون : رجل فقيه أى عالم .

وأقول : معناه أن فطنته هذبت فهمه لى ، أى الإحسان إلى ، والإنعام على ،

وفصاحتى هذبت شمرى له ، أى التثاء عليه وإهداء المديح إليه .

وقوله (١) :

فَصْرْتُ كَالسَّيْفِ حَامِدًا يَدَهُ مَا يَحْمَدُ السَّيْفُ كُلَّ مَنْ حَمَلَهُ ^(٢)

قال : المعنى أن يد الممدوح يد شجاع وأنا سيف ماضٍ فهى تحمدهنى

وأنا أحمدها .

وأقول : لم يصب المعنى ولا فى الكلام ما يدل على أن اليد تحمده ، والمعنى

أن السيف بلا يد الممدوح فى الحرب بالضرب فوجدها تعطيه حظه فحمدها

على ذلك ، وأنا أيضًا مثل السيف بلموتها فى الجود فوجدتها تعطيه حظه

فحمدتها على ذلك .

وقوله (٣) :

لَكَ يَا مَنَازِلُ فِي الْفَوَادِ مَنَازِلُ أَفْقَرْتُ أَنْتِ وَهَنْ مِّنْكَ أَوَاهِلُ ^(٤)
يَحْكُمَنَّ ذَاكَ وَمَا عَلِمْتَ وَانْمَا أَوْلَاكُمَا بَيْنَكُمَا عَلَيْهِ الْعَاقِلُ ^(٥)

(١) ابن سيدة ١٤٩ والواحدى ٣٦٧ والتبيان ٢٧٤/٣ واليازجى ٣٩٥/٤ والبرقوقى

٣٩٢/٣ .

(٢) فى ابن سيدة : ما يحمل ، باللام ، وصب السيف على أنه مفعول به وكل

فاعل .

(٣) أول قصيدة من الكامل يمدح بها القاضى أبا الفضل أحمد بن عبد الله الأنطاكى

والأول فى الفتح الوهيبى ١٣١ وهما فى الواحدى ٢٦٥ والتبيان ٢٤٩/٣ - ٢٥٠

واليازجى ٢٣٠/٤ والبرقوقى ٣٦٦/٣ - ٣٦٧ .

(٤) فى الواحدى والتبيان وابن بسام واليازجى والبرقوقى : فى القلب .

(٥) يروى (يُبْكِي) على ما لم يسم فاعله . التبيان ٢٤٩/٣ .

قال (يعلمن ذاك) أى منازلك التى فى الفؤاد يعلمن بحالك وحالهن فهن
 أو اهل بذكرك وأنت مقفورة من ذكر أهلك ولست تذكرين منازلك التى فى
 الفؤاد ، وأولاً كما بأن يُبكى عليه الحافل أى منازلك فى الفؤاد •
 وأقول إن قوله (يعلمن ذاك) إشارة إلى قوله (أقفرت أنتِ وهن منكِ
 أو اهل) أى المنازل التى فى الفؤاد تعلم أنها آهلة من منازل الأُحباب المقفورة
 وهى لا تعلم ذلك ، فالأولى أن يبكى على المنزل الحافل لا الجاهل ، فهذا
 هو المعنى وما ذكره فمخلطٌ ومخبطٌ •
 وقوله (١) :

لَوْ طَابَ مَوْلِدُ كُلِّ حَيٍّ مِثْلَهُ وَلَدَ النِّسَاءِ وَمَا لِهِنَّ قَوَائِلُ
 قال : هذا الكلام يؤدى إلى أن المديح ادعى له الشاعر أنه لما ولد
 لم يحتج إلى القابلة •
 فأقول : هذا الكلام لم يؤدِّ إلى ذلك بل يؤدِّى إلى أنه لما ولد وجد
 من تيسر أمره وطيب مولده وطهارته ما دلَّ قائلته وغيرها من النساء لو
 ولدن كمولده لم يحتجن إلى قوایل •
 وقوله (٢) :

مَنْ لِي بِفَهْمِ أَهْيَلِ عَمْرِيدَ عِيٍّ أَنْ يَحْسَبَ الْهِنْدَى فِيهِمْ بَاقِلُ (٣)

-
- (١) الواحدى ٢٦٩ والتبيان ٢٥٧/٣ واليازجى ٢٤٦/٣ والبرقوى ٣٧٤/٣ •
 (٢) الواحدى ٢٧٠ والتبيان ٢٦٠/٣ واليازجى ٢٣٩/٤ والبرقوى ٣٧٧/٣ •
 (٣) باقل : رجل من إباد وقال أبو عبيدة من ربيعة يضرب به المثل فى المصى
 فيقال (أعيا من باقل) وذلك أنه اشترى ظبيًا بأحد عشر درهماً فمروا بهم فقالوا له :
 بكم اشتريت الظبى ؟ فمد يده ودلج لسانه ، يريد أحد عشر ، فشرى الظبى وكان
 تحت إبطه • مجمع الأمثال ١/٢٧٣ — ٦٧٤ •

قال : قد عاب بعض الناس (١) أبا الطيب لما جعل باقلاً ينسب إلى حساب الهند لأنه لا يُوصف بذلك وإنما يُوصف بالمى وقد ذكرت ذلك الشعراء وأنشد أبياتاً لحَمِيد الأُرْقَط (٢) الرّاجز يصف ضيفاً وكان مغرّياً بهجاء

(١) هو أبو الفتح بن جنى قال : وما قل هذا لم يؤت من سوء حسابه وإنما أتى من سوء عبارته ولو قال أن يُفحَم الخطباء فيهم باقل أونحو هذا لكان أسوأ ، وردّ عليه الواحدى بقوله : وليس كما قال فإن باقلاً كما أتى من البيان أتى من البنان فإنّه لو بنى من سبّابته وإيهامه دائرة ومن خنصره عقدة لم يفلت منه الظبي فصحّ قوله (أى المتبى) فى نسبه إلى جهل الحساب ، ومعنى البيت يقول من يكفل لى بفهم أهل مصر يدعون أن باقلاً كان يعلم حساب الهند مع سوء علمه بالحساب يعنى أنهم جهّال لا يعرفون الجاهل من العالم ولا الناقص من الفاضل وصغّر الأهل تحقيقاً لهم . وقال يدعى لأن لفظ الأهل واحد والشائع الذائع عن باقل عيّنه وفيهاسته . الواحدى ٢٧٠ - ٢٧١ ونقل التبيان قولهما ٢٦٠/٣ - ٢٦١ وكذلك البرزقي ٣٧٧/٣ .

(٢) الأبيات هى كما فى عيون الأخبار ٢٤٢/٩ - ٢٤٣ (طويل)

إذا ما أتانا وارِدُ المِصرِ مَرْمِلاً	تأوَّبَ نارِى أَصْفَرَ الحَقْلِ قافِلاً
فَقُلْتُ لِمَ بَدَى أَعْجَلاً بِمِشائِهِ	وَخَيْرَ عِشَاءِ الضَّيْفِ ما هُوَ عاجِلُ
فَقَالَ وَقَدْ أَلْقَى المِراسِى لِلْقَرَى	أَبْنِ لى ما الحِجَّاجُ بالناسِ فاعِلُ
فَقُلْتُ لِمَ بَدَى ما لِهَذَا طَرِقتنا	فَكُلِّ ودِعْ الأُخْبارَ ما أَنْتَ أَكِلُ
تَجَهَّزْ كَفَّاهُ فيحْدِرْ حَلَقَهُ	إِلَى الزَّورِ ما ضُمَّتْ عَلَيْهِ الأُنايِلُ

وحَمِيد الأُرْقَط إسلامى عاش أيام الدولة الأموية وهو معاصر للحجّاج بن يوسف الثقفى وسَمَّى الأُرْقَط لا تاركاً كانت فى وجهه .

الخزانة ٤٥٤/٢ وألقاب الشعراء ٣٠٧/٢ .

الضيفان منها موضع الاستشهاد (١) : (طويل)

أَنَا وَمَا دَانَاهُ سَحْبَانُ وَائِلٍ بَيَانًا وَعِلْمًا بِالَّذِي هُوَ قَائِلُ

فَمَا زَالَ عَنْهُ اللَّيْقَمُ حَتَّى كَانَتْهُ مِنَ الْعِي لَمَّا أَنْ تَكَلَّمَ بِاقِلُ

وأقول : لا خلاف أن باقلاً كان يُوصف بالعي ، وإنما أبو الطيب أشار إليه

في قصة مشهورة تدل على العي بخدم العبارة ، وعلى سوء الحساب

بسوء الإشارة ، وذلك أنه لما أشار بأصابعه العشر وقد سُئِلَ

عن ثمن الظبي فسأب والأصابع آلة الحساب كان يحاسب ، فكان ينبغي له

أن يشير إلى السائل بالثمن إشارة ، فلمَّا لم يفعل جمع بين ترك العبارة وسوء

الإشارة .

(١) البيتان في عيون الأخبار ٢٤٣/٩ والتبيان ٢٦٠/٣ مضمونين لحميد الأرقط ونسبا لحميد بن ثور الهلالي في ديوانه ١١٧ وذكر محققه الاستاذ عبد العزيز الميني الراجكوفي أن كثيراً من الناس يخلطون بين شعره وشعر حميد الأرقط أو الأرقط وهو شاعر والأرقط راجز في الغالب ، وفي البيان والتبيين ٧/١ وذكر في هامشه : الصواب أن صاحب الشعر هو حميد الأرقط .

(٢) في ديوانه والبيان والتبيين وعيون الأخبار : أنا ولم يعد له .

(٣) هو سحبان وائل من باهلة خطيب ضرب به المثل في البيان فقل (أخطب من سحبان) و (أفصح من سحبان) اشتهر في الجاهلية وعاش زمناً في الإسلام ، أسلم في زمن النبي صلى الله عليه وسلم ولم يجتمع به وأقام في دمشق أيام معاوية وكان يقول الشعر ونقل ابن حجر وصف أبي نعيم له في طبقات الخطباء بقوله : (كان خطيب العرب غير مدافع وكان إذا خطب لم يعد حرفاً ولم يتلثم ولم يتوقف ولم يتفكر بل كان يسيل سيلاً) .

الإصابة ١٠٨/٢ وخزانة الأدب ٣٤٧/٤ ومجمع الأمثال ٣٤٦/١ والأعلام

٠١٢٣/٣

وقوله (١) :

يَقْبِلُهُمْ وَجْهَ كُلِّ سَابِحَةٍ أَرْبَعَهَا قَبْلَ طَرْفِهَا تَصِلُ

قال : هذا إسراف في المبالغة يخرج إلى الكذب والذي لا يجوز أن يكون مثله
وصح هذا فإن القوائم إذا وصلت قبل الطرف فقد وصف
النظر بالضعف (٢) .

وأقول إن بفضيلة قوائمها في السُرعة على طرفها لا يدل على
ضعفه لأن حداً طرف الجواد معلومة كقول
أبي دؤاد (٣) : (هج)

(١) الواحدى ٢١٢ والتبيان ٢١٣/٣ واليازجى ١٧٧/٤ والبرقى ٣٣٥/٣ وهو
من قصيدة من الضحى يمدح بها بدر بن عمار الأسدى وقد فُصِدَ لِحْلَافَةً
مطلعها :

أَبْعَدُ نَأَى الْمَلِيحَةِ الْبَخْلُ فِي الْبُعْدِ مَا لَا تُكَلِّفُ الْإِبِلُ

(٢) نقله التبيان ونسبه لابن جنى ٢١٣/٣ - ٢١٤ وكذلك البرقى ٣٣٥/٣ .
(٣) هو أبو دؤاد الأيادى وقد تضاربت الأقوال في اسمه فقيل جارية
بن الحجاج وقيل جويرية بن الحجاج وقيل حنظلة الشرق وقيل حارث
بن حمران وهو أحد نعت الخيل المجيدين .
الأغنى ٣٧٣/١٦ والشعر والشعراء ١٢٠ - ١٢٢ والخزانة ٤٣٨/٣ و
المؤتلف والمختلف ١٦٦ وكنى الشعراء ٢٨٥/٢ ومجمع الأمثال ٢٢٥/١ .
والبیت فی الأُصمعیات ٤١ والاقتضاب ٣٢٤ من أضمیة فی صفة الخیل تنسب
له كما تنسب لمقبة بن سابق الهزائى الأُصمعیات ٣٩ وشرح سقط
الزند ١٧٣٢ ومطلع الأُصمعیة :

وَجَرَفٍ سَبَبٍ يَجْرَى عَلَيْهِ مُورَةٌ جَدْبُ

حَدِيدُ الطَّرَفِ وَالْمَنْكِ بِ وَالْمَرْقُوبِ وَالصُّلْبِ (١)

وكذلك إذا فضّلت على البرق في السرعة لا يدلّ على ضعف البرق وإنما
يقصد بذلك المبالغة في الصفة لا نقص المفضل عليه.

وقوله :

قُصِدَتْ مِنْ شَرْقِهَا وَمَغْرِبِهَا حَتَّى اسْتَكَمَ الرِّكَابُ وَالسُّبُلُ

قال في هذا البيت مبالغة في إحداهما يجوز أن يكون مثلها وهي ادعاؤه أن
الركاب تشتكي الممدوح من كثرة ما تركب إليه فهذا يجوز مثله لأنها
إذا صارت أنضاء وأخذ منها السير فكانها تشتكيه ، والأخرى ادعاؤه أن
السبل تشتكيه أي الطرق ، فهذا ما لا يمكن أن يكون .

فيقال له : اشتكاه الإبل والطرق مجاز فلا يمكن أن يكون فإذا
جوزت ذلك في الإبل لكثرة ما تركب ونفضها السير فلم لا تجوز مثل ذلك
في الطرق لكثرة ما تسلك ويؤثر فيها السير .

وقوله :

لَمْ تَبَقْ إِلَّا قَلِيلَ عَافِيَةٍ قَدْ وَدَدْتُ تَجْتَدِيكُمَا الْعِلَلُ

(١) في الأصمعيات : الكعب ، وفي الاقتضاب : القلب ، والصُّلْب : كل شيء من
الظهر فيه فقار .

(٢) الواحدى ٢١٤ والتبيان ٢١٧/٣ واليازجى ١٨٠/٤ والبرقوقى ٣٣٤/٣ .

(٣) في الأصل : أيضًا ، وهو خطأ والصواب ما أثبتته ، والأَنْضاء جمع نَضُو
وهو البعير المهزول .

(٤) الواحدى ٢١٥ والتبيان ٢١٨/٣ واليازجى ١٨٠/٤ والبرقوقى

قال : يقول : وهبت مالك وغيره حتى كأنك قد وهبت أكثر صحتك فلم تُبْقِ
إِلَّا عَافِيَةً قَلِيلَةً قد وردتْ تسألُك أن تهيبها لها الحلل .

وأقول إن الشيخ قد أخذ عليه ما أخذ في مواضع غير سائفة ولم يقل في هذا
الموضع شيئاً ، وأرى أن مخاطبته للممدوح بقوله (لم تبْقِ إِلَّا قَلِيلٌ عَافِيَةً)
أى لم تبْقِ من صحتك وسلامتك إِلَّا شيئاً يسيراً وأن الحلل قد وفدت عليك
تأخذها منك ، من التطيُّر له بالموت والبشارة له بالهلاك ، وهل يسـوـف
لعاقل أن يقول لمرضى ما بقى فيك إِلَّا عَافِيَةً يسيرة قد جاءت الحلل لأخذها
منك ؟

وقوله لم يُبْقِ إِلَّا يسير عافية يدلُّ على أنه وهب أكثر العافية قَرَى على
من جاد (له) (١) بها ، وَلَمْ أَبْقِ هذا اليسير وجعله جدوى الحلل ؟ وكل
هذا التكلف للإغراب وتعميق في المعاني ضد قوله (٢) :

أَبْلَغُ مَا يُطَلَّبُ النَّجَاحُ بِهِ الطَّبِّعُ ع وَحْدَ التَّعَمُّقِ الزَّكَلِ

وقوله (٣) :

بَقَائِي شَاءَ لَيْسَ هُمْ أَرْتَحَالًا (٤)
وَحَسَنَ الصَّبْرِ زَمُوا لَا الْجَمَالَ (٥)

(١) ليست في الأصل مقتضيتها الكلام .

(٢) الواحدى ٢١٦ والتبيان ٢٢٠/٣ واليازجى ١٨٢/٤ والبرقى ٣٣٦/٣

(٣) مطلع قصيدة من الوافر يمدح بها بدر بن عمار الأسدى وهو فى الفتح الوهبي

١٢٩ والواحدى ٢١٦ والتبيان ٢٢١/٣ واليازجى ٢٦٢/٤ والبرقى ٣٣٢/٣ .

(٤) هكذا فى المصادر وفى الأصل : لهم ، وهو خطأ .

(٥) زَمُوا الجمال : خطموها بالآزقة جمع زمام وهو الحبل .

قال : بقائي شاء أى أراد أن يرتحل عني وهم لم يشاءوا الرحيل ،
وهذه دعوى لأنهم قد شاءوا الرحيل لا محالة ، وادعى أنهم زعموا حسن
الصبر ولم يزعموا الإبل ، وتلك دعوى ليست بالصحيحة لأن أصحاب الإبل
إذا ارتحلوا فلا بد من الأزيمة .

وأقول : أعجب من الشيخ كيف ينكر على أبي الطيب مثل هذا مع اطلاعه
على أشعار العرب وكلامها وما فيه من الإغراق في المبالغة والتوسع في
الاستعارة ، وهذا كما يقال ما مات كعب^(١) (ولكن ماتت^(٢)) السباحة^(٣)
وما زال قيس

(١) في الأصول : الكعب ، على التعريف ، وهو كعب بن مامة الإيادي ، من
أجواد الجاهليين ضرب به المثل في الجود فقيل : أجود من كعب بن مامة من
حديث جوده أنه خرج مع ركب فظلموا فتصافوا ماء هم وهوان يطرح في القعب
حصاة ثم يصب فيه الماء بقدر ما يفر الحصة فيشرب كل إنسان بقدر واحد فلما
دار القعب أثر كعب النمرى وهو رجل من النمر بن قاسط بنصيه من الماء لما
رآه ينظر إليه حين هم بالشرب وتكرر ذلك في الفد حتى فاضت نفسه عطشاً .
مجمع الأمثال ١/ ٢٢٥ ، ٢٥٤ ، والأغانى ١٦/ ٣٧٣ والشعر والشعراء

١٢٠ - ١٢٢ حميرة الأنساب ٢٩٤ ، ٣٢٧ والخزانة ٣/ ٤٣٨ .
(٢) ليس في الأصل ويقتضيه الكلام .

(٣) هو قيس بن ساعدة الإيادي من كبار خطباء العرب وحكائهم قيل أنه أول
عربي خطب متوكفاً على عصا أو سيف وأول من قال : أما بعد ، كان يفد على
قيصر فيكرمه وهو من الممصرين رآه الرسول صلى الله عليه وسلم في عكاك وسئل
عنه فيما بعد فقال : يحشر أمة وحده .

البيان والتبيين ١/ ٤٣ ومجمع الشعراء ٢٢٢ والخزانة ١/ ٢٦٧
وكتاب المعصا ضمن نوادر المخطوطات ١/ ٨٥ والأعمال

ولكن زالت^(١) الفصاحة وإن كان كعب قد وقع فيه الموت وقس منه الزوال ، ومنه قوله تعالى : ^(٢) " وما رميت إذ رميت ولكن الله رمى " وقول عبدة بن الطبيب : ^(٣) (طويل)
وما كان قيس هلكه هلك واحد^(٤) ولكنه بنيان قوم تهد ما
قوله : ^(٥)

وحجبت النوى الطيبات عني فساعدت البراقع والحجالات
ذكر الشيخ القافية (الجلال) جمع جل فستره ما جلت به الهودج ،

- (١) في الأصل : زال ، بحذف التاء
(٢) من الآية ١٧ من سورة الأنفال
(٣) في الأصل : بن الطيب ، والصواب ما أثبتته ، وهو شاعر من مخضري الجاهلية والإسلام كان أسود شجاعاً شهد الفتح وقاتل الفرس في جيش المتى بن حارثة والنعمان بن مقرن بالمدائن .
الإصابة ١٠٠/٣ والأغنى ٢٥/٢١ والشعر والشعراء ٤٥٦ واللبيت في الأغنى ٢٥/٢١ والإصابة ١٠٠/٣ ٢٤٣٤ وعيون الأخبار ٢٨٧/٣ والشعر والشعراء ٤٥٧ والعمدة ١٥٣/٢ والوساطة ٣٨١ والمرسالة الموضحة ١٥٣ والكشكول ٣١١/٢ .
(٤) في الشعر والشعراء ، فلم يك قيس ، وهو قيس بن عاصم المنقري التميمي من حلماة العرب وشجعانهم وكان شاعراً وفد على النبي صلى الله عليه وسلم في وفد من بني تميم فلمّا رآه قال : هذا سيد أهل الهر ، واستعمله على صدقات قومه ، حرّم على نفسه الخمر في الجاهلية ، روى عنه الحسن والأحنف وخليفة بن حصين وابنه حكيم بن قيس ، والبيت في رثائه .
الإصابة ٢٤/٣ والاستيعاب ٢٢٤/٣ والخزانة ٤٢٧/٣ ومجمع الشعراء ١٩٩ .
(٥) الواحدى ٢١٧ والتبيان ٢٢٢/٣ والباوجى ٢٦٣/٤ والبرقوى ٣٣٨/٣ وشرحه صاحب التبيان بقوله : لما ارتحلوا حجبتهم النوى عن عيني ، فساعدت النوى ما كان يحجبهم عني قبل من البراقع والخدور .

وغيره (الحجالا) وهى المشهورة ، وقال : يُقال : برقع مرقع مرقع (١)

واستشهد على برقع بقول الشاعر (٢) : (طويل)

وَخَدٌ كَبْرُوقِ الْفَتَاةِ مُلَمَّعٍ وَرَقَيْنِ لَمَّا يَعْدُوا أَنْ تَقْشَرَا

(١) اللسان (برقع) : قال الفراء برقعٌ نادر ، وقال الأزهري : فى قول من

قدّم الثلاث لفات فى أوّل الترجمة دليل على أن البرقع لفنة فى البرقع .

(٢) هو النابغة الجعدى ، اختلف فى اسمه فقيل حبان وقيل حسان وأشهر الأتوال

فيه قيس بن عبد الله ، عدّه ابن سلام فى الطبقة الثالثة من فحول الجاهلية ، وهو

مخضرم أدرك الإسلام فأسلم وأنشد الرسول صلى الله عليه وسلم شعره ، وكان من

المعمرين الإصابة ٥٠٨/٣ والاستيعاب ٣٦٣/١ و ٥٥٢/٣ والأغنى ١/٥

وطبقات ابن سلام ١٢٣/١ والمؤء تلف والمختلف ٢٩٣ والخزانة ٥١٢/١ والبيوت

يصف فيه النابغة خشفاً وهو فى شعر النابغة الجعدى ٤٠ وجمهرة أشعار العرب

٧٧٥/٢ وإصلاح المنطق ١٠٢ والاقتضاب ٣٦٧ واللسان (برقع) وله رواية أخرى

فى شعر النابغة الجعدى ٦٣ وهى :

وَوَجْهًا كَبْرُوقِ الْفَتَاةِ مُلَمَّعًا وَرَقَيْنِ لَمَّا يَعْدُوا أَنْ تَقْشَرَا

وهو من قصيدة مطلعها :

خَلِيلِي غَضًا سَاعَةً وَتَهَجَّرَا وَلَوْ مَا عَلَى مَا أَحْدَثَ الدَّهْرُ أَوْ ذَرَا

(٣) فى شعر النابغة والاقتضاب : وخذ أ . . . ملَمَّعًا ، وفى الجمهرة : ووجهاً . . .

ملَمَّعًا وجاء فى اللسان (برقع) : قال ابن برى صواب انشاده : وخذاً بالنصب

وملَمَّعًا لذلك لأن قبله : (طويل)

فَلَاقَتْ بَيَانًا عَدَا أَوَّلَ مَعْدٍ إِهَابًا وَغَبُوطًا مِنَ الْجَوْفِ أَحْمَرَا

قوله فلاقت يعنى بقرة الوحش التى أخذ الذئب ولدها .

(٤) الرِّقَان : تشبة الرُّوق وهو القرن من كل ذى قرن .

(٥) فى اللسان : يَمْعِدُ أَنْ يَتَقَشَّرَا ، وفى الجمهرة : تَقْمَرَا ، وشرحه صاحب

الجمهرة بقوله : تقمراً : يعنى تدوراً يصفه بالصخر ، ومن التدوير سقى القمر

لتدويره إذا كمل ، وأضاف محققه : شبه خده لما فيه من السواد وردع الدم

والبياض ببرق الفاتة ، لأن الفتيات يزيّنن براقمن ٧٧٦/٢ .

وقال : يجوز أن يكون زاد الواو في برقع ضرورة لإقامة الوزن ، ولولم
تجىء بالواو لكان في البيت زحاف (١) ، وهذا الضرب من الزحاف (٢) يتساوى
في حذف حرف ساكن ، ويكون في بعض الأبيات أحسن منه في غيره ، ويجب أن
يكون ذلك لأجل حروف الكلمة فإذا حذفت الواو من برقع في البيت المتقدم ذكره
نفر منه الطبع أكثر من نفاه من قول امرئ القيس (٣) : (طويل)

إذا قاما تَضَوَّعَ المِسْكُ مِنْهُمَا نَسِيمَ الصَّبَا جَاءَتْ بَرِيَّةُ الْقَرْفَلِ

ولم يذكر الشيخ ذلك .

وأقول إنما كان بيت امرئ القيس زحافه أسوَّج من الأول لأجل حرف الممدد
ثالثاً لما فيه من الاستطالة باللين فكأنه خلف المحذوف بما فيه من الممدد
لأنه (متاضو) مفاعل ، ويدل على ذلك لزوم الردف في كـ
بحر سقط من أتم بناءه حرف متحرك أو زنته ، وأما الأول فثالثه السراء
(كبرقمل) مفاعل لامد فيه ، فضله من هذا الوجه .

(١) جاء في اللسان (برقع) : قال أبو حاتم تقول برقع ولا تقول برقع ولا برقوع
وأشد بيت الجعدي وخد كبرقع الفتاة ، ومن أنشده كبرقع فإنما فرم من
الزحاف .

(٢) هو القبض وهو من الزحاف المفرد يُحذف فيه خامس التفعيلة متى
كان ساكناً وثاني سبب تتحول مفاعيل إلى مفاعل .
ميزان الذهب ١٢ .

والقصيدة هنا من الطويل وزنته : فعولن مفاعيلن فعولن مفاعيلن مرتين .
(٣) ديوانه ١٥ وفيه :

إذا التفتت نحوي تَضَوَّعَ رِيحُهَا

وجمهرة أشعار العرب ١/ ١٢٩ وهو من معلقته .

وقوله (١) :

وَصَفَرْنَ الْفَدَائِرَ لَا لِحْسَنِ وَلَكِنْ خَفْنَ فِي الشَّعْرِ الضَّلَالَا

قال : وصفهن بكثرة الشعر وأنهن صفرن الفدائر لا ليحسنن بذلك بل خفن أن يضلن في الشعر أي يغبين من قوله تعالى (٢) : " إِذَا ضَلَلْنَا فِي الْأَرْضِ " أي غنا ، وهذه مبالغة في الصفة إذا صحت للمرأة كانت عيباً .

وأقول إن أبا الطيب لم يرد الكثرة وإنما أراد اللون ، وذلك أن الشعراء إذا شبهت الشعر شبهته بالظلام للونه لا لكثرته وقد قال المنبجى (٣) : (كامل)

وَالْوَجْهَ مِثْلُ الصُّبْحِ مَبْيُضٌ وَالشَّعْرَ مِثْلُ اللَّيْلِ مَسْوَدٌ

(١) الواحدى ٢١٧ والتبيان ٢٢٣/٣ واليازجى ٢٦٤/٤ والبرقوقى ٣٣٩/٣

(٢) من الآية ١٠ من سورة السجدة وفي الأصل (أضلنا) وهو خطأ .

(٣) هو دوقلة المنبجى واسمه سعيد بن حميد المذحجى وقيل الحسين بن محمد

المنبجى نسبة إلى منبج مدينة بالشام وقد سبق ذكرها .

المنازل والديار ٢٢٢/١ وأخطأ محقق الفسرفقال (يقصد البحترى) ٩٠ .

والبيت في (القصيدة اليتيمة برواية القاضي علي بن المحسن التنوخى) ٢٣

والواحدى ١٩٧ وشعر علي بن جبلة المكوك ١١٦ وهو من القصيدة اليتيمة

المختلف في نسبتها وأشهر من نسبتهم لهم دوقلة وأبو الشَّيْصِ وعلى بن

جبلة . انظر مقدمة القصيدة اليتيمة برواية القاضي علي بن المحسن التنوخى

تحقيق د . صلاح الدين المنجد ، والمنازل والديار ٢٢٢/١ وروكلمان ٣٧/٢ ٦٩٥

ومطلع القصيدة :

هَلْ بِالطَّلُولِ لِسَائِلٍ رَدٌ أَمْ هَلْ لَهَا بِتَكَلُّمٍ عَهْدٌ

(٤) في شعر علي بن جبلة : مُنْبَجٌ .

قال بكر بن النطاح (١) : (كامل)

فَكَانَتْهَا فِيهِ نَهَارٌ مُشْرِقٌ (٢)
وَكَانَتْهُ لَيْلٌ عَلَيْهَا مُظْلِمٌ

(٣)
قال أبو الطيب :

يَفْرَحُ يُعِيدُ اللَّيْلَ وَالصُّبْحُ نَبِيرٌ
وَوَجْهُهُ يُعِيدُ الصُّبْحَ وَاللَّيْلُ مُظْلِمٌ

وأشبه ذلك ، فإذا صحَّ ذلك فإنما ضفَّرن غائرهنَّ خيفة الضلال في ليل
شعورهنَّ لا للكثرة ، وإنما غرَّة الطرفية بذكر (في) ، والظرف إنما هو الليل
من الشَّعر على وجه الاستعارة لا الشَّعر .

(١) شاعر فارس من بني حنيفة وكنته أبو وائل ، كان صُلُوكًا يُصِيبُ الطريق
ثم عَزَفَ عن ذلك فجعله أبو دلف من الجند وجعل له رزقًا
سلطانيًا .

الأغني ١٠٦/١٩ وطبقات ابن المعتز ٢١٧ .
والبيت في أمالي المرتضى ٩٧/٢ وأمالي القالي ٢٢٧/١ وزهر الآداب ٦٥٠ مضمومًا
لبكر بن النطاح ، وهو في ديوان الحسين بن مطير الأسدي مضمومًا للحسين
٧٢ وأمالي الزَّجَّاجي مضمومًا لأبي حنيفة النُّمَيْرِي ١٠١ وفي الأغني
مضمومًا للمُستَهَلِّين الكَمِيت ٢١/١٧ - ٢٢ وفي إعجاز القرآن دون نسبه
ونسبه المحقق لبكر اعتمادًا على الأمالي ٩٤ وفي الصناعتين دون نسبة ٢٦٠ وهو
الثاني من بيتين أولهما :

بَيْضَاءُ تَسْحَبُ مِنْ قِيَامٍ فَرَعَهَا وَتَغِيْبُ فِيهِ وَهَوْ جَعْدٌ أَسْحَرُ

(٢) في أمالي القالي والصناعتين : ساطعٌ ، وفي زهر الآداب : مُبْصِرٌ .

(٣) الواحدى ١٧٨ والتبيان ٨٢/٤ واليازجى ٣٩٧/٤ والبرقوقي ٢٠٣/٤ وهو
من قصيدة من الطويل يمدح بها عمر بن سليمان الشَّرابي وهو يومئذ يتولى
الفداء بين العرب والروم مطلقها :

نَرَى عِظَمًا بِالْبَيْنِ وَالصَّدِّ أَعْظَمُ وَتَتَّهِمُ الْوَاشِينَ وَالِدَ مَعِ مِنْهُمْ

وقوله (١) :

(لَيْ) يَكُونُ أَحَقُّ إِثْنًا عَلَيْهِ عَلَى الدُّنْيَا وَأَهْلِهَا مُحَالًا

قال : يقول كل ما يوصف به من الكرم والأفعال الجميلة يكون حقاً وإذا وصفت به أهل الدنيا كان محالاً ، فإذا قيل كريم فالتأويل صادقٌ مُحَقَّقٌ ، وإذا قيل لغيره كريم فالتأويل كاذبٌ مُحِيلٌ ، أي أتى بالمحال ، وكذلك إذا أتى عليه بالشجاعة والحلم وغيرهما .

وأقول : لم يزد في الشرح على ما ذكر أبو الطيب في النظم إلا كثرة كلام ، والمعنى المبالغة في المكارم والفضائل ، يقول إن المدح وحده قد كمل كمالاً استحق من الثناء ما لو يُشْنَى به على الدنيا وأهلها مع كثرة من فيها لكان محالاً لأنه لا مناسبة ولا مقارنة بينه وبينهم في ذلك ، فهو المتأخر في المكارم يُشْنَى عليه بما أحق به يكون محالاً لو أتى به عليهم ، ويدل على المبالغة البيت الذي بعده (٣) .

(٤)
وقوله :

وَيَا بَنَ الضَّارِبِينَ بِكُلِّ عَضْبٍ مِّنَ الْعَرَبِ الْأُسَافِلِ وَالْقِلَالَا (٥)

(١) الواحدى ٢٢٠ والتبيان ٢٢٧/٣ وابن بسام ٨٤ واليازجى ٢٦٧/٤ والبرقوقى ٣٤٣/٣ .

(٢) فى الواحدى واليازجى : أَخْفَ بِالْخَاءِ وَوَالْفَاءِ (٣) هو قوله :

وَيَقَى ضَعْفٌ مَا قَدْ قِيلَ فِيهِ إِذَا لَمْ يَتَرَكَ أَحَدٌ مَّقَالَا

الواحدى ٢٢٠ والتبيان ٢٢٧/٣ واليازجى ٢٦٧/٤ والبرقوقى ٣٤٤/٣ .

(٤) الواحدى ٢٢٠ والتبيان ٢٢٨/٣ واليازجى ٢٦٨/٤ والبرقوقى ٣٤٤/٣ .

(٥) فى الأصل : الْأَقِلَالَا ، وهو خطأ .

قال : القِلَالُ جمع قُلَّةٍ وهى أعلى الرأس وجعلهم يضربون الأسافل لأنهم إذا ضربوا الفارس فى قُلَّةِ رأسه نزل السيف أسفل جسده (١) .
وأقول إن الشيخ لم يتبَّه على هذا المعنى اللطيف ولا غيره من الشَّرَاح وهو أنه جعل هذا الممدوح لفرط إقدامه وشجاعته يضرب بسيفه من الحرب للقتل ما تضربه بسيفها من الإبل للعقر وهى الأسافل والأسافل
ولهذا خصَّ العرب بذلك دون غيرهم من الناس .
وقوله (٢) :

جَوَابُ مُسَائِلِي أَلِهَ نَظِيرٌ
وَلَا لَكَ فِى سُؤَالِكَ لَا ، لَا ، لَا

التقدير فى هذا البيت (جواب مسائلى أله نظير) لا ولا لك فى سؤالك
أيها السائل نظير لجهلك بالممدوح ، وقوله (ألا لا) تأكيد فى النفى يحتمل
أن يكون للمسؤول عنه على الانفراد ، ويحتمل أن يكون عن السائل ، وأن يكون
لهما جميعاً ، وقال الشيخ أبوالملاء : وذلك أنهم يقولون : ما بفلان من
الضلال والالال (٣) فيجعلون الالال كالإتباع وتابع الشئ ، كائن فى معناه أوقرباً
منه وقدّر بذلك تقديرين بعيدين غير سائفين .
وأقول إن الإتباع استعماله يكون مع التبوع ، فانفراده منه وانقطاعه عنه
بعيد ، فإذا كان كذلك فهذا الوجه الذى ذكر أنه الأسهل الأقرب
هو الأبعد الأصعب .

(١) نقله التبيان بلفظه ونسبه لابن جنى ٢٢٨/٣ وكذلك البرقوقى ٣٤٤/٣

(٢) الفتح الوهيبى ١٣٠ وابن سيده ١٠٦ والواحدى ٢٢١ والتبيان ٢٢٩/٣

واليازجى ٢٦٩/٤ والبرقوقى ٣٤٦/٣

(٣) جاء فى اللسان (ضلل) (قولهم فلان ضلُّ بِنُ ضُلٍّ أى ضلُّه فى الضلال
وقيل هو الذى لا يعرف ولا يعرف أبوه وقيل هو الذى لا خير فيه وقيل إذا لم
يُدْرَ مَنْ هُوَ وَمِمَّنْ هُوَ الضلالُ بِنُ الالال ٢٠

وقوله (١) :

تَشْكُو رَوَادِفَكَ الْمَطِيَّةُ فَوْقَهَا شَكْوَى النَّتَى وَجَدَتْ هَوَاكَ دَخِيلًا

قال : يقول تشكو المطيئة حملك كأنها تشكو دخيلاً في قلبها من حبك .

وأقول إن هذا التفسير على أن المطيئة الموصوفة المحذوفة الثانية هي في المعنى

الأولى ، وهو كما تقول : لقي الرجل الذي تصهده عمرو لقاء السرور به ، أي

الرجل السرور به ، ولا يعنى بالرجل الثاني غير الأول ، ويحتمل وجهاً

آخر وهو أن يكون الضمير في (وجدت) عائد إلى النفس وإن لم يجز لها ذكر

كقوله تعالى (٢) " كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا " وقوله (٣) (عَلَى مِثْلِهَا) ، ويعنى الشاعر

بذلك نفسه لأنه العاشق .

(١) الواحدى ٢٢٥ والتبيان ٢٣٤/٣ والبرقوى ٣٥٠/٣

وهو من قصيدة من الكامل يمدح بها بدر بن عمار بن اسماعيل الأمدى وكان قد خرج إلى أسد فهرب الأسد من بدر وكان قد خرج قبله إلى أسد آخر فهاجمه عن بقرة افترسها بعد أن شجع وثقل فوثب إلى كفل فرسه فأعجله عن استلال سيفه فضربه بالسوط وداربه الجيش اليازجى ٢٨٢/٤ ومطلع القصيدة :

فِي الْخَدِّ إِنْ عَزَمَ الْخَلِيطُ رَحِيلَانِ
مَطَرٌ تَزِيدُ بِهِ الْخُدُودُ مُحُولًا

(٢) من الآية ٢٦ من سورة الرحمن .

(٣) هو أبو تمام وما ذكر جزء من مطلع قصيدة يمدح بها أبا دلف القاسم بن عيسى المجلى تمامه :

عَلَى مِثْلِهَا مِنْ أَرْبَعِ مَلَابِ أَنْدَلَتْ مَصْنُوعَاتُ الدُّمُوعِ السَّوَابِ
ديوانه ١٩٨/١ وأنذلت : أهنت .

وقوله (١) :

حَدَقَ يَذُمُّ مِنَ الْقَوَاتِلِ غَيْرَهَا بَدَرَ بَنَ عَمَّارِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ

قال : زعم أن الممدوح يذم أى يعطى الذممة من كل القواتل إلا من هذه الميئون فقد أفرط فى صفة الميئون بتمكها من القتل ، إلا أنه جعل الممدوح لا يستطيع أن ينعمن من القتل .

فيقال له إن الممدوح يذم من القواتل التى هى السهم والرمح والسيف وما يمكن الشجاع أن يذم منه فأمّا الميئون القاتل فإنه لا يمكنه أن يذم منهم ويضعهم من القتل ، فليس على الشاعر فى وصفه بذلك إنكار ولا على الممدوح عار ، إلا أن ينعمن من القتل بأحد شيئين بمعنى قول أبى نواس (٢) : (طويل)

سَأَشْكُو إِلَى الْفَضْلِ بْنِ يَحْيَى بْنِ خَالِدٍ

(٣)
هَوَانًا لَعَلَّ الْفَضْلَ يَجْمَعُ بَيْنَنَا

(١) ابن سيدة ١٠١ والواحدى ٢٢٥ والتبيان ٢٣٥/٣ واليازجى ٢٨٣/٤ والبرقى ٣٥١/٣ .

والبيت مقصّل فى المعنى بما قبله وهو قوله :

حَدَقُ الْحِسانِ مِنَ الْفَوَانِ هِجْنٌ لِي

يَوْمَ الْفِرَاقِ صَبَابَةٌ وَغِيلًا

الواحدى ٢٢٥ والتبيان ٢٣٤/٣ واليازجى ٢٨٣/٤ والبرقى ٣٥١/٣ .

(٢) ديوان أبى نواس ٤٧٤ وهو من قصيدة يمدح بها الفضل بن يحيى بن خالد البرمكى مطلعها :

طَرَحْتُمْ مِنَ التَّسْرِحَالِ ذِكْرًا فَفَمَنْنَا

فَلَوْ قَدْ شَخَصْتُمْ صَبَحَ الْمَوْتُ بَعْمَنْنَا

(٣) فى الديوان : هواك .

أو بمعنى قوله (١) :

عَلَى الْإِمْرِ يُرَى ذَلِكُ فَيُشْفَعُ لِي^(٢) إِلَى الَّتِي تَرَكْتَنِي فِي الْهَوَى مَثَلًا

وقوله (٣) :

مَحَكُّ إِذَا مَطَلَ الْغَرِيمُ بَدِينَهُ جَعَلَ الْحُسَامَ بِمَا أَرَادَ كَهَيْلًا

قال : يقول هذا الرجل إذا مطل الغريم بدينه جعل الحسام كهيله بقضاء الدين ،

وإنما يعنى بالغريم من جنس جنائية يجب أن يُعاقب عليهم

فجعل تأديب الجانين كالدين للمدح يتقاضاه بالسيف فكان السيف

كقائه بما يريد .

وأقول إن المحك هو الخصم المتماذى في اللجاج ، والغريم هذا هو خصمه أى

قرنه ، والدَيْنُ هو مهجته ، يقول : إذا مطل غريمه ، أى خصمه ،

بدينه ، أى بمهجته ، ومانع ودافع لشجاعته جعل سيفه كهيلاً

بمراده وهو أخذ روحه لأن هذا الدَيْن وهو الروح لا يقبض إلا

بهذا الكفيل وهو السيف ، فهذا التفسير أبلغ وأولى من جعل الغريم

الجانى ، وأحواله مختلفة فى الجنائية وتأديبه بالسيف ، ولملئه لا يستحق

(١) الواحدى ٢٥ والتبيان ١٦٥/٣ واليازجى ٢٩٥/٤ والبرقوقى ٢٨٤/٣

وهو من قصيدة من البسيط قالها فى صباه يمدح سعيد بن عبد الله بن الحسين

الكلابى النجى مطلعها :

أَحْيَا وَأَيْسَرُ مَا قَاسَيْتُ مَا قَتَلَا وَالْبَيْنُ جَارٌ عَلَى ضَعْفَى وَمَا عَدَلَا

(٢) فى الواحدى : فيشفع ، بالرفع وقال الواحدى فى ذلك : عل بمعنى لعل

ويشفع بالرفع عطف على يرى والنصب على جواب التضى ٢٥

(٣) الواحدى ٢٢٥ والتبيان ٢٣٥/٣ واليازجى ٢٨٤/٤ والبرقوقى ٣٥٢/٣

ذلك لما قبل من قوله (١) :

الْفَاجِ الْكَرْبَ الْعِظَامَ بِمِثْلِهَا

(٢)

وقوله :

أَعْدَى الزَّمَانِ سَخَاؤُهُ فَسَخَا بِهِ وَلَقَدْ يَكُونُ بِهِ الزَّمَانُ بَخِيلًا

قال : ادَّعى أن المدح أعدى بسخائه الزمان فسخا به على البشر وإنما حمّله على السخاء به لإعداؤه ، ولولا ذلك لكان بخيلاً به .

وأقول إن هذا التفسير يقتضى النهاية فى الإغراق ، وذلك أن الشئ المعدى لغيره لا بد أن يكون موجوداً معه قريباً منه ، وهذا لما أعدى الزمان بالسخاء فسخا به على البشر كان معدوماً لأنه لا يكون له وجود وهو موجود ، فهذا فى الإغراق والإحالة أكثر من قول أبى

نواس : (٣) (كامل)

(٤) وَأَخَفَتِ أَهْلَ الشِّرْكِ حَتَّى إِنَّهُ لَتَخَافُكَ النَّيْفُ السَّتِي لَمْ تُخْلَقْ

(١) صدر بيت تمامه : وَالتَّيَّارُ الْمَلِكُ الْعَزِيزُ ذَلِيلًا الواحدى ٢٢٥ والتبيان

٢٣٥/٣ واليازجى ٢٨٤/٤ والبرقوقى ٣٥١/٣

(٢) الواحدى ٢٢٦ والتبيان ٢٣٦/٣ واليازجى ٢٨٤/٤ والبرقوقى ٣٥٢/٣

(٣) ديوانه ٤٠١ وهو من قصيدة مدالها :

يَجْلُو الْقَدَى بِحَقِيقَتَيْنِ اكْتَسَا بَذَرًا سَلِيمَ الْجَفْنِ غَيْرَ مُخَرَّقٍ

(٤) قال ابن جنى : تعلّم الزمان من سخائه فسخا به ، وأخرجه من العدم إلى الوجود ولولا سخاؤه الذى استفاد منه ، لبخل به على أهل الدنيا واستبقاه لنفسه ، قال : فإن قيل السخاء لا يكون إلا فى موجود ، وهذا معدوم ؟ فالجواب إن الزمان كأنه علم ما يكون فيه من السخاء إذا وجد ، فكأنه استفاد منه ما تصوّر كونه فيه بعد وجوده ولولا ما تصوّره من السخاء لبقى أبداً بخيلاً ، والشئ إذا تحقق كونه لا محالة أجرى عليه فى حالة عدمه كثير من الأوصاف التى يستحقها بعد وجوده ، قال ابن فورجة : هذا تأويل فاسد ، وغرض بعيد ، والسخاء بخير الموجود لا يوصف بالمعدوى ، وإنما المعنى سخا به على ، وكان بخيلاً به على ، فلما أعداه سخاؤه أسعدنى الزمان بضمي إليه وهدانى نحوه . الواحدى ٢٢٦ والتبيان ٢٣٦/٣ .

وقوله (١) :

حَتَّى الْبَدَى فِي الرَّحْمِ لَمْ يَكْ نَطْقَةً^(٢)

لَقَوْا أَدِهَ فِي جَوْفِهِ خَفَقَانُ

وفيه معنى أقرب من هذا قد ذكر.

وقوله (٣) :

وَمَحَلُّ قَائِمِهِ يَسِيلُ مَوَاهِبًا^(٤) لَوْ كُنَّ سَيَّالًا مَا وَجَدَنَّ مَسِيلًا

قال : زعم (٥) أن ما يسيل من كف هذا الرجل لو كان سيلاً لم يصب موضعاً يسيل فيه (٦).

(أقول : هذا هو لفظ البيت ، وهذا التفسير يحتاج إلى بيان وذلك أن فيه إخباراً عن كثرة عطائه بتفضيل يده على السحب لأن ما ترسله السحب من مائها يجد مسيلاً ، ولو كان ما تجود به يد الممدوح من المال ماءً لم يجد مسيلاً لكثرت كانه يريد أن الدنيا تصير به بحرًا .
وقوله (٧) :

رَقَّتْ مَضَارِبُهُ فَهِنَّ كَانَتْما يُجْدَيْنِ مِنْ عَشْقِ الرِّقَابِ نُحُولًا

قال : أي رقت مضارب هذا السيف كأنهن يحشقن الرقاب فكان العشق أكلهن .

(١) لم أقف عليه .

(٢) في الأصل : يكن ، ولا يستقيم معها الوزن .

(٣) الواحدى ٢٢٦ والتبيان ٢٣٧/٣ واليازجى ٢٨٥/٤ والبرقوى ٣٥٣/٣ .

(٤) محل قائمه : يعنى قائم سيفه وهى يد الممدوح تسيل مواهب للناس .

(٥) نهاية الورقة ٤٠ من (م) .

(٦) نقله التبيان ٢٣٧/٣ .

(٧) الواحدى ٢٣٦ والتبيان ٢٣٧/٣ واليازجى ٢٨٥/٤ والبرقوى ٣٥٤/٣ .

فيقال له ولا بُدَّ الطيب : لم ينحلن من عشق الرقاب ، والنحول إنما يكون
بسبب الهجر وضع الوصال . أفنذلك مضارب سيفه في هجر الرقاب لهما
وضع الوصال منها ، وفي ذلك فساد المعنى ؟ والجواب عنهما أن يقال إن
النحول يمكن مع الوصال والتلاقي خوفاً من الهجر والفراق ، وفي
ذلك صلاح المعنى .

وقوله (١) :

لَوْ كَانَ مَا تُعْطِيهِمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ تُعْطِيَهُمْ لَمْ يَعْرِفُوا التَّامِيلَ

قال : يقول لو أنك تقدمت أعطيتك من قبل أن تعطيهم لما جـرت
الأمل في قلوبهم لأن العطايا كانت تأتيهم بخير أمل . (٣)
وأقول : هذا ليس بشيء ، والصحيح أن الأمل للشيء إنما يكون عند
الحاجة إليه ، فلو كان تقدم عطاؤك في الناس لأغاهم بكثرته
فسنوا به عن التأميل فلم يعرفوه ، أو يقول إن عطاءك يسبق الأمل ،
فالأمل إنما عرف بسبب عطاء غيرك لتأخره عن المحتاج إليه ، فلو
كان عطاؤك تقدم لم يعرف أحد الأمل لفناء عنه .

(١) الواحدى ٢٣٠ والتبيان ٢٤٤/٣ واليازجى ٢٩٠/٤ والبرقوى ٣٦١/٣

(٢) في الأصل : الأمل ، وهو خطأ .

(٣) نقله التبيان بلفظه ولم ينسبه لأبي العلاء عدا قوله : (لأن العطايا
كانت تأتيهم بخير أمل) وزاد عليه قوله : (ولما أملوا لأنك تعطى فسوق
الأمل فكانوا يستغنون بما نالوا منك عن الأمل فلا يحتاجون
إلى تأميل) ٢٤٤/٣ .

وقوله (١) :

(٢)
وَطَرْتُ سَحَابَ يَدَيْكَ رَى جَوَانِحِي وَحَمَلْتُ شُكْرَكَ وَاصْطَنَاعَكَ حَامِلِي

قال : أى أن شكرك أعظم ثقیل وقد حملته ، واصطناعك قد حملنى مع شكرك ،
فدل ذلك على أن اصطناعك يزيدنى القوة على لائته حملنى وحمل شكرك .
(٣) -
وأقول : لم يرد القوة وأن اصطناعه زاد عليه بها ، وإنما هذا إخبار من الشاعر عن
حالتين اجتمعتا له من كونه جاملاً محمولاً ، وفيهما كلتيهما ثناء على الممدوح ،
أى أنا حامل الشكر محمول بالإحسان ، والواو فى قوله
(واصطناعك حاملى) والوالحال فقد اجتمع له فى حالة أنه حامل
محمول ، وفى هذا إغراب فى المعنى ، وإتقان للصناعة .
وقوله (٤) :

فَمَنْ أَقْوَمُ بِشُكْرِي مَا أَوْلَيْتَنِي (٥)
وَالْقَوْلُ فِيكَ عُلُوٌّ قَدَرِ الْقَائِلِ

(١) الواحدى ٢٣٩ والتبيان ٢٤٧/٣ واليازجى ٣٦٨/٤ والبرقوى ٣٦٤/٣ وهو
من مقطوعة من ثلاثة أبيات من الكامل يمدح بها بدر بن عمار مطلقها :
عَذَلْتُ مُنَادِمَةَ الْأَمِيرِ عَوَازِلِي فِي شُرْبِهَا وَكَفَّتْ جَوَابَ السَّائِلِ
وقد شرح الواحدى البيت بقوله : يقول أروانى سحاب جودك وحملت
شكرك على إنعامك ، وإحسانك حملنى لائته كفى مؤنتى وتحمىل
أثقالى ٢٣٩

(٢) فى الأصل : واصناعتك ، وهو سهو

(٣) نقله التبيان بلفظه ٢٤٧/٣

(٤) ابن سيدة ١٤٤ والواحدى ٢٣٩ والتبيان ٢٤٧/٣ واليازجى ٣٦٨/٤
والبرقوى ٣٦٤/٣ .

(٥) هكذا فى المصادر ، وفى الأصل : ما حملته .

قال : يقول متى أقوم بشكركما أوليت من الجميل ؟ وإن أشكر لك فإنما (١)
أرفع قدرى بذلك (٢).

وأقول : هكذا قال أبو الطيب ، وتفسيره غير ذلك ، والمعنى أنه قد علم واستقر
أن شكر النعم جزاء إنعامه ، وإنما كان جزاء لما فيه له من حسن
الذكر وطول القدر فكان النعم عليه جازى بقوله الجميل فعل النعم
الجميل فأكسبه (٣) فخراً بشكره ومجداً بذكره ، وهذا الممدوح
قد كمل كمالاً ارتفع به عن شكر من يزيده فيه ، فالشاكر له والذاكر لا يرفع
من قدره وإنما يرفع من (٤) قدر نفسه لكونه تشرف بمدحه وجوده
كما قال (٥) :

وَقَبْضُ نَوَالِهِ شَرَفٌ وَفَخْرٌ (٦)
وَقَبْضُ نَوَالٍ بَعْضُ الْقَوْمِ ذَامٌ

وقوله (٧) :

سَفَكَ الدَّمَاءَ بِجُودِهِ لَا بِأَسِهِ كَرَمًا لِأَنَّ الطَّيْرَ بَعْضُ عِيَالِهِ

(١) في الأصل : وإنما

(٢) نقله التبيان بلفظه وزاد عليه .

(٣) في الأصل : فكسبه .

(٤) في الأصل : عن .

(٥) الواحدى ١٦٤ والتبيان ٧٥/٤ واليازجى ٤٥٥/٤ والبرقى ١٧٦/٤ وهو من

قصيدة من الوافر يمدح بها المغيث بن على المجلى مطلعها :
فَوَادَّ مَا تَسْلِيهِ الْمُدَامُ وَعَمْرٌ مِثْلُ مَا تَهَبُّ اللَّسَامُ

(٦) في المصادر : وعز

(٧) الواحدى ٢٤٠ والتبيان ٢٤٨/٣ واليازجى ٣٨٠/٤ والبرقى ٣٦٥/٣ وهو

من مقطوعة من الكامل يمدح بها بدر بن عمار الأسدى مطلعها :
بَدْرٌ فَتَى لَوْ كَانَ مِنْ سُوءِ آلِهِ يَوْمًا تَوَفَّرَ حَظُّهُ مِنْ مَالِهِ

قال : أراد أنه قتل الناس وفرضه أن تأكلهم الطيور ، وحمله (١) على ذلك الجود ، والمعنى يحتمل ذلك ، وأبلغ منه في وصف المدح أن يدعى له أنه (٢) ينحر ويذبح ليأكل الطير ما يجده من اللحم فكانت سفك الدماء لجوده .

وأقول : المعنى الجيد الجليل هو الأول وإنما حققه بتحقيق المبالغة ليحسن الثاني وهو غير حسن بالإضافة إلى الأول ، والمعنى أن المدح سفك دماء الأعداء بجوده للطيور لأنها بعض عياله ، أي أن عياله أجاس من الناس والطيور والوحش ولم يفعل ذلك لبأسه على الأعداء لأن البأس والقتال إنما يكون لمن يهتم به ممن يخاف من عدوٍّ مماثل أو خصم مهول ، والمدح أجل من ذلك ، وإنما يقتلهم ويسفك دماءهم (٣) جوداً على بعض عياله وهو الطير ، ومثل هذا المعنى قوله فيه أيضاً : (٤)

مَا بِهِ قَتْلُ أَعَادِيهِ وَلَكِنْ
يَتَّقِي إِخْلَافَ مَا تَرْجُو الذِّئَابُ

(١) في الأصل : وحمله ، والصواب ما أثبتناه

(٢) في الأصل : أن

(٣) في الأصل : دماءهم ، بالرفع ، وهو خطأ .

(٤) الواحدى ٢٢٣ والتبيان ١٣٤/١ واليازجى ٧١/١ والبرزخى ٢٦٢/١ وهو من

قصيدة من الرَّمْل وقال اليازجى في وزنها : " في هذه الأبيات تجوز في الوزن لأنه استعمل كل أعاريضها تامة وهي لا تستعمل إلا محذوفة ما لم يكن البيت مصرفاً كهذا البيت (أى المطلق) ٧١/١ وقد ارتجلها أبو الطيب في مدح بدر بن عمار وهو على الشراب وقد صفت الفاكهة والفرجس ومثلها :

إِنَّمَا بَدْرُ بْنُ عَمَّارٍ سَحَابٌ
هَاطِلٌ فِيهِ ثَوَابٌ وَعِقَابٌ

فهذا المعنى مبتكر وذلك مطروق فهو أبلغ منه وأمثل .

وقوله (١) :

قَدْ أُبْتُ بِالْحَاجَةِ مَقْضِيَّةً وَغُفْتُ فِي الْجِلْسَةِ تَطْوِيلَهَا (٢)

قال : وزنها من السريع وقافيتها من المتدارك ، وهى على قول الخليل من الطاء

فى (تطويلها) إلى آخر البيت .

وأقول إن حَدَّه القافية من الطاء إلى آخر البيت خطأ ، لأن القافية على رأى

الخليل من آخر البيت إلى أول ساكن يليه مع حركة ما قبله أو متحركة (٣) ،

فتكون على هذا من آخر البيت إلى حركة الواو أو الواو و ولعله توهم أن الردف

الواو فجعل الطاء قبلها أول القافية وذلك وهم ، وقد رأيت

بعض الحُذَّاق فى القوافى سبق إلى ذهنه من غير

تأمل أن الياء من قول أبى نواس (٤) : (طويل)

أَجَارَةَ بَيْتَيْنَا أَبُوكَ غِيُورُ

هى الردف وليس كذلك إنما هو الواو ، والشيخ لا يشك عليه مثل

هذا إلا أنى رأيت (٥) فى نسخة بخط كاتبه

(١) البيت الأول من بيتين من السريع قالهما وقد سأل بدر بن عمار حاجة

فقضاها له .

وهو فى الواحدى ٢٤٠ والتبيان ٢٤٩/٣ واليازجى ٣٨٠/٤ والبرقوى ٣٦٦/٣ .

(٢) فى الواحدى : غُفْتُ ، بضم العين ، وهو خطأ .

(٣) القوافى للقاضى التنوخى ٤٣ والكافى ٩٨

(٤) صدر مطلع تمامه : وَهَيَّسُورُ مَا يُرْجَى لَدَيْكَ عَسِيرُ ديوانه ٤٨٠

(٥) فى الأصل : رأيت ، وأثبت الياء لحاجة الكلام إليها .

وقوله (١) :

(لَه) إِذَا أَدْبَرَ لَحْظُ الْقُبْلِ

قال : بعض الكلاب إذا عدا التفت في عدوه ، وقد ذكر ذلك الحكمي (٣) فسي

وصفه الكلب فقال : (رجز)

لَقَتِ الْمَشِيرَ مُوهِنًا بِنَارِهِ (٤)

وأقول إنما وصفه بالتيقظ وحدة النظر فبالغ فقال : إذا أدبر أدرك ما وراءه .

كما يدرك ما قد آمه .

وفسر ذلك بقوله (٥) :

يَعْدُو إِذَا أَحْزَنَ عَدُوَّ الْمُسْهِلِ

أى يتساوى لحظه في سرعة إدراك المشى في حال إدباره وإقباله .

ويتساوى عدوه في السُّرعة في حال إحزانه ولسهاله ، أى لا ينعصه

الإدبار من إجادة النظر ولا ينعصه الإحزان من إجادة العدو ، وأمّا

(١) ابن سيده ٩٧ والواحدى ٢٠٢ والتبيان ٢٠٤/٣ واليازجى ٣١٤/٤

والبرقوى ٣٢٠/٣ وهو من أرجوزة قالها يصف كلباً أرسله أبو على الأوزجى

على ظي فصاده وحده مطلقاً :

وَمَنْزِلَ لَيْسَ لَنَا بِمَنْزِلٍ وَلَا لِغَيْرِ الْغَادِيَاتِ الْمُهْطِلِ

(٢) ساقطة من الأصل وأثبتها من المصادر

(٣) هو أبو نواس الحسن بن هانى ، وما ذكره عجز بيت صدره :

فَانْصَاعَ كَالْكُوكَبِ فِي انْجِدَارِهِ

ديوانه ٦٣٠ وهو من قصيدة طردية مطلقاً :

لَمَّا عَدَا الشَّمْلُ مِنْ وَجَارِهِ يَلْتَمِسُ الْكَسْبَ عَلَى صِفَارِهِ

(٤) الموهن : نحو من نصف الليل وقيل هو بعد ساعة منه أوحين يدبر الليل .

(٥) الواحدى ٢٠٣ والتبيان ٢٠٤/٣ واليازجى ٣١٤/٤ والبرقوى ٣٢٠/٣ .

قول أبي نواس :

لَفَتَ الْمَشِيرَ مَوْهِنًا بِنَارِهِ

وَاللَّفَتْ هُوَ اللَّيْ فإِنَّمَا يصفه بسرعة الإنتباه والتعطُّف خلف الصيد لا الالتفات

في المدو .

وقوله (١) :

لَا يَأْتِلِي فِي تَرْكِ أَنْ لَا يَأْتِلِي

قال : أي لا يقصِّر في ترك أن لا يقصِّر

فأقول إِنَّهُ مَقْصَرٌ لِأَنَّ نفي النفي إثبات ، ولم يذكر هنا زيادة (لا) (٢) لأن
بذلك يصحَّ المعنى فيصير لا يقصِّر في ترك أن يقصِّر ، وترك التقصير جدد

وقوله (٣) :

وَلَهُ فِي جَمَاجِمِ الْمَالِ ضَرْبٌ (٤)
وَقَعَهُ فِي جَمَاجِمِ الْأَبْطَالِ

فَهُمْ لَا تَتَّقَاهُ إِلَّا هَرَفِي يَوْمٍ م نَزَالٍ وَلَيْسَ يَوْمَ نِزَالٍ

قال : يهب المال فتعلم الأبطال أنهم إذا اجتروا على (٥) خطأ أو

تعدوا على ضيف كان قتادراً على معاقبتهم وكفَّ أيديهم بالقوم الذين

(١) الواحدى ٢٠٤ والتبيان ٢٠٧/٣ واليازجى ٣١٦/٤ والبرقى ٣٢٢/٣

(٢) أي زيادتها في (أن لا يأتلى) في البيت

(٣) الواحدى ١٨٩ - ١٩٠ والتبيان ١٩٨/٣ واليازجى ٣٤١/٤ والبرقى ٣١٤/٣

وهما من قصيدة من الخفيف يمدح بها عبد الرحمن بن المبارك الأنطاكى مطلعها :

صَلَةُ الْهَجْرِ لِي وَهَجْرُ الرِّصَالِ نَكْسَانِي فِي السَّقْمِ نَكْسُ الْهَلَالِ

(٤) قبلها في الأصل : وقع ، وهى زائدة .

(٥) في الأصل : أجروا إلى .

يعطيهم ماله ، فالأبطال معه طول زمنهم في نزال وإن لم يكن ثمة
حرب ولا منازلة .

(١)
وأقول : هذا الذي ذكره أصل ما ذكره ابن جنى والواحدى ، وأرى فيه
وجهًا غير الوجوه المذكورة ، وهو أنه وصف المدح بكثرة المطاء فاستعار
للمال جماجم ليقابل بها جماجم الأبطال فكأنه وقع في جماجم الأبطال .
وقوله (٢) :

رَجُلٌ طِينُهُ مِنَ الْعَنْبَرِ الْوَرِّ دِ وَطِينُ الْعِبَادِ مِنْ صَلَّالٍ
فَبَقِيَّاتُ طِينِهِ لَاقَتْ الْمَا قَصَارَتْ عُدُومَةٌ فِي الزُّلَالِ

(١) قال الواحدى في شرح البيت الأول : " قال ابن جنى : أى يهب المال
فيقتدر بذلك على رؤوس الأبطال ، وهذا فاسد وكلام من لم يعرف المعنى والرجل
يوصف بضرب رؤوس الأعداء من حيث الشجاعة لا من حيث الجود والهيبة ، والمعنى
أنه يفرق ماله بالمطاء فإذا فنى أتى أعداءه فضرب جماجمهم وأغار على
أموالهم كما يقال : هو مفيد ومثالي ، فوقض ضربه في رؤوس أمواله يكون في الحقيقة
في رؤوس الأبطال لأنه لو لم يفرق ماله ما عاد إلى قتالهم واستباحة أموالهم " .
١٨٩ - ١٩٠ .

وقال في شرح البيت الثانى : " قال ابن جنى : أى فهم الدهريته فونه لإعماله
رأيه ومضائه فيهم وإن لم يباشروهم بحرب ولا لقاء ، هذا كلامه وليس لإعمال الرأى
ومضائه ههنا معنى إنما يقول : هم أبداً يخافونه حتى كلتهم في يوم حرب
لشدّة خوفهم وليس الوقت يوم حرب " ١٩٠ .

(٢) الواحدى ١٩٠ والتبيان ١٩٨/٣ واليازجى ٣٤١/٤ والبرقى ٣١٥/٣
(٣) فى الأصل : الصلال ، وهو خطأ ، والصِّلَالُ : الطين اليابس الذى له
صوت ، وأصله الطين الحرّ خِلَطَ بِالرَّمْلِ فَصَارَ يَتَصَلَّلُ ، وإذا طُبِحَ بالنَّارِ
فهو الفخار .

قال : زعم أن بقايا طينة لاقت الماء فصارت عذومة فيه ، والطيب ليس
للعذومة ، وكان تشبيهه بخير ذلك أحسن في هذا الموضع ، فلو قال :
لاقي زهر الربيع أو نحو ذلك لكان أشبه من عذومة الماء .
وأقول إن الطيب يكون في الرائحة وفي الطعم ، فوصف طينه الذي
جعل منه بالطيب في الرائحة فجعله من العنبر ووصفه مع ذلك بالطيب
في الطعم فجعله يكسب الماء عذومة لأن من التراب ما يكون مالِحًا
ومنه ما يكون مرًّا ، ومنه ما يكون حلواً طيباً ، والمياه إنما يكون طعمها
التي تكون فيها لمجاورتها واكتسابها منها ، فعلى هذا التفسير قوله (لاقت
الماء) أحسن من قوله لاقت الزهر ، وقد روى (طينه)
(طيبه) وكلاهما يؤدى ذلك المعنى ، ومراد
بطيبه على هذا التفسير طيب الطعم لا طيب الرائحة
كى لا يتوجه عليه ما ذكره الشيخ .
وقوله (٢) :

تَحَقَّرَ عُدَى هَمَّتِي كُلَّ مَطْلَبٍ وَيَقْصُرُ فِي عَيْنِي الْمَدَى الْمُتَطَاوِلُ
وَمَا زِلْتُ طَوْدًا لَا تَزُولُ مَنَازِلِي إِلَى أَنْ بَدَأْتُ لِلضَّمِيمِ فِي زَلْزِلِ
لم يذكر الشيخ أبو العلاء ما في هذا المكان من التباين وهو وصف همتيه
بالعظم وأن المدى المتطاول يقصر في عينه وأنه طولا لا يزول

-
- (١) في الأصل : ملحن ، وهو خطأ .
(٢) الواحدى ٥٠ والتبيان ١٢٥ / ٣ واليازجى ٢٢٨ / ٤ والبرقوى ٢٩٣ / ٣ وهو
من قصيدة من الطويل قالها في صباه مطلعها :
قفا تريا ودقى فهاتا المَخِيلُ وَلَا تَخْشَا خُلْفًا لِمَا أَنَا قَائِلُ
(٣) الطود : الجبل العظيم ، ومناكبه : أعاليه .

وذلك يضعه من أن يضام أقل ضيم ، فكيف جعل للضم لازل بدت في هذا الطود الذي
لا يزول ، ومن المجترى على هذا الخطر العظيم والمعرض لهذا الخطب
الجسيم ؟ وهذا تباين بيّن ، وقد قال الشيخ الكدى : نزل من سماء تماظمه
إلى قصر الاعتراف بحلول الضيم به سريعاً (١) .
وقوله (٢) :

تَدْرِى الْقَنَاءُ إِذَا اهْتَزَّتْ بِرَاحَتِهِ أَنْ الشَّقِيقَ بِهَا خَيْلٌ وَأَبْطَالُ

قال : ادعى للقناة الدّ راية بما يفعله الفارس الذى هى معه ، وهذا مدح للقناة ،
وليس للفارس فيه فضيلة ولكنها من المبالغة (التي) (٣) تستحسنها الشعراء .
وأقول : بل مدحٌ للفارس لا للقناة وفيه له أوفى فضيلة لأنها آلة فى
يده ، وذلك أنه جعل القناة كأنها تدرى لما عودته والفتة فى صحبتها (٤)
من أنها إذا هزها أعملها بالطعن فى صدور الخيل وصدور الأبطال .
وقوله (٥) :

لَا يَعْرِفُ الرَّزْءُ فِي مَالٍ فِي وَلَدٍ إِلَّا إِذَا احْتَفَزَ الْأُضْيَافَ تَرَحُّالُ

-
- (١) لم يرد قول الشيخ الكدى فى نسخة المأخذ عليه
(٢) الواحدى ٧٠٦ والتبيان ٢٧٩/٣ واليازجى ١٤٥/٤ والبرقى ٣٩٨/٣ وهو
من قصيدة من البسيط يمدح بها أبا شجاع فاتكا المعروف بالمجنون مطلقاً :
لَا خَيْلَ عُدَّكَ تَهْدِيهَا وَلَا مَالٌ فَلْيَسْعِدِ النَّسْطُكُ إِنْ لَمْ تُسْعِدِ الْحَالُ
(٣) ليست فى الأصل ومقتضيتها الكلام .
(٤) فى الأصل : صحبتها ، والصواب ما أثبتناه .
(٥) الواحدى ٧٠٧ والتبيان ٢٨١/٣ واليازجى ١٩٦/٤ والبرقى ٤٠١/٣
والرزء : المصيبة ، والحقز : الحث ، والدفع .
(٦) فى المصادر : ولا ولد
(٧) فى التبيان واليازجى : الضيفان .

قال : المعنى أن هذا المدح يعد رحيل الضيف رزاً ، وهذه بالغة
تخرج إلى غير الحق لأن رحيل الضيف منفعة له إذا كان مسافراً وإنما
يعبر بالضيف كالمجتاز واجتيازه أن لا يتلبث (١) عن طريقه فزعم
أن هذا المذكور لا يعرف الرز في المال والولد إلا إذا كان
الضيف حفزه الرحيل (٢) .

وأقول إن قوله هذا في عيب قول (٣) المتبني وتخطئه (٤) له فهو كما
قال (٥) :

وَكَمْ مِنْ عَائِبٍ قَوْلًا صَحِيحًا وَأَفْتَهُ مِنَ الْفَهْمِ السَّقِيمِ

وقوله إن هذا بالغة تخرج إلى غير الحق لأن رحيل (٦) الضيف منفعة له ،
فيقال إنما كانت هذه البالغة غير حق لو أنه أسك الضيف وأجبره
على المقام ونعمه من الرحيل الذي له فيه منفعة وهو مصلحة كما ذكر
وأبو الطيب لم يتعرض لشيء من ذلك وإنما أخبر بالغ أن هذا المدح

(١) في الأصل : يلبث ، وهو خطأ .

(٢) نهاية الورقة ٤١ من (م) .

(٣) في الأصل : لقول ، باللام ولا وجه لها .

(٤) في الأصل : وتخطئه ، وهو خطأ .

(٥) الواحدى ٣٣٩ والتبيان ١٢٠/٤ واليازجى ٥٥١/٤ والبرقى ٢٤٦/٤

وهو من قصيدة من الوافر قالها وقد كبست أنطاكية فقتل فيها مهرره الطخروور
وأمه الحجر مظلماً :

إذا غمرت في شرف برؤم فلا تقع بما دون النجوم

(٦) في الأصل : الرحيل ، على التعريف والصواب
سأبيناه .

إذا نزل به ضيف ورجل عه حزن عليه فكانه رزى بشىء من ماله وولده
لأنه يسر بمقامه عده ، كثيرًا كان القمام أو قليلاً ، مجتازاً
كان الضيف أو متمهلاً .
وقوله (١) :

يروهم منه دهر صرفه أبداً مجاهرٌ وصروف الدهر تفتال

قال : جمل المدح دهرًا يقول الأعداء جهاًراً وصروف الدهر تفتال
أى تجيئهم وهم لا يعلمون وهذا يطرقهم وهم يعلمون (٢) .
وأقول : هذا قول المتنى بعينه ما فسره بل كرّره ، وتفسير هذا البيت
هو تعليله وهو أن يقال إنما يجاهر الأعداء ولا يجاطبهم
لعظم شجاعته وفطر إقدامه ، وكثرة اقتداره عليهم (٣) ولاحتفاله (٤) بهم

(١) الواحدى ٧٠٩ والتبيان ٢٨٤/٣ واليازجى ١٩٩/٤ والبرقوقى ٤٠٤/٣

شرح صاحب التبيان غريبه بقوله :

يروهم : يفرعهم ، وصروف الدهر : حوادثه ، والمجاهرة : الإعلان والإغتيال :
الإهلاك على غفلة ٢٨٤/٣ .

(٢) نقله التبيان وزاد عليه قوله : وجعله كالدهر تعظيماً لشأنه ٢٨٤/٣
واليازجى ١٩٩/٤ ونقله البرقوقى وزاد على ما ذكر التبيان قوله : ثم بالغ وفضله
على الدهر ٤٠٤/٣ .

(٣) فى الأصل : عليه ، والضمير عائد على الأعداء وهو جمع .

(٤) كذا فى الأصل ولا يستقيم معها الكلام والوجه أن يقال ولعدم إحتفاله
أو ما شابه ذلك .

وهذا مثل قوله (١) :

وَلَمْ أَرَ أَتَقَى مِنْكَ غَيْرَ مُخَاتِلٍ (٢) وَأَسْرَى إِلَى الْأَعْدَاءِ غَيْرَ مُسَارِقٍ

وفيه تفضيل له على الدهر كأنه يقول : هذا المدح دهرني أذى الأعداء لا كالدهر لأن هذا مجاهر وذلك مختل .

وقوله (٤) :

وَلِنَّمَا يُلْغُ الْإِنْسَانُ طاقتهُ مَا كُلُّ مَاشِيَةٍ بِالرَّجُلِ شِمْلَالٍ (٥)

لم يذكر معنى البيت وإنما ذكر لفظة شِمْلَال وهي الحسنة المشي ، السريعة السير ، والمعنى أنه ضرب مثلاً لما ذكره في البيت الأول (٦) من اختلاف أحوال الناس في الجود وأنهم متفاوتون به في الزيادة والنقص كاختلاف أحوال الإبل في السرعة والبطء والقوة والضعف كأنه يقول : هذه طبائع يتفاضل

(١) الواحدى ٥٦٧ والتبيان ٣٣١/٢ واليازجى ١٤١/٣ والبرقوى ٧٣/٣ وهو من قصيدة من الطول قالها يمدح سيف الدولة ويذكر إيقاعه ببني عقيل وقشير والمجلى وكالب مطلعها :

تَذَكَّرْتُ مَا بَيْنَ الْحَذِيبِ وَارِقٍ

مَجَرَّ عَوَالِينَا وَمَجَرَّ السَّيَاقِ

(٢) في المصادر : فلم

(٣) في المصادر : منه

(٤) الواحدى ٧١٠ والتبيان ٢٨٧/٣ واليازجى ٢٠٣/٤ والبرقوى ٤٠٧/٣

(٥) في التبيان : بالرجل ، بالمعجمة .

(٦) وهو قوله :

لَوْلَا الْمَشَقَّةُ سَادَ النَّاسُ كُلُّهُمْ

الْجُودُ يُفْقِرُ وَالْإِقْدَامُ قَتَالُ

الواحدى ٧١٠ والتبيان ٢٨٧/٣ واليازجى ٢٠١/٤ والبرقوى ٤٠٦/٣

الناس فيها كفاضل الإبل فلا يقدر الإنسان على ما يقدر عليه الآخر .
وقوله (١) :

لَوْ كُنْتَ تَنْطِقُ قُلْتَ مُعْتَذِرًا بِي غَيْرَ مَا بَكَ أَيُّهَا الرَّجُلُ
أَبْكَاءُ أَنْتَ بَعْضُ مَنْ شَفَعُوا لَمْ أَبْكِ أَنْتَ بَعْضُ مَنْ قَتَلُوا
قال : يقول لو أنك تقدر على النطق لا عذرت من تركك البكاء وهو
فقلت : أبكك أيها القائل أنهم شفعوك ، أي غلبوا على قلبك ، ولم
أبك لأنهم قتلوا برحيلهم (٢) .

وأقول إنّه إذا جعل الطلل بمنزلة الحي الذي يعقل ويتكلم وجماع
الأحبة قد قتلوه برحيلهم عنه فكيف يقع من مثله (٤) كلام وحوار

(١) الواحدى ٧٧٥ والتبيان ٣٠٠/٣ واليازجى ١٨٣/٤ والبرقوى ١٦/٤ وهو
من قصيدة من الكامل قالها يمدح عضد الدولة ويذكر وقعة وهشودان بالطرم
وكان والده ركن الدولة أنفذ إليه جيشاً من السرى فهزمه وأخذ بلده -
مطلبها :

أَتَيْتُ فَإِنَّا أَيُّهَا الطَّلَلُ نَبْكِي وَنَزِمُ تَحْتَنَا الْإِبِلُ
(٢) الضمير يعود على الطلل فى مطلع القصيدة والبيت الذى يليه وهو -
قوله :

أَوَّلَا فَلَا عَجَبٌ عَلَى طَلَلٍ إِنْ الطَّلُولَ لِيُمْلِئَهَا فَعُلُ

الواحدى ٧٧٥ والتبيان ٣٠٠/٣ واليازجى ١٨٢/٤ والبرقوى ١٦/٤
(٣) نقله الواحدى بلفظه وزاد عليه قول : والقتيل لا يقدر على البكاء ٧٧٥
والتبيان من قوله : (للبيت) وزاد عليه ما زاده الواحدى ٣٠٠/٣ وكذلك
اليازجى بلفظه ١٨٣/٤ والبرقوى بلفظه أيضاً ١٦/٤ .
(٤) فى الأصل : مثل ، بحذف الضمير ولا يستقيم الكلام بدونه .

وجدال ؟ والجواب أن يكون قوله قتلوا الربيع مثل قوله تعالى (١) : "إِنَّكَ مَيِّتٌ" .

وقول الشاعر (٢) : (طول)

صَدَدْتُ كَمَا صَدَّ الرَّيْحُ تَطَاوَلَتْ بِهِ مَدَّةُ الْإِبْسَامِ وَهُوَ قَتِيلٌ

وقوله (٣) :

يُشْتَاقُ مِنْ يَدِهِ إِلَى سَبَلٍ شَوْقًا إِلَيْهِ يُنْبِتُ الْأُسْلُ

قال : يقول : يشتااق من يده إلى مطر ينبت الأُسْل أي الرماح شَوْقًا إِلَيْهِ
لأنه يطعن به الأعداء .

(١) من الآية ٣٠ من سورة الزمر .

(٢) هو عبدالله بن الدُّمَيْنَة شاعر أموي روى عنه في شرحه ص ٤٥٨

والبيت في ديوانه ٣٧ شرح ديوان الحماسة منسوباً لمرؤة بن أذينة ١٢٩٦/٣
وأما القائل دون نسبة ٢١٧/١ وهو من قصيدة مظلماً في ديوانه :

أَنْخَفَا قُلُوبُنَا وَأَرْسَلْتُ صَاحِبِي عَلَى الْهَوْلِ يَخْفَى مَرَّةً وَيَزُولُ

وقد شرحه المزيقي في الحماسة بقوله : أعرضت عنك إعراض المروى من الصيد
المصاب بسهم الصيد وهو قتيله لأن الإصباح عَمِلَتْ عليها لكن المدَّة تطاولت
به فهو رهين بإصابته يريد : صددت عنك صدود يأس لا صدود مقلية وأنا
أعلم أن هোক قاتلي كهذا المروى الذي لا يشك في كونه قتيلاً وإن طال
نفس مهلتِه ومد من أمد ضيَّته ١٢٩٦/٣ .

(٣) الفتح الوهبي ١٣٣ وابن سيده ٣٣٧ والواحدى ٧٧٧ والتبيان ٣٠٥/٣
واليازجى ١٨٧/٤ والبرقوقي ٢١/٤ .

وأقول : الصحيح أن الضمير في إليه عائد على السَّبِيل ، وأراد بذلك
المبالغة ، يقول إن المدح يشترك من يده إلى جود ينبت القنا
شوقاً إليه فما ظنك بالناس في الاشتياق ؟ والأصل لما كان شوقاً
جعله يشترك من يده مطراً ، فالأُبدى وإن كانت محل الرياح فليس
فيها ما في يد الممدوح من المطر ، فقله : أي ينبت الرياح شوقاً إليه
لأنه يطمئن به الأعداء ، وجعل طمئة الأعداء سبباً لنبتها وشوقها
إليه غير صحيح ، لأن غيره أيضاً يطمئن به الأعداء ، وإنما شوق الأصل
إلى ما في يده من السَّبِيل والطمئن في قوله (١) :

مَنْ عِلَّ شَوْقَهَا بِالطَّمْنِ

وقوله :

وَإِذَا الْقُلُوبُ أَبَتْ حُكْمَهُ رَضِيَتْ بِحُكْمِ سَيْفِهِ الْقُلُوبُ

قال : يقول إذا أبت قلوب الأعداء ما يحكم به رضى القلب أن تصيحبها
سيفه (٤) .

فيقال : ما زدت في الشرح على ما ذكر أبو الطيب في النظم ، فكان
الشيخ قد التزم في كل مكان من شعر المتن دقاً معناه أن
يفسره بإعادة لفظه ، وهذا يتساوى فيه الأبله والفتن ، فيقال له ولا يبي الطيب

(١) لم أجده في ديوانه وشرحه ولا زيادات ديوانه للراجزى

(٢) الواحدى ٧٧٨ والتبيان ٣٠٦/٣ واليازجى ١٨٩/٤ والبرقوى ٢٢/٤

(٣) القُلُوبُ : جمع قَلْبَةٍ وهى رأس الإنسان .

(٤) نقله الواحدى ٧٧٨ والتبيان بلفظه ٣٠٧/٣ والبرقوى ٢٢/٤ .

وهل كانت الرؤوس ترضى بحكم السيوف إذا أبت القلوب حكومة الممدوح
والرضا عبارة عن الإيثار والاختيار والمحبة ، وهي (١)
وتقطع ؟ والجواب عنهما بقول أحدهما (٢) :

رَضُوا بِكَ كَالرَّهْمَا بِالشَّيْبِ قَسْرًا وَقَدْ وَخَطَ النَّوَاصِي وَالْفُرُوعَا

وأقول إن الرؤوس كانت لها لما لم تمتنع على السيوف وأجابت بقطعهم
وتفليقها أشبهت الراضى بانقياده وأجابه قليل رضى وإن لم يكن
نميمة رضا ، فهذا أبلغ ما يفسر به هذا البيت ، وقد ذكر
الشيخ الكندي أن مصالحة السيوف للرؤوس رضا عنها بحكمها وهو كناية
عن قطعها (٣) ، ويقرب مما فسرت .

وقوله (٤) :

(١) فى الأصل : الإثارة .

(٢) هو المتن والبيت فى الواحدى ١٤٨ والتبيان ٢٥٧/٢ واليازجى ٢٣/٤
والبرقوى ٣٦٥/٢ وهو من قصيدة من الوافر يمدح بها على بن إبراهيم
التنوخى مدحها :

مِلْتَ الْقَطْرِ أَعْطَشَهَا رَوْحًا وَإِلَّا فَاسْقَهَا السَّمَّ النَّقِيعَا

وقد شرح البرقوى غريبه فقال : وخط الشيب الشعر : خالطه ،
والنواصى : جمع ناصية : مقدم الرأس ، والفروع : جمع فرع : الشعر ٣٦٥/٢
(٣) لم أجده فى المأخذ عليه .

(٤) الواحدى ٧٩٢ والتبيان ٣١٢/٣ واليازجى ٣٥٥/٤ والبرقوى ٢٨/٤ من
قصيدة من السريع يمدح بها أبا شجاع عند الدولة ويذكر تصيده بموضع يعرف
بدشت الرزن على عشرة فراسخ من شيراز مدحها :

مَا أَجْدَرَ الْأَيَّامَ وَاللَّيَالِي بَأَنْ تَقُولَ مَا لَهُ وَمَالِي

(١) لَوْ جَذَبَ الزَّرَادُ مِنْ أَدْيَالِي مَخِيرًا لِي صَنَعْتُ سِرَّال

مَا سَمَّيْتُ سَرْدًا سَوَى سُرَّوَالٍ

قال : يقول لو أن الزرّاد خيّرني فقال : ما تريد أن أصنع لك من اللباس ؟

لم أسمّه شيئاً سوى سرّوال من زرد لأن لي درعاً ومنفراً ،

وقال ابن جنى : لما طلبت منه أن يصنع لي سوى سرّوال من حديد يحصّن

عورتى (٢) ، فالشيخ أبو العلاء أراد ليكمل (ما) (٣) غده بالسروال

لباس الحديد ، وابن جنى أراد وصفه بالمفنة ، والأجود قول ابن جنى

إذ وضع موضع أحصن عورتى أحصن فرجى (٤) كقوله تعالى (٥) : " التّى

أحصنت فرجها " وقول المتنبي ومنه البيت الأول (٦) :

وَلَا غِنَى فِي سَيْفِهِ وَسِنَانِهِ وَلَكِنَّهَا فِي الْكَفِّ وَالْفَرْجِ وَالْفَمِ

(١) الزرّاد والزرد : حلق المنقر والدرع ، والزرّاد : صانعه ،

والسّرّال : القميص وربما سمّي به الدرع استعارة ، السرد : مداخله حلق

الدروع بعضها في بعض .

(٢) عبارة ابن جنى في (ق) : (لما طلبت منه إلا أن يصنع لي سرّوَال من

حديد تحصّن به عورتى)

(٣) ليست في الأصل ويقتضيهما الكلام .

(٤) لم يذكر ابن جنى في (ق) : أحصن فرجى .

(٥) من الآية ١٢ من سورة التحريم .

(٦) الواحدى ٦٥١ والتبيان ١٣٧/٤ واليازجى ٥١٥/٤ والبرقوى ٢٦٦/٤ وهو

من قصيدة من الطويل يمدح بها كافوراً وقد أهدى إليه مهنراً

أدّهم مطالعها :

فِرَاقٌ وَمِنْ فَارَقَتْ غَيْرَ مَدْمَمٍ وَأَتَمُّ وَمِنْ يَمِيتُ خَيْرَ مَيِّمٍ

وقوله (١) :

وفاؤكما كالربيع أشجاء طاسمه

بأن تسعدا والدمع أشفاه ساجمه

قال : شبه وفاء صاحبيه بالربيع أشجى ما يكون إذا درَسَ ، فكانه
لامهما (٢) على أنهما لم يسعداه .

وأقول : هذا ليس بشئ ، يعوّل عليه ولا يُمال إليه ، والتقدير الصحيح

أنه خاطب صاحبيه فقال : وفاؤكما بأن تسعدا بالدمع كالربيع ، أى

ينبغى أن يكون مثل الربيع ، أى على قدر حال الربيع ، فالربيع أشجاء

طاسمه والدمع أشفاه للمحب ساجمه والتشبيه وقع بين الوفاء بالدمع

وبين الربيع من جانب الكثرة ، وهذا كما يقال : إعطاؤك المال كالحمد ،

فالحمد أفخره أكثره ، والعطاء أفضله أجزله ، فعلى هذا لا يكون التشبيه

وقع بين الوفاء والربيع من جانب الدُّرُوس كما ذكر لأنّه لا يساعده عليه

آخر البيت ، وذلك أنّه إذا قال : وفاؤكما بأن تسعدا بالدمع كالربيع

أشجاء طاسمه ، فما تصنع بقوله : (والدمع أشفاه ساجمه) ؟

وقوله (٣) :

(٤) بليت بلى الأطلال إن لم أقف بها وقوف شحيج ضاع في التبر خاتمه

(١) مطلع قصيدة من الطويل قالها يمدح سيف الدولة الحمداني عند عودته إلى

أنطاكية بعد أن ظفر بخصم برزوه وهوى الفتح الوهبي ١٣٦ وابن سيدة ١٦٧

والواحدى ٣٧٣ والتبيان ٣٢٥/٣ وابن بسام ١٠٩ واليازجى ٥٥٩/٤ والبرقوقى ٤٣/٤ .

(٢) فى الأصل : لامها ، وهو خطأ والصواب عودة الضمير على (صاحبيه) كما
أثبتناه .

(٣) الواحدى ٣٧٤ والتبيان ٣٢٨/٣ وابن بسام ١٠٩ واليازجى ٥٦٠/٤

والبرقوقى ٤٦/٤ .

(٤) فى الأصل : بكيت ، وهو خطأ .

قال : وصف نفسه بطول الرقوف ، وشبهه وقوفه بوقوف شحج ضاع في التراب^٢
خاتمه فهو يطلبه وينظر إلى الأرض لعلّه يظهر له ، وقد جاء نحو من هذا في

وصف الإبل ، قال الراجز (١) : (رجز)
(٢)
إِذَا قَطَمَ عِلْمًا بَدَأَ عِلْمٌ يَحْتَنُّ بِحَثَا كُمُضَلَاتِ الْخَدَمِ (٣)
حَقِّي تَوَاقِينَ نِنَا إِلَى حَكَمِ (٤)

وأقول إنه يصف نفسه بذلك مع ظهور الحزن والكآبة كعمل الشحج
إذا ضاع خاتمه في التراب ، وقد بين ذلك بقوله فيما بعد (٥) :
كَيْفَا تَوَقَّانِي الْمَوَازِلُ

- (١) هو جرير بن عطية بن الخطمي وهي في شرح ديوانه ٥٢٠ وفيه :
فَهْنُ بِحَثَا كُمُضَلَاتِ الْخَدَمِ حَتَّى تَاهَيْنَ إِلَى بَابِ الْحَكَمِ
من أرجوزة يمدح بها الحكم بن أيوب الثقفي مصلحها :
أَقْبَلَنْ مِنْ جَنْبِ فَتَاخٍ وَإِضْمٍ عَلَى قِلَاصٍ مِثْلِ خَيْطَانِ السَّلَمِ
(٢) العلم : الجبل
(٣) الخدم : جمع خدمة : الخلاخيل ، وجاء في شرح ديوان جرير ٥٢٠ : مَضَلَاتِ
الخدم : اللاتي يضيمن خلايلهن في التراب عند المعافسة .
(٤) هو الحكم بن أيوب الثقفي ابن عم الحجاج ولاه الحجاج على البصرة لما
كان في العراق ثم عزله ثم أعاده وقتله صالح بن عبد الرحمن الكاتب مع جماعة
من آل الحجاج في المذاب على إخراج ما اختزنوه من الأموال بأمر سليمان بن
عبد الملك في خلافته .
(٥) جزء من بيت تمامه :

كَيْفَا تَوَقَّانِي الْمَوَازِلُ فِي الْهَوَى
كَمَا يَتَوَقَّى رَيْضَ الْخَيْلِ حَازِمُهُ
الواحدى ٣٧٥ والتبيان ٣٢٩/٣ واليازجى ٥٦٠/٤ والبرقي ٤٧/٤ وقد شرحه
صاحب التبيان بقوله : يقول : المَوَازِلُ توقاني إذا توقفت في الربيع كَيْفَا حَزُونًا
يريد أنه يتوقاه عاذله ويتخوفه لائمته ، كما يتوقى الذي يحزم الرّيش من الخيل
صولته ويتخوف نفرتة ٣٣٠/٣ .

وأما قول الشيخ : وقد جاء نحو من هذا فى وصف الإبل ، فلم يُرد التشبيه
بين الإبل فى سيرها وبين وقوف أبى الطيب فى الرُسُوم لأن الراجز
وصف الإبل بسرعة السير وأنها تبحث التُّرب بأيديهم
كما تبحثه النساء اللَّواتى أضلنَّ خدمهنَّ أى خلا خيلهنَّ كقول
الفرزدق (١) : (بسيط)

تَفْنِي يَدَاهَا الْحَصَا فِي كُلِّ هَاجِرَةٍ نَفَى الدَّارِهِيمِ تَقَادُ الصَّيَارِفِ
وأبو الطيب يصف نفسه بطول الوقوف ، وإنما المناسبة وقعت بينهما من جانب
أنَّ أبا الطيب أضلَّ خاتمه وأولئك أضلنَّ خلا خيلهنَّ .
(٢)
وقوله :

أَيْنَ أَرْمَعْتَ أَيُّهَذَا الْهَمَامُ نَحْنُ نَبْتُ الرُّبَا وَأَنْتَ الْغَمَامُ
قال : قوله (نحن نبت الرُّبَا) إنما جاء بالرُّبَا الإقامة الوزن ،
ولو أمكن أن يقول : نحن النَّبْتُ وَأَنْتَ الْغَمَامُ ، لكان ذلك أعَمَّ
ويجوز أن يقال إنما خصَّ الرُّبَا لأن النبت عليها أحسن منه فى الوَهْدِ (٣)

- (١) من شواهد النجاة وتخرجه فى معجم شواهد العربية ٢٤٠/١ وانظر
إضافة إلى ما ذكر شرح ديوان الحماسة ١٨٨٤/٤ ورسالة الغفران
٥٦٢ والعمدة ٥٧٦/٢ .
- (٢) مطلع قصيدة من الخفيف يمدح بها سيف الدولة الحمدانى وقد عزم سيف
الدولة الرحيل عن أنطاكية .
- وهو فى الواحدي ٣٨٣ والتبيان ٣٤٣/٣ واليازجى ٤٦٧/٤ والبرقوقى
٦١/٤ .
- (٣) الوهد : المطمئن من الأرض والمكان المنخفض كأنه حفرة .

وقد أبان الطائي (١) عنهما فقال : (خفيف)

غَيْرَ أَنَّ الرَّبَّ إِلَى سَبَلِ الْأُنْءِ وَأَنْ أَدْنَى وَالْحَظُّ حَظُّ الْوَهَادِ

وأقول إنه لم يبين المعنى (٢) في التفسير الأول الذي نسبه فيه إلى

الضرورة ولا في التفسير (٣) الثاني الذي أراد به تصحيح الأول ،

والمعنى أنه ليس لنا نفع إلا بك ، ولا حياة إلا منك لا أنك غمام ونحن

نبت الربا ونبت الربا ليس له شرب إلا من الغمام بخلاف نبت الوهاد فإنه

يشرب من الغمام وغيرها ، والبيت الذي أنشد لأبي تمام تبيناً للمعنى ليس

بينه وبينه مناسبة إلا باللفظ ، لأن معناه أن الربا قريبة من السبل

والوهاد بعيدة فكان ينبغي أن يكون القريب أكثر حظاً من البعيد

لكن الوهاد بخلاف ذلك فانتها أكثر حظاً بما يصير إليهم

ويستقر فيها من الغيث .

وقوله (٤) :

لَيْتَ أَنَّا إِذَا ارْتَحَلْتَ لَكَ الْخَيْلُ وَأَنَّا إِذَا نَزَلْتَ الْخِيَامُ

قال : تمنى أن يكون موافق (٥) له في المسير والمقام ، وقد عاب بعض

(١) هو أبو تمام حبيب بن أوس الطائي والبيت في ديوانه ٣٦٢/١ وزهـ

الآداب ٩٥٧ وهو من قصيدة مطلعها :

سَعِدَتْ قُرْبَةُ النَّوَى يَسْمَعُ فَهِيَ طَوْعُ الْإِثْهَامِ وَالْإِنْجَادِ

(٢) في الأصل : يثبت للمعنى ، والصواب ما أثبتاه .

(٣) في الأصل : للتفسير .

(٤) الواحدى ٣٨٤ والتبيان ٣٤٤/٣ واليازجى ٤٦٨/٤ والبرقوقى ٦٣/٤

(٥) قبلها في الأصل (غير) مقحمة .

(١) الناس هذا القول على أبي الطيب وقالوا : الخيام تكون متعالية على من فيها
(٢) ولذلك قال :

(٣) لَقَدْ نَسَبُوا الْخِيَامَ إِلَى عِلَاءٍ . . . البيت والذي يليه ،

وَحُجَّةُ الْمُتَبَيَّنِ فِي هَذَا وَاضِحَةٌ لِأَنَّ الْخِيَمَةَ إِنَّمَا هِيَ خَادِمَةٌ لِمَنْ يَحِلُّ فِيهَا
تَصَدَّقَ عَنْهُ الشَّمْسُ وَغَيْرُهَا مِنَ الْمَوَاضِعِ .

وَأَقُولُ إِنَّهُ إِنَّمَا تَعْنَى ذَلِكَ لِأَنَّ الْخِيَلِ لَا يَبْلُغُ مِنَ الرَّفْقِ بِالْمَدْحِ وَالْخِيَامِ
مِنَ الْوَقَايَةِ لَهُ مَا يَبْلُغُهُ النَّاسُ إِذَا كَانُوا بِمَكَانِهَا ، لِأَنَّ الْإِنْسَانَ يَعْقِلُ ذَلِكَ
فَيَفْعَلُهُ عَلَى مَا يُوَافِقُ الْمَصْلَحَةَ وَتَقْتَضِيهِ أَغْرَاضُ الْمَخْدُومِ بِخِلَافِ الْخِيَلِ
وَالْخِيَامِ فَإِنَّهَا حَيَوَانٌ وَجَمَادٍ لَا يَتَأَتَّى مِنْهَا ذَلِكَ ، فَهَذَا التَّفْسِيرُ
لَيْسَ عَلَيْهِ دَخَلُ الْعُلُوِّ الْخِيَامِ عَلَيْهِ ، عَلَى أَنَّهُ لَا يُلْزَمُ إِذَا شَبِهَ شَيْءٌ بِشَيْءٍ
أَوْ مُثَلَّ بِهِ أَنْ يَسَاوِيَهُ مِنْ كُلِّ وَجْهِ ، حَتَّى إِذَا تَعْنَى أَنْ يَكُونَ مِمَّنْ

(١) نهاية الورقة ٤٢ من (م)

(٢) صدر مطلع مقطوعة من الوافر ارتجلها وقد تعلق عليه بقوله في البيت
السابق (ليت أنا إذا ارتحلت . . .) فقالوا : جعل الخيام فوقه
وتعالمه :

أَبَيْتَ قَبُولَهُ كُلَّ الْإِبَاءِ

وهو في الواحدى ٤٣٧ والتبيان ٤٤/١ واليازجى ١٧/١ والبرقوقى ١٦٨/١
وقال ابن جنى : طعن عليه قوم تعصبوا عليه فقالوا : الخيام يعلو من تحتها
وقد جعله دونها فأجاب عنه نظماً : لقد نسبوا الخيام إلى علاء التبيان

٣٤٤/٣ .

(٣) وَمَا سَلَّمَتْ فَوْقَكَ لِلشَّرِيَاءِ وَلَا سَلَّمَتْ فَوْقَكَ لِلسَّمَاءِ

الواحدى ٤٣٧ والتبيان ٤٤/١ واليازجى ١٧/١ والبرقوقى ١٦٨/١ .

الخيام أو الشباب أو من الدُّرُوع ليقيه الأذى بنفسه لزم أن يكون أشرف منه لأنه قد علاه ووقاه ، فهذا لا يقوله مُخْتَلٌّ ، وهذا مأخذ في عين قلبه أخذ .

وقوله (١) :

وَإِذَا انْتِزَاكَ عَلَى الْعِدَى فِي مَعْرَكٍ

هَلَكُوا وَضَاقَتْ كَفُّهُ بِالْقَائِمِ

قال : يقول شأنك عظيم فإذا انتزأك الخليفة لأمر لم يسع كفُّه قائمك فيذكرك تفعل الأشياء وأنت بها مفرد .

وأقول إنما أراد أن سيف الدولة إذا انتزاه الخليفة على العدى أهلكتهم لمضائه وضاعت كفُّه لأنه أعظم من أن تحمله وتضرب به يده ، وإنما تحمله وتضرب به يد الله تعالى ، ويكون ضاقت كفُّه بالقائم كقوله (٢) :

وَفِي يَدِ جَبَّارِ السَّمَوَاتِ قَائِمُهُ

(١) الواحدى ٤٢٣ والتبيان ٣٤٩/٣ واليازجى ٥٥٧/٤ والبرقوقي ٦٨/٤ وهو من مقطوعة من الكامل يمدح بها سيف الدولة مطلعها :

أَنَا مِنْكَ بَيْنَ فَضَائِلٍ وَمَكَارِمٍ
وَمِنْ أَرْتِيَاكِ فِي غَمَامٍ دَائِمٍ

(٢) عجز بيت صدره :

عَلَى عَاتِقِ الطُّكِّ الْأَعْرَضِ نِجَادُهُ

الواحدى ٣٨٢ والتبيان ٣٤١/٣ واليازجى ٥٦٤/٤ والبرقوقي ٦٠/٤ وهو من قصيدة من الطويل يمدح بها سيف الدولة عند عودته إلى أنطاكية بعد أن ظفر بحصن برزويه مطلعها :

وَفَاوُكُمَا كَالرَّبْعِ أَشْجَاهُ طَاسِمُهُ
بَأَنَّ تَسْعِدُوا وَالِدَ تَمَعٍ أَشْفَاهُ سَاجِمُهُ

وقوله (١) :

فَجَازَلَهُ حَتَّى عَلَى الشَّمْسِ حُكْمُهُ ۖ وَبَانَ لَهُ حَتَّى عَلَى الْبَدْرِ مَيْسَمٌ (٢)

قال : هذه مبالغة وكأنها استحسنتها الشعراء ، وكان يجب على المدوح أن ينكرها لأنه مخلوق يوصف بصفة الخالق ، تعالى الله عن قول المبطلين ، فجازله حكمه على الشمس ، وبان له ميسم على البدر .

وأقول إن هذا تشنيع على المادح والمدوح في غير موضعه من غير تأمل للفظ وتدبر للمعنى ، وجملة البيت ومعناه وصفه بالشجاعة والحسن فجعل له حكماً على الشمس في الحرب بإضعافها وتغطيتها بالعجاج ، وجعل له ميسماً ظاهراً على البدر بنور وجهه وحسن برشره ، ولأبى الطيب في مدح سيف الدولة وغيره من الإغراق ما يزيد على هذا ثم لم ينكره .

وقوله (٣) :

فَهِنَّ مَعَ الْفِزْلَانِ فِي الْوَادِ كُفَّ ۖ وَهَنَّ مَعَ النَّيَّانِ فِي الْمَاءِ عَوْمٌ

(١) ابن سيده ٢٠٨ والواحد ٤٣٩ والتبيان ٣٥١/٣ واليازجي ٤٠٥/٤ والبرقوقي ٧٠/٤ وهو من قصيدة من الطويل يمدح بها سيف الدولة ويصف الجيش مطلعها :

إِذَا كَانَ مَقْدَحٌ فَالنَّسِيبُ الْمَقْدَمُ ۖ أَكَلُ فَصِيحٍ قَالَ شِعْرًا مَتِيمٌ

(٢) الميسم : أثر الحسن .

(٣) كذا في الأصول وفي المصادر :

فَهِنَّ مَعَ السَّيِّدَانِ فِي الْبَرِّ عَسَلٌ ۖ وَهَنَّ مَعَ النَّيَّانِ فِي الْمَاءِ عَوْمٌ ۖ وَهَنَّ مَعَ الْفِزْلَانِ فِي الْوَادِ كُفَّ ۖ وَهَنَّ مَعَ الْعُقْبَانِ فِي النَّيْقِ حَوْمٌ

الواحد ٤٤١ والتبيان ٣٥٣/٣ - ٣٥٤ واليازجي ٤٠٧/٤ والبرقوقي ٧٢/٤ والضمير للخيل ، والسَّيِّدَانِ : جمع سيد وهو الذئب ، وعَسَل جمع عاسل ، من عسلان الذئب وهو الإسراع ، والنَّيَّانِ : جمع نون ، وهو الحوت ، والنَّيْقُ أعلى الجبل .

قال : كثر الوادي في كلامهم حتى حذفوا منه الياء والاُجود لإثباتهم

مع الألف واللام كما قال سَحِيمٌ (١) : (طويل)

أَلَا أَيُّهَا الْوَادِي الَّذِي ضَمَّ سَيْلُهُ إِلَيْنَا نَوَى الْحَسَنَاءُ حَيَّتْ وَادِيَا

وَأَمَّا قَوْلُهُمْ (٢) : (رجز)

إِنَّكَ لَوْ نَزَقْتَ الْكُشَى بِالْأَكْبَارِ (٣) لَمَا تَرَكْتَ الضَّبَّ يَمْدُو (٤) بِالْوَادِ (٥)

فلنما حذفوا الياء للقافية .

(١) هو سحيم عبد بنى الحساس ، ولد في أوائل عصر النبوة ورآه النبي صلى الله عليه وسلم وقتل في أواخر أيام عثمان بن عفان رضي الله عنه .

الإصابة ١٠٨/٢ والأغانى ٣٠٣/٢٢ والخزانة ٢٧٢/١ والشعر والشعراء ٢٤١ وطبقات ابن سلام ١٨٧/١ .

والبيت في ديوانه ٢١ من قصيدة مطلعها :

عَمِيرَةٌ وَدَّعَ طَنْ تَجَهَّزَتْ غَارِيَا كَفَى الشَّيْبُ وَالْإِسْلَامُ لِلْمَرْءِ نَاهِيَا

(٢) جاء في شرح أدب الكاتب : "إنَّ أوَّل من دلَّ على نفسه الضَّبُّ إذ كان كل شيء يتكلم فمر راكب في بعض الأيام فلما ولي صاح به الضب :

يَا أَيُّهَا الرَّأَكِبُ يَنْجُو بِالْوَادِ إِنَّكَ لَوْ نَزَقْتَ الْكُشَى بِالْأَكْبَارِ

لَمَا تَرَكْتَ الضَّبَّ يَشْعَى بِالْوَادِ " ٢٤٧

وفي عيون الأخبار منسوبة لبعض الأعراب ٢١١/٩ ورسالة الصاهل والشاهج ١٥٠ وأما ابن الشجري ١٣٥/١ واللسان والصاح (كشي) .

(٣) في عيون الأخبار وأما ابن الشجري واللسان والصاح ، وأنت ، وفي شرح أدب الكاتب بالروايتين .

(٤) قال الجواليقي : الكُشَى : شحم بطنه ، وقال ابن الشجري : هي شحمه مستطيلة في عنق الضب .

(٥) في شرح أدب الكاتب بالروايتين : يمدو ، وينجو ، وكلاهما ضرب من السير .

وأقول : الأُجود حذفها في بيت المتنبى وإن لم يكن في قافية لا أُجـل
الموازنة بين الواد والماء ، والغزلان والنينان ، وكُمنَ وعوم ، وقد جاء
حذفها في القرآن في الفاصلة كقوله تعالى (١) : " وَثَمُودَ الَّذِينَ جَابُوا
الصَّخْرَ بِالْوَادِ " وفي غير الفاصلة كقوله تعالى (٢) : " إِنْ نَادَاهُ رَبُّهُ
بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طُوًى " وفي قول الشاعر في غير القافية (٣) : (سريح)

وَمَا قَرَّرَ قَمْرُ الْوَادِ بِالشَّاهِقِ

وقوله (٥) :

ضَلَالًا لِهَذِي الرِّيحِ مَاذَا تُرِيدُ وَهَدًى لِهَذَا السَّيْلِ مَاذَا يُؤْمَسُ
قال : دعا^ط للريح فقال : ضللت ضلالاً كقولهم : هو يباري الريح جوداً إذا
وصفه بالكرم ، أى إنها إن هبت تُباريك فقد ضلت ،
وقال : (هدى لهذا السيل) كأنه دعا له بالاهتداء أى أقوله له :
هذه الله تعالى ماذا يؤمس أى ماذا يقصد ؟

(١) الآية ٩ من سورة الفجر

(٢) الآية ١٦ من سورة النازعات

(٣) هو أبو عامر جدُّ العباس بن مرداس كما في اللسان (قمر) ونسب في
اللسان (ودى) لآبى الربيع التفلح وما ذكره جزء من بيت تمامه :

سَيْفِي وَمَا كُنَّا بِنَجْدٍ وَمَا قَرَّرَ قَمْرُ الْوَادِ بِالشَّاهِقِ

وهو في اللسان (قمر) و (ودى) وقبله

لَا صَلَحَ بَيْنِي فَأَعْلَمُوهُ وَلَا بَيْنَكُمْ مَا حَمَلَتْ عَاتِقِي

(٤) قرقر : صَوْتٌ والقرقرة هديل الحمام وقمر : جمع قمرية طائر يشبه الحمام

(٥) الواحدى ٤٤٢ والتبيان ٣٥٥/٣ واليازجى ٤٠٨/٤ والبرقوقى ٧٣/٤ .

وأقول إنه علل دعاءه على الريح بما ذكره من قولهم فلان يبارى الريح

جوداً ، كقول أمية بن أبي الصلت (١) : (وافر)

تُبارى الرِّيحَ مَكْرَمَةً (٢) وَجُوداً إِذَا مَا الْكَلْبُ أَحْجَرَهُ الشَّتَاءُ (٣)

ولم يحلل دعاءه للسيل وذلك أن السيل جاء تالياً له متعلماً منه ، فكان

بمنزلة الصّاحب المدارى والريح بمنزلة المقاتل المبارى .

وقوله (٤) :

لَهَا فِي الْوَفَى زِيُّ الْفَوَارِسِ فَوْقَهَا فَكُلُّ حِصَانٍ دَارِعٌ مُتَلَثِّمٌ

قال : يقول هؤلاء الفوارس قد لبسوا الحديد ليدفعوا به سلاحاً للأعداء

وصانوا خيلهم بما يقدرّون عليه ، فكان كل حصان دارعاً ، أى عليه درع ، (٥)

والخيل لا توصف بلبس الدروع وإنما تُصان بالتجافيف (٦) فجعلها كالدرع

فى هذا الموضع لأنها السبب إلى الصيانة .

(١) البيت فى شرح ديوان الحماسة ١٧٨٣/٤ وحياة الحيوان للدّميرى ٧٨/٢

وشعراء النصرانية ٢٢٠ منسوباً له وهو من قصيدة حماسية مطلعها :

أَذْكُرُّ حَاجَتِي أُمُّ قَدْ كَانِي حَيَاوُكَ إِن شَيْمَتَكَ الْحَيَاءُ

(٢) فى شرح ديوان الحماسة وشعراء النصرانية : ومجداً

(٣) فى الحماسة : أججره ، وأججره من الحجر وهو المنع ومنه حجر القاضى

إذا منع من التصرف فى المال ، وأججره : ألزمه حجره ، والجحر : كل شىء تحتفره الهوام والسباع لأنفسها .

(٤) الفتح الوهيبى ١٣٩ والواحدى ٤٤٤ والتبيان ٣٦٠/٣ واليازجى ٤١٢/٤

والهرقوقى ٧٨/٤ .

(٥) فى الأصل : دارع ، وهو خطأ والصواب ما أثبتناه لأنها خبر (كان)

(٦) التجافيف : ما يوضع على الخيل من حديد أو غيره فى الحرب مفردة تجفاف

ذهبوا فيه إلى معنى الصلابة والجفوف .

وأقول إن قوله الخيل لا توصف بلبس الدرع إبداعاً لما لا يعرف ، وما أنكر أن تكون التجافيف من زردٍ أو فيها زرد فتكون التجافيف للخيل كالدروع للناس ، وهذا مشهور ، ويدل على ذلك قوله في مكان آخر (١) :

أَتُوكَ يَجْرُونَ الْحَدِيدَ كَأَنَّمَا ^(٢)
سَرَوْا بِحَيَاٍ مَالَهُنَّ قَوَائِمُ

وقوله (٣) :

رُجُلَاهُ فِي الرَّكْضِ رَجُلٌ وَالْيَدَانِ يَدٌ وَفِعْلُهُ مَا تُرِيدُ الْكَفَّ وَالْقَدَمُ
قال : قوله : ما تريد (٤) الكف والقدم ، أى هو جواد ، فإذا قصّر
عنانهُ قصّر في الجرى وإذا أرخى له العنان بذل ما يريده الرّاكِب
من الجرى وكذلك إن هرّك عليه الفارس قدمه لِيَمْتَرِيَ ^(٥) حُضْرَهُ فَإِنَّهُ يَسْمَحُ
له بما يرضيه .

(١) الواحدى ٥٥١ والتبيان ٣٨٤/٣ واليازجى ٤٨٢/٤ والبرقوقى ٩٩/٤
وهو من قصيدة من الطويل يمدح بها سيف الدولة مطلعها :

عَلَى قَدَرِ أَهْلِ الْعَزْمِ تَأْتِي الْعَزَائِمُ وَتَأْتِي عَلَى قَدَرِ الْكِرَامِ الْمَكَارِمُ

(٢) فى الواحدى والتبيان والبرقوقى : كأنهم

(٣) الفتح الوهيبى ١٤٠ والواضح ٧٠ وابن سيده ٢١٥ والواحدى ٤٨٣
والتبيان ٣٦٨/٣ وابن بسام ١١١ واليازجى ٤٣١/٤ والبرقوقى ٨٥/٤ وهو
من قصيدة من البسيط يعاتب فيها سيف الدولة مطلعها :

وَاحَرَّ قَلْبَاهُ مِمَّنْ قَلْبُهُ شَبِيحٌ وَمَنْ بِجِسْمِي وَحَالِي عِنْدَهُ سَقَمٌ

(٤) فى الأصل : يريد ، وهو تصحيف

(٥) مَرَى الفرس إذا استخرج ما عنده من الجرى بسوطٍ أو غيره والاسم
المرية بالكسر وقد يضم ، والحضر : من عدو الدواب ، وارتفاع الفرس فى عدوه
عن الثعلبية .

وأقول : هذا وجه حسن ويحتمل وجهًا آخر ، وهو أن الكف والقـدم
تريدان الراحة بترك الضرب له بالسوط والركل بالرجل ، أى لا يحوج
إلى ذلك بل يعطى الجرى عفواً من غير اقتضاء بذنك .

وقوله (١) :

ومرهفٍ سرت بين الموجتين^(٢) به - حتى ضربت موج الموت يلتطم^(٣)

قال : جعل نفسه سائرًا بين الموجتين ، أى بين القرنين يخاف منهما
الموت ، واستمار للموت موجًا وإنما هو للبحر وما جرى مجراه من المياه
الكثيرة كالفرات وغيره من الأنهار .

وأقول : لم يعن بالموجتين القرنين وإنما عنى بهما الكتيبتين ، وقوله (وموج
الموت يلتطم) أى فى حال تهيج القتال وشدته .

وقوله (٤) :

(١) الواحدى ٤٨٤ والتبيان ٣٦٩/٣ واليازجى ٤٣١/٤ والبرقوقي ٨٥/٤

(٢) المرهف : السيف الرقيق الشفرتين

(٣) فى المصادر : الجحفلين ، وهما الجيشان العظيمان

(٤) ابن سيده ٢٤١ والواحدى ٥٥٠ والتبيان ٣٨١/٣ واليازجى ٤٨١/٤

والبرقوقي ٩٦/٤ .

وهو من قصيدة من الطويل يمدح بها سيف الدولة ويذكر بناءه ثغر الحدث
ومنازلة جيش الروم مطلعها :

على قدر أهل العزم تأتي العزائم

وتأتى على قدر الكرام المكارم

وَكَانَ بِهَا مِثْلُ الْجُنُونِ فَأَصْبَحَتْ (١) وَمِنْ جَيْفِ الْقَتْلَى عَلَيْهَا تَمَائِمٌ (٢)

قال : ادعى أن الحدث كان بها مثل الجنون ، ويجوز أن يكون أهلها ،

فأمّا الحدث فمعلوم أنها لا تحسّ بخير ولا شر .

فيقال له : لم يرد بذلك إلاّ الحدث نفسها وإن كانت لا تحسّ بخير

ولا شرّ على وجه الاستمارة والمجاز لا الحقيقة ، يقول إنّ الحدث كانت

من خوفها الرّوم بمنزلة المجنون ، أى قلقة مذعورة ، فلما قُتلوا كانت

جثثهم عليها بمنزلة التمايم فقررت وسكتت كما يقرّ المجنون ويهدأ إذا علقت

عليه التمايم .

وقوله (٣) :

وَقَفَّتْ وَمَا فِي الْمَوْتِ شَكٌّ لِّوَأَقِفِ كَأَنَّكَ فِي جَفْنِ الرَّدَى وَهُوَ نَائِمٌ

(١) الضمير فى (بها) يعود على (الحدث) فى بيت سابق هو قوله :

هَلِ الْحَدَثُ الْحَمْرَاءُ تَعْرِفُ لَوْنَهَا وَتَعْلَمُ أَيُّ السَّاقِيَيْنِ الْفَمَائِمُ

الفتح الوهبى ١٤٠ وابن سيده ٢٤١ والواحدى ٥٤٩ والتبيان ٣٨٠/٣ وابن

بسام ١١١ واليازجى ٤٨٠/٤ والبرقوقى ٩٦/٤ .

والحدث قلعة بناها سيف الدولة فى بلاد الروم وعليها كانت الوقعة المذكورة

فى القصيدة وسمّاها الحمراء لأنه بناها بحجارة حمرو قيل سماها حمراء

لكثرة ما أجرى عندها من الدماء .

(٢) فى المصادر : جثث ، قال أبو الطيب : ما رددت على أحد شيئا فقبلته

إلاّ سيف الدولة فإنى أنشدته (ومن جيف القتلى) فقال له : مه قل من

جثث القتلى ، فقبلت وقلت كما قال لى .

التبيان ٣٨١/٣ والبرقوقى ٩٧/٤ .

(٣) الواحدى ٥٥٢ والتبيان ٣٨٦/٣ واليازجى ٤٨٤/٤ والبرقوقى ١٠١/٤

قال : يقول وقتت فى وقت من وقف فيه أيقن بموته فكأنك فى جفن الردى وهو لا يحس بك.

وأقول إن هذه الزيادة التى هى قوله : لا يحس بك لا أرى لها وجهًا من الصواب يحمل عليه ويوجه إليه ، والمعنى وصف الحالة التى كان فيها من الحرب بالشدّة وأنّ الواقف لا يشكّ فى الموت وأنّ سيف الدولة قد أحاط به الموت من كل جانب وأطبق عليه ، وأنه فى تلك الحال التى تتغير فيها الوجوه وتعيب خوفًا من الموت وتتهزم الأبطال كمنى ، وجهه وضّاح وشفرة باسم .

وقوله (١) :

أينكر ریح اللّيث حتّى يذوقه وقد عرفت ریح اللّيث البهائم

قال : يقول ألم يشمّ هذا الدّستق رائحة اللّيث فيعلم أنّه وقبـف قربه ؟ فقلّة فطنته تمنعه من أن يهرب حتّى يذوقه اللّيث فعند ذلك يفرّ والبهائم إذا وجدت رائحة الأسد فرّت منه .

وأقول إنه توهم الضمير فى قوله (يذوقه) راجع إلى اللّيث وليس كذلك لأنه لو ذاقه اللّيث لم يمكنه الفرار ، وإنما هو راجع إلى الدّستق ، وضرب له مثلاً مع سيف الدولة والبهائم ، يقول إنّ أمر سيف الدولة من الشجاعة والنجدة وإهلاكه لمن يقاومه ظاهر لا شكّ فيه ، فكان يكفك من ملاقاته ما تسمع من أخباره فتبعد عنه فتسلم ولا تدنونه فيهلكك ، فأنت فى ذلك أسوأ حالاً من البهائم لأنها تشم رائحة الأسد فتفر منه فتسلم وأنت لا يكفك الشم دون الذوق فتهلك .

وقوله (١) :

وَقَدْ فَجَعَتْهُ بِأَبْنِهِ وَأَبْنِ صِهْرِهِ (٢) وَبِالصَّهْرِ حَمَلَاتُ الْأُمِّيرِ الْفَوَاشِمِ

قال : أشبه الأشياء أن تكون الفاجعة (الخيـل) لتقدّم ذكرها .

وأقول : هذا خطأ لأن الضمير الذي في (فجعت) إذا جعلته راجعاً إلى

الخيـل التي تقدّم ذكرها لم تبق (حملات) متعلّقة بشيء ، فحملات هنا

فاعل (فجعت) لا الخيـل ، وقد تبعه التبريزي في هذا الموضع فنقل لفظه

(٣)

ولم يتدبر معناه فلزمه من ذلك ما لزمه .

(٤)

وقوله :

مَضَى يَشْكُرُ إِلَّا صَحَابَ فِي قَوْتِهِ الظُّبَا

بِمَا شَفَلَتْهَا هَامُهُمُ وَالْمَعَاصِمُ

وَفِيهِمْ صَوْتُ الْمَشْرِفِيَّةِ فِيهِمْ عَلَى أَنْ أَصَوَاتِ السُّيُوفِ أَعَاجِمُ

(١) الواحدى ٥٥٤ والتبيان ٣٩٠/٣ واليازجى ٤٨٧/٤ والبرقوقى ١٠٦/٤

(٢) فى قوله :

تَدْوَسُ بِكَ الْخَيْلُ الْوُكُورَ عَلَى الذُّرَى

وَقَدْ كَثُرَتْ حَوْلَ الْوُكُورِ الْمَطَاعِمُ

الواحدى ٥٥٤ والتبيان ٣٨٩/٣ واليازجى ٤٨٦/٤ والبرقوقى ١٠٤/٤

(٣) لم يذكر المهلبي هذا فى مآخذه على التبريزي واكتفى بهذه الإشارة

للمماثلة القائمة بين ما ذكره أبو العلاء وما ذكره التبريزي .

(٤) الواحدى ٥٥٤ - ٥٥٥ والتبيان ٣٩٠/٣ واليازجى

٤٨٨/٤ والبرقوقى ١٠٦/٤ .

قال : ادعى الشاعر أنه يفهم صوتها على بُعد ، وهو نحو من قول

صَلِيلٌ (١) : (وافر)

(٢) وَلَوْلَا الرِّيحُ أَسْمَعَ أَهْلَ فَلَجٍ (٣)
(٤) صَلِيلُ الْبَيْضِ تَقَرُّعٌ بِالذُّكُورِ (٥)

وأقول : ليس في كلامه ما يدل على أنه يسمع صوتها على بُعد ، وذلك أن (ويفهم) معطوف على قوله (مضى يشكر) فيشكره في موضع الحال والتقدير فرّ شاكرًا الأُصْحَابَ وَفِيهَا صوت المشرفة ، وهذا يدل على القرب لا البعد ، لأنه إنما يشكرهم في حال شغلهم السُّيُوفُ عنه

(١) سبقت ترجمته والبيت في شرح ديوان الحماسة ١٨٥/١ والحيوان للجاحظ ٥٤٤/٦ والأصمعيات ١٥٥ والكامل ٢٠٤/٢ وأمالى اليزيدى ١٢٢ ورسالة أبي يحيى بن سعدة ضمن نوادر المخطوطات ٢٦٨/١ وأمالى القالى ١٣٣/٢ وسمط اللالكى ٢٥٥/٢ والعقد الفريد ٢٢٠/٥ والعمدة ٦٢/٢ وزهر الآداب ٢٧٩/١ والاعتضاب ٣٦٧ وهو من حماسية وأصمعية مطلعها :

أَلَيْتَا بِذِي حُسْمٍ أَنْيَرِي
إِذَا أَنْتِ أَنْقَضْتِ فَلَا تَحُورِي

(٢) في المصادر السابقة : فلولا ، بالفاء

(٣) في المصادر : أهل حجر ، وفي الحيوان والعمدة والعقد وزهر الآداب : من بحجر ، وفي رسالة أبي يحيى بن سعدة : من بنجد ، وفلج اسم بلد منه قيل لطريق تأخذ من طريق البصرة إلى اليمامة طريق بطن فلج معجم البلدان ٢٧٢/٤ وحجر : الاسم القديم لمدينة الرياض عاصمة المملكة العربية السعودية أنظر مقالة (الرياض) للشيخ حمد الجاسر في مجلة الفيصل ص ٣٥ العدد الأول السنة

الثانية رجب ١٣٩٨ هـ يونيو / يوليو ١٩٧٨ م .

(٤) في أمالى اليزيدى : نِقَافُ الْبَيْضِ ، والبيض جمع بيضة وهي الخُوذةُ .

(٥) في الأصمعيات : يقرع ، بالياء ، والذُّكُورُ : السُّيُوفُ التي شفراتها حديد .

وهو معهم في الجيش قريباً منهم ، ولو كان بعيداً لما شكرهم على ذلك
وفي حال فهمه صوت السيوف أنها قواضٍ بشدة أصواتها لقوة الضرب ،
وهذا مثل قوله (١) :

نَوَاطِقُ مَخْبِرَاتٍ فِي جَمَاجِمِهِمْ

فإذا ثبت هذا لم يصح تمثيل هذا البيت ببيت المهلهل لأنه يضاده .
وقوله (٢) :

عَلَى كُلِّ طَيَّارٍ إِلَيْهَا بِرَجْلِهِ إِذَا وَقَعَتْ فِي مَسْمِيَةِ الْغَطَاغِمِ (٣)

قال : قد سبقت العرب إلى تشبيه الفرس بالطائر وأنشد قول
الراجز : (رجز)

كَأَنَّ تَحْتِي طَائِرًا بَارِي الضَّرْمِ (٤)

(١) صدر بيت تمامه : عَنْهُ بِمَا جَهِلُوا مِنْهُ وَمَا عَلِمُوا

الواحدى ٦٠١ والتبيان ١٦/٤ واليازجى ٤٣٨/٤ والبرقوقي ١٣١/٤
وهو من قصيدة من البسيط قالها يمدح سيف الدولة وكان قد تحدث بحضرته
أن البطريق أقسم عند ملكه برأس الطك أنه يعارض سيف الدولة في الدرب
وسأله أن ينجده ببطارقه وعدده وعدده ، ففعل ، فخاب ظنه وهى آخر
ما أنشده بحلب ومطلعها :

عَقْبَى الْيَمِينِ عَلَى عَقْبَى الْوَفَى نَدَمٌ مَا زَا يَزِيدُكَ فِي إِقْدَامِكَ الْقَسَمِ

(٢) الفتح الوهيبى ١٤٣ والواحدى ٥٥٥ والتبيان ٣٩٢/٣ واليازجى ٤٨٩/٤
والبرقوقي ١٠٧/٤

(٣) فى الذبح الوهيبى : الغمائم ، وهو خطأ ، والغطام : جمع غفمة ، وهى الصوت
المختلف وهى أصوات الأبطال فى الوفى عند القتال .

(٤) الضَّرم : شدة العدو يقال : فرس ضرم : شديد العدو .

فيقال له : تشبيه الفرس بالطائر مشهور غير محتاج إلى الاستشهاد عليه
بالرجز دون القصيد ، والعرب وإن سبقت بهذا التشبيه فقد سبق أبو
الطيب بحسن الاستعارة وحلاوة (١) اللفظ وجزالته بقوله (طيار إليهم
برجله) وهذا البيت من الأبيات السيّارة المختارة فلا ينقصه سبق
غيره إلى معناه .

وقوله (٢) :

هَذَا رَأَى لِمَعْرُورِي الْحَيَادِ فُجَاءَةً إِلَى الطَّعْنِ قَبْلًا مَا لَهَنَ حِزَامُ (٣)

قال : بالغ في مدحه مبالغة وجب أن ينزّهه معها عن اغريراء إذ كان ذلك
لا مفخر فيه لمثله .

فيقال : هذه المبالغة ، وهي سرعة إجابة داعي الوغى إلى الطعن لا تكمل
إلا بهذه الصفة ، ولم قلت لأن هذه الصفة لا مفخر فيها
حتى تنزّهه عنها وسيف الدولة عربي وتلك من عادات العرب عند
سرعة إجابة الدّاعي ، وقد قال ابن هرمة (٤) في عبد الواحد

(١) نهاية الورقة ٤٣ من (م) .

(٢) الواحدى ٥٥٧ والتبيان ٣٩٤/٣ واليازجى ٤٧٢/٤ والبرقوقى ١١٠/٤
وهو من قصيدة من الطويل يمدح بها سيف الدولة وقد ورد عليه رسول السوم
يطلب الهدنة مطلقها :

أَرَاكَ كَذَا كُلِّ الْأَنْامِ هَمَامٌ وَسَحَّ لَهُ رُسُلُ الطُّوكِ غَمَامٌ

(٣) في المصادر : لجام

(٤) هو إبراهيم بن علي بن هرمة قرشى من شعراء الدولتين الأموية والعباسية
مدح بنى مروان والطّالبيين ومدح المنصور من العباسيين قال له الأصمعي : ختم
الشعر بابن هرمة وهو آخر الحجج .

الأغانى ٣٦٧/٤ وطبقات ابن المعتز . ومقاتل الطالبيين ١٦١ ١٩٧ ٢٤٣
والنجوم الزاهرة ٨٤/٢ . والأبيات في طبقات ابن المعتز ٢٠

بن سليمان بن عبد الملك (١) : (متقارب)

إِذَا قِيلَ : أَيُّ فَتَى يُرْتَجَى ^(٢)
لِمُعْتَزٍ فَهْرٍ وَمُحْتَا جِهَا ^(٣)
وَمَنْ يُعْجِلُ الْخَيْلَ يَوْمَ الْوَعَى
بِالْجَاهِ قَبْلَ إِسْرَاجِهَا ؟
أَشَارَتْ نِسَاءُ بَنِي مَالِكٍ ^(٤)
إِلَيْكَ بِهِ قَبْلَ أَزْوَاجِهَا

(١) هو عبد الواحد بن سليمان بن عبد الملك بن مروان ، أمير أموى تولى إمارة مكة والمدينة والطائف سنة ١٢٩ هـ لمروان بن محمد آخر الخلفاء الأمويين ، هاجمه الحرورية وهو بعرفات فوجّهه إليهم رجالاً من قريش فاستمهلوهم حتى يفرغ الناس من الحج ففعلوا فلما كان يوم النفر الأول خرج كأنه يفيض فمضى إلى المدينة فعير بذلك ، ولما ظفر العباسيون بالأمويين قتله صالح بن علي العباسي ضمن من قتل من بني أمية .

الكامل لابن الأثير ٣٠٧/٤ - ٣٠٨ ونسب قريش ١٦٦ والاعلام ٣٢٤/٤ .

(٢) فى طبقات ابن المعتز : إذا قيل : من خير من يجتدى
(٣) المعتز : الفقير وقيل المتعزز للمعروف من غير أن يسأل وقيل الذى يطيف بك يطلب ما عندك سألك أو سكت عن السوء ال ، وفهر هو فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان ، واسم فهر بن مالك قريش نسب قريش ١٢ وجمهرة أنساب العرب ١٢ وأنساب الأشراف ٣٩/١ .

(٤) هو مالك بن النضر بن كنانة والد فهر (قريش) نسب قريش ١١ وجمهرة أنساب العرب ١١ وأنساب الأشراف ٣٨/١ .

وقد أُكبر من الشيخ هذا الشعر في هذا الموضع فكيف ناقض وكيف
ساغ لابن هرمة أن يمدح ابن خليفة بذلك ولا يسوغ لأبي الطيب
أن يمدح ابن حمدان بمثله .

وقوله (١) :

وَلَنْ كُتِلَ لَا تُعْطَى الذِّمَّ مَاطُوعَةً فَعَوُذُ الْأَعَادَى بِالْكَرِيمِ ذِمَامُ

قال : يقول إن كت لا تعطيه ذمامك وأنت مقيم فكأنك قد أعطيتهم
إيَّاه ، لأنَّ العوذ بالكريم ذمام ، واتَّبعه التبريزي (٢) في ذلك التفسير
هذوالنمل بالنمل .

وأقول إن قوله : وأنت مقيم فكأنك قد أعطيتهم إيَّاه ، ليس بشيء
لأنَّه تفسير البيت بما ليس فيه ، والمعنى إن كت لا تعطى الرِّوم
الذِّمَّ مَاطُ أَى الصِّلَح طوعاً من نفسك ونفسك تأبى ذلك ولا تريد .
فقد عاذوا بك وأنت كريم ، وعوذُ الأعادي بالكريم ذمام ، فقد وجب
لهم الذِّمَّام .

وقوله (٣) :

وَيَجْعَلُ مَا خُوِّلَتْ مِنْ عَطَائِهِ (٤)
جَزَاءً لِمَا خُوِّلَتْ مِنْ كَلَامِهِ

(١) الواحدى ٥٥٧ والتهيان ٣٩٤/٣ واليازجى ٤٧٣/٤ والبرقوقى ١١١/٤

(٢) لم يرد فى المأخذ على التبريزى واكتفى الصلبي بهذه الإشارة .

(٣) الواحدى ٥٧٧ والتهيان ٤/٤ واليازجى ٥٥٩/٤ والبرقوقى ١١٦/٤

وهو من قصيدة من الطويل قالها يمدح سيف الدولة ويودعه وهو خارج إلى
إقطاع أقطعه إيَّاه مطلبها :

أَيَا رَامِيَا يَصْمِي فَوَادَ قَرَامِهِ
تَرْبِي عِدَاهُ رِيَشَهَا لِسِهَامِهِ

(٤) فى المصا در : نواله .

قال : ادَّعَى أَن المَدْحَ خَوَّلَهُ الكَلَامَ الذي يمدحه به ، فلما مدحه بالكلام الذي وهبه له جازاه عنه بأن خَوَّلَهُ نَوَالاً من غير الكلام .

وأقول : ينبغي أن يُزَادَ على هذا فيقال : ففهم هذا البيت أني أمدح سيف الدولة بكلام فصيح مُلْكُهُ من كلامه ، ويجعل ما ملكته من عطائه جزاءً عليه ، وذلك على خلاف العادة ، لأن الجزاء على الشاعر إنما يكمن على ما يأتي من كلام نفسه لا كلام غيره ، وقد لطف هذا المعنى وهو من قول أبي تمام (١) : (سريح)

نَأْخُذُ مِنْ مَالِهِ وَمِنْ أَدَبِهِ

(٢)

وقوله :

لَوْ كَلَيْتِ الْخَيْلَ حَتَّى لَا تَحْمِلَهُ تَحْمِلَتُهُ إِلَى أَعْدَائِهِ الْهِمَمِ

(١) غجز بيت صدره :

نَهَى بِأَشْبَاحِنَا إِلَى مَلِكِ

ديوانه ٢٧١/١ والمختار من دواوين المتنبي والبحتري وأبي تمام لعبد القاهر الجرجاني ٢٨١ وهو من قصيدة مالهها :

إِنْ بَكَاءَ فِي الدَّارِ مِنْ أَرِيهِ فَشَايِمًا مُفَرِّمًا عَلَى طَرَبِهِ

(٢) الواحدى ٦٠٠ والتبيان ١٦/٤ واليازجى ٤٣٧/٤ والبرقوقى ١٣٠/٤ وهو

من قصيدة من البسيط قالها يمدح سيف الدولة وكان قد تحدّث بحضرته أن البطريق أقسم عند ملكه برأس الملك إنّه يعارض سيف الدولة فى الدرب وسأله أن ينجده ببطارقه وعدده وعدده ، ففعل ، فخاب ظنه ، وهى آخر ما أنشده بحلب مالهها :

عُقْبَى الْيَمِينِ عَلَى عُقْبَى الْوَفَى نَدَمٌ

ماذا يزيدك فى إقدامك القسم

قال : يقول لو أن الخيل كَلَّتْ حتَّى لم تستطع حملَه إلى الأعداء
لحملته إليهم الهم ، وليس هذا المعنى مستحيلاً استحالة غيره ، لأن
كثيراً من الناس يقصد عدوه^٢ وليس بالراكب ، وكانت جماعة من
العرب تَغيرُ على أرجلها كالشَنَفَرِ (١) ، وَتَابِطُ شَرًّا والسَّلَكِ بن
السَّلَكِ .

وأقول إن قوله (وليس هذا المعنى مستحيلاً كاستحالة غيره) غير صحيح لأن قصد
الإنسان عدوه^٢ راجلاً غير مستحيل على الإطلاق فكيف يقول : مستحيلاً كاستحالة
غيره ويمثِّل بالشَنَفَرِ وأمثاله ؟

ولم يرد بقوله (تحمّله) (٢) الهم (سيره غير راكب كما ذكره ، ولكنّه
وصف المدح بكثرة سيره إلى الأعداء قال : لو قد رَ أن الخيل تَكْرُلُ
من طول السَّير وكثرة الغزو حتّى لا تحمله حملته همّته لقوتهم
ومضائهم فانتهى لا تضعف ولا تكل فجعل الهم وهى خواطر وأغراض
تخطر وتعرض في قلبه ، تحمله على ما يحاول من ذلك ، بمنزلة الأجسام

(١) الشنفري الأزدى سبقت ترجمته وتابط شراً اسمه ثابت بن جابر بن
سفيان والسليك بن السلك وهو السليك بن عمر وقيل بن عمير وقيل سينان
والسلك أمه ، وجميعهم شعراء جاهليون من الصماليك اشتهروا هم وعمر
بن براق ووهب الباهلي وأوفى بن مطر المازني بالحدود والإغارة على أرجلهم وضرب
المثل بالشنفري فليل (أعدى من الشنفري) والسليك فليل (أعدى من السليك)
وترجمتهم وأخبار إغاراتهم وعدوهم في الأغني ٣٧٥/٢٠ ، ١٧٥/٢١ ، ١٧٩ ، ومجمع
الأمثال ١/٢٧٨ - ٦٧٩ وجمهرة الأمثال ٢/٦٧ - ٦٨ وتحفة الأبيه ١/١٠٥
وأسماء المفتالين ٢/٢١٥ ، ٢٢٦ ، ٢٣١ والمؤتلف والمختلف ٢٠٢ .
(٢) في الأصل : لحملته .

التي تحمله من الخيل ^{توسمًا} ومجازًا ، وهذا إفراط في المجاز وهو غير بعيد من الجواز .

وقوله (١) :

(٢) وَلَمْ تَمِمْ ^(٣) سَرَّحَ فَتَحَ نَاطِرَهَا إِلَّا وَجَيْشُكَ فِي جَفْنَيْهِ مَزْدَحِمٌ

قال إنما يصف المدح بأنه أنجدهم إنجادًا سريعًا .

فيقال له : ليس في هذا إنجاد لأحد تقدم هذا الجيش حتى ينجده ، وإنما

يصفه بسرعة سيره إلى العدو وطرده في بلاده باليه بما ذكره من قوله (٤) :

وَالنَّقْعُ يَأْخُذُ حَرَآنًا (٥)

(١) الواحدى ٦٠١ والتبيان ١٨/٤ واليازجى ٤٣٩/٤ والبرقوقى ١٣٢/٤ .

(٢) في المصادر : فلم

(٣) سَرَّحَ : بلدة قريبة من حرّان من ديار مصر غلب عيَّاض بن غنم على أرضها ثم فتحها صلحًا على مثل صلح الرِّهّا في سنة ١٧ في أيام عمر رضى الله عنه وهى التى يعبد الحريرى فى ذكرها ويبدى فى مقاماته - معجم البلدان ٢١٦/٣ .

(٤) جزء من البيت الذى يليه وهو قوله :

وَالنَّقْعُ يَأْخُذُ حَرَآنًا وَمَقْعَتَهَا

وَالشَّمْسُ تَسْفِرُ أَحْيَانًا وَتَلْتَمِمْ

الواحدى ٦٠١ والتبيان ١٨/٤ واليازجى ٤٣٩/٤ والبرقوقى ١٣٢/٤ .

(٥) حرّان : مدينة عظيمة من جزيرة أقور وهى قصبة ديار مصر بينهم وبين الرِّهّا يوم بين الرقة يومان وهى على طريق الموصل والشام والرِّهّا فتحت أيام عمر بن الخطاب رضى الله عنه على يد عيَّاض بن غنم وهى قريبة من سرح . معجم البلدان ٢٤١/٣ - ٢٤٣ والتبيان ١٨/٤ .

وقوله (١) :

سَحَبَ تَمْرٌ بِحَصْنِ الرَّانِ (٢)

وقوله (٣) :

جَيْشٌ كَأَنَّكَ فِي أَرْضِ تَطَاوِلِهِ فَالْأَرْضُ لَا أُمَّمٌ وَالْجَيْشُ لَا أُمَّمٌ

قال : يقول كأنك في أرض تطاوله ، وهي واسعة جداً وعدد الجيش كثير ، فكلاهما غير أُمَّمٍ والأُمَّمُ الشيء بين الشيئين يقال : داربنــــى فلان أُمَّمٌ أى بين القريب والبعيد .

فيقال له : لو أن الأُمَّمَ كما فسرت لم يصح المعنى في البيت لأنك إذا نفيت أن يكون الشيء بين القريب والبعيد لم تتف القريب ولا البعيد بل نفيت حالة الثالثة بينهما ، فإذا كان كذلك احتمل أن يكون الجيش قريباً وكذلك الأرض فلا يكونا (٤) واسمين بعيدى الطرفين ، وذلك بخلاف المعنى الذى أراده ، والصحيح أن الأُمَّمَ القريب هنا ، وعليه المعنى بقوله : الأرض لا قريبة بل بعيدة ما بين الطرفين والجيش كذلك .

(١) جزء من بيت يلى البيت السابق وهو قوله :

سَحَبَ تَمْرٌ بِحَصْنِ الرَّانِ مَسَكَةً وَمَا بِهَا الْبُخْلُ لَوْلَا أَنَّهَا نَقَمٌ

الواحدى ٦٠٢ والتبيان ١٨/٤ واليازجى ٤٣٩/٤ والبرقوقى ١٣٣/٤ .

(٢) الرّان : حصن ببلاد الروم فى الشجر قرب قلطية والقرب منه حصن كركر . معجم البلدان ١٩/٣ .

(٣) الواحدى ٦٠٢ والتبيان ١٨/٤ واليازجى ٤٤٠/٤ والبرقوقى ١٣٣/٤ .

(٤) أى الأصل : كَرَّانٌ ، فصورناه .

وقوله (١) :

إِذَا مَضَى عِلْمٌ مِنْهَا بَدَأَ عِلْمٌ
وَإِنْ مَضَى عِلْمٌ مِنْهُ بَدَأَ عِلْمٌ

قال : ولو قال : وَإِنْ مَضَى عِلْمٌ مِنْهُ بَدَأَ عِلْمٌ لَكَانَ أَحْسَنَ فِي حُكْمِ الشُّعْرِ وَلَعَلَّ

أَبَا الطَّيِّبِ كَذَلِكَ قَالَ لِأَنَّ تَكَرُّرَ الْعِلْمِ فِي الْبَيْتِ كَثُرَ وَقَوْلُهُ فِي صِفَةِ الْجَيْشِ :

وَإِنْ بَدَأَ عَالَمٌ مِنْهُ يَقْلَلُ مِنْ كَثْرَةِ الْعِلْمِ وَيَدُلُّ عَلَى كَثْرَةِ الْجَيْشِ (٢) .

وأقول : إِنَّ كَثْرَةَ لَفْظِ (عِلْمٌ) لِكَثْرَةِ الْفَائِدَةِ وَحَسَنِ الصَّنَاعَةِ وَالْعِلْمِ

وَإِنْ اتَّفَقَا فِي اللَّفْظِ فَقَدْ اخْتَلَفَا فِي الْمَعْنَى فَكَانَتْهُ يَقُولُ : إِذَا مَضَى جِبِلٌّ

مِنَ الْأَرْضِ بَدَأَ لَوَاءٌ مِنَ الْجَيْشِ ، وَإِنْ مَضَى لَوَاءٌ مِنَ الْجَيْشِ بَدَأَ جِبِلٌّ

(١) الواحدى ٦٠٢ والتبيان ١٩/٤ واليازجى ٤٤٠/٤ والبرقي ١٣٤/٤ وشرحه

الواحدى فقال : علم الأرض هو الجبل وعلم الجيش معروف أى فلا الجبال كانت

تغنى ولا أعلم الجيش ٦٠٢ .

(٢) وإلى هذا أيضاً ذهب التبريزى قال : لو قال وَإِنْ مَضَى عَالَمٌ لَكَانَ أَحْسَنَ

لِأَنَّ تَكَرُّرَ الْعِلْمِ كَثِيرٌ فِي الْبَيْتِ . وَرَدَّ عَلَيْهِ ابْنُ الشَّجَرِيِّ قَائِلًا : وَلَوْ اسْتَعْمَلَ أَبُو

الطَّيِّبِ مَا قَالَ أَبُو كُرَيْبٍ لَكَانَ قَبِيحًا فِي صَنَاعَةِ الشُّعْرِ لِأَنَّهُ أَتَى بِذِكْرِ الْعِلْمِ الَّذِي هُوَ

الْجِبِلُّ مَرَّتَيْنِ ، فَجَبَّ أَنْ يُقَابِلَهُ بِذِكْرِ الْعِلْمِ الَّذِي هُوَ الرَّأْيَةُ مَرَّتَيْنِ وَإِذَا قَالَ : مَضَى

عَالَمٌ دَلَّ عَلَى كَثْرَةِ الْجَيْشِ فَكَذَلِكَ ذِكْرُ الْعِلْمِ يَدُلُّ عَلَى كَثْرَةِ الْجَيْشِ ، لِأَنَّ الْعِلْمَ يَكُونُ

تَحْتَهُ أَمِيرٌ مَعَهُ جَمَاعَةٌ وَأَمَّا كِرَاهِيَتُهُ لِتَكَرُّرِ الْعِلْمِ فَقَوْلٌ مِنْ جَهْلٍ ، فِي التَّكَرُّارِ مِنَ التَّوَكِيدِ

وَالْتَسْبِيهِ إِذَا تَمَلَّقَ التَّكَرُّارَ بَعْضُهُ بِبَعْضٍ بِحَرْفِ عَطْفٍ أَوْ شَرْطٍ أَوْ غَيْرِهِمَا مِنْ

الْمَعْلُقاتِ ، وَقَدْ جَاءَ فِي الْكِتَابِ الْعَزِيزِ " وَإِنْ مِنْهُمْ لَفَرِيقًا يَلُومُونَ السِّنْتَهُمُ بِالْكِتَابِ

لِتَحْسَبُوهُ مِنَ الْكِتَابِ وَمَا هُوَ مِنَ الْكِتَابِ وَيَقُولُونَ هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَمَا هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ " .

(مِنَ الْآيَةِ ٧٨ مِنْ سُورَةِ آلِ عِمْرَانَ) وَأَيْضًا فِيهِ " فَاسْتَمَعُوا بِخَلْقِهِمْ فَاسْتَمَعْتُمْ

بِخَلْقِكُمْ كَمَا اسْتَمَعَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ بِخَلْقِهِمْ " (مِنَ الْآيَةِ ٦٩ مِنْ سُورَةِ التَّوْبَةِ)

والتكرار فى هذا النحو حسن مقبول ، وإذا ورد التكرار فى الكتاب العزيز علمت أن التكرار

فى بيت المثنى غير محيب ، وإنما يحاب التكرار إذا ورد اللفظ فى بيتين أو ثلاثة

والمعنى واحد . التبيان ١٩/٤ ونقله عن الشريف هبة الله بن على بن محمد بن حمزة

الشَّجَرِيِّ فى أَمَالِيهِ وَلَمْ أَجِدْهُ فى النسخة المطبوعة منها .

من الأَرْض فهم هذا أحسن ما يكون من اللفظ والمعنى ، فلا يحسن أن يقال :
 وإن مضى عالم من الجيش ، لأنَّه لا يقابل النصف الأول في اللفظ فيختل (١)
 تركيب البيت وتسقط قوتُه ، فالصواب إلقاء هذا التفسير ، وإبقاء
 علم على ما فيه من التأكيد .

وقوله (٢) :

وَأَصْبَحَتْ بِقَرَى هَتْرِيطَ جَائِلَةً (٣) تَرَى الظُّبَا فِي خَصِيبٍ نَبَتْهُ السَّلْمُ

قال : قوله (تَرَى الظُّبَا) في تَرَى ضمير يعود الى الخيل ومعنى بالخصيب
 الشَّمر .

وأقول إنَّه يحتمل أن تكون الظُّبَا فاعلة وفمولة ، فلماذا كانت فاعلة
 فليس في تَرَى ضمير ، وإن كانت فمولة وهو الأحسن ففيه كما
 ذكر ضمير يعود على الخيل ، فتكون الخيل راعية ، والظُّبَا مرعى
 تَرَى في خصيب ، أى في مرعى خصيب ، يعنى الهام ، نبَتْ ذلك المرعى
 السَّلْم ، أى الشَّمر الذى أَلَمَ بالْمَكْب ، فعلى هذا تفسيره الخصيب بالشَّمر
 خطأ .

وقوله (٤) :

وَفِي أَكْفَتِهِمُ النَّارَ الَّتِي عَجَدَتْ

قَبْلَ الْمَجُوسِ إِلَى ذَا الْيَوْمِ تَضْطَرُّ

(١) في الأصل : فيخل ، وهو خطأ .

(٢) الفتح الوهبي ١٤٥ وابن سيده ٢٦٥ والواحدى ٦٠٢ والتبيان ٢٠/٤

واليازجى ٤٤١/٤ والبرقوقى ١٣٥/٤

(٣) هتريط من بلاد الروم وقد سبق ذكرها .

(٤) الفتح الوهبي ١٤٦ وابن سيده ٢٦٧ والواحدى ٦٠٣ والتبيان ٢٢/٤ واليازجى

٤٤٣/٤ والبرقوقى ١٣٧/٤

قال : يعنى بالنار السيوف لأنها معروفة قبل أن تعبد المجوس النار ، وجعلها
معبودة لأنها تُهاب وتُغلب بها على الممالك ، ومثلُ بها الأعرار ،
فكانت أرباب معبودة ، وإنما يعنى أصحاب السيوف فجعل يُخبر عنها
وذلك كثير ، يسمون الشيء باسم ما قاربه وصفوه بصفته ، وهذا
الذى ذكره ليس بشيء ، والمعنى أنه جعل السيوف نارا لتوقدها
ومريقها ، وفضلها على نار المجوس بتقدُّمها عليها فى العبادة وتأخيرها
عنها بالاضطرار ، وذلك أن نار المجوس خمدت وهذه إلى اليوم تضطرم ،
وقوله (عبت) أى ذلَّ لها ، من قولهم (طريق مُعبَّد) أى مذلَّل .
وقوله (١) :

وَأَفَرِدْتُ أَفْرَادَ الْبَحِيرِ الْمَعْبَدِ

(٢)

وقوله :

نِتَاجُ رَأْيِكَ فِي وَقْتٍ عَلَى عَجَلٍ كَلَفْتُ حَرْفٍ وَعَاهُ سَامِعٌ فِيهِمْ

(٣)

قال : يقول إذا افتقر إلى رأيك جاء موقفاً مصيئاً مع عجله كلفظ الحرف
الذى يسمعه فهم فإذا سئل عنه أجاب من غير تلبُّث .
فيقال : لا حاجة إلى سؤاله بل سمعه فهمه ، والمعنى أن هذه

(١) هو طرفه بن العبد وما ذكره عجز بيت صدره :

إِلَى أَنْ تَحَامَتْنِي الْحَشِيرَةُ كُلُّهَا

ديوانه ٣١ وجمهرة أشعار العرب ١/٤٠١ وهو من معلقته .

(٢) الفتح الوهبي ١٤٧ والواحدى ٦٠٤ والتبيان ٢٣/٤ واليازجى ٤٤٤/٤

والبرقوقي ١٣٨/٤

(٣) فى الأصل : موقفاً ، وهو خطأ .

السفن (١) التي أمر بها سيف الدولة فجعل بها النفع العظيم لم يفكر فيها
وتتروى لها ، بل رأى ذلك على عجل وسرعة كسرعة إدراك السامع فهمهم
حرف (٢) فانه لا يحتاج في فهمه إلى روية ونظر .
وقوله (٣) :

(٤)
قَدْ تَضَوَّ غَدَاةَ الدَّرْبِ فِي لَجَبٍ

(٥)
أَنْ يَبْصُرَكَ فَلَمَّا أَبْصَرَكَ عَمُوا

قال : يقول تَضَوَّ لِقَاءَكَ وَقَالُوا إِنْ نَظَرْنَا إِلَيْهِ بَلَّغْنَا مِنْهُ مَا نَرِيدُ وَحَلَقُوا
عَلَى ذَلِكَ بِفَرْقٍ مَلَكَمَهُمْ فَلَمَّا أَبْصَرَكَ عَجَزُوا عَنْكَ فَكَانَتْهُمْ عَمُوا

(١) في الأصل : السفر ، وهو خطأ ، وهي السفن التي سماها المتنبى المقربة
تشبيهاً لها بالخيول المقربة وهي التي حُزمت للركوب وذلك في قوله في بيت سابق
من القصيدة :

تَلَقَّى بِهِمْ زَيْدَ التَّيَّارِ مَقْرِبَةً عَلَى جِجَافِهَا مِنْ نَضْجِهِ رَثْمٌ

الفتح الوهبي ١٤٦ وابن سيده ٢٦٨ والواحدي ٦٠٤ والتبيان ٢٣/٤ واليازجي
٤٤٣/٤ والبرقوقي ١٣٨/٤ .

(٢) في الأصل : حرفاً ، وهو خطأ .

(٣) الولحدى ٦٠٤ والتبيان ٢٣/٤ واليازجي ٤٤٤/٤ والبرقوقي ١٣٨/٤

(٤) الدَّرْبُ : قال ياقوت : إذا أطلقت لفظ الدَّرْبِ أردت ما بين طَرَسُوسَ
وملاد الروم لأنه مضيق كالدرج وإياه عن أمروء القيس بقوله : (طويل)

بَكَى صَاحِبِي لَمَّا رَأَى الدَّرْبَ دُونَهُ

وَأَيُّقَنَ أَنَّهُ لَاحِقَانِ بِقَيْصَرَا

معجم البلدان ٤٤٧/٢ واللجج : اختلاف الأصوات وكسر الجيم نعت للجيش .

(٥) في الأصل : أَبْصَرُوا ، بدون الكاف والصواب إثباتها كما
في المصادر .

عن قصدك وفي هذا المعنى شبه من قول جميل (١) : (طويل)

فَلَيْتَ رِجَالًا فِيكَ قَدْ نَذَرُوا دَنِي (٢) وَهَمَّوْا بِقَتْلِي يَا بُشَيْنَ لَقُونِ (٣)
إِذَا مَا رَأَوْنِي طَالِمًا مِنْ تَنِيَّةٍ (٤) يَقُولُونَ مَنْ هَذَا ؟ قَدْ عَرَفُونِي (٥)

وأقول : لم يرد ذلك المعنى ، وإنما أراد أنهم تمنّوا أن ينظروا إليّ ليحصل لهم ما أملوا من الظفر بك فينتقموا به ، فانعكس عليهم ذلك فكان رؤى ياهم لك عسى (٦) .

وقوله (٧) :

لَا يَأْمُلُ النَّفْسَ الْأَقْصَى لِمَهْجَتِهِ فَيَسْرِقَ النَّفْسَ الْأَدْنَى وَيَغْتَنِمَ

قال : يقول قد أيقن بالموت فهو لا يأمل النفس الأقصى لمهجته فقد جعل يغتنم الأنفاس ويكررها .

وأقول : إنما قال (لا يأمل النفس الأقصى) لأنّه (٨) هارب خائف مكسود

(١) هو جميل بن معمر المذري والبيتان في ديوانه ٢١٠ - ٢١١ ومجالس شعلب ١٧٣/١ وأمالى القالى بروايتين ٢٠٤/١ والاقتضاب ٤٦٩ والثاني في زهر الآداب ٤٧٢/٢ .

(٢) في الاقتضاب : نبئت قوماً وفي الأمالى بالروايتين .

(٣) في مجالس شعلب : وحموا لقائي ، وفي الاقتضاب : فليت الرجال الموعدين لقوني ، والأمالى بالروايتين .

(٤) في ديوانه : مقبلاً ، وفي الأمالى بالروايتين .

(٥) في الأمالى روايتان هذه والأخرى : عن جنابة .

(٦) هنا ينتهي الساقط من (ت) .

(٧) الواحدى ٦٠٥ والتبيان ٢٤/٤ واليازجى ٤٤٥/٤ والبرقوقى ١٤٠/٤

(٨) في (م) : لأنها ، وهو خطأ .

مطلوب ، والنفس الأقصى إنما يكون عند الراحة والطمأنينة ، وأما المزج (١)
الخائف المطلوب فإنه لا يقدر على ذلك فلا يأمله ، وقوله (فيسرق النفس الأدنى
ويقتنم) أى من خوفه لا يستشقى الهواء استنشاقاً ظاهراً طويلاً
بل يسرقه سرقةً ، ويقتنم ذلك إذ فاتته النفس الأقصى الذى تكون معه
الطمأنينة والراحة .

وقوله (٢) :

سَمِعْتُكَ نَشِيدًا بَيْتِي زِيَادٍ نَشِيدًا مِثْلَ نَشِيدِهِ كَرِيمًا
فَمَا أَتَكَرَّتْ مَوْضِعَهُ وَلَكِنْ غَبَطْتُ بِذَاكَ أَعْظَمَهُ الرَّمِيمَا

قال : سمع أبو الطيب (٣) سيف الدولة ينشد بيتي زياد الذى بياني ، واسم

النشابة زياد (٤) وهما (٥) : (طويل)

وَلَا عَيْبَ فِيهِمْ غَيْرَ أَنَّ سِيُوفَهُمْ بِهِمْ فَلَوْلَ مِنْ قِرَاعِ الْكَتَائِبِ

(١) فى (م) : المزج

(٢) الواحدى ٥٨٩ والتبيان ٦٠٥/٤ واليازجى ٥٠٤/٤ والبرقوقى ١١٩/٤ من
مقطوعة من الوافر ارتجلها لعل تمثل سيف الدولة ببيتى النابغة كما سيذكر المولى
ومطالعها :

رَأَيْتَكَ تَوْسِعُ الشَّعْرَاءَ نَيْلًا حَدِيثَهُمُ الْمَوْلِدَ وَالْقَدِيمَا

(٣) فى (م) : المتن

(٤) زياد بن معاوية بن ضباب . الأظنى ٣/١١ وألقاب الشعراء لابن حبيب ٣٠٨/٢

(٥) ديوانه ٦٠ ومعجم البلدان ٢٩٦/٢ وهو من قصيدة مطلعها :

كَلِّبْنِي لَهُمْ يَا أُمِيَّةَ نَاصِبًا وَلَيْلِ أَقَاسِيهِ بَطْنِي وَالْكَوَكِبِ

تَخَيَّرَ مِنْ أَرْزَانِ يَوْمِ حَلِيمَةٍ (١) إِلَى الْيَوْمِ قَدْ جَرَيْنِ كُلَّ التَّجَارِبِ (٢)

ولم يذكر معنى بيتي أبي الطيب وهو من الطف المعاني وأحسنها ، يقول
لما سمعتك نشداً بيتي النابغة لم أنكر موضعه من الإجادة ، وإنما غطت أعظمه
الريم ، أي أحببت أن تكون عظامي كعظامه ، أي أكون ميتاً مثله لا تشرف
بنشيدك شعري كما تشرف بنشيدك شعره ، وهذا في غاية الحسن
والتلطيف والتقرب إلى قلب سيف الدولة والثناء عليه ، ويقال إن أبا دلف المجلي

(١) هي حليلة بنت الحارث بن أبي شمر الفسائي ، ومن حليلة أشهر أيام العرب
في الجاهلية وكان بين أبيها والمنذر بن ماء السماء ملك الحيرة وكانت تخرج لرجال
أبيها الداهيين إلى القتال طيباً من مكرن فتطيبهم ووعد أبوها من يقتل خصمه
أن يزوجه من حليلة فضرب بها المثل فقليل :
ما يوم حليلة بسر

أيام العرب في الجاهلية ٥٤ ومجمع الأمثال ٢٩٥/٢ وفصل المقال ١٢٧ ٤٨٦
وجمهرة الأمثال ٢٣٣/٢ ومجمع البلدان ٢٩٦/٢

(٢) الخبر والبيتان في الواحد ٥٨٩ والتبيان وفيه البيت الأول ٥/٤ وكذلك
البرقوقي ١١٨/٤

(٣) هو أبو دلف القاسم بن عيسى بن إدريس بن معقل بن بني عجل بن لجيم
أمير الكرخ وأحد الأمراء الأجواد الشجعان الشعراء قلده الرشيد أعمال (الجيل)
وفى عليها إلى أن مات ببغداد سنة ٢٢٥ هـ كما كان من قواد جيش المأمون
ومن مؤلفاته كتاب النزاهة وكتاب السلاح وكتاب الهزاة والصيد وكتاب
سياسة الملوك وكتاب من العلماء بضممة الفناء
ويقول الشعر ويلحنه

الأغنى ٢٤٨/٨ ومجمع الشعراء ٢١٦ والفهرست ١٦٩ وزهر
الآداب ١١٣٩ والأعلام ١٣/٦

استشهد أبا تمام مرثيته في محمد بن حميد الطوسي (١) وهي : (طويل)

كَذَا فَلْيَجْلِ الْخَطْبُ وَلْيَفْدَحِ الْأَمْرُ

(٢) وَلَيْسَ لِحَيْنٍ لَمْ يَفْضُ مَا وَهَّاهَا عُدْرُ (١٦٨)

فقال : وددت أن كنت ميتاً ورثتي بئس هذا الشعر فإنه ما مات من قيل

فيه مثله فقال أبو تمام : بل يقي الله الأمير ويجعلني فداؤه .

وقوله (٣) :

وَقَفْنَا كَأَنَّا كُلُّ وَجْدٍ قَلْمِنَا تَمَكَّنَ مِنْ أَدْوَانِنَا فِي الْقَوَائِمِ (٤)

قال : يقول كأن وجد قلمنا تمكَّن من قوائم مطايانا فهي لا تقدَّر على البراج .

وأقول : لم يأت في هذا البيت بغير (٥) إعادة ألفاظه كمادته الجارية ويقول

(١) من قواد جيش المأمون ولاه قتال (زريق) و(بابك الخري) واستعمله على الموصل واستسلم له زريق . وكن له أصحاب بابك فقتلوه سنة ٢١٤ هـ وعظم مقتله على المأمون .

ابن الأثير ٢١٢/٥ والوافي بالوفيات ٢٩/٣ والأعلام ٣٤٣/٦ والبيات مطلع القصيدة وهو في ديوانه ٧٩/٤ .

(٢) في الديوان : فليس

(٣) الواحدى ٣١٦ والتبيان ١١٠/٤ واليازجى ٥٥٢/٤ والبرقى ٢٣٦/٤ وهو من قصيدة من الطويل يمدح بها أبا محمد الحسن بن محمد الله بن طنج وكان أبو محمد قد كثرت مراسلته إلى أبي الطيب من الرملة فسار إليه فلما دخل الرملة أكرمه أبو محمد فمدحه بهذه القصيدة وهي أول ما قاله فيه ومثلها :

أَنَا لَا نَبِيَّ إِلَّا أَنْ كُنْتُ وَتَ اللَّوَائِمِ

عَلِمْتُ بِمَا بَيْنَ بَيْنِ تِلْكَ الْمَعَالِمِ (٤) الذود : ما بين الثلاثة إلى العشرة ومنه الحديث " وَلَيْسَ فِيهَا دُونَ خَمْسٍ ذَوْدٍ مِنَ الْإِبِلِ صَدَقَةٌ " .

(٥) في (م) : يعنى هـ وهو خطأ .

فهي لا تقدر على البراح ، والمعنى أن وجد قلوبنا بقلبك الديار يقفها فيها
ويحبسها عليها تذكرنا لمن حلتها من الأحياء فتقف ألبنا فيها لذلك فكان
وجد قلوبنا في قوائم أذواننا ، أي الإبل في طول الوقوف كحالنا .
وقوله (١) :

وَدُسْنَا بِأَخْفَافِ الْمَطِيِّ تَرَابِهَا فَلَا زِلْتُ أَسْتَشْفِي بِلِثْمِ النَّاسِمِ
قال : يقول دُسْنَا بِأَخْفَافِ الْمَطِيِّ تَرَابَ هَذِهِ الْمَعَالِمِ ، فإنا أَسْتَشْفِي اللَّهُ (٢) سبحانه
بأن أُلْثِمَ نَاسِمَ هَذِهِ الْمَطِيِّ أَرْجُو الْبُرَّةَ وَالْخَلَاصَ مَا أَنَا فِيهِ (٣) ، وهذا
ما ذكرت من أن البيت إذا كان فيه أدنى إشكال أعاد لفظه أو خبط معناه ،
والمعنى أن المصنوع المعروف من الماشق أن يستشفى من داء حَيْثُ
يوصل أحبابه ، والشاعر قد جعل نفسه تستشفى ، أي تطلب الشفاء ، بِلِثْمِ
طَرَفِ خُفِّ الْبَحِيرِ الَّذِي وَطِئَ (تَرَابَ) (٤) ديار أحبابه ، وفي هذا كناية
عن قوة وجد الماشق وشدة امتناع المحبوب وحده .
وقوله (٥) :

تَمَرٌ عَلَيْهِ الشَّمْسُ وَهِيَ ضَعِيفَةٌ تُطَالِعُهُ مِنْ بَيْنِ رِيشِ الْقَشَاعِمِ (٦)

(١) الواحدى ٣١٦ والتبيان ١١١/٤ واليازجى ٢٣٦/٤ والبرقوى ٥٥٢/٤

(٢) بعدها في (م) : تعالى

(٣) نقله الواحدى ٣١٦ والتبيان ١١١/٤ واليازجى ٥٥٢/٤ والبرقوى ٢٣٦/٤

(٤) سقطت من (م) .

(٥) الواحدى ٣١٨ والتبيان ١١٤/٤ واليازجى ٥٥٤/٤ والبرقوى ٢٤٠/٤

(٦) الْقَشَاعِمُ : النور الكبار واحدها : قشعم .

قال : يعنى أن الجيش قد ارتفع غباره ، فالشمس لا تصل إليه إلا أن تدخل

(من) (١) بين ريش الطير التى تتبعه لتصيب من لحم القتلى ،

وأقول : هذا ليس بشئ ، لأن غبار الجيش إذا ارتفع حجب الشمس فكيف تدخل

من بين ريش الطير كما وهو توهّم أن ضعف الشمس بكثرة الغبار وليس

كذلك ، إنما هو بكثرة الطير ومنها فتح تدخل الشمس إلى

الجيش منها (١٦٨ ب) .

وقوله (٢) :

مَنْ يَهْنُ يَسْهَلُ الْهَوَانُ عَلَيْهِ مَا لَجَّحَ بِمَيِّتٍ إِيَّالَهُ

قال : يقول مَنْ يَهْنُ عَلَيْهِ سَهْلٌ ، مثال ذلك أن الرجل يهون

عليه أن يستخفّ في عمل التراب ، ثم ذكر أن الميت قد فارق الحياة

وصار من أهون الأشياء فهو لا يحسن بالجح .

تأمّل هذا اللفظ والتفسير الذى لم يسقط به على الخبير ، والمعنى أن الرجل

المهين الذى ذهب أنفقه لا يتأثر بالهوان كالميت الذى ذهبته حياته

فهو لا يتأثر بالجح .

وقوله :

حَسَنٌ فِي عَيُونِ أَعْدَائِهِ أَقْبَحُ مِنْ ضَيْفِهِ رَأَتْهُ السَّوَامُ

قال : يحتمل معنيين أحدهما أن يكون وصفه بالحسن وهو في عيون أعدائه

(١) سقطت من (م)

(٢) الواحدى ٢٤٥ والتبيان ٩٤/٤ واليازجى ٤٥٩/٤ والبرقوقى ٢١٧/٤ .

(٣) الفتح الوهيبى ١٥٣ وابن سيده ١١١ والواحدى ٢٤٦ والتبيان ٩٦/٤ وابن

بسام ١١٥ واليازجى ٤٦١/٤ والبرقوقى ٢١٩/٤ .

أقبح من ضيفه في عيون سواه لأنه ينحرفها له ، ولا آخر أن أعداءه يرونه
حسن الصورة قبيح الفعل ، فهم في هذا الوجه يرونه حسناً قبيحاً وفي
الوجه الأول يرونه قبيحاً لا غير (١) .

وأقول : لم يمثل رؤية أعدائه له قبيحاً وظل رؤية سواه (ضيفه) (٢)
قبيحاً وهي أنه يحرفها فكان ينبغي أن يقول وكذلك أعداؤه لأنه يقتلها ،
فهو بمنزلة سواه في كثرة اقتداره عليها وقلته احتفاله (٣) بها ، ومثل الوجه
الأول من المعنيين بقوله (٤) :

فما شعروا حتى رأوها مغيرة قباحاً وأما خلقها فجميل

وكان ينبغي أن يمثل به الوجه الثاني الذي قد اجتمع فيه الحسن والقبح
كما اجتمع في الخيل قبح الفعل بالإغارة عليهم وحسن الخلق .
وقوله (٥) :

٦٦- عوارٍ لوامحٍ دينها الحل ولكن زيها الإحرام

-
- (١) ورد في التبيان مضمناً لابن جنى ٩٦/٤
(٢) سقطت من (م)
(٣) في (م) : احتفائه ، وهو تحريف .
(٤) ابن سيده ٢٢٨ والواحدى ٥١٧ والتبيان ١٠١/٣ واليازجى ٢١٠/٤
والبرقوى ٢٢٢/٣ وهو من قصيدة من الطول يمدح بها سيف الدولة مطلعها :
ليالى بعد الظاعين شؤل طوال وليل العاشقين طول
(٥) الفتح الوهبى ١٥٣ وابن سيده ١١٢ والواحدى ٢٤٧ والتبيان ٩٦/٤ واليازجى
٤٦٢/٤ والبرقوى ٢٢٠/٤ .
(٦) وعوار : أى وسيف عوار من الغمد الواحدى ٢٤٧ وقال ابن جنى : سأله
وقت القراءة عليه عن عوار فقال أردت السيف ، ودينها الحل حتى لا تخرج
عن شىء ، ولحرامها تجريدتها من الأغاد . التبيان ٩٦/٤ .

قال : قوله (دينها الحل) أى لا تقتل إلا من يحل قتله ، وكذلك قال الكندي^(١)
وأقول : هذا التفسير غير صحيح بل المراد بالحل إراقة الدماء^(٢) على الإطلاق
من غير اعتبار من يحل قتله أو يحرم ، لأن ذلك يعلم من وجه آخر ، فجعل
السيف بمنزلة المحل في سفك الدماء من البدن^(٣) وغيره ، ومنزلة المحرم
في كونها طارية من أغادها^(٤) .
وقوله^(٥) :

لَيْلُهَا صُبْحُهَا مِنَ النَّارِ وَالْإِصْبَاحُ لَيْلٌ مِنَ الدُّخَانِ تَمَامٌ^(٦)
قال : قوله (ليلها صبحها من النار) يعنى أنهم يوقدون النيران بالليل لقرى
الضيغان فالتليل قد صار كأنه صبح لزوال الظلام ، وقوله (والإصباح ليل من
الدخان تمام) يحتمل وجهين : أحدهما أنهم يوقدون النار بالنهار^(٧)
إلا أنه^(٨) يخفى ضوءها لأن قراهم لا ينقطع في ليل ولا نهار فدخان النار
يستترضياء الشمس ، والآخر أنهم يغيرون في النهار ويحاربون فيزول نورهم

(١) لم يرد في المأخذ على الكندي

(٢) فى (م) : الدّم

(٣) فى (م) : أو غيره

(٤) من (م) ، وفى (ت) : أنجادها ، والنجاد : حمائل السيف

(٥) الواحدى ٢٤٨ والتبيان ٩٧/٤ واليازجى ٤٦٢/٤ والبرقوى ٢٢١/٤

(٦) كل ليل طال من مرض أو هم فهو تمام ، وأكثر ما جاء ليل التمام بالالف
واللام . التبيان ٩٧/٤

(٧) فى (ت) : بالنهار ، وهو سهو

(٨) فى (م) أنها ، وهو خطأ .

النهار لا جل الغبار ، وقد جعل أبو الطيب الغبار دُخاناً في قوله (١) :

وَمَا كَانَ إِلَّا النَّارُ فِي كُلِّ مَوْضِعٍ يُشِيرُ غُبَارًا فِي مَكَانٍ دُخَانٍ (٢)

وأقول : الوجه الأول من الوجهين اللذين ذكرهما في قوله (والإصباح ليل من الدُخان) صحيح ، والثاني فاسدٌ لجعله الغبار دُخاناً ، واستشهاده على ذلك يقول أبي الطيب (٣) لا يَسُوفُ له ، وذلك أن أبا الطيب (٣) لما وصَفَ شَيْبًا بأنَّه نارٌ لكثرة غاراته واستمرار له ما يشبه الدُخان في ارتفاعه وظلامه وهو الغبار فلا يجوز أن يجعل الدخان غباراً من غير قرينة تدل عليه ، ولا الغبار دُخاناً ، والشاعر إنما وصف المدحجين بالسَّحَاب والإطعمام ليلاً ونهاراً فجعل نَارَهُمْ لِقَوَّتَهُمَا وعظمتها تُعيد الليل نهاراً ، وجعل دخان نَارَهُمْ لكثرتهم وارتفاعه يعيد النهار ليلاً ، ولم يتمرّض في هذا البيت لذكر حرب ولا غبار .

وقوله (٤) :

وَنَفُوسٌ إِذَا انْبَرَتْ لِقِتَالٍ نَفِدَتْ قَبْلَ يَنْفَدِ الْإِقْدَامُ

قال : زعم أن نفوسهم لا تفرّق من الموت وأنّها إذا انبرت لقتال

- (١) الواحدى ٦٧٣ والتبيان ٢٤٣/٤ واليازجى ٥٩٩/٤ والبرقوى ٣٧٤/٤ وهو من قصيدة من الطويل قالها يذكر خريج شبيب الحقل ومخالفته كافوراً مظلماً :
- عَدُوَّكَ مَذْمُومٌ بِكُلِّ لِسَانٍ وَلَوْ كَانَ مِنْ أَعْدَائِكَ الْقَمَرَانِ
- (٢) نقل الواحدى شرحه من قوله (يعنى أنهم يقدون) حتى (لزوال الظلام) ونقله التبيان بلفظه عدا بيت الاستشهاد ٩٧/٤ وكذلك البرقوى ٢٢١/٤
- (٣) فى (م) : المتنبى
- (٤) الواحدى ٢٤٨ والتبيان ٩٧/٤ واليازجى ٤٦٢/٤ والبرقوى ٢٢٢/٤

أَنْفَدَتْهَا الْحَرْبُ وَإِقْدَامُهَا لَمْ يَنْفَدْ (١).

وأقول : هذا من جملة تفسير معنى البيت بإعادة لفظه ، والمعنى أن الإقدام يصاحبهم فلا يَفْنَى قبل فناء نفوسهم فيكونوا في وقت جُبْنَاءَ ، بل تنفى نفوسهم (١٦٩ ب) قبل فناء الإقدام وإن كان ذلك مستحيلاً ، وإنما ذكره مبالغة في

بقاء إقدامهم .

وقوله (٢) :

فَارِسٌ يَشْتَرِي بِرَأْزِكٍ لِلْفَقْرِ رِبْقَتَ مَجْلٍ لَا يُلَامُ

قال : يقول برأزك فخر عظيم يفتخر (به) (٣) مبارزك ، فالذى يشتريه

بالقتل لا يُلَامُ على ما وصنع لأنه بنى له مجداً باقياً .

وأقول : يدل على ذلك ما روى عن أخت عمرو بن عبد ود (٤) لما قتله

على رضي الله عنه (٥) أنها سألت عمّن قتله ؟ فقيل لها : على بن أبي

طالب فقالت : كفؤ كريم لا رفات عيني إن بكت بعد اليوم ثم انشأت

(١) نقله التبيان بلفظه ٩٨/٤

(٢) الواحدى ٢٤٩ والتبيان ٩٩/٤ واليازجى ٤٦٤/٤ والبرقوى ٢٢٣/٤

(٣) سقطت من (م)

(٤) عمرو بن عبد ود المامرى ، من بنى لوى ، من قريش ، فارس قريش

وشجاعها في الجاهلية ، أدرك الإسلام ولم يسلم وعاش إلى وقعة الخندق وقد جاوز

الثمانين فقتله على بن أبي طالب فيها .

(٥) في (ت) : عليه السلام . الأعلام ٢٥٢/٥ .

تقول (١) : (بسيط)

لَوْ كَانَ قَاتِلٌ عَمْرٍو غَيْرَ قَاتِلِهِ لَكُنْتُ أَبْنَى عَلَيْهِ آخِرَ الْأَبْدِ
لَكِنْ قَاتِلُهُ مَنْ لَا يُحَابُّ بِهِ مَنْ كَانَ يُدْعَى قَدِيمًا بَيْضَةَ الْبَلَدِ (٢)

وقوله (٤) :

قَدْ لَعَمْرِي أَقْصَرْتُ عَنْكَ وَلِلْوَفِّ وَ أَزْدَحَامُ وَلِلْمَعَطَايَا أَزْدَحَامُ
خِفْتُ إِنْ صُرْتُ فِي يَمِينِكَ أَنْ يَأْ خَذَنِي فِي عَطَائِكَ الْأَقْوَامِ (٥) (٦)

قال : هذا معنى لم يعلم أن أبا الطيب (٧) سبق إليه لأنه احتج بتأخيره
عنه بأن طلاب الأ عطية يزدهمون لديه فخشي أن يؤخذ فمضى
الهبات ، وهذه مبالغة لم يأت بمثلمها سواء .

فيقال له : : هذه مبالغة حسنة (إلا أنك) (٨) ما فهمت معناها ولم يخاف
أبو الطيب (٧) ذلك من الممدوح ولم يخفه غيره ، والمعنى أنني بمحبتي وطاعتي

(١) زهر الآداب ٨٤/١ واللسان (بيض) وفيه منسوخاً لا امرأة من بني عامر بن
لؤي / تذكير على عمرو بن عبد ود .

(٢) في زهر الآداب : وكان يدعى

(٣) الخبر والبستان في زهر الآداب ٨٤/١ وبيضة البلد : واحد البلد الذي يجتمع
إليه ويقبل قوله وقيل فرد ليس أحد مثله في شرفه .

(٤) الواحدى ٢٤٩ والتبيان ٩٩/٤ واليازجى ٤٦٤/٤ والبرقوى ٢٢٤/٤

(٥) في المصادر : تأخذنى

(٦) في (م) : عطايك ، ولا يستقيم معها الوزن ، في المصادر : رهباتك

(٧) في (م) : المتنبى

(٨) مطبوسة في (ت) وأخذتها من (م) .

لك ومعرفتي واختصاصي بك بمنزلة مالك وملكتك ، ومالك تفرقه يمينك فخشيست

أن يأخذني الأقوام في عطاءك فأفارقك وفي هذا نظر إلى قوله (١) :

تَسْرُّ طَرَبَاتَهُ كَرَاتِيَهُ ثُمَّ تَزِيلُ السَّرُورَ عِبَاهَا

مِنْ كُلِّ مَوْهَمَةٍ مَوْلُوتَةٍ قَاطِعَةٍ زَيْرَهَا وَمَشَاهَا

وقوله (٣) :

هَابَكَ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ فَلَوْتَ بِهَا هُمَا لَمْ تَجْرِبَكَ الْإِيَّامُ (١٧٠)

قال : يرحم الله أبا الطيب ، لقد اجتهد في قيل الباطل ورضي على ذلك
بخطأ زهيد ، ولو أن هذا البيت في صفة الله (٤) عز سلطانته

(١) الفتح الوهبي ١٨٩ وابن سيده ٣٣٢ والواحدى ٧٦٣ والتبيان ٢٧٦/٤ -

٢٧٧ وابن بسام (الأول) ١٣٩ وهما في اليازجى ٦٢٦/٤ - ٦٢٧ والبرقوى

٤١٢/٤ وهما من قصيدة من المنسوخ يمدح بها عضد الدولة أبا شجاع فناخسرو

مطلعيها :

أَوْ بَدِيلٍ مِنْ قَوْلَتِي وَاهَا لِمَنْ نَأَتْ وَالْبَدِيلُ ذِكْرَاهَا

وشرح التبيان غريب الأول ومعناه فقال : الكرائن : جمع كرينة : وهى الجارية
المنفية ، وقال أبو الفتح : هى الأعواد ، والكراين : المود ،

والمعنى : يقول إذا طرب فح المودات بطربه ، ثم يزول فرحين لأنهم
يحبهم فيخرجون عن ملكه ، فيزول سرورهم لأجل ذلك ، لأنهم لا يخترون فراقه .

التبيان ٢٧٦/٤ وشرح غريب الثانى ومعناه فقال : المولوة : الداعية بالهوى ،

من ثكل أو غيره ، والزير : القتر الدقيق ، قال الواحدى : والمثانى : الأوتار

المعنى : يقول يزول سرورهم بكل جارية قد وهبها وهى تولول حزنا على فراقه

وتقطع أوتار المود غضبا لزال ملكه عنها . التبيان ٢٧٧/٤ -

(٢) فى المصادر : بكل

(٣) الواحدى ٢٥٠ والتبيان ١٠٠/٤ واليازجى ٤٦٥/٤ والبرقوى ٢٢٤/٤

(٤) بعدها فى (م) : تعالى

لجاز أن ينال بذلك رضوانه .

وأقول إن الشيخ أبا العلاء يطلب أبا الطيب في تحقيق الألفاظ وحملها على
الصحة والصدق وهو أكثر الشعراء إغراقاً وأشدُّهم إغراقاً في الاستعارة
والمجاز الذي يخرج إلى المحال مطالبة أبي ذرٍّ وهو في ذلك الأخيذ^(١)
الصَّبْحَانِ^(٢) وقد قيل : أحسن المتمرِّكين^(٣) وأما إغراقه في هذا
البيت وقوله (هابك الليل والنهار) فله وجه من الاستعارة يحمل عليه
من رَدِّهِ الليل بالنيران أو بلمع الحديد نهاراً و من رَدِّهِ النهار بدخان
النار للقرى أو بمُجاج الخيل في الحرب ليلاً وهذه استعارة مشهورة ولما
وصفها بالهيئة هـ والهيئة من صفات مَنْ يعقل وصفه بالنعى لهم
وصفها بامثال ترك النعى هـ فهذا أبلغ ما يحتج به له^(٤).

(١) هو أبو ذرٍّ الفخاري واسمه جندب بن جنادة صحابي لعنه ذكره هنا
لأنه يضرب به المثل في الصدق وفي الحديث (ما أقلت الفبراء ولا أظلت الخضراء
أصدق لهجة من أبي ذرٍّ) .

الإصابة ٩٣٠/٤ والاستيعاب ٦٤٠/٤ والأعلام ١٣٦/٢

(٢) في مجمع الأمثال ١٤٨/٢ وجمهرة الأمثال ١٧٢/٢ : (أكذب من الأخيذ
الصَّبْحَانِ) هـ وفي فصل المقال ٤٩٤ : (إنَّه لا كذب من الأخيذ الصَّبْحَانِ)

وشرحه أبو هلال العسكري في جمهرة الأمثال فقال : أصله أن رجلاً خرج من حبيته
وقد اصطحب فلقه جيش يريدون قومه فسألوه عنهم فقال : لا عهد لي بهم
ثم غلب البول فعلموا أنه مصطحب هـ فطعنوه في بطنه فبدره اللسن فعلموا أن الحى
قريب فقصدهم فظفروا بهم ١٧٢/٢ .

(٣) في مقدمة شرح ديوان الحماسة للمزوقي ١١/١ هـ وفي أسرار البلاغة : خير الشعر
أكذبه ٢١٨ هـ ٢٣٤ .

(٤) في (م) : له به .

وقوله (١) :

فَلَا تَلْمِهَا عَلَى تَوَاقُعِهَا أَطَرَبَهَا أَنْ رَأَيْتَكَ مُبْتَسِمًا

قال : هذا البيت مناقض للبيت الأول ، لأنه وصفها بأن لا تشاء ولا تحس^٢

بالم ، يعنى قوله (٢) :

مَا نَقَلْتُ فِي مَشِيئَةٍ قَدَمًا^(٣) وَلَا اسْتَكْتَمْتُ مِنْ دَوَارِهَا أَلَمًا

ثم جعلها في البيت الآخر تطرب^٤ من ابتسام المدح .

وأقول : وجه التناقض هذه أنه لما وصفها بعدم المشيئة وعدم الاشتكاء للألم جعلها على أصلها جمادًا فكيف يصفها مع ذلك بالتوقع للإطراب ، وذلك من صفات الحي العاقل ، والجواب أن هذه لما جعلها بمنزلة الحي فعدم المشيئة والتشكي للألم لا يدل على الجمادية فيلزم ما رتبته عليه ، لأن كثيرًا من الأحياء يفعل بغير مشيئة مكرها ولا يشكى ألما لكثرة تعب لكونه قويًا صابرًا ، فلا يلزم أبا الطيب ما ألزمه من كونه مناقضًا بالكذب والمحال .

(١) الواحدى ٢٤٤ والتبيان ٩٢/٤ واليازجى ٥٠١/٤ والبرقى ٤١٥/٤ وهو

من مقطوعة من المنسوخ قالها فى لعبة كانت تدور فسقطت عند بدر بن عمار
مطلعها البيت التالى .

(٢) مطلع المقطوعة وهو فى الواحدى ٢٤٤ والتبيان ٩٢/٤ واليازجى ٥٠٠/٤
والبرقى ٢١٥/٤

(٣) فى (م) واليازجى : مشيئة

(٤) قال أبو الفتح النهدي : هذا البيت يناقض الأول ، لأنه وصفها بأنها
لا تشاء ولا تحس بالم ، ثم جعلها تطرب لابتسام المدح ، وليس يعيب فى صناعة
الشعر لأنه مبنى على المحال . التبيان ٩٢/٤ ونقله البرقى بلفظه ٢١٥/٤ .

وقوله (١) : (١٢٠ ب)

وَيَطْمَنُ الْخَيْلُ كُلُّ نَافِذَةٍ لَيْسَ لَهَا مِنْ وَحَائِهَا أَلَمٌ^(٢)

قال : لم تُوصَفِ الطَّعْنَةُ قَطْرَ بِوَحَاءٍ أَسْرَى مِنْ هَذَا الْوَصْفِ لِأَنَّهُ زَعَمَ أَنَّ الطَّيْمَانَ لَا يُحْسِنُ بِأَلَمِ الطَّعْنَةِ لِأَنَّهَا تَقْتُلُهُ قَبْلَ أَنْ يَصِلَ إِلَيْهِ الْأَلَمُ ، وَقَدْ قَالَ الْأَوَّلُ فِي صِفَةِ السَّيْفِ (٣) : (وافر)

تَرَى ضَرْبَاتِهِ أَبَدًا خَطَايَا^(٤)

إِلَى أَنْ يَسْتَبَانَ لَهُ قَتِيلٌ^(٥)

وأقول : لم يرد بقوله (ليس لها من وحائها ألم) أنها تزهق النفس

(١) الواحدى ١٥٠ والتبيان ٦١/٤ واليازجى ٤٢١/٤ والبرقوقى ١٨١/٤ وهو من قصيدة من المنسوخ يمدح بها على بن إبراهيم التنوخى مطلقا :

أَحَقُّ عَافٍ بِدَمْعِكَ الْهِمَمُ
أَحَدُكَ شَيْءٌ عَهْدًا بِهَا الْقَدَمُ

(٢) الوحاء : السرة .

(٣) فى التبيان د من عزو ٦١/٤ وكذلك البرقوقى .

(٤) فى التبيان والبرقوقى : خطابا ، بالباء الموحدة وهو تصحيف .

(٥) فى التبيان والبرقوقى : يستبين .

(٦) نقله التبيان بلفظه مع الشاهد ونسبه لابن جنى ٦١/٤ وكذلك البرقوقى ١٨١/٤-١٨٢ ، وهذا يشبه ما وقع للكسعى حين كسر قوسه معتقدا أنها أخطأت الرمية مع أنها أصابت خصما من حير الوحاش فعض أنامله ندما حين وجدها ف ضرب به المثل فقيل : أندم من الكسعى مجمع الأمثال ٤٠١/٢ وجمهرة الأمثال ٣٢٤/٢ .

(٧) (من وحائها) مثبته فى (ت) فى الهامش الأيمن .

وتقتل قبل الإحساس بالألم ، لأنَّ ضربةً على أمِّ الدماغ تفعل ذلك
 فليس فيه كثير فائدة ، وإنما أراد أنها ليس لها ألمٌ مع تحقق بقوام
 النفس في وقت يقع فيه الإحساس لا يحسُّ بها من سرعتها كأن المطمعون
 بها ما طمئن ، وهذا إنما يكون في (أول) الحال ثم يتبين الأليم
 بعد ذلك ، وكأنَّ أبا الطيب نقل معنى البيت الذي أنشد في مضاء السيف
 بالضرب إلى مضاء الرمح وسرعه بالطمئن فكلاهما لا يتبين في أول الحال
 للرأى وللمطمعون .
 (٤)
 وقوله :

فَوَادٌ مَا تَسْلِيهِ الْمُدَامُ وَعَمْرٌ مِثْلُ مَا تَهَبُّ اللَّثَامُ

قال : قوله (فوادٌ) خبر كلامٍ محذوفٍ أو يكون مبتدأً محذوف الخبر ، ويجوز
 أن يعنى نفسه ويحتمل أن يعنى كلَّ من له فواد ، فإذا عني نفسه قال
 لي فوادٌ أو فواد بين جنبي ، أو نحو ذلك ، وإذا عني كلَّ فواد من الناس
 فالمعنى لكلِّ أحدٍ فوادٌ أو لكلِّ إنسان ، والعموم في هذا أحسن من
 الخصوص لأنَّ أعمار أهل هذا المصر إذا قيس إلى القدام بطول
 الأباد فإنها كالشيء الحقيق المتأهلي في القصر ، أنظر إلى هذا
 التقسيم السقيم .

(١) في (ت) أثبت (تحقق) في الهامش الأيمن

(٢) سقطت من (م)

(٣) قبلها في (م) : لم ، وهو خطأ .

(٤) مطلع قصيدة من الوافر يمدح بها المنيث بن علي المجلي وهو في الفتح الوهمي

١٥١ والواحدى ١٦٠ والتبيان ٦٩/٤ واليازجى ٤٥٠/٤ والبرقوى ١٩٠/٤

(٥) نقله الواحدى بلفظه ونسب من قوله (لأن أعمار أهل) إلى آخر الكلام لابن

جنى ٦٩/٤ .

وأقول أنه لم يرد الموم بذكر الفؤاد والعمر وإنما أراد الخصوص بهم
وهو يعنى نفسه أى فؤادى فيه من الموم (١) ما (١٧١) لا تسلي

المدام الموصوفة بنفى الموم كقول أبى نواس (٢) : (طويل)

إذا ما أتت دون اللهاة من الفقى (٣) دعا همه عن صدره برحيل (٤)

وأشبه ذلك وعمرى منك بالأسفار والإقتار والأوجال ، كعطاء اللثام
فإنه منك (٥) منفض بالمن والتسويق والتريد والمطال ، فلا يريد بذلك
الموم وفؤاد كل أحد وعمر كل أحد لأنه ليس كذلك ، فلا يبق إلا الخصوص
والمراد به نفسه لأنه لا معنى للموم على ما بيئته .

وقوله (٦) :

وما أنا منهم بالعيش فيهم ولكن معدن الذهب الرغام

قال : زعم أنه ليس من المالم لكنه فيهم وإنما مثله مثل الذهب
معدنه الرغام وليس هو منه (٧) .

وأقول : هكذا قال الشاعر ، وكلا القولين يحتاج إلى تفسير ، والمعنى أننى
ولن كنت فيهم بعيشى معهم ومقامى بينهم فإنى لست منهم لأنى شريف

(١) فى (م) قبلها : الموم

(٢) ديوانه ١٦ من قصيدة مطلعها :

وخيمة ناطور برأس ضيقة
تهم يدا من راميها بزيل

(٣) اللهاة : لحم حمراء فى الحنك معلقة على فكدة اللسان .

(٤) فى الديوان : من

(٥) فى (م) : مضد ، ولا وجه لها

(٦) الفتح الوهبي ١٥١ والواحدى ١٦١ والتبيان ٧٠/٤ واليازجى ٤٥٠/٤

والبرقوى ١٩١/٤

(٧) نقله الواحدى بلفظه ١٦١ وكذلك اليازجى بلفظه ٤٥٠/٤ والبرقوى بلفظه

أيضاً ١٩١/٤

وهم أخسَاءُ فأننا فيهم كالذهب في التراب ، والمعدن : موضع الإقامة
يقال : عدن بالمكان إذا أقام به ومنه قوله تعالى (١) : " جَنَّاتُ عَدْنٍ "
وقوله (٢) :

وَحِيلَ لَا يَخِرُّ لَهَا طَعِينٌ كَأَن قَنَا فَوَارِسَهَا ثَمَامٌ

قال إن أراد بعض الخيل فهو صادق في ذلك لأن كثيراً من الملوك تجرى خيلهم
في الميادين ويلعب فرسانها بالرمح المدّة الطويلة ولا يكون هنالك قتلٌ
ولا جرحٌ فكان قناهم ثمامٌ وهو نبى ضعيفٌ تغطى به الأسقية وظليلٌ
به الخيام المتخذة من الشجر

وأقول إن الشيخ لم يفهم المعنى وترتيبه على ما قبله وذلك أنه وصف الملوك
قبل بالتخفيل والتواني وترك التيقظ بجعلهم أرايب ثم وصفهم بالنهم
وكثرة الأكل وأنهم لا تقتلهم الأقران من الفرسان وإنما يقتلهم الإمعان في
الطعام ثم وصفهم وأصحابهم بالضعف (١٧١ ب) وكفى به بضعف رماحهم
وأنها ليست قنا في الصلبة التي يثبت بها الفرسان وإنما هي من ثمام

-
- (١) وردت (جَنَّاتُ عَدْنٍ) في كثير من الآيات كآية ٨ من سورة البقرة وغيرها
وقال ابن السكيت : أى جَنَّاتُ إقامة ٠ لإصلاح الخط ٥٦
(٢) الواحدى ١٦١ والتبيان ٧١/٤ واليازجى ٤٥١/٤ والبرقوقى ١٩١/٤
(٣) الأسقية : جمع سقاء وهو ظرف الماء من الجلد
(٤) هو قوله :

أَرَايْبُ غَيْرِ أَنْهُمْ مُلُوكٌ مَفْتَحَةٌ عَيْنُهُمْ نِيَامٌ
بأجسام يخر القتل فيها وما أقرانها إلا الطعام

الواحدى ١٦١ والتبيان ٧٠/٤ - ٧١ والتبيان ٤٥٠/٤ والبرقوقى ١٩١/٤

(١)
وقوله :

وَلَوْ حَيَّزَ الْحِفَاطُ بِغَيْرِ عَقْلٍ
تَجَنَّبَ عَقْ صَبَقْلَهُ الْحَسَامُ
(٢)

قال : هذا البيت متصل بما قبله ، يقول الناس لا عقول لهم ، وإنما
يؤدى إلى حفظ المودة عقل الإنسان ، ولو جاز الحفاظ من غير ذى عقل
لوجب أن يجتنب السيف عَقَّ صبقله وابن آدم كالسيف لا عقل له صحيح
(٣)
فكيف يعتمد جميل الأفعال ؟

وأقول إن هذه عبارة سيئة عن كشف هذا المعنى الحسن ، وتفسيره
يذكر فيما بعد فى شرح التبريزى فإنهما كالشئ الواحد .
(٤)

(١) الواحدى ١٦١ والتبيان ٧١/٤ واليازجى ٤٥١/٤ والبرقوقى ١٩٢/٤

(٢) هو قوله :

خَلِيلُكَ أَنْتَ ، لَا مَنْ قُلْتَ خِلَتْنِي وَإِنْ كَثُرَ التَّجَمُّلُ وَالْكَلامُ

(٣) نقله الواحدى ١٦١ والتبيان ٧١/٤ واليازجى ٤٥١/٤ والبرقوقى
١٩٢/٤ والتبريزى بلفظه فى المأخذ عليه .

(٤) قال التبريزى : هذا البيت متصل بما قبله يقول الناس لا عقول لهم
وإنما يؤدى إلى حفظ المودة عقل الإنسان وابن آدم كالسيف لا عقل
له صحيح فكيف يعتمد جميل الأفعال ، وقال المهلبى فى مأخذه عليه :
وأقول إنه لم يعبّر عن المعنى بعبارة له مستوفية وفيه شافية ، وهذا
البيت كما ذكر متصل بما قبله والتقدير كأنه يقول : أنت ليس لك صديق
إلا نفسك فلا تثق بمودة من ترى من هؤلاء الناس بإحسانك إليه ونفعك
له ، ولا تأمن من أذاه ولا تنج حفاظه وهو غير عاقل فإنك وإياه بمنزلة
الصيقل والسيف فى صقله وإرهاق حده فإنه مع ذلك لا يتجنب عَقَّه
لأنه لا عقل له .

وقوله (١) :

وَمَا كُلُّ مَعْدُورٍ بِبَخِيلٍ وَلَا كُلُّ عَلَى بُخْلٍ يُلَامُ

قال : يريد أن المكثر أخا اليسار يلأم على بخله والمقتدر إذا بخل فلا

لزم عليه قال : وكأنه مستخرج من قول الحكمي (٢) : (طويل)

كَفَى حَزَنًا أَنْ الْجَوَادَ مُقْتَدِرٌ عَلَيْهِ وَلَا مَعْرُوفَ عَدٍّ بِخِيلٍ (٣)

فيقال له : البخل إنما يكون بضع شيء عن الطالب قليلاً كان أو كثيراً ، فالمقتدر

إن كان معه شيء وضعه سُمي بخيلاً ولزم على فعله (٤) ، وإن لم

يكن معه شيء فلا يسمي بخيلاً ، على أن المعطى من فضول ماله قد تجوز

فيه أن لا يسمى كريماً وإنما الكريم الذي يجود مع القلة والحاجة (٥) كما

قال (٦) : (كامل)

لَيْسَ الْمَعْطَاؤُ مِنَ الْفُضُولِ سَمَاحَةً

حَتَّى تَجُودَ وَمَا لَدَيْكَ قَلِيلٌ

(١) الواحدى ١٦٢ والتبيان ٧٣/٤ واليازجى ٤٥٢/٤ والبرقوى ١٩٣/٤

(٢) هو أبونواس الحسن بن هانى ، والبيت فى ديوانه ١٧ والتبيان ٧٣/٤

والبرقوى ١٩٤/٤ وروايته فى ديوانه :

أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْمَالَ عَمُونَ عَلَى التَّقَى

وَلَيْسَ جَوَادٌ مُعَدِّمٌ كَبَخِيلٍ

من قصيدة مطلعها :

وَحَيْثُ نَاطُورٍ بِرَأْسٍ ضَيْفَةٍ تَهْمُ يَدَا مَنْ رَأَتْهَا بِزَلِيلٍ

(٣) من قوله : (قال : وكأنه) حتى (بخيل) فى (ت) فى الهامش

الأيمن .

(٤) ولزم على فعله أثبتها فى (ت) أعلى السطر .

(٥) من قوله (وإنما الكريم) حتى (الحاجة) أثبتها فى (ت) فى الهامش

الأيمن .

(٦) لم أجده فى شرح الديوان ولا زيادات ديوانه ولم أقف عليه لغيره .

والجيد في تفسيره ما ذكره الواحدى (١) وهو أن الذى لا يُحذَرُ في البخل

من ولدته الكرام ، والذى لا يَلامُ على بخله من كان آباءه لكأماً بخلاء لم (٢)

يتعلم (منهم) (٣) غير البخل ولم يرَ فيهم (٤) الجودَ والبذل (٥) .

قال : ويكون ذلك (٦) من قول الطائى (٧) : (وافر)

لِكُلِّ مِّنْ بَنِي حَوَاءَ عَذْرٌ وَلَا عَذْرٌ لِّطَائِيٍّ لَّيْمٍ

وقوله (٨) :

وَقَدْ خَفِيَ الزَّمَانُ بِهَا عَلَيْنَا كَسَلِكِ الدُّرِّ يَخْفِيهِ النَّظَامُ (٩)

قال : قوله (بها) الهاء راجعة إلى عطاياه و (ادعى) (١٠) أنها قد (١١) انتظمت

(١) الواحدى ١٦٢

(٢) في الواحدى قبلها : (و)

(٣) ليست في الواحدى

(٤) في الواحدى : في آباءه

(٥) في الواحدى : والكريم

(٦) في الواحدى : هذا

(٧) هو أبو تمام والبيت في ديوانه ١٦٤/٣ من قصيدة في مدح بنى عبد الكريم

الطائيين مطلعها :

أَرَأَيْتَ كُنْتُ مَالَفَ كُلِّ رِيحٍ لَوِ اسْتَقْبَحَتْ بِالْأَنْفُسِ الْقَدِيمِ

(٨) الواحدى ١٦٣ والتبيان ٧٤/٤ واليازجى ٤٥٤/٤ والبرقوى ١٩٥/٤

(٩) هكذا في (م) وفي (ت) : به وكتب فوقها : وبها مقال الخطيب التبريزى :

قرأت على أبي العلاء خفي الزمان بها ، وكذلك النسخ التي يعتمد عليها ، وذكر

أن الضمير راجع إلى عطاياه ، التبيان ٧٤/٤

(١٠) سقطت من (م) وفي التبيان برواية الخطيب التبريزى عن أبي العلاء : قد

أودعنى ، ولا وجه لها ، ٧٤/٤

(١١) قبلها في (م) : بحسنها ، وليست في رواية الخطيب في التبيان عن أبي

العلاء ، ٧٤/٤

الزمان ففطنته كنفطية الدُرِّ ما نُظِمَ فيه من السلوك (١) .

وأقول : لم يذكر المعنى وقد رويَ (بها) و (به) فإذا كان الضمير (بها) فهي كناية عن عطاياه وأنها بحُسنها واتِّساقها قد غطت الدهر الحقيق الدني* (١٧٢) وشرَّفَتْهُ تشريف السَّكِّ بالدُرِّ ، وإذا كان الضمير (به) فهو كناية عن المدح والتفسير كذلك .

وقوله (٢) :

تَلَذُّ لَهَ الْمَرْوَةُ وَهِيَ تَوْدِي وَمَنْ يَعْشَقُ يَلْذُّ لَهَ الْخَرَامُ
تَعَلَّقَهَا هَوَى قَيْسٍ لِلَّيْلِ وَوَاصلَهَا فَلَيْسَ بِهِ سَقَامُ

قال : هذا المدحُ يحبُّ المعالي حبًّا شديدًا كحبِّ قيسٍ لليلي .

وأقول : عاداته إذا لم يفهم معنى البيت أن يُعيدَ ألفاظه وها هنا لم يُعيدَها كُلِّها بل تركَ منها بقيَّةً يحسنُ بها المعنى بل لا معنى دونها وهي (وواصلها فليس به سقام) والمعنى أن قيسًا مع شدة حُبِّه لليلي لم يواصلها فسقم ، والمدح واصل المروءة التي عشقها فلم يسقم لعدم الوصال كما يسقم قيس لذلك .

وقوله (٤) :

وَلَا يَشْتَمِي سَيِّقَى وَتَفَنَّى هَبَاتُهُ وَلَا يَسْلَمُ إِلَّا عَدَاؤُهُ مِنْهُ وَيَسْلَمُ

(١) نقله التبيان بلفظه نسبيًّا لابي الملا برواية الخطيب التبريزي عنه ٧٤/٤

(٢) الواحدى ١٦٣ والتبيان ٧٥/٤ واليازجى ٤٥٤/٤ والبرقوى ١٩٥/٤-١٩٦

(٣) فى الواحدى والتبيان : المروءة ، بدون همزة .

(٤) الواحدى ١٧٩ والتبيان ٨٦/٤ واليازجى ٣٩٩/٤ والبرقوى ٢٠٨/٤ وهومن

قصيدة من الطويل يمدح بها عمر بن سليمان الشَّرايى وهو يومئذ يتولى الفداء بين العرب والروم مطلعها :

نَرَى عِظَمًا بِالْبَيْنِ وَالصِّدْقِ أَعْظَمُ وَنَتَبَهُمُ الْوَاشِينَ وَالِدَمْعَ مِنْهُمْ

قال : يقول هذا الممدو^٢ لا يشتهي أن يسلم ويسلم أعداؤه ولكن يريد
أن يسلم في نفسه ويهلك جميع أعدائه (١) .

تأمل هذا الذكاء وهذه الفطنة بهذا التفسير والمعنى في قوله (ولا يسلم
الأعداء منه ويسلم) أي لا يريد مسالمة الأعداء وموادعهم ضعفاً وجبناً
وخوفاً منهم وكراهةً للقتال والتقدير لا يريد أن يسلموا منه ويسلم منهم ،
فحذف منهم للحلم به .
وقوله (٢) :

بَكَيْتُ عَلَيْهَا خَيْفَةً فِي حَيَاتِهَا وَذَاقَ كَلَانًا تَكَلَّ صَاحِبُهُ قَدَمًا

قال : يقول كنت أعلم أنني لا بد لي من فراقها فكت أبكى عليها
والفراق لم يكن ، وكانت هي من إشفاقها على كآبتها تاكلته وهذا

(١) في (ت) : أعداؤه وهو خطأ ، وهنا ينتهي شرح البيت وقد نقله
التبيان بلفظه ثم زاد على ما ذكر أبو العلاء ما ذكره الواحدى ٨٦/٤ .

(٢) الواحدى ٢٦٠ والتبيان ١٠٣/٤ واليازجى ٤٩١/٤ والبرقوقى
٢٢٨/٤ وهو من قصيدة من الطويل يرثى بها جدته
لاُمِّه مطلعها :

أَلَا لَا أَرَى الْأُحْدَاثَ حَمْدًا وَلَا ذَمًّا

فَمَا بَطَّشَهَا جَهْلًا وَلَا كَفَّهَا حِلْمًا

(٣) عاد الضير في (عليها) على جدته .

نحو من قوله (١) :

(٢)
مَنْ رَأَاهَا بِعَيْنِهِ شَاقَّةَ الْقَطَا
نَ فِيهَا كَمَا تَشُوقُ الْحُمُولُ

وأقول : هذا ليس بشيء ، والمعنى أنى كنت أبكى عليها قبل فراقى لها

خوفًا وإشفاقًا من موتها كما قال عبد السلام بن رنجان (٣) : (١٧٢ب) (طويل)

(٤)
أخُ كُنْتُ أَبْكِيهِ دَمًا وَهُوَ حَاضِرٌ
(٥)
حِذَا رَأَى وَتَحَى مُقَلَّتِي وَهُوَ غَائِبٌ

ثم فارقتها فشكلتها وشكلتني قبل الموت .

(١) ابن سيده ٢٧٤ والواحدى ٦١٤ والتبيان ١٥٠/٣ واليازجى ٢٢١/٤

والبرقوى ٢٦٩/٣ وهو من قصيدة من الخفيف يمدح بها سيف الدولة ويشكوه على هدية بعثها إليه فكتب إليه هذه القصيدة من الكوفة إلى حلب ومطلعها :

مَا لَنَا كُلَّنَا جَوِيًّا رَسُولُ
أَنَا أَهْوَى وَقَلْبُكَ الْمَتْبُولُ

شرحه الواحدى فقال : يقول من نظر إلى الدنيا بالعين التى ينبغى أن ينظر بها إليها رقى للباقيين رقىته للماضين الفانين وكفى عن الرقبة بالشوق لأن الشوق ترقيق القلب ، والحمول المترحلون وكأنه أراد ذا الحمل فحذف المضاف ، والقَطَّان السَّكَّان المقيمون ٦١٤ .

(٢) الضمير فى (رآها) يعود على الدنيا فى البيت السابق وهو قوله :

وَصَلِينَا نَمْلِكُ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا
يَا فَإِنْ الْمَقَامَ فِيهَا قَلِيلُ

الواحدى ٦١٤ والتبيان ١٤٩/٣ واليازجى ٢٢٠/٤ والبرقوى ٢٦٨/٣ وقوله

(بعينه) هكذا فى الأصل وابن سيده فعاد الضمير على (من) ، وفى بقية

المصادر (بعينها) فعاد الضمير على الدنيا .

(٣) لقبه ديك الجن الحمصى من شعراء العصر العباسى كان يفرغ إلى الشمسية

والتشيع سكن حمص ولم يهج نواحي الشام ولا وفد إلى العراق ليمدح بشعره ،

وله مرثية كثيرة فى الحسين بن على ، قتل زوجته ثم استنفد شعره بعد ذلك فى

رثائها وتوفى بدمشق سنة ٢٣٥ هـ .

الأغنى ٥١/١٤ وبروكلان ٧٧/٢ والبيت فى ديوانه ٧٤ والأغنى ٦٦/١٤ من

قصيدة مطلعها :

عَلَى هَذِهِ كَانَتْ تَدُورُ النَّسَائِبُ
وَفِي كُلِّ جَمْعٍ لِلذَّهَابِ مَذَاهِبُ

(٤) فى الأغنى : أخًا .

(٥) فى الأغنى : نائم .

وقوله (١) :

أَبَدَيْتُ مِثْلَ الَّذِي أَبَدَيْتُ مِنْ جَزَعٍ
وَلَمْ تُجَنِّبِي الَّذِي أَجَنَنْتُ مِنَ الْإِلْمِ (٢)

قال : وصفها بصحة الوفاء في أول الأبيات يعنى في قوله (٣) :

تَبَسَّمتُ عَنْ وِفَاءٍ غَيْرِ مُنْصَدِعٍ (٤)

ثم نقض ذلك بقوله إنما أبدت مثلما (٥) أبدى من الجزع ولم تخف كما أخفى
من الإلم ولو أن وفاءها غير منصدع لأجنت الإلم كما أجنته ثم
قال : ولو أنك أجنت كما أجنت لبرزك ثوب الحسن أصفر ذلك وصرت
(٦)

مثلى فى ثوبين من سقم ، وإنما فكر الثوب لإقامة الوزن .

وأقول : ليس فى هذا تناقض كما ذكر لأن قوله (ولم تجنبي الذى أجنت)
أى مثل الذى أجنت ، فقد أجنت على الجملة ألماً إلا أنه دون ألمه ،

(١) الواحدى ٥٤ والتبيان ٣٨/٤ واليازجى ٥٢٢/٤ والبرقوى ١٥٥/٤

وهو من قصيدة من البسيط قالها فى صباه مظلماً :

ضَيْفُ الْمِ بَرَأْسِي غَيْرَ مُحْتَشِمٍ وَالسَّيْفُ أَحْسَنُ فِعْلاً مِنْهُ بِاللِّمِّ

(٢) أجنت الشئ : سترته وكتمته .

(٣) صدر بيت تمامه : يَوْمَ الرَّجِيلِ وَشَعْبٍ غَيْرِ مُلْتَمِّ

الواحدى ٥٣ والتبيان ٣٦/٤ واليازجى ٥٢٢/٤ والبرقوى ١٥٣/٤ .

(٤) فى المصادر : تَبَسَّمتُ

(٥) فى (م) : مثلها ، وهو خطأ

(٦) فى الأصول : المنصدع

(٧) حل البيت الذى يلى البيت (أبدت مثل الذى) وهو قوله :

إِذَا لَبَزَكَ ثَوْبَ الْحُسْنِ أَصْفَرُهُ

وَصِرْتَ مِثْلِي فِي ثَوْبَيْنِ مِنْ سَقَمٍ

وذلك يدل على الوفاء ولا يدل كونه ناقصاً عن ألمه (١) على الفدر إذ لو كان ألمها
كألمه ووجدتها مثل وجدته على سواءٍ لكانت عاشقة لا معشوقة لأنه لا تميز
لها ولوجب أن تكون مثله كما ذكر في ثمين من سقم فيلتبس العاشق بالمعشوق
وقوله إنما ذكر الثوب لإقامة الوزن فيقال له إنما ذكره لحسن الاستعارة
كناية عن الصفة وجعله ثمين لأنه أراد الحلة وهي إنما تكون من ثمين .
وقوله (٢) :

مَلُومُكُمْ يَجِلُّ عَنِ الْمَلَمِ وَوَقَّعَ فَعَالِهِ فَوْقَ الْكَلَامِ
قال : يريد أنه إذا قال قولاً أتبعه بالفعل من غير تثبت لا كمن يمتل
إذا وعد أنه يفعل .

وأقول : لم يريد ذلك وإنما أراد أنه إذا قال أنه يفعل فعلاً جوداً أو باساً
كان فعله أكثر من قوله كقول الشاعر (٣) : (وافر)

يَقُولُ فَيُحْسِنُ الْقَوْلَ ابْنُ لَيْلَى وَيَفْعَلُ فَوْقَ أَحْسَنِ مَا يَقُولُ
وقوله (٤) : (١٧٣)

عَيُونٌ رَوَّاحِلِي إِنْ حَرْنُ عَيْنِي وَكُلُّ بَغَامٍ رَازِحَةٍ بُغَايِي (٦)

-
- (١) في (ت) أثبت (عن ألمه) في الهامش الأيمن .
(٢) مطلع قصيدة من الوافر يذكر فيها حُمَي غُشَيْتِه بصر وهو في الفتح الوهبي
١٥٨ والواحدى ٦٧٥ والتبيان ١٤٢/٤ واليازجى ٥٤٢/٤ والبرقوقي ٢٧٢/٤ .
(٣) هو نصيب بن رباح والبيت في شعر نصيب ١١٤ وعيون الأخبار ١٤٦/٨ وهو
أول مقطوعة في مدح عبد العزيز بن مروان .
(٤) الفتح الوهبي ١٥٨ والواضح ٧٨ وابن سيده ٢٩٥ والواحدى ٦٧٦ والتبيان
١٤٣/٤ وابن بسام ١١٦ واليازجى ٥٤٣/٤ والبرقوقي ٢٧٣/٤ .
(٥) في المصادر : حوت ، بالتاء المثناة .

(٦) البغام : صوت الناقة للتعجب بغمت تبغم ، بالكسر ، وهو صوت لا يفصح به ،
والرأج من الإبل : الهالك هزالاً وقد رزحت الناقة ترزج رزوحاً ورزاحاً : سقطت من
الإعياء هزالاً .

قال : الناس يروون بالتاء والنون أشبه لأنّه وصف نفسه فيما تقدّم بأنّه
لا يحتاج إلى دليل فوجب أن يقول إن حارت رواحلي فمعنى نائبة عن عيونها
لأنّها تهديها السبيل (١) .

وأقول إنّهُ لم يرد هذه لأنّه يفسده عليه قوله : (وكلُّ بُنْغَامٍ رَازِحَـةٍ
بُغَايِ) إذ لا يخبر عن نفسه بذلك لما فيه من الخوف والضعف ، وإنما هذا
الكلام أخرجه مخجّ الدعاء يريد به القسم كقول الأشتري (٢) : (كامل)
بَغَيْتٌ وَفَرَى وَاتَّحَرَفْتُ عَنِ الْعُلَا - وَلَقِيتُ أَضْيَافِي بِوَجْهِ جُوسِي
إِنْ لَمْ أَشْنِ عَلَى ابْنِ هِنْدٍ غَارَةً (٣) لَمْ تَخْلُ يَوْمًا مِنْ نِهَابِ نُفُوسِ
وسواء في ذلك رواية النون والتاء وتابعه التبريزي (٤) في تفسير رواية النون
وهو خطأ لما بيّنته .

وقوله (٥) :

عَجِبْتُ لِمَنْ لَهُ حَدٌّ قَدْ (٦)
وَنَبَوْنَبَوَةَ الْقَضِمِ الْكَهَامِ

-
- (١) من قوله (إن حارت رواحلي) حتى قوله (السبيل *) نقله الخطيب التبريزي
وزاد عليه قوله : وصوتها إذا احتجت إلى أن أصوت لسمع الحى ، ويقوم
مقام صوتي ، وإنما قال بغاي على الاستعارة . التبيان ٤/٤٣ ،
(٢) هو الأشتري قد سبقت ترجمته وتخرّج البيتين ص ٣٩٩
(٣) ابن هند معاوية بن أبي سفيان ، الورقة لابن الجراح ٥٤
(٤) لم يرد في المأخذ على التبريزي واكتفى المهلبي بهذه الإشارة .
(٥) الواحدى ٦٧٧ والتبيان ١٤٥/٤ واليازجى ٥٤٥/٤ والبرقوى ٢٧٥/٤ وقد
شرح الواحدى الأول فقال : القضم : السيف الذى فيه فلول ، والكهام الذى
لا يقطع ، يقول عجب لمن له قد الرجال وحد النصال ثم لا ينفذ فى الأمور
ولا يكون ماضيًا ٦٧٧ .
(٦) فى المصادر : قد وحد ، على التقديم والتأخير .

وَمَنْ يَجِدُ الطَّرِيقَ إِلَى الْمَعَالِي فَلَا يَذَرُ الْمَطْلَى بِإِلَّا سَنَامٍ

قال : (مَنْ) في هذا البيت معطوف على (مَنْ) في البيت الأول ، يقول إنشئ
لا أعجب مَنْ يجد طريقاً إلى معالي الأمور فلا يطلبها حتى يذهب أسنمة الإبل ^(١)
وأقول : هذا التفسير ليس بشيء ، وسيجيء تفسيره فيما بعد ^(٢) .
وقوله ^(٣) :

حَتَّى نَحْنُ نَسَارِي النَّجْمَ فِي الظُّلُمِ وَمَا سُرَاهُ عَلَى خُفٍّ وَلَا قَدَمٍ ^(٤)

- (١) نقله الواحدى بلفظه ٦٧٧ وكذلك التبيان بلفظه ١٤٥ / ٤ والبرقوقي بلفظه ٢٧٥ / ٤ .
- (٢) في المأخذ على التبريزي شرحه التبريزي بقوله : (مَنْ) في هذا البيت معطوف على (مَنْ) في البيت الأول يقول أعجب مَنْ يجد طريقاً إلى المعالي ولا يطلبها حتى يذهب أسنمة الإبل ،
- وقال المهلب في مأخذه عليه : هذا المعنى لا يكون إلا على رواية (ولا يذر) بالواو وأما رواية (فلا يذر) بالفاء فيكون المعنى غير ذلك ويجوز في قوله (ومن يجد) الرفع على ما قبله وتكون (من) نكرة أو بمعنى الذى ، ويحتمل أن يكون هذا البيت غير معطوف على الأول ويكون مثلاً قائماً بنفسه وتكون (من) للشرط و (يجد) مجزومة والتقدير ومن يجد طريقاً إلى المعالي وطريق المعالي صعبة شاقّة بعيدة فليستظهر عليها بالإبل التى بها أشبه ، أى بالسحاب ليقوى على طريقها والوصول إليها كالإبل التى تستمد للحجاز وما أشبهه من البلاد الشاقة البعيدة ، وهذا مثل ضربته كذلك ، يقول من أراد إدراك المعالي فليتوصل إليها بالمعالي الكثيرة والجود الظاهر القوى .
- (٣) مطلع قصيدة من البسيط يذكر فيها مسيره من مصر ويرش فاتكاً وهو فى الفتح الوهمى ١٦١ وابن سيدة ٣٠٧ والواحدى ٧١٨ والتبيان ١٥٥ / ٤ واليازجى ٥٢٦ / ٤ والبرقوقي ٢٨٥ / ٤ .
- (٤) فى (م) : نسأوى ؟

قال : نَسَارَى النَجْمُ نَفَاعُهُ هـ اى نحن نَسْرَى بخيل وإبل وربما سَحِينَا بِالْأَقْدَامِ
وَالنَّجْمُ لَيْسَ يَسْرَى بِخَفٍّ وَلَا قَدَمٌ فَلَا يَجْدُ أَلَمَّا كَمَا نَجْدُ •
وأقول : إِنَّهُ لَمْ يُرَدِّ الْخَيْلُ هَاهُنَا فِي الْمَسَارَاةِ وَلَوْ أَرَادَهَا لِذَكَرَ مَا يَتَسَرَّى
عَلَيْهِ مِنْ حَافِرٍ هـ وَإِنَّمَا أَرَادَ الْإِبِلَ وَالْقَوْمَ الْمَسَارِينَ بِهَا الْمُعْمَلِينَ ^(١) لَهَا هـ
يقول : نحن والإبل نَسْرَى عَلَى خَفٍّ وَقَدَمٌ وَتَنَالُمُ وَالنَّجْمُ يَسْرَى فَلَا يَأْلَمُ لَا نَتَهُ
لَيْسَ يَنْدَى خَفٌّ أَوْ قَدَمٌ كَالْإِبِلِ وَالنَّاسِ وَهَذَا (١٧٣ ب) اسْتَفْهَامُ إِنْكَسَارِ
وِاسْتِعْظَامٍ هـ وَهُوَ إِنْ لَمْ يَذْكُرِ الْخَيْلَ لَمْ يَنْفِ أَنْ تَكُونَ مَعَهُ سَائِرَةٌ •
^(٢)
وقوله :

تَبَرَّى لَهُنَّ نَعَامُ الدَّوِّ وَ مُسَرَّجَةٌ تُمَارِضُ الْجُدَلَ الْمُخَاةَ بِاللُّجْمِ

قال : ذَكَرْنَا الْخَيْلَ تُمَارِضُ الْإِبِلَ وَإِنَّمَا جَرَتْ عَادَةُ الْعَرَبِ أَنْ يَوْصَفُوا
بِرُكُوبِ الْإِبِلِ وَأَنَّهُمْ قَدْ جَنَّبُوا الْخَيْلَ وَرَاءَهَا هـ وَقَدْ ذَكَرَهُ أَبُو الطَّيِّبِ

(١) فِي (م) : الْمُتَعَمِّلِينَ هـ وَهُوَ خَطَأٌ هـ يُقَالُ : أَعْمَلْتُ النَّاقَةَ فَعَمِلَتْ وَفِي
الْحَدِيثِ (لَا تَعْمَلُ الْمِطْلَى إِلَّا إِلَى ثَلَاثَةِ مَسَاجِدَ) أَيْ لَا تَحْتَ وَلَا تَسَاقُ •
(٢) الْفَتْحُ الْوَهْبِيُّ ١٦٢ وَابْنُ سَيِّدِهِ ٣٠٨ وَالْوَاهِدِيُّ ٧١٩ وَالتَّبْيَانُ ١٥٦/٤
وَابْنُ بَسَّامٍ ١١٨ وَالْيَازْجِيُّ ٥٢٧/٤ وَالْبَرْقِيُّ ٢٨٧/٤ وَشَرَحَ صَاحِبُ التَّبْيَانِ
غَرِيبَهُ فَقَالَ : تَبَرَّى : تُمَارِضُ هـ وَالِدَوِّ : الْفَلَاةُ الْمُسْتَوِيَّةُ هـ وَأَرَادَ بِنَعَامِ
الدَّوِّ : الْخَيْلَ هـ شَجَّعَهَا بِالنَّعَامِ لِسُرْعَتِهَا وَلِيَعْلَوْا غَاثَهَا وَإِشْرَافَهَا
تُمَارِضُ غَاثَ الْإِبِلِ هـ وَالْجُدَلَ : جَمْعُ جَدِيدٍ هـ وَهِيَ
الْأَزْمَةُ ١٥٦/٤ •

في قوله (١) :

ولا اتبعت آثارنا عين قائف
فلم تر إلا حافراً فوق نفس

وأقول : لم يقصد أبو الطيب بقوله (تُعَارِضُ الْجُدَلَ المُرَخَّاةَ بِاللِّجَمِ) نفس
المعارضة في حال السير فيلزمه ما ذكر وإنما كنى بذلك عن طول أعناق الخيل
وأنها تحاذي أعناق الإبل إذ كانت المعارضة قد تقع في بعض السير

فبالغ في ذلك كقول امرئ القيس : (طويل)

وَسُتَفْلِكُ الذِّفْرَى كَأَنَّ عِجَانَهُ
وَسَنَاتَهُ فِي رَأْسِ جَذَعٍ مُشْدَبٍ

(١) الواحدى ٦٥٢ والتبيان ١٣٩/٤ واليازجى ٥١٨/٤ والبرقوى ٢٦٩/٤
وهو من قصيدة من الطويل يمدح بها كافوراً وقد أهدي إليه مهراً أدهم مطلبها :
فِرَاقٌ وَمِنْ فَارَقْتُ غَيْرُ مَذْمُومٍ وَأَمَّ مِنْ يَمِيتُ خَيْرٌ مِمِّمٍ
شرحه الواحدى فقال : يقول إن الذى اتبعتنا ليردنا عن المسير إليك لـ
يرى إلا آثار الإبل والخيل ، أى لم يدركنا لسرعة سيرنا ، وعادتهم إذا طالت عليهم
الرحلة أن يركبوا الإبل ويجنبوا الخيل فلذلك قال (إلا حافراً فوق نفس) يعنى إلا
أثر حافر فوق أثر خف ٦٥٢ .

(٢) فى (م) : وإنما ، وهو خطأ .

(٣) فى (م) قبلها : فى وهى زائدة

(٤) ديوانه ٤٨ من قصيدة مطلبها :

خَلِيلِي مُرَأِي عَلَى أُمِّ جَنْدَبٍ

نُقِصَ لِبَانَاتِ الْفَوَادِ الْمَعْدَبِ

وقد شرحه الأعم الشنتمرى بقوله : المستفك : المستدير كالفلكة ، والذفرى :
عظم ناتئ خلف الأذن ، وإذا استدار كان أعق له ، والمتاة والتاية : الحبل
المشدود فى رأسه ، وسمى بذلك لأن الفرس يثنى به ، أى يحطف ، والمشدب :
الذى نزع شوكة وسعفه ، يقول كأن هناك هذا الفرس فى رأس جذع لطول عنقه
وأشرافه ، وخص المشدب ، إشارة إلى أن الفرس قصير الشعر منجرد ، وبذلك
توصف العتاق مع أن الجذع إذا شدب تبين طوله ولذلك قيل مشدب للرجل
الطويل . ديوان امرئ القيس ٤٨ .

وقوله (١) :

أَتَى الزَّيْمَانَ بَنُوهُ فِي شَبَابِهِ
فَسَرَّهُمْ وَأَتَيْنَاهُ عَلَى الْهَرَمِ

قال : وقد بدأ حبيب بن أوس بذكر هَرَمِ الزَّيْمَانَ بقوله (٣) : (بسيط)

مَجْدُ رَعَى تِلْمَاحَاتِ الدَّهْرِ وَهُوَ قَتَى (٤) أَتَى الدَّهْرُ يَمْشِي مَشْيَةَ الْهَرَمِ

(٥) فيقال له : (سريح)

شَتَّانَ مَا يَبْوَى عَلَى كُورِهَا
وَمَوْ حَيَّانَ أَخِي جَابِرِ

على أَنَّهُ وَإِنْ سَبَقَهُ إِلَى اللَّفْظِ فَلَمْ يَسْبِقْهُ إِلَى الْمَعْنَى لِأَنَّ مَعْنَى بَيْتِ

أَبِي تَمَامٍ غَيْرُ مَعْنَى بَيْتِ أَبِي الطَّيِّبِ (٦) .

(١) الواحدى ٧٢٣ والتبيان ١٦٣/٤ واليازجى ٥٣٣/٤ والبرقوى ٢٩٦/٤

(٢) هو أبو تمام والبيت فى ديوانه ١٨٧/٣ من قصيدة يمدح بها مالك بن طوق
التغلبى مطلعها :

سَلَّمَ عَلَى الرَّبِّيعِ مِنْ سَلَوَى بِذَى سَلَمٍ
عَلَيْهِ وَسَمَّ مِنْ الْأُيَّامِ وَالْقَدَمِ

(٣) فى (م) : الهم على التعريف ولا وجه له

(٤) سقطت من (م) ، وفى ديوان أبي تمام : حتى غدا

(٥) البيت للأعشى وهو فى ديوانه ١٤٧ وإصلاح المنطق ٢٨٢ وشيخ أدب

الكتاب ٢٩٤ والاعتضاب ٢١٦ ، ٣٨٨ ومجمع الأمثال وفيه للأعشى خطأ
٤١٠/٢ وهو من قصيدة يهجو بها علقمة بن علاثة ويمدح عامر بن الطفيل

فى المنافرة التى جرت بينهما أولها :

شَاقَّتْكَ مِنْ قَتْلَةِ أَطْلَالِهَا

بِالشَّيْطَانِ فَالْجَوْرِ إِلَى حَاجِرِ

وفى الضل : أَنْعَمَ مِنْ حَيَّانَ أَخِي جَابِرِ ، قالوا إِنَّهُ رَجُلٌ مِنَ الْعَرَبِ كَانَ فِى

رَحَاءٍ مِنَ الْعَيْشِ وَنَمَّةٍ مِنَ الْبَدَنِ • مجمع الأمثال ٤١٠/٢

(٦) فى (م) المتن

وقوله (١) :

وَأُمُّ حَبِيقٍ خَالَهُ دُونَ عَمِّهِ رَأَى خَلْقَهَا مِنْ أَعْجَبَتِهِ فَعَانَسَهَا

قال : زعم أن هذا المهر خاله دون عمِّه فكانت به وصفه بالهجنة مع
شهادته له بالمتق .

فيقال له : المتق من الخيل الرائع الحسن الخلق ، قال ابن دريد : يقال
للجميل : ما أحقه وأبين المتق فيه (٢) ، فإذا كان كذلك لم يكن ماقضاً
وقوله (٣) :

إِنْ خَلَيْتَ رُبْتَ بِآدَابِ الرَّفِيقِ

فَدُعَاؤُهُ هَلْ يُفْنِي عَنْ الْأُرْسَانِ

قال : اضطرت القافية إلى الأُرسان ولو وصفها بالفناء عن اللجم لكان
ذلك أبلغ (٤) (١٧٤) في وصفها بالأدب .

فيقال له : لم تضطر القافية إلى ذلك لأنَّ الرِّبْتَ إنما يُستعمل في
الأُرسان لا في اللجم ، يقول هذه الخيل مُدَبَّسَةٌ بِآدَابِ الْحَرْبِ لَا يَخْشَى
شَرَّادُهَا إِذَا خَلَيْتَ وَأَرْسَلَتْ ، لأنَّ دُعَاءَ فَرَسَانِهَا يَقُومُ مَقَامَ الْأُرْسَانِ

(١) ابن سيده ٢٣٤ والواحدى ٤٨٠ والتبيان ١٧٠/٤ وابن بسام ١٣١ واليازجى
٦١٨/٤ والبرقى ٣٠٤/٤ وهو من قصيدة من الطويل يمدح بها سيف الدولة
وقد أهدى له ثياب ديباج ورمحاً وفرساً ومهراً مطلعها :

ثِيَابُ كَرِيمٍ مَا يَصُونُ حِسَانَهَا إِذَا نُشِرَتْ كَانَ الْهَيْبَاتُ صَوَانَهَا

(٢) جمهرة اللغة ٢٠/٢

(٣) الواحدى ٥٩٥ والتبيان ١٧٦/٤ واليازجى ٥٩١/٤ والبرقى ٣٠٩/٤ وهو
من قصيدة من الطويل يمدح بها سيف الدولة عند منصرفه من بلاد الرُّوم مطلعها :

الرَّأْيُ قَبْلَ شَجَاعَةِ الشُّجَمَانِ هُوَ أَوَّلُ وَهَى الْحَلِّ الثَّانِي

(٤) ليست واضحة في (ت) فأثبتها من (م) .

فلا تحتاج إلى الأُرسان مع السُلجج لأن من الخيل ما يُلجم على رَسْنِه (١) خوفاً
من شراده وهذه حُجَّةٌ عن ذلك .
وقوله (٢) :

وَالْمَاءُ بَيْنَ عَجَاجَتَيْنِ مُخْلِصٌ يَتَفَرَّقَانِ بِهِ وَلَتَقِيَانِ (٣)

قال : يعني أن الماء قد صار في جانبيه عجاجتان فكانت مخلص بينهما
لأنه ليس يشاكلهما في اللون والخلقة ، فتارة تفرق العجاجتان وتارة تلتقيان
وأقول : تعليله للتخلص بينهما بكونه مخالفاً لهما في اللون والخلقة غير
جيد لأن هذه المِلَّة يشترك النهر فيها أكثر الأجسام ، وإنما يريد أن
خيل سيف الدولة بعضها قطع النهر وبعضها لم يقطعه فالخيالان تشبه
في جانبي النهر عجاجتين ، النهر مخلص بينهما ما لم تقو الريح فإن قويت
التفتا .

وقوله (٤) :

نَظَرُوا إِلَى زَبَرِ الْحَدِيدِ كَأَنَّمَا يَصْعَدُونَ بَيْنَ مَنَاكِبِ الْعُقْبَانِ

قال : شبه الدارعين (٥) بزبر الحديد وشبه خيلهم بالعقبان كأنما تحمل الزبر

(١) في (م) : رأسه ، وهو خطأ .

(٢) الفتح الوهبي ١٦٦ وابن سيده ٢٦٢ والواحدى ٥٩٦ والتبيان ١٧٧/٤

واليازجى ٥٩٢/٤ والبرقوى ٣١١/٤ .

(٣) في الأصول والفتح الوهبي : يتفرقان ولتقيان ، بالتاء المثناة التحتية ، وفي

بقية المصادر : تتفرقان ولتقيان ، بالفوقية .

(٤) الواحدى ٥٩٧ والتبيان ١٨١/٤ واليازجى ٥٩٤/٤ والبرقوى ٣١٣/٤

(٥) في (م) : الدارعين ، بالذال المعجمة وهو تصحيف ، والد ارعين الذين

يلبسون الدروع .

علي الناكب •

وأقول إن قوله (نظروا إلى زبر الحديد) يحتمل أن يكون إشارة إلى د روع
الفرسان ويضهم ، وأن يكون كناية عنهم لشدة بهم وجلدهم كما يروى عن أمير
المؤمنين كرم الله وجهه (١) وأنه مر في بعض ليالي صفين بمالك بن الحارث
الأشتر (٢) رحمه الله والناس نيام من شدة القتال وهو يقوم رماحاً فقال (له) :
(٣)
لله درك يا مالك لو أن الرجال من حديد لكت زبره ، أو من حجار لكت
صخره •

وقوله (٤) :

وفوارس يحيى الحمام نفوسهم (٥) فكانتها ليست من الحيوان

قال : أسرف في هذه المبالغة فجعل الحمام يحيى (١٧٤ ب) أنفسهم كأنهم
ليست حيواناً ، أي كأنهم كانوا أمواتاً أو جمادات فجعلهم الحمام أحياء •
وأقول (إن قوله) (٦) فكانهم (كانوا) (٧) جمادات أو أمواتاً فجعلهم الحمام
أحياء ليس بشيء ، والمعنى أن هؤلاء الفوارس كأنهم بخلاف غيرهم من الحيوان

(١) في (ت) : عليه السلام • والمقصود به علي بن أبي طالب رضي الله عنه •

(٢) هو الأشتر النخعي وقد سبقت ترجمته ٣٩٩

(٣) سقطت من (م) •

(٤) ابن سيده ٢٦٣ والواحدى ٥٩٨ والتبيان ١٨١/٤ واليازجى ٥٩٤/٤

والبرقوى ٣١٤/٤ •

(٥) في المصادر : نفوسها

(٦) سقطت من (م) •

(٧) ليست في الأصول ويقتضيها الكلام •

(١) لأن الحمام يحس نفوسهم وغيرهم الحمام يهلك أنفسهم ، وهذا مثل قوله :
إِذَا تَلَفْتُمْ قَدْماً فَقَدْ سَلِمُوا
وقوله (٢) :

مَا زِلْتُ تُضْرِبُهُمْ دِرَاكًا فِي الذُّرَى
ضَرْبًا كَانَ السَّيْفَ فِيهِ اثْنَانِ

قال : يريد أنك سيف ومحك سيف .
وأقول : لم يُرد بقوله (تضربهم) سيف الدولة وحده حتى يُفسره على ما قال وإنما أراد سيف الدولة وأصحابه ، وأضاف ضربهم إليه لأنه بأمره ، ويدل عليه ما قبله من قوله (وغوارس) (وإنما يعني أن الضرب منه ومن أصحابه كان متداركاً متتابعاً لسرعه) (٣) فكان السيف بسرعة وقمعه عليهم سيفان مختلفان .
وقوله (٤) :

خَصَّ الْجَمَاجِمَ وَالْوُجُوهُ كَأَنَّمَا
جَاءَتْ إِلَيْكَ جُيُوشُهُمْ بِأَمَانٍ

- (١) جزء من بيت تمامه :
- ضَرْبَتُهُ بِصُدُورِ الْخَيْلِ حَامِلَةً قَوْمًا إِذَا تَلَفُوا قَدْماً فَقَدْ سَلِمُوا
الواحدى ٦٠٣ والتبيان ٢١/٤ واليازجى ٤٤٢/٤ والبرقوقى ١٣٦/٤ وهو من قصيدة من البسيط يمدح بها سيف الدولة مظلماً :
- عَقَبَى الْيَمِينِ عَلَى عَقَبَى الْوَفَى نَدَمٌ
مَاذَا يَزِيدُكَ فِي إِقْدَامِكَ الْقَسَمُ
(٢) الواحدى ٥٩٨ والتبيان ١٨٢/٤ واليازجى ٥٩٤/٤ والبرقوقى ٣١٤/٤
(٣) ساقط من (م) .
(٤) الواحدى ٥٩٨ والتبيان ١٨٢/٤ واليازجى ٥٩٥/٤ والبرقوقى ٣١٤/٤ .

قال : ترك المبالغة في هذا البيت لأنَّ رُسوب السيف في الضرب به محمود
وقد قال في موضع آخر (١) :

(٢)
إِذَا مَا ضَرَبْتَ بِهِ هَامَةً بَرَاهَا وَغَنَّاكَ فِي الْكَاهِلِ

فيقال له : تترك المبالغة (ها هنا) وإن كانت محمودة لما هو أحمد منها
وذلك وصفهم بثبات القلوب والأذهان عند لقاء الأقرانِ مُواجهين لهم
وأنهم خصوا رؤوسهم ووجوههم بالضرب معتمدين ذلك غير ذاهلين
عنه خوفاً وقرقا كما قال بلعاء بن قيس : (٤)
(بسيط)

بِضْرَةٍ لَمْ تَكُنْ مِثْلِي مُخَالَسَةً وَلَا تَعَجَّلْتُهَا جُبْنًا وَلَا فَرَقًا

(١) الواحدى ٤٠٠ والتبيان ٣٠/٣ واليازجى ٣٧٥/٤ والبرقوقى ١٦٠/٣
وهو من قصيدة من المقارب يمدح بها سيف الدولة مطلعها :

إِلَامَ طَمَاعِيَّةِ الْعَاذِلِ وَلَا رَأَى فِي الْحُبِّ لِلْعَاقِلِ

(٢) غَنَّاكَ : أى سمعت صوت رننته ، والكاهل : أعلى مجتمع الكففين
(٣) سقطت من (م)

(٤) هو بلعاء بن قيس الكنانى وكنته ابن حَبْنَاءَ رأس بنى كنانة فى أكثر
حروبهم ومغازيهم وكان كثير الفارات على العرب وكان يعرض لِمِيرِ النُّعْمَانِ
بن المُنْذِرِ التى يرسلها كل موسم تحمل التِّجَارَاتِ لتباع فى الموسم ، وهو
شاعر محسن من شعراء الحماسة قال فى كل فن أشعاراً جيداً .

المؤتلف والمختلف ١٥٠ وأسماء المفتالين ١٤١/٦ والبيت فى
شعر ديوان الحماسة ٦٠/١ وهو من مقطوعة
أولها :

وَفَارِسٍ فِي غَمَارِ الْمَوْتِ مُنْفِيسٍ
إِذَا تَأَتَّى عَلَى مَكْرُوهِهِ صَدَقَا

على أنه يحتمل أن يكون الضربُ تجاوزَ الرؤوسَ والوجوهِ إلى ما يحسب
منها وإنما ضربهم لهم ابتداءً لم يكن في غير هذين الموضعين لأنهما
أشرف مواضع الضرب (١٧٥ أ) .

وقوله (١) :

فَرَمَوْا بِمَا يَرْمُونَ غَةً وَأَدْبَرُوا

يَطْوُونَ كُلَّ حَنِيَّةٍ مِرْنَانٍ

قال : يقول رموا قسيهم وهى التى يرمون عنها وهذه صفة رجالة الأرمين .
وأقول : ما أعلم لم خص برى القسى الرجالة دون غيرهم ؟ ولم خص
من الرجالة الأرمين دون غيرهم ؟ فهذا تخصيص بغير دليل . وقوله
يطوون كل حنيئة (لا يدل على قوله ، لأنه يحتمل أن يكون وطووها
بخيلهم ، وذلك أبلغ فى مدح سيف الدولة .
وقوله (٣) :

إِذَا قَدِمْتُ عَلَى الْأَهْوَالِ شَيْعَنِي

قَلْبٌ إِذَا شِئْتُ أَنْ يَسْلَكُمُ خَانَا

قال : يقول أنا أقدم على الأهوال التى كانتها (٤) غائبة عني ، وأسافر إليها كما
يسافر الغائب إلى أهله ، وشيئني أى قوائى فكان لى شايئاً على ما أريد

(١) الواحدى ٥٩٨ والتبيان ١٨٢/٤ واليازجى ٥٩٥/٤ والبرقوى ٣١٥/٤

(٢) الحنيئة : القوس ، والمرنان : المصوتة .

(٣) الواحدى ٢٧٢ والتبيان ٢٢٣/٤ واليازجى ٥٧٧/٤ والبرقوى ٣٥٤/٤

وهو من قصيدة من البسيط يمدح بها أبا سهل سعيد بن عبدالله بن الحسن
الأنطاكى الحمصى مطلعها :

قَدْ عَلِمَ الْبَيْنُ مِنْهَا الْبَيْنَ أَجْفَانَا

تَدْنَى وَأَلْفَ فِي ذَا الْقَلْبِ أَحْزَانَا

(٤) فى (م) قبلها : كانت .

وأقول : لم يذكر الشيخ معنى البيت وإنما ذكر (١) بعض ألفاظه ، والمعنى
إخباره عن صدق محبته ، وشدة هواه ووجدته بأحبابه ، يقول : إذا قدمت
على الأمر الموهل والخطب المخوف شيعنى قلبي ، أى صاحبنى وتابعنى وذلك
وفاء من قلبه له ، وإذا رمت سلوككم لم يشايءنى وخذلنى فخانتنى ، فجعل
قلبه يقدم على الأهوال ولا يقدم على السلوان ، وهذا نسيب تشويه
(٢)
حماسة .
(٣)
وقوله :

تَسَحَّبَ الْحَبَرَ الْقَيْنَاتُ رَافِلَةً

فِي جُودِهِ وَتَجَرَّمُ الْخَيْلُ أَرْسَانًا
قال : وصفه بالجود على كل الخلق وأن الحبر تجرَّم القينات أى الإماء
وإنما هو من عطايه ، وجعل الخيل تسحب أرسانها فى ملكه ، فيجوز أن
يعنى بذلك أنها تترك شأنها فلا ترتبط ، فهى تسحب الأرسان لذلك ،
وهذا الوجه أبلغ من أن يصفها بطول الأرسان المانعة لها من التصرف ،
وأقول إن قوله : وجعل الخيل تسحب أرسانها فى ملكه خطأ وإنما
(٤)
هو فى جوده بفضل القينات ، فالقينات فى جوده تسحب الحبر والخيل

(١) فى (ت) ضرب بخط على الذال والكاف من ذكر .

(٢) بعدها فى (م) : تحقيق ، وهى مقحمة .

(٣) الواحدى ٢٧٣ والتبيان ٢٢٦/٤ واليازجى ٥٧٨/٤

والبرقوى ٣٥٧/٤

(٤) فى (ت) أثبت (خطأ) أعلى السطر .

تسحب (١) الأُرسان ، وهذا المعنى (١٧٥ ب) مطروق من ذلك قولهم —

الناخفة (٢) : (بسيط)

أَلَوَاهِبُ الْمَاءِ الْإِبْكَارَ زَيْنَهَا سَعْدَانُ تُوضَحُ فِي أَوَارِهَا السَّلْبَدُ
الرَّأَكِضَاتِ ذُيُولَ الرِّيطِ فَتَنْقُهَا بَرْدُ الْمَهَاجِرِ كَالْفَزْلَانِ بِالْجَرْدِ (٣)

(٤)
وقوله :

طَرِبْتُ مَرَائِبَنَا فَخَلْنَا أَنَسَهَا لَوْلَا حَيَاءٌ عَاقَبَهَا رَقَصَتْ بِنَا
قال : المراكب جمع مركب وهو الذى يوضع على ظهر الدابة لتركب ، ويجوز

(١) ص (م) : تجر ، وفي (ت) كتب فسوقها (تجر)

(٢) ديوان الناخفة الذبياني بتحقيق د . شكرى فيصل ١٦-١٧ وتحقيق محمد

أبو الفضل إبراهيم ٢٢ من قصيدة إعتذارية للناخفة الذبياني مطالعها :

يَا دَارَ مَيْتَةٍ بِالْحَلِيَاءِ فَالسِّنْدُ

أَقْوَتْ وَطَالَ عَلَيْهَا سَالِفُ الْإِبْدِ

توضح من الحق حتى ضريبة ، وكانت إبل الملوك ترى هناك هذا قول الأصمعي
يقول أبو عبيدة : يستبين ذلك في أوارها المتلبدة ، والسعدان نبت ينجم
في المال فتسمن عليه وتحسن أوارها وتحذب ألبانها وأطيب الإبل لحماً
ما أكلت السعدان قال الأثرم : الرأكضات الجوارى يقول إذا مشين في الريط
ركضنه بأرجلهن لأنه سابغ عليهن ، وفنقها : أترفها ، وروى الأصمعي :
مانقها ، أى أعاشها عيشاً ناجحاً ، يقول هى في رخاء ونعمة ولا تظهر إذا كان
الناس في المهجرة كانت هى في ركنٍ وردٍ فإذا كان المشى سارت والجرد من
الأرض التى لا نبات بها .

ديوانه بتحقيق د . شكرى فيصل ١٦-١٧ .

(٣) في (م) : في الجرد .

(٤) الواحدى ٢٣٦ ٦ والتبيان ٢٠٣/٤ واليازجى ٥٧٤/٤ والبرقوقى ٢٣٦/٤

وهو من قصيدة من الكامل يمدح بها بدر بن عمار وقد سار إلى الساحل ثم عاد إلى
طبرية وكان أبو الطيب قد تخلف عنه فقالها يمدحه ويعتذر إليه مطالعها :

الْحَبُّ مَا مَضَعَ الْكَلَامَ الْإِلْسَانُ وَالَّذِ شَكُوَى عَاشِقٍ مَا أَطْنَا

أن تسمى الدابة مركباً ، وكون المركب في معنى السير أبلغ في هذا الموضع
 لأن الدابة حيوان فهي أقرب إلى الرقص من الذي يركب فيه .
 وأقول إن الشيخ دائماً يفكر عليه (١) الفلوات في الإغراق وينسبه إلى
 الإحالة ثم هو يجعل هاهنا الذي هو أقرب إلى الإحالة أولى من الأبعد ،
 على أن الإغراق ليس بمستحسن في كل موضع ، ومع هذا فإن المراكب
 التي هي السير إذا كانت لازبة (٢) لظهور المراكب التي هي الخيل شديداً
 وحزماً فلا يمكن حركتها بالرقص من دون حركة ما لزمته فالأولى أن يضاف الرقص إلى
 الخيل وإن كانت أقرب إليه من السير .
 وقوله (٣) :

فِطْنِ الْفَوَادُ أَتَيْتُ عَلَى

وَلَمَّا تَرَكْتُ مَخَافَةَ أَنْ تَقْطُنَا

قال : وصفه بالفطنة وزعم أنه يفطن لما يفعله الشاعر ولما لم يفعله
 مخافة أن يعلم به فكانت يقول : لم أزل أتى عليك في غيبتك وفي حضورك
 وأنت عالمٌ بذلك وقوله (ولما تركت مخافة أن تقطنا) كأنه أراد : ندم
 قوم فترك ندمهم لأنه خشي أن يفطن لذلك .

وأقول إن قوله وصفه بالفطنة وزعم أنه يفطن لما يفعله ولما لم يفعله مخافة
 أن يعلم به كاف في تفسير البيت وما بعده زيادة كزيادة الأصابع ، وهي من قوله

(١) في (م) : يفكر عليه دائماً ، على التقديم والتأخير .

(٢) في (م) : لازمة ، وهو نفس المعنى .

(٣) الفتح الوهبي ١٧١ وابن سيده ١١١ والواحدى ٢٣٧ والتبيان ٢٠٥/٤

والبازجي ٥٢٤/٤ والبرقوقي ٣٣٧/٤ .

(٤) في (م) : لا يفعله .

لم أزل أتى عليك إلى الآخر لأن اللفظ لا يدل عليه ، ولا القرينة ترشد إليه .

وقوله (١) :

أَضْحَى فِرَاقَكَ لِي عَلَيْهِ عُقُومَةٌ لَيْسَ الَّذِي قَاسَيْتَ مِنْهُ هَيْئَنَا

قالها : الهاء في عليه عائدة على ما ذكره مخافة أن يظن الممدوح ، أي فراقك أضحى كالمقومة على (ما) (٢) تركته ، والهاء في (منه) عائدة (١١٧٦) على الفراق .

وأقول إن قوله الهاء عائدة على ما ذكره مخافة أن يظن وهو أنه أراد أن يهجو أناساً خطأ بل الضمير في (عليه) و (منه) عائد على الفراق ، وذلك أنه تخلف عن الممدوح ولم يسرف في صحبتته وكان الواجب عنه أن لا يفارقه فقال (أضحى فراقك عقومة لي عليه) فكأنه يقول : عوقبت بالفراق على الفراق وبيّن ذلك بقوله (ليس الذي قاسيت منه هيئتنا) أي من الفراق ، فهذا (هو) (٣) التقدير الصحيح الذي يدل عليه لفظ البيت وما سواه ففاسد (٤) .

وقوله (٥) :

كَأَنَّهُ زَادَ حَتَّى فَاضَ عَنْ جَسَدِي فَصَارَ سَقْفِي بِهِ فِي جِسْمِ كَتْمَانِي (٦)

-
- (١) الفتح الوهبي ١٧١ وابن سيده ١١١ والواحدى ٢٣٧ والتبيان ٢٠٥/٤ واليازجى ٥٧٥/٤ والبرقوى ٣٣٧/٤ .
- (٢) سقطت من (ما) من (م) .
- (٣) سقط الضمير من (م) .
- (٤) في (م) : فاسد ، بدون الفاء الأولى .
- (٥) الفتح الوهبي ١٦٨ وابن سيده ١٥٥ والواحدى ٨٨ والتبيان ١٩٢/٤ وابن بسام ١٣٢ واليازجى ٥٨٨/٤ والبرقوى ٣٢٥/٤ وهو الثانى من بيتين من البسيط قالهما في صباه أولهما : كَتَمْتُ حَبِيْبَكَ حَتَّى مَلَكَ تَكْرُمَةً ثُمَّ اسْتَوَى فَبِكَ إِسْرَارِي وَإِعْلَانِي
- (٦) في الفتح الوهبي والتبيان وابن بسام والبرقوى : من

قال : صار السِّقْمُ الذي كان في جسم كتمانى ، أى كتمانى ذاب وضمفَ حتى
(صار) (١) يشـبـهـنـى في السِّقْمِ ، وأنا أخفى عن النظر .
وأقول : قوله : وأنا أخفى عن النظر زيادة لا يدل عليها اللفظ ، ولو
قال : وأنا ناكل جداً من السِّقْمِ بالحَبِّ لكان أولى .
وقوله (٢) :

تَحْمِلُوا حَمَلَتَكُمْ كُلَّ نَاجِيَةٍ (٣) فَكُلُّ بَيْنٍ عَلَى الْيَوْمِ مُؤْتَمَنٌ

قال : هذا ضد ما ذكره في قوله (٤) :

كَيْتَ السِّدَى خَلَقَ النَّوَى جَمَلَ الْحَصَى

لِخَفَافِهِنَّ فَفَاصِلِي وَمِطَامِي

وأقول : لو كان قال ضد قوله (٥) :

وَإِذَا الْجِبَادُ أُولَى الْبَيْتِ ثَقُلْنَا حَكْمُ فَارِدَا مَا رَكِبْتَ إِلَّا جُودُ

لكان أولى .

(١) سقطت من (م)

(٢) ابن سيده ٢٩١ والواحدى ٦٦٨ والتبيان ٢٣٥/٤ واليازجى ٥٦٥/٤ والبرقوقى ٣٦٥/٤ وهو من قصيدة من البسيط قالها وقد بلغه أن قومًا نعوذ في مجلس سيف الدولة بحلب وهو بمصر مظلماً :

بِمَ التَّحَلُّلُ؟ لَا أَهْلٌ وَلَا وَطَنٌ وَلَا نَدِيمٌ وَلَا كَأْسٌ وَلَا سَكَنٌ

(٣) الناجية : الناقة المسرعة

(٤) الواحدى ٥٩٠ والتبيان ٨/٤ واليازجى ٥٣٧/٤ والبرقوقى ١٢١/٤

وهو من قصيدة من الكامل قالها (برأس المين) مظلماً :

ذِكْرُ الصُّبَا وَمَرَايُ الْآرَامِ جَلَبَتْ حِمَامِي قَبْلَ وَثْقِ حِمَامِي

(٥) الواحدى ٣٠٣ والتبيان ٣٨٤/١ واليازجى ٩٢/٢ والبرقوقى ١٠٣/٢

وهو من مقطوعة من الكامل ارتجلها وهو يودع صديقاً له يقال له أبو البهي مظلماً :

أَمَّا الْفِرَاقُ فَإِنَّهُ مَا أَعْبَدُ هَوْتَوْهُ بِي لَوْ أَنَّ بَيْنَنَا بَوْلَدُ

وقوله : (١)

وَتَضْبُون عَلَى مَنْ نَالَ رَفْدَكُمْ حَتَّى يُعَاقِبَهُ التَّنْفِيسُ وَالْمَنْ

أى حتى يكون فى عاقبته تنفيس بالمن على أخذه ، ويجوز أن يكون (يعاقبه) من تعاقب الرَّاكِبِينَ على الدَّابَّةِ ، يريد أن رَفْدَكُمْ والتَّنْفِيسُ لا يجتمعان فيسبِّل أحدهما الآخرَ ولكن التنفيس يجىء ولا رَفْدَ معه .

وأقول : الصحيح أنه أراد بقوله (يعاقبه) من العقاب ، يقول : تنضبون على من نال منكم رَفْدًا فتعاقبونه بتنفيسه بضم نكـم كأنه مذنب بأخذه منكم ، وأما تفسيره (يعاقبه) بمعنى يعقبه أى يتبعه فحسن والذي ذكرته أحسن منه ، وأما قوله : ويجوز أن يكون من تعاقب (١٧٦ ب) الرَّاكِبِينَ على الدَّابَّةِ ويريد أن رَفْدَهُم والتَّنْفِيسُ لا يجتمعان فيسبِّل أحدهما الآخرَ ولكن التنفيس يجىء ولا رَفْدَ معه فهذا لا يصح إلا إذا عطف على قوله (٢) :

رَأَيْتَكُمْ لَا يَمُوتُ الْمَرَضَ جَارَكُمْ

كأنه قال ولا تنضبون على من نال رَفْدَكُمْ حتى تحصل المعاقبة بينه وبين التنفيس والمن ولكنَّه وجَّه خَفِيَ ومع الخفاء بعيد .
وقوله (٣) :

فَنَادَرَ الْهَجْرَ مَا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ (٤) يَهُمَاءُ تَكْذِبُ (٥) الْعَيْنُ وَالْأُذُنُ

- (١) الواحدى ٦٦٩ والتبيان ٢٣٦/٤ واليازجى ٥٦٦/٤ والبرقوى ٣٦٧/٤ .
(٢) تمامه : وَلَا يَدْرُ عَلَى مَرَعَاكُمْ اللَّبَنُ
ابن سيده ٢٩٢ والواحدى ٦٦٩ والتبيان ٢٣٦/٤ واليازجى ٥٦٦/٤ والبرقوى ٣٦٧/٤
(٣) الواضح ٨٢ والواحدى ٦٦٩ والتبيان ٢٣٦/٤ واليازجى ٥٦٦/٤ والبرقوى ٣٦٨/٤ .

(٤) فى (م) : يَهُمَاءُ ، وبالباء الموحدة وهو تصحيف ، واليهما : الأرض التى لا يهتدى فيها تسمع الأذن فيها ما لا حقيقة له وترى العين ما لا حقيقة له .
(٥) سقطت من (م) .

قال : تكذب فيها المين ولا تُدْنِ لأنها بعيدة الأرجاء فالمين لا تتبين فيها الشخص على الحقيقة وكذلك الأذن ليس سمعها في هذه المقبرة بالصحيح .

وأقول : إنه أراد بكذب المين أنها ترى السراب فتظنه ماءً وكذب الأذن أنها تسمع دويها فتظنه شيئاً من خارج كقول ذي الرمة (١) : (طويل)
إذا قال حادينا لسمع نبأه :
صه لم يكن إلا دوى المسمع
وقوله (٢) :

ولذا لم يكن من الموت بُدٌّ^٢ فمن المجز أن تموت جباناً

قال : حث بهذا البيت على الشجاعة ونهى عن الجبن ، وإنما يكون الإنسان كما خلق ، فإن كان شجاعاً لم يكن موصفاً بالجبن وإن (٥) خلق جباناً فليس له إلى الشجاعة سبيل وقد قال الأول (٦) : (بسيط)

لقد علمت ولا أنهارك عن خلقي^٣ ألا يكون أمراً إلا كما خلقت

(١) ديوانه نشر كارليل مكارتى ٣٦٠ وديوانه جمع بشير يموت ٥٥ وهو من قصيدة مطلعها :

خليلي عوجاً عوجةً ناقتيكما على طلل بين القلات وشارع

(٢) في نسختي الديوان : لتشبيه نبأه ، والنبأ : الصوت الخفى

(٣) الواحدى ٦٧٢ والتهيان ٢٤١/٤ واليازجى ٥٨٢/٤ والبرقوى ٣٧٢/٤ وهو من قصيدة من الخفيف قالها بمصر ولم ينشدها كافوراً مطلعها :

صحب الناس قبلنا ذا الزمانا وظاههم من شأنه ما عانا

(٤) في المصادر : أن تكون .

(٥) في (م) : وإنما وهو خطأ .

(٦) البيت في رسالة الخفران دون نسبه كما لم تنسبه المحققة ٥٢٦ .

فيقال : هذا مبنى على أن الإنسان مُجبر أو مطبوع على الأفعال وليست
كذلك بل الصحيح أن الإنسان مخير له فعل يكسب به الخصال الحميدة
والذميمة وبالفهم فتصير له كالطبع (١) اللازم ، فيمكن الإنسان أن يتعلم
من صاحبه كقول أبي الطيب (٢) :

فَرَبِّ غُلَامٍ عَلَّمَ الْمَجْدَ نَفْسَهُ كَتَلِمِ سَيْفِ الدَّوْلَةِ الطَّمَنَ وَالضَّرِيَّا (٣)
وقوله (٤) :

كَأَنَّكَ مَا بَيْنَنَا ضَيْفٌ يَرِثُحُ لِلْفَرَسِ أَشْبَاهَهُ
وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (٥) : " الْخَيْرُ عَادَةٌ وَالشَّرُّ لَجَاجَةٌ " (١١٧٧) .

وقال الشاعر (٦) : (بسيط)
بَاتَتْ تَلُمُ وَتَلْحَانِي عَلَى خُلُقِي عَوْدَتُهُ عَادَةٌ وَالْخَيْرُ تَعْوِيدُ

-
- (١) في (ت) مكتوب قبلها : طبعا لازما مضروب عليها بالقلم .
(٢) الفسر ١٦٥/١ والواحدى ٤٧٤ والتبيان ٦١/١ واليازجى ٨٣/١
والبرقوقي ١٨٦/١ وهو من قصيدة من الطويل يمدح بها سيف الدولة ويذكر
بناء مرعش مطلعها :
فَدَيْنَاكَ مِنْ رِيحٍ وَإِنْ زِدْتَنَا كَرِيَّا
فَإِنَّكَ كُنْتَ الْقَرْقَى لِلشَّمْسِ وَالْفَرِيَّا
(٣) في الفسر والواحدى والتبيان : كتلم سيف الدولة الضربا
(٤) الواحدى ١٣٦ والتبيان ٦٦/٣ واليازجى ٣٧٩/٤ والبرقوقي ١٩١/٣ وهو
من مقطوعة من المتقارب قالها وقد توسطت سيف الدولة جبالا بطريق آمد مطلعها :
يَوْمَ مَسَّ ذَا السَّيْفِ أَمَالَهُ وَلَا يَفْعَلُ السَّيْفُ أَفْعَالَهُ
(٥) الجامع الصغير ١٣/٢ وتامه فيه : (وَمَنْ يَرِدِ اللَّهَ بِهِ خَيْرًا يُفْقِهِهُ فِي الدِّينِ)
عن معاوية .
(٦) لم أقف عليه .

وقوله (١) :

رَأَيْتُ كُلَّ مَنْ يَنْوِي لَكَ الْغَدْرَ يَيْتَلِي

بِغَدْرِ حَيَاةٍ أَوْ بِغَدْرِ زَمَانٍ

قال : فرَّق بين غدر الحياة وغدر الزمان وإنما حمَّلهُ على ذلك إقامة الوزن ،
والزمان غدره على ضربين : أحدهما هلاك النفوس والآخَر هلاك
المال وزوال الدُّوَل وموت الأَعزَّاء ، وغدر الحياة داخلٌ في غدره .
وأقول إن غدرَ الحياة وغدرَ الزمان كلاهما مجازٌ فليس أحدهما داخل في غدر
الآخَر فكُنَى بغدر الحياة عن الموت وبغدر الزمان عن زوال الملوك
والمال وما يناله الإنسان فيه من السُّرور والراحَة لأن ذلك
أكثر ما يستعمل في عطاء الدهر وقلَّما يستعمل في عطاء الحياة ،
فلذلك خصَّه بما سوى الحياة وجعلهما قسمين .

وقوله (٢) :

كَأَنَّ رِقَابَ النَّاسِ قَالَتْ لِسَيْفِهِ :

رَفِيقَكَ قَيْسِي وَأَنْتَ يَمَانِي

قال : في هذا البيت معنى حسن لطيف (٤) وذلك أن الشاعر قال :

كَأَنَّ رِقَابَ النَّاسِ قَالَتْ لِسَيْفِهِ : رَفِيقَكَ قَيْسِي وَأَنْتَ يَمَانِي

(١) الواحدى ٦٧٢ والتبيان ٢٤٣/٤ واليازجى ٥٩٨/٤ والبرقوى ٣٧٣/٤ وهو

من قصيدة من الطويل قالها يذكر خروجه شبيب الحقل ومخالفته كافوراً مطلقاً :

عَدُوَّكَ مَذْمُومٌ بِكُلِّ لِسَانٍ وَلَوْ كَانَ مِنْ أَعْدَائِكَ الْقَمَرَانِ

(٢) الفتح الوهيبى ١٧٧ والواضح ٨٢ وابن سيده ٢٩٣ والواحدى ٦٧٢ والتبيان

٢٤٣/٤ وابن بسام ١٣٢ واليازجى ٥٩٩/٤ والبرقوى ٣٧٤/٤

(٣) سقطت من (م)

(٤) فى (م) : لطيف حسن ، على التقديم والتأخير .

أى رفيقك يا سيف من قيس عيلان وأنت منسوب إلى اليمن ، فأفسدت
بين شبيب وبين سيف ، لأن عادة من ينسب إلى قيس عيلان أن يتمصّب
على اليمن .

وأقول : ففكر أن الرقاب أغرت بينه وبين سيفه (١) بذكر البغضاء ، إلا
أنه لم يذكر لأى معنى ذلك ، والحلّة بذكر ذلك أن تتخلص من الضرب والقطع
وقوله (٢) :

فَنَالَ حَيَاةً يَشْتَهِيهَا عَدُوُّهُ وَمَوْتًا يَشْتَهِي الْمَوْتَ كُلَّ جَبَانٍ

قال : أى أنه مات مئة وخمسة (٤) ولم يموت حتف أنفه فيماني الحلال
والأمراض .

وأقول إن الجبان (٥) يشتهي أن يموت حتف أنفه أى على فراشه من غير
قتل كقوله (٦) : (طويل)

وَمَا مَاتَ مِنَّا سَيِّدٌ حَتَفَ أَنْفُهُ وَلَا طَلَّ مِنَّا حَيْثُ كَانَ قَتِيلُ (٧)

(١) فى (م) : بين سيفه وبينه ، على التقديم والتأخير .

(٢) قبلها فى (م) : والقتل

(٣) الواحدى ٦٧٣ والتبيان ٢٤٣/٤ واليازجى ٥٩٩/٤ والبرقى ٣٧٤/٤

(٤) وخمسة : سويقة .

(٥) فى (م) : الحياة ، وهو خطأ .

(٦) هو السموأل بن عاديا وقد سبقت ترجمته ، والبيت فى ديوانه ضمن ديوانى
عروة والسموأل ٩١ وأمالى القالى ٢٦٩/١ من قصيدة مطلعها :

إِذَا الْمَرْءُ لَمْ يَدْنِسْ مِنَ الْكُوءِ عَرْضُهُ
فَكُلُّ رَدَاءٍ يَرْتَدِيهِ جَمِيلٌ

(٧) فى (م) : وما ، وماطل : أى لم يؤخذ له بشار .

والشجاع يشتهي أن يموت في الحرب ، والأقرب أن يكون معنى قوله
(وموتاً يشتهي الموت كل جبان) أنه مات صرعاً من شرب الخمر كما ذكره فهذا
موت يشتهي الجبان .

وقوله (١) :

تَمَّ يَدَهُ الْإِحْسَانُ حَتَّى كَانَتْهَا

وَقَدْ قُبِضَتْ كَانَتْ بَغِيرِ بَنَانٍ

قال : يقول ملأ يده بالإحسان حتى تناها إلى ورائها فكانتها لما قبضت
ما وهبت له لم يكن لها بنانٌ تُطِيقُهُ عَلَى الْمَوْهَبِ فَأَرْسَلَتْهُ .
وأقول إن قوله : تناها إلى ورائها ليس بشيء وإنما تناها رَدَّهَا أَي جَمَلَهَا
وقد كانت ذات بنانٍ كأن لا بنانَ لها لما قبضت على إحسانك ، أي
لم تحفظ إحسانك ولم تحافظ عليه فضيعةً ، وفي هذا
إشارة إلى غدره وجحده للجميل ، وكفره للإنعام ، وقد بيّنت ذلك بما بعده .
(٢)

(١) ابن سيده ٢٩٤ والواحدى ٦٧٤ والتبيان ٢٤٦/٤ واليازجى ٦٠٢/٤
والبرقوى ٣٧٧/٤

(٢) وهو قوله :

وَعَسَدَ مِنَ الْيَوْمِ الْوَفَاءُ لِصَاحِبٍ

شَبِيبٌ وَأَوْفَى مَنْ تَرَى أَخَوَانِ

الواحدى ٦٧٥ والتبيان ٢٤٦/٤ وابن بسام ١٣٣ واليازجى ٦٠٢/٤ والبرقوى
٣٧٧/٤ ويرى نرى بالنون ، وترى على الخطاب و (عسَدَ من) استفهام
يدل على النفي ، أي ما عسَدَ أحدٌ وفاءً لصاحبٍ و (شبيب) ابتداءً ، وأوفى
عطف عليه والخبر (أخوان) كما تقول زيد وكر أخوان ، والمعنى : لم يسبق
فى الناس وافر من يفى لصاحبه يوماً هذا ، وأوفى الناس غدر
كشبيب فى الغدر . التبيان ٢٤٦/٤

وقوله (١) :

(٢) وَمَالِكٌ تَخْتَارُ الْقِسَى وَأَنْتَ مَا

عَنِ السَّعْدِ يَرَى (٣) دُونَكَ الشَّقْلَانِ

قال : يعنى بالثقلين الجن والإنس ، وجاء فى الحديث أنه صلى الله

عليه وسلم قال : (٤) خَلَفْتُ فِيكُمْ الثَّقَلَيْنِ : كِتَابَ اللَّهِ وَخَيْرِي (٥) فَالثَّقْلَانِ

فى الحديث تنبيهٌ ثقلٍ من قولهم حطَّ فلانٌ ثقله أى مئاعه الذى يحمله ، فأراد

صلى الله عليه أن كتاب الله وعثرته ثقلاه الذى يهيمه حفظهما .

وأقول : اشتغل الشيخ بذكر اللفظة ولم يذكر المعنى وهو أن

استفهمه إنكاراً عليه اختيار القسى ليرمى عنها أعداؤه .

لأنها قد تصيب وتخطي ، وقال : إذا كان الإنسان والجن

يرى دونك الأعداء عن السعد فلا حاجة إلى القسى ويحتمل

أن يكون أراد قسى السعد فحذف المضاف وأقام مقامه المضاف إليه

لدلالة الأول عليه (١٧٨) .

(١) الواحدى ٦٧٥ والتبيان ٢٤٧/٣ واليازجى ٦٠٢/٤ والبرقوقى

٠٣٧٨/٤

(٢) فى المصادر : فمالك ، بالفاء .

(٣) فى الواحدى واليازجى بالبناء للفعول ، وفى التبيان والبرقوقى

بالبناء للفاعل .

(٤) فسنك ٢٩٤/١ - ٣٣١ وفيهما (تارك فيكم) و ١٣٠/٤ والجامع

الصغير عن أبى هريرة ٥/٢ .

قوله (١) :

(٢)

مفاني الشعب طيما في المفاني

بمنزلة الربيع من الزمان

قال : الرواية التي في أيدي الشاميين (٣) ينصبون (طيما) ويجب أن يكون نصبه بإضمار فعل كأنه قال : تزيد طيما أو تطيب طيما كما تقول : فلان سيرا أي يسير سيرا ، والبغداديون ينشدون طيب بالرفع ، وإنما فروا من النصب لأنه ليس ثم فعل يحمل عليه ، والرفع على أن (طيب) خبر مبتدأ ، وهذا كلام النحاة من البصريين .

وأقول إن الشعر موضع ضرورة يقع فيه التقديم والتأخير وهو على أصله في الكلام فيكون تقدير هذا البيت : مفاني الشعب في المفاني طيما أي استقرت طيما بمنزلة الربيع من الزمان طيما ويكون مثل قولهم زيد في السدار قائما ، وأجيز في قائما التقديم في الشعر ، وإذا جاز أن يؤخر الفاعل ويقدم المفعول في قولهم : ضرب غلامه زيد ، وفي قوله تعالى (٤) " وَإِذْ أَبْلَىٰ إِبْرَاهِيمُ رِسْمَهُ " والفاعل كالجزء من الفعل ولهذا إذا

(١) مطلع قصيدة من الوافر يمدح بها عضد الدولة ولديه أبا الفوارس وأبا دلف ويذكر طريقه بشعب بوآن

وهو في الفتح الوهبي ١٧٨ وابن سيده ٣٤٦ والواحدى ٧٦٦ والتبيان ٢٥١/٤

واليازجى ٦٠٣/٤ والبرقي ٣٨٣/٤

(٢) شعب بوآن : بأرض فارس بين أرجان والنمندجان . معجم البلدان ١/٥٠٣ . قال الواحدى : هو موضع كثير الشجر والمياه يعد من جنان الدنيا كنهى الأبلّة وسعد سمرقند وغوطة دمشق ٧٦٦ .

(٣) في (م) : في أيدي الناس من الشاميين .

(٤) من الآية ١٢٤ من سورة البقرة .

كان مضمراً (١) أو مرفوعاً لم يعطف عليه حتى يؤكّد فلم يجوز التقديم والتأخير

في مثل البيت ؟

وقوله (٢) :

وَلَكِنْ الْفَتَى الْعَرَبِيَّ فِيهَا غَرِيبُ الْوَجْهِ وَالْيَدِ وَاللِّسَانِ

قال : ذهب بعض الناس إلى أن (اليد) في هذا البيت النعمة ، وإنما أراد أن العرب تخالف العجم في خلقها ولفظها لأن وجوههم بيّنة من وجوه العرب ، ولحاهم شقوق صهب ، وكان مرور أبي الطيب بالكرد وأيديهم لا تشبه أيدي العرب لأنها غلاظ جمدة (٣) .

وأقول إن الصحيح (٤) أنه أراد بغريب اليد ما أراد بغريب اللسان ، أي كتابتهم أعجوبة كما أن لغتهم أعجوبة ، فهذا لسان غريب في الألسن وهذا خط غريب في الخطوط فكى بغربة اليد واللسان عن عجمة الخط والكلام .
وقوله (٥) :

وَأَمْوَاهُ يَصِلُ بِهَا حَصَاهَا

صَلِيلَ الْحَلِيِّ فِي أَيْدِي الْقَوَانِي

(١) في (م) : ضميراً .

(٢) الفتح الوهبي ١٧٨ والواضح ٨٢ وابن سيده ٣٤٦ والواحدى ٧٦٦

والتبيان ٢٥١/٤ واليازجى ٦٠٤/٤ والبرقوى ٣٨٤/٤ .

(٣) يقال : رجل جعد الأصابع : أى قصيرها ، والجعد من الرجال المجتمع الشديد .

(٤) كتب بعدها فى (ت) : ما رأيته ولم أسبق إليه من ثم هرب عليهم بالقلم .

(٥) الواحدى ٧٦٧ والتبيان ٢٥٣/٤ واليازجى ٦٠٥/٤ والبرقوى ٣٨٧/٤ .

قال : زعم الشاعر أن هذه الأمواه حسنة فحساها (١٧٨ ب) يَصِلُ
فيها كما يَصِلُ حَلَى الثانية عليها (١) وفي هذا البيت صفة الأمواه وحساها
لأنه جعل حساها كالحلى وجعلها كالثانيات من النساء .
وأقول : لم يرد في هذا البيت إلا وصف صوت المياه بجريها على الحصى
وأنها تشوق بصوتها كما يشوق صليل الحلى في أيدي النساء ، يعنى قلائدهن
إذا عثن بها (٢) ولمعن ، ولا يريد بالحلى في أيدي الفوانى سورهن (٣) وما
أشبهها لأن الحمود من ذلك أن لا يصل ولا يصوت .
وقوله (٤) :

رَقَاهُ كُلُّ أَبْيَضٍ مَشْرِفٍ لِكُلِّ أَصَمٍّ صَلٍّ أَفْعَوَانٍ

(٥)
قال إنه أقام السيوف مقام رُقَى يَرْقَى بهن الأعداء ، فشبه أهل المصيان
بالصم من الحيات .

وأقول : لم يرد بقوله (أَصَمٍّ صَلٍّ أَفْعَوَانٍ) الأعداء وإنما أراد رمح
الأعداء ، فجعل رَقَاهُ السُّيُوفَ وهى أعظم منها ، يقول : ليس له رُقَى
من كالم كما يفعلُه رَقَاةُ ذواتِ (٦) السُّيُومِ إنما رَقَاهُ فِعَالٌ أعظم من

(١) فى (م) : فيها ، ولا وجه لها .

(٢) فى (م) جاءت (بها) بعد (لمعن) .

(٣) فى (ت) : وا ، ولا وجه لها ، إلا أن يكون أراد : أو ففنها الناسخ
وأخبر الألف .

(٤) الواحدى ٧٧١ والتبيان ٢٥٨/٤ واليازجى ٦٠٩/٤ والبرقوى ٣٩٢/٤

(٥) فى (ت) كتب قبلها (يقول) ثم ضرب عليها بالقلم .

(٦) فى (م) : ذات .

فحال ذلك المرقى فيدفع لَسَعَةً صِلَ الرمح برقبة لسان السيف .
وقوله (١) :

حَمَى أَطْرَافَ فَارِسَ شَمِيرِيٍّ (٢) يَحْضِي عَلَى التَّبَاقِي فِي التَّفَانِي (٣)
قال : يَحْضِي : يَحْتُ ، ويجب أن يكون (على التباقي بالتفاني) بالباء ، أي
يَحْضِي عَلَى تَرْكِ النَّاسِ الْقَتْلَ بِالْقَتْلِ ، وفي الكتاب (المعزى) : " وَلَكُمُ فِي (٤)
الْقِصَاصِ حَيَاةٌ يَا أُولِيَ الْأَلْبَابِ " وهذا اللفظ يشير إلى اللفظ الأول : الْقَتْلُ
أَنْفَى لِلْقَتْلِ ، وإن رُئِيَ فِي التَّفَانِي فله معنى يُؤَدِّي المعنى الأول ،
ويحتمل أن يريد فِي التَّفَانِي فِي الدَّارِ الَّتِي فِيهَا التَّفَانِي ، إما (٥)

تفاني الناس بالقتل ولها من تفانيهم بالموت .

وأقول إنه ذكر وجهين : الأول ظاهر سائغ (١٧٩ أ) وهو المقدّر بالباء ، لأنه
معنى القرآن وكلام العرب القديم ، والثاني مُظْلَمٌ وهو المقدّر بفـى
من قوله : يُرِيدُ أَنْ يَحْضِيَ عَلَى التَّفَانِي فِي الدَّارِ الَّتِي فِيهَا التَّفَانِي وتقسيمه له ،

(١) الواحدى ٧٧١ والتبيان ٢٥٩/٤ واليازجى ٦١٠/٤ والبرقوقى
٣٩٣/٤

(٢) شَمِيرِيٍّ : كثير التَّشْمِيرِ .

(٣) فِي الْمَصَادِرِ : بِالتَّفَانِي .

(٤) سَقَطَتْ مِنْ (م) وَالْآيَةُ ١٧٩ مِنْ سُورَةِ الْبَقَرَةِ .

(٥) فِي الْأُصُولِ : (إِنْ) ، وَالصَّوَابُ مَا أَثْبَتْنَاهُ .

والصحيح أن هذا الوجه ينظر إلى قوله (١) :

ضَرَبَتْهُ بِصُدُورِ الْخَيْلِ حَامِلَةً قَوْمًا إِذَا تَلَفُوا قُدَمَا فَقَدْ سَلِمُوا

يعنى بما يعنى لهم من الذكر الجميل الذى يقوم مقام الحياة وكذلك قوله

(يَحْضِي عَلَى التَّبَاقِ فِي التَّفَانِ) أى يحض على البقاء فى الفناء يعنى القتل

فى موطن الحرب بما يكسبه من الثناء الجزيل والذكر الجميل كقوله (٢) :

ذَكَرَ الْفَتَى عَمْرَهُ الشَّانِي

(١) الواحدى ٦٠٣ والتبيان ٢١/٤ واليازمى ٤٤٢/٤ والبرقوقي

١٣٦/٤ وهو من قصيدة من البسيط يمدح بها سيف الدولة مطعما :-

عَبَّى الْيَمِينَ عَلَى عُبَى الْوَفَى نَدَمٌ

ماذا يزيدك فى إقدامك القسم

(٢) لم أقف عليه

وقوله (١) :

تَبَلُّغٌ خَدَّيْ كُلَّمَا ابْتَسَمْتُ

مِنْ مَطَرٍ بَرَقَتْ تَنَاطَاها

قال : هذا البيت يحتمل وجهين أحدهما أن يكون كلما ابتسمت أخذه البكاء لأنه يخاف من الفراق أو من تغيير النيسة فيكون المعنى كقوله (٢) :

ظَلْتُ أَشْكُو وَتَبَسُّمُ

(١) الفتح الوهبي ١٨٧ والواضح ٨٥ والواحدى ٧٥٩ والتبيان ٢٧١/٤ وابن بسام ١٣٨ واليازجى ٦٢٣/٤ والبرقوقى ٤٠٦/٤ وهو من قصيدة من النفس يدح بها عند الدولة أبا شجاع فناخسرو مطلعها :

أَوْ بَدِيلٌ مِنْ قَوْلَتِي وَاهِلٍ
لِمَنْ نَأَتْ وَالْبَدِيلُ ذِكْرَاهَا

(٢) جزء من بيت روايته تاما :

وَلَمَّا التَقَيْنَا وَالنَّوَى وَرَقِينَا

غَفُولَانِ غَاظَلْتُ أَبْكِي وَتَبَسُّمُ

الواحدى ١٧٧ والتبيان ٨١/٤ واليازجى ٣٩٧/٤ والبرقوقى ٢٠٢/٤ وهو من قصيدة من الطويل يدح بها عمر بن سليمان الشرايى مطلعها :

نَرَى عِظَمًا بِالْبَيْنِ وَالصَّدِّ اعْظَمُ

وَقَتَّيْهِمُ الْوَاشِينَ وَالِدَمَّ مَعَ مَنَّهُمُ

(٣) فى المصادر : أبكى :

والآخر أن تكون تُقْبَلُهُ فيصيب (خديه) (١) شيء من الرقيق وإن قلَّ ،

ويقوي هذا الوجه قوله (فَقَبِلْتُ نَاطِرِي) (٢) .

وأقول : الوجه الصحيح هو الأول ، والثاني قول ابن جنس

وقد ذكرت ما فيه (٣) .

وقوله (٤) :

(٥)
فِي بَلَدٍ تُضْرَبُ الْحِجَالُ بِهِ

عَلَى حِسَانٍ وَلَسَنَ أَشْبَاهَا

قال : لسن أشباهها أي بعضهن أفضل من بعض ، كأنه فضَّلَ التي

ذكرها عليهن .

وأقول : هذا التفسير ليس بشيء ، والصحيح أن هذه حسان من طبائ

يُضْرَبُ عليهن الحجال بخلاف الطبائ وأنهن لا يتشابهن لأنهن نساء

بخلاف الطبائ فأنهن يتشابهن ، ويدل عليه قوله فيما بعده (كُلُّ

(٦)

مِهَاقَةٍ) .

(١) سقطت من (م)

(٢) جزء من بيت تمامه :

فَقَبِلْتُ نَاطِرِي تَفَالُطْنِي

وَأَنَا قَبِلْتُ بِهِ فَاهَا

الفتح الوهبي ١٨٦ وابن سيده ٣٢٩ والواحدى ٧٥٩ والتبيان ٢٧٠/٤ وابن

بسام ١٣٧ واليازجى ٦٢٢/٤ والبرقوى ٤٠٥/٤ .

(٣) المأخذ على ابن جنس ص ٤٢٤ - ٤٢٥

(٤) الفتح الوهبي ١٨٧ والواحدى ٧٦٠ والتبيان ٢٧١/٤ وابن بسام ١٣٨

واليازجى ٦٢٣/٤ والبرقوى ٤٠٦/٤ .

(٥) الحجال : جمع حَجَلَةٍ : وهوبيت كَالْقَبَّةِ يُسْتَرَبَالثِيَابُ وَالسُّتُورُ

(٦) هو قوله :

تَقُولُ إِيَّاكُمْ وَأَيَّاهَا

كُلُّ مِهَاقَةٍ كَانَ مَقْلَتَهَا

الواحدى ٧٦٠ والتبيان ٢٧٢/٤ واليازجى ٦٢٣/٤ والبرقوى ٤٠٧/٤

وقوله (١) :

فَإِنْ أَتَى حَظُّهَا بِأَرْضَةٍ

أَوْسَعَ مِنْ ذَا الزَّيْمَانِ أَبْدَاهَا

وَصَارَتِ الْفَيْلَقَانِ وَاحِدَةً

تَعُشِّرُ أَحْيَاؤُهَا بِمَوْتَاهَا

قال : قوله (وصارت الفيلقان) أراه بإحداهما الجماعة التي فـى طاعة هذا الملك (١٧٩ ب) وبالأخرى الجماعة التي ليست فـى طاعته فإن كان الذى ذكره الشاعر من حظ الدنيا فإن المخالفين له هذا المدح يصيرون من عبده وأصحابه (٢) .

وأقول : هذا التفسير ليس بشئ * وإنما المراد بقوله (وصارت الفيلقان واحدة) اختلاط الكييتين والفتيتين فى الحرب ، ووصف القتال بالشدّة إلى أن يعشر الحي بالميت ولم يره لكثرة القتل وظلام النفع .

وقوله (٣) :

وَدَارَتِ النَّيِّرَاتُ فِي فَلَاكِ

تَسْجُدُ أَقْمَارُهَا لِأَبْهَاهَا

(١) ابن سيدة ٣٣٤ والواحدى ٧٦٤ والتبيان ٢٧٨ / ٤ وابن بسام (الثاني) ١٣٩
(١) هو قوله : واليازجى ٦٢٧ - ٦٢٨ والبرقوقي ٤ / ٤١٣ .

(٢) نقله ابن بسام ١٣٩

(٣) الفتح الوهيبى ١٩٠ وابن سيدة ٣٣٤ والواحدى ٧٦٤ والتبيان ٢٧٨ / ٤ .

قال إنَّ صَحَّ هَذَا الْمَرْجُوءُ صَارَ النَّاسُ كُلُّهُمْ فِي طَاعَةِ وَاحِدَةٍ وَدَارَتْ ذَوَاتُ
النُّورِ فِي فَلَكٍ أَقْمَارُهُ تَسْجُدُ لَأَكْثَرِهَا بَهَاءً وَنُورًا يَعْنِي الْمَدِجَ ، وَهَذَا
لَيْسَ بِشَيْءٍ وَإِنَّمَا اسْتَعَارَ لِلْحَرْبِ فَلَكًا وَجَعَلَ الْأُبْطَالَ فِيهِ كَالْكُوكِبِ
وَالْمُلُوكَ كَالْأَقْمَارِ وَالْمَدِجَ أَبْهَى الْأَقْمَارِ يَعْنِي الشَّمْسُ ، وَهِيَ تَسْجُدُ
لَهُ أَيْ تَذِلُّ وَتَخْضَعُ .

قوله (١) :

لَوْ أَنْكَرْتَ مِنْ حَيَاتِهَا يَدَهُ فِي الْحَرْبِ آثَارَهَا عَرَفْنَاهَا

وَكَيْفَ تَخْفِىَ التَّى زِيَادَتُهَا

(٢)
فَاقِصَ السَّمِ بَعْضُ سِيَاهَا

قال : ذكر ابن جنس أن الزيادة في هذا البيت السَّوْطُ^(٣) ، ولا يمتنع

(١) الفتح الرومى ١٩٠ وابن سیده ٣٣٤ والواحدى ٧٦٤-٧٦٥

والتبيان ٢٧٩/٤ وابن بسام (الثاني) ١٣٩ واليازجى ٦٢٨/٤

والبرقوقي ٤/٤١٤ •

(٢) في المصادر : الموت

(٣) قال ابن جنس في (ق) : الزيادة هنا السوط ^{٢٥٣} قال
الممرار : (وافر)

وَلَمْ يَلْقَوْا وَاسِعًا غَيْرَ آيِدٍ

زیادتہ من سوط اوجدیل

وقال في الفتح الوهبي ١٩١ : زيادتها هنا سطوها قال المزارع : البيت .

ذلك والأشبه أن تكون الزيادة هنا السيف لأنه قرنه بنافع السم (١)

وأقول إن ابن جنى إنما جعل الزيادة سوطاً لقول المرآة: (وافر)

وَلَمْ يَلْقُوا وَسَائِدَ غَيْرَ أَيْدٍ زِيَادَتَهُنَّ سَوَاطٍ أَوْ جَدِيلٍ (٢)

السوط والجديل يجعلان زيادةً فوق الوسادة التي هي إما يد الناقة أو يد ركبها (٣)

تحت خده فلا يحسن على قول أبي العلاء (أن يجعل) السيف زيادةً لأنه لا يجعل

هناك (وَأَرَى أَنَّ الزيادة هنا غير ما ذكره ابن جنى وأبو العلاء (١٨٠) وهي (٤)

الزيادة في التأثير بقوة الضرب والبيت الأول من البيتين يدل عليه (٥)

وقوله :

النَّاسُ كَالْعَابِدِينَ آلِهَةٍ وَعَبْدُهُ كَالْمُوحِّدِ لِلَّهِ

قال : يقول الناس الذين في طاعة غيره كأنهم يعبدون آلهة مختلفة وعبيده الذين

يطيعونه كأنهم الموحِّدون وهذا كقوله (٦) :

وَلَسْتُ وَلِيكَ هَارِماً لِنَظِيرِهِ وَلَكِنَّكَ التَّوْحِيدُ لِلشَّرِكِ هَارِماً (٧)

وأقول إن هذا تفسير الشيء بنفسه على عادته الجارية والمعنى أن الناس الطائعين

غيره التابعين سواء في ضلال كالعابدين آلهة (٨) لا إلهاً واحداً وعبدُه المقتدى به

الطائع له كالمُوحِّد لله (٩) في الهداية والاستقامة والبيت الذي مثَّل به هذا البيت

ليس بينه وبينه تماثل إلا بلفظ التوحيد .

(١) هو المرآة ابن سعيد الفقهسي وقد سبقت ترجمته والبيت في (ق) والفتح الوهبي

١٩١ والواحدى ٧٦٥ والتبيان ٢٧٩/٤ .

(٢) الجديل : زمام الناقة .

(٣) ساقط من (م) .

(٤) ساقط من (م) .

(٥) الفتح الوهبي ١٩١ وابن سيده ٣٣٦ والواحدى ٧٦٦ والتبيان ٢٨١/٤

والبرقوقي ٤١٦/٤ .

(٦) الواحدى ٥٥٥ والتبيان ٣٩١/٣ واليازجى ٤٨٨/٤ والبرقوقي ١٠٧/٤ وهو

من قصيدة من الطويل يمدح بها سيف الدولة مطلعها :

عَلَى قَدَرِ أَهْلِ الْعِزِّ تَأْتِي الْعَزَائِمُ وَتَأْتِي عَلَى قَدَرِ الْكِرَامِ الْمَكَارِمُ

(٧) نقله التبيان منسوباً لابن جنى ٢٨١/٤ .

(٨) بعدها في (م) : مختلفة .

(٩) بعدها في (م) : تعالى .

وقوله (١) :

إِذَا الْجُودُ لَمْ يَزِدْ خَلَصًا مِنَ الْآدَى فَلَا الْحَمْدُ مَكْسُومًا وَلَا الْمَالُ بَاقِيَا

قال : في هذا البيت تعريضٌ بدمٍ من فارق ملائمة ذكر أنهم جادوا لهجوداً لم

يخلص من أذية ، وإذا كان الجود كذلك فالجود ما حميد والمال ما بقي .

وأقول إن قوله : فالجود ما حميد الأولى منه قوله : فالحمد ما كُسِبَ وذلك أن الإنسان

إنما يُعطى ماله ليكسب الحمد فإذا منَّ بالعطاء لم يحصل له ذلك وهذا من قوله

تعالى (٢) : " لَا تَبْطُلُوا صَدَقَاتِكُمْ بِالْمَنِّ وَالْأَذَى " وفيه نظر إلى قوله

صلى الله عليه (٣) : " أَوْغُوا فِي هَذَا الدِّينِ بَرْقٍ فَإِنَّ الْغُبْتَ لَا أَرْضًا قَطَعَ

وَلَا ظَهْرًا أَبْقَى " .

وقوله (٤) :

خُلِقْتُ الْوَفَا لَوْ رَحَلْتُ إِلَى الصَّبَا^(٥)

لَفَارَقْتُ شَيْبَى مُوجِعَ الْقَلْبِ بَاكِيًا

(١) الواحدى ٦٢٤ والتبيان ٢٨٣/٤ واليازجى ٦٣٢/٤

والبرقوى ٤١٩/٤ .

(٢) من الآية ٢٦٤ من سورة البقرة وفي الأصول (فلا تبطلوا) بإثبات الفاء وهو خطأ .

(٣) النهاية في غريب الحديث ١/٧٠ .

(٤) الواحدى ٦٢٤ والتبيان ٢٨٤/٤ واليازجى ٦٣٢/٤ والبرقوى

٤٢١/٤ .

(٥) في اليازجى : رجعت .

قال : هذا البيت شرح ما قبله (١) ، وفيه دليل على أنه لمن فارق ذام^٢
لأنه جملة كالشيب (٢) قال لو فارق الشيب الذي (هو) (٣) ذميم^٣
برحيل الصبا الذي هو أفضل (١٨٠ ب) حياة الإنسان كان ذلك الفراق
موجعا للقلب مكيًا للعين وقد وصف نفسه في هذا البيت بفناء لم
يسمع مثله .

وأقول : هذا البيت ليس هو شرحًا لما قبله ، وليس فيه دليل على أنه
لمن فارق ذام^٢ ، وإنما هذا البيت قائم بنفسه ، وصف نفسه
فيه بكثرة الفناء والى إلى أنه لو كان كمن رحل إلى الشيب الذي
يسوء الإنسان ويضميه وهو نذير الموت راجعًا إلى الصبا الذي
يسر الإنسان وفرحه وهو مظنة الحياة وأطيب العمر لفارق الشيب موجع

(١) هو قوله :

أقل اشتياقًا إليها القلب ربما

رأيتك تصفى الود من ليس جازيا

الواحدى ٦٢٤ والتبيان ٢٨٤/٤ واليازجى وفيه من ليس صافيا
٦٣٢/٤ والبرقى ٤٢٠/٤

(٢) فى التبيان بلفظه ضمًا لابن جنى ٢٨٤/٤ وكذلك البرقى
بلفظه ضمًا لابن جنى ٤٢٠/٤

(٣) سقطت من (م) .

القلب باكى العين ، وإن كان فى الأبيات التى قبله تعريض بالذمِّ تارة

وتصريح أخرى .

(١)

وقوله :

تَمَاشَى بِأَيْدٍ كُلِّمَا وَافَتْ الصِّفَا

نَقَشْنَ بِهَ صَدْرَ الْبُرَاةِ حَوَافِيَا

(٢)

قال : البُرَاةُ : جمع بَارٍ ، وهو (هذا) الطائر المعروف وهذه كلمة أخذها

الشاعر من كلام العامة لأن النساء يقلن : نَقَشَتْهَا النَّاقِشَةُ صَدْرَ الْبُرَاةِ

يقول إنَّهَا إِذَا وَطِئَتْ الْأَرْضَ وَهِيَ غَيْرُ مُتَمَلِّكةٍ نَقَشَتْ فى صَفَا

الْأَرْضِ نَقْشًا يشبه ذلك المذكور ، وقد اقتصر فى هذا الوصف

لأنَّه شبهه فى الأخرى آثار الخيل قَلَعَ الْحَلِيَّ من الخاطِئِ وزعم

(٣)

أنَّه إِذَا عَادَ ظَدَرَ آثَارًا كَالْخَنَادِقِ ، وهذه مبالغة فى شدة الوطء

ويحتمل أن يكون فى هذا الموضع وصفه بالخفة وأنَّه لا يُمكنُ الحوافر من الوطء

(١) الفتح الوهين ١٩٢ والواضح ٨٦ وابن سيده ٢٧٨ والواحدى ٢٢٥

والتبيان ٢٨٥/٤ وابن بسام ١٤١ واليازجى ٦٣٣/٤ والبرقوقى ٤٢٢/٤ .

(٢) سقطت من (م)

(٣) إشارة الى قوله :

آثَارَ قَلَعَ الْحَلِيَّ فى الخاطِئِ

مَشِيًا وَإِنْ يَحْدُ فَكَالْخَنَادِقِ

الواحدى ٣٣٦ والتبيان ٣٥٥/٢ واليازجى ١٢٥/٤ والبرقوقى ٩٤/٣ من أرجوزة

يصف فيها فرسًا تأخَّرَ الكَلَامُ عَهْ مَطْلَمِهَا :

مَالِ الْمَرْحَى الْخُضِرَ وَالْحَدَائِقِ

يَشْكُو خَلَاهَا كَثْرَةَ الْمَوَائِقِ

وأقول إن قوله (نقش به صدر البزاة حوافيا) فتشبيه حسن واقع صحيح اللفظ والمعنى ، وافق ألفاظ العامة أو خالفها ، وإذا كان كذلك فليس فيه عيب ولا عليه ، دخل على أن أبا الطيب لم يكن جاهلاً إلى أن (١٨١) يستعمل من كلام العامة ما ليس له أصل في كلام الخاصة ، وقوله : قد اقتصر في هذا الوصف ، فيقال له : لا يلزم الشاعر الإغراق في كل موضع ، وإذا أغرق لا يلزم التساوي في ذلك ، على أنه يقال له إن في هذا البيت من الإغراق ما يساوي المكان الأول بل يزيد عليه لأن في قوله (١) :

يترك في حجارة الأبارق

وصفها بقلعها ، والأبارق : جمع أبرق ، وهي الأرض التي فيها حجارة ورمل وطين ، فإذا شئ قلع حجارته ، لأنها سهلة في السرطونة ، وإذا عدا كان رقعته واعتمادها عليها ، أشد من ذلك فأثر فيها أكثر من القلع وهي الخنادق وتكون صغيرة وكبيرة ، وأما الصفا فهو الحجر الأملس الصلب فذكر أن الخيل التي معه إذا مشيت عليه حوافيا أثرت فيه آثاراً بيّنة كقش صدور البزاة وذلك لصلابة الحوافر ، فتعليله بقلته تأثيرها في الصفا بالخفة غير صحيح لما بيّنته .

وقوله (٢) :

لقيت المروى والشناخيب دونه وجبت هجيراً يترك الماء صادياً

-
- (١) الواحدى ٣٣٦ والتبيان ٣٥٤/٢ واليازجى ١٢٥/٤ والبرقوى ٩٤/٣
 (٢) النتح الوهبى ١٩٣ وابن سيده ٢٨٠ والواحدى ٦٢٦ والتبيان ٢٨٩/٤ واليازجى ٦٣٥/٤ والبرقوى ٤٢٦/٤ .
 (٣) المروى : جمع مرورة ، وهي القلاة الواسعة ، والشناخيب : جمع شخوب ، وهي القطعة العالية من الجبل .

قال : قد وصفت العربَ ضَمَّهمُ بالماءِ اذا قَلَّ وأَنَّهُ لا يَسْمَحُ بِهِ الكَرِيمُ كما
(١)
فعل كَعْبُ بن مَامةٍ وقد زعم الفرزدقُ أَنَّهُ منَ عَلى رَفِيقٍ لَهُ بِحَظِّهِ
من الماءِ لَمَّا اقْتَسَمُوهُ وأنشد (٢) : (طویل)

(٣)
فَلَمَّا تَصَافَنَا الإِدَاةُ أَجْهَشَتْ إِلَى غُضُونِ الْمَنْبَرِ الْجَرَّاضِ
(٤)
فَجَاءَ بِجَلْمُودٍ لَهُ مِثْلُ رَأْسِهِ لِيَشْرَبَ ماءَ الْقَوْمِ بَيْنَ الصَّرَائِمِ
(٥) (٦)
عَلَى حَالَةٍ كَوَأَنَّ فِي الْقَوْمِ حَاتِمًا عَلَى جُودِهِ ضَنْبٌ بِهِ نَفْسُ حَاتِمِ

(١) سبقَت ترجمته وقصة جوده في المآخذ على أبي الملاء ص ٥٩٠.

(٢) ديوانه ٢٩٧/٢ والكامل ١٣٧/١ - ١٣٨ وطبقات ابن سلام ١٣٧/١ - ١٣٨
وتصافنا : تقاسمنا الماءَ بالمصافنة وذلك بأن توضع حصاة في أسفل الإناء فيصب فيه
قدر ما يغمره من الماء فيشرب الواحد ثم يصب أيضًا كذلك فيشرب الآخر
وهلم جراً ، فينال كل واحدٍ مثل نصيب صاحبه ، يستعملون ذلك
في الأسفار عند قلعة الماء ، أجهدت : تهيأت للبكاء ، الغضون : الواحد
غصن وهو من الميرون جلدتها الظاهرة ، والجراضم : الأكلول الواسع
البطن ، والصرائم : الواحد صريمة : القطعة من الغنم والإبـل .
ديوانه ٢٩٧/٢

(٣) الإداة : إناء صغير من جلد يتخذ للماء كالسبطيحة ونحوها .
اللسان (أداة) .

(٤) في الديوان : ليسقى عليه الماء .

(٥) في الديوان : ساعة

(٦) في الديوان : كان .

وأقول إن الفرزدق لم يؤثّر بحظّه من الماء وقد ذكر ذلك أبو العباس
المبرد في الكامل (١) وقال إنه صاحب رجلاً من بلعنبر فقلّ عليهم
الماء فتصافوه فسام العنبري الفرزدق أن يؤثّره بحظّه من الماء
وكان جواداً فلم تطب نفسه عن نفسه وأنشد الأبيات فيها (٢) دليل

على ما قلت (١٨١ ب) •

(١) قال المبرد في الكامل : وقد كان الفرزدق صافين رجلاً من بني
العنبر بن عمرو بن تميم إداوة في وقت ، فراقه العنبري وسامه أن يؤثّره
وكان الفرزدق جواداً فلم تطب نفسه عن نفسه فقال : ٠٠٠ الأبيات ١٣٧/١ -

(انتهى ما أخذه المولى الفاضل أبو المباس (١) أحمد المهابسي

على الشيخ أبي العلاء المعري في شرح ديوان أبي الطيب المتبني (٢)

على يد المبد المذنب الفقير إلى رحمة ربه الملك الصمد عبد الباقي

بن محمد في الضحوة البكر من يوم الاثنين السادس من رجب الفرد لسنة

أربعين وألف .

غفر له ولوالديه وأحسن إليهما واليه (٣) .

(١) في الأصل : أبي ، والصواب ما أثبتناه .

(٢) (الطيب المتبني) ، أثبتناها على السطر .

(٣) ليس في (ت) وأثبتته من (م) .

ثبت المصادر والمراجع (١)

المخطوطة :

- ١ - إيضاح شواهد الإيضاح أبو بكر محمد بن عبد الله بن ميمون القيسي القرطبي
الاسكوريال رقم ٤٥
- ٢ - تفسير أبيات المعاني من شعر المتنبي أبو سليمان مرشد بن علي المعري (٢)
مكتبة الحرم المكي ضمن مجموعة عن المتنبي
رقمها ٢٥٥ .
- ٣ - التنبية على خطأ ابن جنس علي بن عيسى الرعي دار الكتب المصرية
رقم (١١٠٨٣) و (ق طلعت) .
- ٤ - ديوان أبي نواس برواية الصولي تحقيق بهجة عبد النفور حمد
رسالة دكتوراة مقدمة لجامعة بغداد في
ذي الحجة ١٣٩٧ هـ .
- ٥ - سير أعلام النبلاء شمس الدين الذهبي نسخة محفوظة بمعهد
المخطوطات بجامعة الدول العربية برقم ٢٨٧
تاريخ عن أصل محفوظ بمكتبة أحمد الثالث
بإسطنبول برقم ٢٩١٠ م .
- ٦ - شرح الألفاظ الفريسة في الخطب النباتية وديوان المتنبي ومقامات الحريري
وكتاب الحماسة عثمان الخطيب عارف حكمة برقم ٧٣ أدب
- ٧ - شرح بعض أبيات المتنبي أبو القاسم علي بن القطاع الصقلي دار الكتب
رقم ٢٧ ش
- ٨ - شرح ديوان المتنبي أبو زكريا يحيى التبريزي نسخة مصورة بالمكتبة
المركزية بجامعة بغداد برقم ٧٧/٧٠
- ٩ - شرح ديوان المتنبي أبو عبد الله محمد الخوارزمي نسخة ميكروفيلم
بمركز البحث العلمي بجامعة الملك عبد
العزیز بمكة برقم ١١٢٨ عن نسخة شيلستر
بييتي برقم ١٧٩ هـ أدب .
- ١٠ - شرح ديوان المتنبي أبو علي الحسين بن عبد الله المغربي مكتبة
ولي الدين بإسطنبول رقم ٢٦٨٨ .

(١) لم نعتد بأداة التعريف في هذا الفهرست أيا كان موضعها .
(٢) نشره أخيرا مركز البحث العلمي بكلية الشريعة بمكة بتحقيق د . محسن غياض
ود . مجاهد الصواف بعد أن تم انجاز هذه الرسالة .

- ١١ - شرح ديوان المتنبي أبو القاسم إبراهيم بن محمد الافليلي
الرباط ١١٢٨ •
- ١٢ - شرح ديوان المتنبي مرهف بن أسامة بن منقذ الكفاني
المكتبة الوطنية بباريس رقم ٣١٠
- ١٣ - طبقات النحاة واللغويين أبو بكر بن أحمد بن محمد بن قاضي شهبه
الظاهرة بدمشق برقم ٤٣٨ تاريخ
- ١٤ - الكلم الطيب على كلام أبي الطيب عبد القادر بن محمد الحسيني الطبري
دار الكتب المصرية رقم ١٣٦٩ أدب
- ١٥ - المثلث ذو المعنى الواحد محمد بن أبي الفتح البعلبي
نسخة مكتبة أحمد الثالث باسطنبول بتركيا
- ١٦ - المحاضرات والمحاورات جلال الدين السيوطي مكتبة الأوقاف بالموصل
برقم ٢٩٧
- ١٧ - معجز أحمد أبو العلاء المعري مصورة في معهد
المخطوطات برقم ٧٧٦ عن نسخة دار الكتب
المصرية برقم ٤٢٨٦ ومصورة أخرى بمعهد
المخطوطات برقم ٧٧٧ عن نسخة (خارجي
أوغلي) برقم ٢٧٠ أدب ونسخة مكتبة عارف
حكمة بالمدينة برقم ٨٦ أدب ونسخة إبراهيم
باشا باسطنبول برقم ٢/٩٥٣ ونسخة الحميدة
باسطنبول رقم ١١٤٨ ونسخة نور عثمانية
باسطنبول رقم ٣٩٨٠ - ٣٩٨١ ونسخة المتحف
البريطاني ٥٩٢/١ - ٥٩٥ ونسخة المتحف
الأسوي بلندن برقم ٢٧٦ ونسخة ميونيخ
برقم ٥١٤ ومصورة بمعهد المخطوطات برقم
٥٤ عن نسخة تونس ومصورة أخرى بمعهد
المخطوطات برقم ٥٣ عن نسخة الطاهر
بن عاشور •
- ١٨ - الملتقط من شرح شعر المتنبي جارا لله بن محمود الزمخشري
عارف حكمة بالمدينة المنورة برقم ١٤٧
- ١٩ - النظام في شرح ديوان المتنبي وأبي تمام مصورة بمركز البحث العلمي عن
نسخة سوهاج رقم ١٣٥ أدب

المطبوعة:

- ٢٠ - الإبانة عن سرقات المتنبي أبو سعيد أحمد بن محمد العميدى
تحقيق ابراهيم الدسوقي البساطى
الطبعة الثانية - دار المعارف بمصر
- ٢١ - أبو الطيب المتنبي د ر ا سلسلة فى التاريخ الأدبى د ر . بلاشير
ترجمة د . ابراهيم الكيلانى
طبعة دمشق ١٩٧٥ م - وزارة الثقافة السورية
- ٢٢ - أبو الطيب المتنبي فى آثار الدارسين ج ١ د . عبدالله الجبورى
طبعة دار الحرية ببغداد ١٣٩٨ هـ / ١٩٧٨ م
وزارة الثقافة العراقية
- ٢٣ - أبيات الاستشهاد (ضمن نوادر المخطوطات) أحمد بن فارس بن زكريا الرازى
تحقيق عبد السلام هارون طبعة ثانية ١٣٩٢ هـ
١٩٧٢ م - مصطفى البابى الحلبي
- ٢٤ - الأحاجى النحوية جار الله محمود بن عمر الزمخشري
تحقيق مصطفى الحديدي - / مكتبة الخزالى
- ٢٥ - أخبار أبى تمام أبو بكر محمد بن يحيى الصولى
تحقيق خليل محمود عساكر ومحمد عبد وعزام
ونظير الاسلام الهندى
نشر المكتب التجارى للطباعة والنشر ببيروت
- ٢٦ - أساس البلاغة جار الله محمود بن عمر الزمخشري
دار صادر ودار بيروت
- ٢٧ - الاستدراك فى الرد على رسالة ابن الدهان ضياء الدين بن الاثير
تحقيق حنفى محمد شرف
مطبعة الرسالة ١٩٥٨ م نشر مكتبة الانجلو
المصرية
- ٢٨ - الاستيعاب فى أسماء الأَسحاب أبو عمر يوسف بن عبدالله بن عبد البر
النمرى القرطبى
مطبعة مصطفى محمد بمصر ١٣٥٨ هـ / ١٩٣٩ م
- ٢٩ - أسرار البلاغة عبد القاهر الجرجانى
تحقيق محمد رشيد رضا - الطبعة السادسة
١٣٧٩ هـ - ١٩٦٠ م - نشر مكتبة القاهرة

- ٣٠ — أسماء المفتالين (ضمن نوادر المخطوطات) أبو جعفر محمد بن حبيب البغدادي
تحقيق عبد السلام هارون
الطبعة الأولى بمطبعة لجنة التأليف والترجمة
والنشر بالقاهرة ١٣٧٣هـ — ١٩٥٤ م
- ٣١ — أشعار عنتره العبسي
تقديم وشرح محمد عبد المنعم خفاجي
الطبعة الأولى ١٣٨٨هـ — ١٩٦٩ م
نشر مكتبة القاهرة
- ٣٢ — الإصابة في تمييز الصحابة
أحمد بن علي الكناني المعروف بابن حجر
مطبعة مصطفى محمد بمصر ١٣٥٨هـ — ١٩٣٩ م
- ٣٣ — إصلاح المنطق
ابن السكيت
تحقيق أحمد محمد شاكر وعبد السلام هارون
الطبعة الثالثة — دار المعارف بمصر
- ٣٤ — الأُصمعيات
اختيار الاصمعي أبي سعيد عبد الملك بن قريب
تحقيق وشرح أحمد محمد شاكر وعبد السلام
هارون — الطبعة الثالثة — دار المعارف بمصر
- ٣٥ — إيجاز القرآن
أبو بكر محمد بن الطيب الباقلاني
تحقيق السيد أحمد صقر — الطبعة الثالثة
نشر دار المعارف بمصر
- ٣٥ — الأُعلام
خير الدين الزركلي — الطبعة الثالثة
- ٣٦ — أعيان الشيعة
السيد محسن الأمين — الطبعة الثانية
بمطبعة الانصاف ببيروت ١٣٨٠هـ — ١٩٦٠ م
- ٣٧ — الأغاني
أبو الفتح الحسن بن علي الأصفهاني
نشر الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر
- ٣٨ — الاقتضاب
ابن السيد البطليوسي
تحقيق عبد الله افندي البستاني — المطبعة
الأدبية ببيروت ١٩٠١ م
نشر المكتبة الكلية ببيروت
- ٣٩ — الإكليـل من أخبار اليمن وأنساب حمير أبو محمد الحسين بن أحمد
بن يعقوب الهمداني — الطبعة الأولى

- ٤٠ — ألقاب الشعراء (ضمن نوادر المخطوطات) محمد بن حبيب
تحقيق عبد السلام هارون
الطبعة الأولى بمطبعة لجنة التأليف والترجمة
والنشر بالقاهرة ١٣٧٣هـ — ١٩٥٤م
أبو السعادات هبة الله بن الشجري
مطبعة دار المعرفة — نشر دار المعرفة
أبو القاسم عبد الرحمن بن اسحاق الزجاجي
تحقيق عبد السلام هارون
الطبعة الأولى ١٣٨٢هـ نشر المؤسسة
العربية الحديثة بالقاهرة •
- ٤١ — أمالي ابن الشجري
- ٤٢ — أمالي الزجاجي
- ٤٣ — أمالي القالي
- ٤٤ — أمالي المرتضى
- ٤٥ — أمالي اليزيدي
- ٤٦ — الأُمَـال
- ٤٧ — أمراء البيان
- ٤٨ — أنباء الرواة على أنباء النحاة الوزير جمال الدين أبو الحسن علي بن
يوسف القفطي — مطبعة دار الكتب بالقاهرة
١٣٧٤هـ — ١٩٥٥م — نشر دار الكتب المصرية
أحمد بن يحيى البلاذري
تحقيق د • محمد حميد الله — مطبعة دار
المعارف ١٩٥٩م • نشر معهد المخطوطات
لجامعة الدول العربية •

- ٥٠ — الانصاف فى مسائل الخلاف أبو البركات كمال الدين عبد الرحمن الأنبارى
تحقيق محمد محى الدين عبد الحميد
الطبعة الثانية بمطبعة حجازى بالقاهرة
١٩٥٣ م — نشر مكتبة محمد على صبيح بالقاهرة
محمود مصطفى
- ٥١ — أهدى سبيل
الطبعة الرابعة — ١٣٨٠ هـ — ١٩٦٠ م
نشر مكتبة محمد على صبيح بالقاهرة .
- ٥٢ — الايضاح العضدى
أبو على الفارسى
تحقيق د . حسن شاذلى فرهود
الطبعة الأولى — بمطبعة دار التأليف بمصر
١٣٨٩ هـ — ١٩٦٩ م
- ٥٣ — بدائع البدائنه
على بن ظافر الأزدى
تحقيق محمد محمد الفضل ابراهيم
مطبعة الانجلو المصرية ١٩٧٠ م
نشر مكتبة الانجلو المصرية
- ٥٤ — البديع
عبد الله بن المعتز
تحقيق اغناطيوس كراتشكوفسكى
ط . بدون نشر دار الحكمة بدمشق
- ٥٥ — البرصان والعرجان والعميان والحولان الجاحظ
تحقيق محمد مرسى الخولى
ط . ١٣٩٢ هـ — ١٩٧٢ م نشر دار الاعتصام
للطبوع والنشر فى القاهرة وسيرت
- ٥٦ — بغية الوعاة فى طبقات اللغويين والنحاة جلال الدين عبد الرحمن السيوطى
ط . بدون نشر دار المعرفة ببيروت
- ٥٧ — البلغة فى تاريخ أئمة اللغة مجد الدين محمد يعقوب الفيروزابادى
تحقيق محمد المصرى — طبعة دمشق ١٣٩٢ هـ
١٩٧٢ م — نشر وزارة الثقافة السورية
- ٥٨ — البيان والتبيين الجاحظ
تحقيق عبد السلام هارون
الطبعة الثالثة / ١٣٨٨ هـ — ١٩٦٨ م
نشر مكتبة الخانجى بالقاهرة
ومكتبة الهلال ببيروت

- ٥٩ - تاج العروس محمد مرتضى الزبيدي
نشر دار مكتبة الحياة ببيروت
- ٦٠ - تاريخ الأدب العربي كارل بروكلمان
الجزء الثاني ترجمة د. عبد الحليم نجار
الجزء الخامس ترجمة د. رمضان عبد التواب
الطبعة الثانية - دار المعارف بمصر
- ٦١ - تاريخ بغداد أبو بكر أحمد بن علي الخطيب البغدادي
نشر دار الكتاب العربي ببيروت
- ٦٢ - تاريخ الجامع الأزهر محمد عبد الله عنان - الطبعة الثانية
- ٦٣ - تاريخ الطبري (تاريخ الأمم والملوك) أبو جعفر محمد بن جرير الطبري
تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم
الطبعة الثانية - نشر دار المعارف بمصر
- ٦٤ - التبيان في شرح الديوان (ديوان أبو الطيب المتنبي بالشرح المنسوب للعسكري)
تحقيق مصطفى السقا وإبراهيم الأبياري وعبد الحفيظ الشليبي - الطبعة الثانية ١٣٧٦هـ - ١٩٥٦م
نشر شركة مصطفى الباوي الحلبي
- ٦٥ - تمة اليتيمة الثعالبي
تحقيق عباس اقبال
ط ١٣٥٣هـ فردين طهران
- باب - تحفة الأبييه فيمن نسب الى غير أبيه (ضمن نوادر المخطوطات)
مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي
تحقيق عبد السلام هارون - الطبعة الثانية ١٣٩٢هـ
- ١٩٧٣م نشر شركة مصطفى الباوي الحلبي بمصر
- ٦٦ - التعريفات أبو الحسن علي بن محمد الجرجاني
ط ١٩٧١م - نشر الدار التونسية للنشر
- ٦٧ - تفسير ابن كثير أبو الفداء اسماعيل بن كثير القرشي
مطبعة دار احياء الكتب العربية - نشر
عيسى الباوي الحلبي
- ٦٨ - تفسير الطبري (جامع البيان) أبو جعفر محمد بن جرير الطبري
الطبعة الثانية ١٣٧٣هـ - ١٩٥٤م
نشر شركة مصطفى الباوي الحلبي

- ٦٩ - تفسير القرطبي (الجامع لأحكام القرآن) أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي - تحقيق أحمد عبد العليم البردوني
مصورة عن طبعة دار الكتب بمصر ١٣٨٧ هـ -
١٩٦٧ م نشر دار الكاتب العربي بالقاهرة
جمال الدين أبو حامد محمد بن علي المحمودي
المعروف بابن الصابوني
- ٧٠ - تكملة إكمال الأكمال
- ٧١ - طبعة المجمع العلمي العراقي ١٣٧٧ هـ - ١٩٥٧ م
ابن الأبار
- ٧١ - التكملة لكتاب الصلة
- ٧٢ - التكملة لوفيات النقلة
- ٧٢ ب - التلخيص في علم البلاغة
- جلال الدين محمد بن عبد الرحمن الخطيب القزويني
شرح عبد الرحمن البرقوق
نشر دار الكتاب العربي ببيروت
- ٧٢ ج - تلخيص مجمع الآداب في معجم الألقاب كمال الدين أبو الفضل عبد الرزاق
ابن تاج الدين المعروف بابن الفوطي الشيباني
الجزء الرابع تحقيق د. مصطفى جواد
نشر وزارة الثقافة العراقية
- ٧٣ - التوابع والزوابع
- ابن شهيد الأندلسي
تحقيق بطرس البستاني - ط ١٣٨٧ هـ -
١٩٦٧ م - نشر دار صادر بيروت
- ٧٤ - الجامع الصغير
- جلال الدين عبد الرحمن السيوطي
الطبعة الرابعة - نشر مصطفى البابي الحلبي بمصر
أبو زيد محمد بن أبي الخطاب القرشي
تحقيق علي البجاوي - الطبعة الأولى بمطبعة
لجنة البيان العربي - نشر دار نهضة مصر بالقاهرة
- ٧٥ - جمهرة أشعار العرب
- أبو هلال العسكري
- ٧٦ - جمهرة الأمثال
- تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم وعبد المجيد قاسم
الطبعة الأولى ١٣٨٤ هـ - ١٩٦٤ م
نشر المؤسسة العربية الحديثة بالقاهرة

- ٧٧ — جمهرة أنساب العرب أبو محمد علي بن حزم الأندلسي
تحقيق عبد السلام هارون — الطبعة الثالثة
دار المعارف بمصر .
- ٧٨ — جمهرة اللغة محمد بن الحسن بن دريد الأزدي
الطبعة الأولى — حيدرآباد — الدكن ١٣٤٥ هـ
- ٧٩ — حاشية الصبان على شرح الأ^و شموني محمد بن علي الصبان
نشر دار الفكر
- ٨٠ — حصاد الهشيم ابراهيم عبد القادر المازني
طبعة ١٩٦٩ م — نشر دار الشعب بالقاهرة
- ٨١ — حماسة البحتري تحقيق لويس شيخو
الطبعة الثانية ١٣٨٧ هـ — ١٩٦٧ م بيروت
نشر دار الكتاب العربي ببيروت
- ٨٢ — الحماسة الشجرية هبة الله بن علي بن حفصة العلوي الحسني
القسم الأول تحقيق عبد المعين الملوحي
وأسماء الحمصي
ط . دمشق ١٩٧٠ م منشورات وزارة الثقافة
السورية .
- ٨٣ — حياة الحيوان الكبرى كمال الدين الدميري
مطبعة المعاهد بالقاهرة — نشر مكتبة محمود
توفيق بالقاهرة
- ٨٤ — خريدة القصر وجريدة العصر للعماد الأصفهاني
تحقيق آذرتاش آذرنوش طبعة ١٩٧١ م
نشر الدار التونسية للنشر .
- ٨٥ — خريدة القصر (قسم الشام) العماد الأصفهاني
تحقيق د . شكري فيصل — المطبعة الهاشمية
بدمشق ١٩٥٩ م
- ٨٦ — خزانة الأدب عبد القادر بن عمر البغدادي
تحقيق عبد السلام هارون — ط ١٣٨٩ هـ
١٩٦٩ م — نشر دار الكتاب العربي بالقاهرة
- ٨٧ — الخصائص أبو الفتح عثمان ابن جني
تحقيق محمد علي النجار — الطبعة الثانية
نشر دار الهدى ببيروت

- ٨٨ — دائرة المعارف بطرس البستاني
طبع مؤسسة مطبوعات اسماعيليان بطهران
نشر دار المعرفة ببيروت
عبد القاهر الجرجاني
- ٨٩ — دلائل الاعجاز
تعليق وشرح محمد عبد المنعم خفاجي
الطبعة الأولى / ١٩٦٩ م — مطبعة الفجالة
نشر مكتبة القاهرة
- ٩٠ — دمية القصر
أبو الحسن علي بن الحسن الباخرزي
تحقيق عبد الفتاح الحلو
مطبعة المدني بالقاهرة — نشر دار الفكر
العربي ببيروت
- ٩١ — ديوان ابن الدمينية
صنعة أبي العباس ثعلب ومحمد بن حبيب
تحقيق أحمد راتب النفاخ
طبع مطبعة المدني — المؤسسة السعودية
بمصر — نشر مكتبة دار العروبة بالقاهرة
- ٩٢ — ديوان ابن الرومي
أبي الحسن علي بن العباس ابن جريح
تحقيق د. حسين نصار — مطبعة دار الكتب
نشر الهيئة المصرية العامة للكتاب
- ٩٣ — ديوان أبي تمام
تحقيق محمد عبده عزام
الطبعة الثانية —
نشر دار المعارف بمصر
- ٩٤ — ديوان أبي الطيب المتنبي
تحقيق د. عبد الوهاب عزام
ط. ١٣٩٨ هـ — ١٩٧٨ م
نشر دار الزهراء ببيروت
- ٩٥ — ديوان أبي نواس الحسن بن هاني
تحقيق أحمد عبد المجيد الغزالي
نشر دار الكتاب العربي ببيروت
- ٩٦ — ديوان الأسود بن يعفر
صنعة نوري حمودي القيسي
نشر وزارة الثقافة والاعلام العراقية
- ٩٧ — ديوانا عروة بن الورد والسموأل
ط. بيروت ١٣٨٤ هـ — ١٩٦٤ م
نشر دار صادر — دار بيروت

- ٩٨ — ديوان الأئمة الأئمة (ضمن الطرائف الأدبية)
تحقيق عبد العزيز المينى الراجكوتى
نشر دار الكتب العلمية ببيروت
- ٩٩ — ديوان امرئ القيس
تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم
الطبعة الثانية ١٩٦٤ م — نشر دار المعارف
بمصر .
- ١٠٠ — ديوان أوس بن حجر
تحقيق وشرح د . محمد يوسف نجم
ط . بيروت ١٣٨٠ هـ — ١٩٦٠ م
نشر دار صادر — دار بيروت
- ١٠١ — ديوان البحترى
تحقيق حسن كامل الصيرفى
الطبعة الثانية — نشر دار المعارف بمصر
- ١٠٢ — ديوان بشار بن برد
تحقيق محمد الطاهر بن عاشور
ط . ١٣٦٩ هـ — ١٩٥٠ م
نشر لجنة التأليف والترجمة والنشر بالقاهرة
- ١٠٣ — ديوان بشر بن أبى خاتم الأئمة سدى تحقيق د . عزة حسن
الطبعة الثانية ١٣٩٢ هـ — ١٩٧٢ م دمشق
منشورات وزارة الثقافة السورية
- ١٠٤ — ديوان جميل
جمع وتحقيق د . حسين نصار
الطبعة الثانية ١٩٦٧ م
نشر مكتبة مصر بالقاهرة
- ١٠٥ — ديوان الحسين بن مطير الأئمة سدى جمع وتحقيق د . محسن غياض
مطبعة الحكومة ببغداد ١٣٩١ هـ — ١٩٧١ م
نشر وزارة الاعلام العراقية
- ١٠٦ — ديوان الحطيئة بشرح ابن السكيت والسكرى والسجستانى
تحقيق نعمان أمين طه
نشر مكتبة ومطبعة البابى الحلبي بمصر
- ١٠٧ — ديوان حميد بن ثور الهلالى صنعة عبد العزيز المينى
الطبعة الأولى ١٣٧١ هـ — ١٩٥١ م
بمطبعة دار الكتب بمصر — نشر دار الكتب
- ١٠٨ — ديوان الخريصى
جمع وتحقيق على جواد الطاهر ومحمد جبار
المعيبى
الطبعة الأولى ١٩٧٠ م — نشر دار الكتاب
الجديد ببيروت

- ١٠٩- ديوان الخنساء
شرح كرم البستاني
ط ١٣٨٣ هـ - ١٩٦٣ م نشر دار صادر - دار بيروت
- ١١٠- ديوان ديك الجن تلحصى
تحقيق د. أحمد مطلب وعبد الله الجبوري
نشر وزارة الثقافة العراقية
جمعه وطبعه بشير يموت
المطبعة الوطنية ببيروت ١٣٥٣ هـ - ١٩٣٤ م
نشر المكتبة الأهلية ببيروت
- ١١١- ديوان ذي الرمة
شرح كرم البستاني
طبعة بيروت ١٣٨٤ هـ - ١٩٦٤ م
نشر دار صادر ودار بيروت
- ١١٢- ديوان زهير بن أبي سلمى
١١٣- ديوان سحيم عبد بنى الحساس تحقيق عبد العزيز الميضى
مطبعة دار الكتب ١٣٦٩ هـ - ١٩٥٠ م
نشر دار الكتب المصرية
ط ١٣٥٥ هـ - نشر مكتبة المقدسى بالقاهرة
- ١١٤- ديوان السرى الرفاء
١١٥- ديوان سلامة بن جندل
تحقيق د. فخر الدين قباوة
الطبعة الأولى ١٣٨٧ هـ - ١٩٦٨ م
نشر المكتبة العربية بحلب
- ١١٦- ديوان سلامة بن جندل
تحقيق لويس شيخو
المطبعة الكاثوليكية للآباء اليسوعيين ببيروت
١٩١٠ م
- ١١٧- ديوان شعر ذي الرمة
تصحیح وفتح كارليل هنرى هيس مكارتنى
مصورة بالأوفست عن طبعة ١٣٣٧ هـ - ١٩١٩ م
نشر كلية كيمبرج
- ١١٨- ديوان شعر المثقب العبدى
تحقيق حسن كامل الصيرفى
طبعة ١٣٩١ هـ - ١٩٧١ م
نشر معهد المخطوطات بجامعة الدول العربية
- ١١٩- ديوان الشماخ بن ضرار الذبباني تحقيق وشرح صلاح الدين الهادى
نشر دار المعارف بمصر
- ١٢٠- ديوان الشنفرى (ضمن الطرائف الأدبية) تحقيق عبد العزيز الميضى الراجكوتى
نشر دار الكتب العلمية ببيروت

- ١٢١ — ديوان طرفة بن العبد بشرح الأعلام الشنتمري
تحقيق ميكس كلاركسون مطبعة برتراند
١٩٠٠ م بمدينة شالون
- ١٢٢ — ديوان طفيل الغنوي
تحقيق محمد عبد القادر أحمد
الطبعة الأولى ١٩٦٨ م — نشر دار
الكتاب الجديد ببيروت
- ١٢٣ — ديوان عبيد بن الأبرص
ط ٠ ١٣٨٤ هـ — ١٩٦٤ م
نشر دار صادر — ودار بيروت
- ١٢٤ — ديوان العجاج
رواية عبد الملك بن قريش الأحمعي وشرحه
تحقيق د ٠ عزة حسن
نشر دار الشروق ببيروت
- ١٢٥ — ديوان علقمة الفحل
بشرح الأعلام الشنتمري
تحقيق لطفي الصقال ودرية الخطيب
الطبعة الأولى ١٣٨٩ هـ — ١٩٦٩ م
بمطبعة الأصيل بحلب
نشر دار الكتاب العربي بحلب
- ١٢٦ — ديوان الفرزدق
ط ٠ بيروت ١٣٨٠ هـ — ١٩٦٠ م
نشر دار صادر — دار بيروت
- ١٢٧ — ديوان القتال الكلابي
تحقيق احسان عباس
ط ٠ ١٣٨١ هـ — ١٩٦١ م
نشر دار الثقافة ببيروت
- ١٢٨ — ديوان قيس بن الخطيم
تحقيق د ٠ ناصر الدين الأسد
نشر دار صادر ببيروت
- ١٢٩ — ديوان كثير عزة
جمع وشرح د ٠ احسان عباس
ط ٠ ١٣٩١ هـ — ١٩٧١ م نشر دار الثقافة ببيروت
- ١٣٠ — ديوان كعب بن زهير
ط ٠ دار الفكر
- ١٣١ — ديوان لبيد
ط ٠ ١٣٨٦ هـ — ١٩٦٦ م نشر دار صادر ببيروت
- ١٣٢ — ديوان المتنبي
بشرح الواحدي أبي الحسن علي بن أحمد
مصورة بالأوفست عن طبعة برلين لسنة ١٨٦١ م
نشر مكتبة المثنى ببغداد ٠

- ١٣٣ — ديوان المعاني أبو هلال العسكري
تحقيق كرنكو — طبعة القاهرة ١٣٥٢ هـ
نشر مكتبة المقدسي بالقاهرة
- ١٣٤ — ديوان التابغة الذبياني تحقيق د. شكرى فيصل
مطبعة الهاشم بيروت — نشر دار الفكر ببيروت
- ١٣٥ — ديوان التابغة الذبياني تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم
الطبعة الأولى — نشر دار المعارف بمصر
- ١٣٦ — ذكرى أبي الطيب بعد ألف عام عبد الوهاب عزام
الطبعة الثالثة — دار المعارف بمصر
- ١٣٧ — ذيل الروضتين شهاب الدين عبد الرحمن بن اسماعيل أبو
شامة المقدسي
تصحیح محمد زاهد بن الحسن الكوثري
الطبعة الأولى ١٩٤٤ م — نشر دار الجيل
ببيروت
- ١٣٨ — ذيل طبقات الحنابلة ابن رجب عبد الرحمن بن شهاب الدين
الحنبلی — صححه محمد حامد الفقى
مطبعة السنة المحمدية ١٣٧٢ هـ — ١٩٥٣ م
القاهرة
- ١٣٩ — رسالة أبي يحيى بن مسعده (ضمن نوادر المخطوطات)
تحقيق عبد السلام هارون
الطبعة الثانية ١٣٩٢ هـ — ١٩٧٢ م نشر
شركة مصطفى البابى الحلبي
- ١٤٠ — رسالة الصاهل والشاحج أبو العلاء المعري
تحقيق د. عائشة عبد الرحمن — نشر دار المعارف بمصر
- ١٤١ — رسالة الغفران أبو العلاء المعري — تحقيق عائشة عبد الرحمن ط. ٥
نشر دار المعارف بمصر
- ١٤٢ — الرسالة الموضحة أبو على محمد بن الحسن الحاتمي
تحقيق د. محمد يوسف نجم
طبعة بيروت ١٣٨٥ هـ — ١٩٦٥ م
نشر دار صادر — دار بيروت

- ١٤٤ — الروضتين في أخبار الدولتين شهاب الدين عبد الرحمن بن اسماعيل أبو
شامة المقدسى
مطبعة وادى النيل بمصر ١٢٨٧ هـ
- ١٤٥ — زهر الآداب ابراهيم بن المظفر الحصرى القيروانى
تحقيق محمد محى الدين عبد الحميد
الطبعة الرابعة ١٩٧٢ م
نشر مكتبة المحتسب بعمان
- ١٤٦ — زيادات ديوان شعر المتنبى عبد العزيز الميمنى الراجكوتى
المطبعة السلفية بالقاهرة ١٣٤٦ هـ
- ١٤٧ — سرقات المتنبى ومشكل معانيه ابن بسام النحوى
تحقيق محمد الطاهر بن عاشور
طبعة تونس ١٩٧٠ م نشر الدار التونسية
للنشر
- ١٤٨ — سمط الآلى أبو عبيد البكرى
تحقيق عبد العزيز الميمنى
مطبعة لجنة التأليف ١٣٥٤ هـ - ١٩٣٦ م
نشر لجنة التأليف والترجمة والنشر
- ١٤٩ — سنن أبي داود أبو داود سليمان بن الأشعث الأزدي
السجستاني
الطبعة الأولى ١٣٧١ هـ - ١٩٥٢ م
مصطفى البابى الحلبي
- ١٥٠ — سيرة ابن هشام أبو محمد عبد الملك بن هشام
تحقيق محمد محى الدين عبد الحميد
مطبعة حجازى بالقاهرة
- ١٥١ — الشذا الطيب فى ذكرى أبي الطيب عبد الجواد السيد ابراهيم
المطبعة الأهلية الكبرى بالقاهرة ١٩٣٠ م
- ١٥٢ — شذرات الذهب أبو الفلاح عبد الحى بن العماد الحنبلى
نشر المكتب التجارى ببيروت

- ١٥٣ — شرح أدب الكاتب أبو منصور موهوب بن أحمد الجوالقي
مطبعة مؤسسة النصر طهران
نشر مكتبة القدسي بالقاهرة
- ١٥٤ — شرح أشعار الهذليين أبو سعيد السكري
تحقيق عبد الستار فراج
نشر مكتبة الخياط بيروت
- ١٥٥ — شرح التنوير على سقط الزند أبو العلاء المعري
مطبعة مصطفى محمد بالقاهرة
نشر المكتبة التجارية الكبرى بالقاهرة
- ١٥٦ — شرح ديوان الأخطل التغلبي شرحه وفهرسه إيليا سليم الحاوي
نشر دار الثقافة ببيروت
- ١٥٧ — شرح ديوان جرير محمد اسماعيل الصاوي
نشر دار مكتبة الحياة ببيروت
- ١٥٨ — شرح ديوان حسان بن ثابت الانصاري عبد الرحمن البرقوق
نشر المكتبة التجارية الكبرى بمصر
- ١٥٩ — شرح ديوان الحماسة أبو علي أحمد بن الحسن المرزوقي
تحقيق أحمد أمين وعبد السلام هارون
الطبعة الأولى ١٣٧١ هـ — ١٩٥٢ م
بمطبعة لجنة التأليف
نشر لجنة التأليف والترجمة والنشر
- ١٦٠ — شرح ديوان صريح الغواني مسلم بن الوليد الأنصاري
تحقيق د. سامي الدهان
الطبعة الثانية — نشر دار المعارف بمصر
- ١٦١ — شرح ديوان علقمة ، طرفة ، عنتره
ط ١٩٦٨ م — نشر دار الفكر للجميع
بيروت
- ١٦٢ — شرح ديوان كعب بن زهير أبو سعيد الحسن بن الحسين السكـري
مصورة عن طبعة دار الكتب ١٣٦٩ هـ — ١٩٥٠ م
نشر دار القومية للطباعة بالقاهرة
- ١٦٣ — شرح ديوان لبيد بن ربيعة العامري
تحقيق د. احسان عباس — الكويت ١٩٦٢ م
وزارة الارشاد والانباء الكويتية

- ١٦٤ - شرح ديوان المتنبي
عبدالرحمن البرقوقى
نشر دار الكتاب العربى ببيروت
- ١٦٥ شرح شواهد المغنى
جلال الدين عبدالرحمن السيوطى
نشر لجنة التراث العربى
- ١٦٦ - شرح القصائد التسع المشهورات أبو جعفر أحمد بن النحاس
تحقيق أحمد خطاب - نشر وزارة الاعلام العراقية
- ١٦٧ - شرح القصائد العشر
الخطيب التبريزى
تحقيق د. فخر الدين قباوة
الطبعة الثانية ١٣٩٣هـ - ١٩٧٣م
- ١٦٨ - شرح مشكل شعر المتنبي
تحقيق د. محمد رضوان الدايدة
مطبعة محمد هاشم الكتبى ١٣٩٥هـ - ١٩٧٥م
نشر دار المأمون بدمشق
- ١٦٩ - شرح المفصل
يعيش بن على بن يعيش
مطبعة ادارة الطباعة المنيرة بمصر
- ١٧٠ - شرح نهج البلاغة
ابن أبى الحديد
تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم
الطبعة الاولى ١٣٧٨هـ - ١٩٥٩م
نشر دار احياء الكتب العربية
- ١٧١ أ - شروح التلخيص
الطبعة الثانية ١٣٤٣هـ
بمطبعة السعادة بمصر
- ١٧١ ب - شروح سقط الزند
أبو زكريا التبريزى وابن السيد البطليوسى وأبو الفضل
قاسم بن حسين الخوارزمى
تحقيق مصطفى السقا وعبدالرحيم محمود وعبد السلام
هارون وابراهيم الأبيارى وحامد عبد المجيد
مصورة عن طبعة دار الكتب ١٣٦٦هـ - ١٩٤٧م
نشر الدار القومية للطباعة والنشر القاهرة
- ١٧٢ - شعراء النصرانية قبل الاسلام
جمعه لويس شيخو اليسوعى
الطبعة الثانية - نشر دار المشرق ببيروت

- ١٧٣- شعر خفاف بن ندبة السلمي جمع وتحقيق د . نوري حمودي القيسي
مطبعة المعارف ببغداد ١٩٦٨ م
ساعدت جامعة بغداد على نشره
- ١٧٤- شعر الراعي النميري وأخباره جمع وتقديم ناصر الحاني
مطبعة دمشق ١٣٨٣ هـ - ١٩٦٤ م
نشر المجمع العلمي العربي بدمشق
- ١٧٥- شعر عبد الرحمن بن حسان الأندلسي جمع وتحقيق د . سامي مكي العاني
مطبعة المعارف ببغداد ١٩٧١ م
- ١٧٦- شعر علي بن جبلة جمع وتحقيق د . حسين عطوان
مطبعة دار المعارف ١٩٧٢ م
نشر دار المعارف
- ١٧٧- شعر الكميت بن زيد الأسدي جمع د . داود سلوم
مطبعة النعمان ببغداد ١٩٦٩ م
نشر مكتبة الأندلس ببغداد
- ١٧٨- شعر مروان بن أبي حفصة جمع وتحقيق د . حسين عطوان
مطبعة دار المعارف ١٩٧٣ م
نشر دار المعارف بمصر
- ١٧٩- شعر النابغة الجعدي ط . الاولى - نشر المكتب الاسلامي
جمع وتقديم د . داود سلوم
- ١٨٠- شعر نصيب بن رباح مطبعة الارشاد ببغداد ١٩٦٧ م
ساعدت جامعة بغداد على نشره
- ١٨١- الشعر والشعراء لابن قتيبة
تحقيق أحمد محمد شاكر - طبعة ١٩٦٦ م
نشر دار المعارف
- ١٨٢- المصباح المنبى عن حيشة المتنبى يوسف البديعي
تحقيق مصطفى السقا ومحمد شتا وعبد
زيد عبده - الطبعة الثانية للدراسة
والخامسة للتحقيق
نشر دار المعارف بمصر
- ١٨٣- المصاحح اسماعيل بن حماد الجوهري
تحقيق أحمد عبد الخفور عطار
مطابع دار الكتاب العربي بمصر - نشر حسن شريثلي

- ١٨٤ - الصلة
ابن بشكوال أبو القاسم خلف بن عبد الملك
مطابع سجل الحرب ١٩٦٦ م
نشر الدار المصرية للتأليف والترجمة
أبو هلال العسكري
- ١٨٥ - الصنائع
تحقيق علي البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم
مطبعة دار احياء الكتب
نشر عيسى البابي الحلبي
جمال الدين عبد الرحمن الأسنوي
تحقيق عبد الله الجبوري
الطبعة الاولى ببغداد ١٣٩٠ هـ
نشر رئاسة ديوان الأوقاف العراقية
تاج الدين أبو نصر عبد الوهاب السبكي
تحقيق محمود محمد الطنحاني وعبد الفتاح الحلو
الطبعة الاولى ١٣٨٣ هـ - ١٩٦٤ م
بمطبعة عيسى البابي الحلبي
ابن المعتز
تحقيق عبد الستار فراج
الطبعة الثانية - دار المعارف بمصر
محمد بن سالم الجمحي
شرح محمد محمود شاكر
مطبعة المدني بالقاهرة
ابن سعد
طه بيروت ١٣٧٧ هـ -
نشر دار بيروت - دار صادر
أبو بكر محمد بن الحسن الزبيدي الأندلسي
تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم
طبعة دار المعارف ١٩٧٣ م
نشر دار المعارف بمصر
مجموعة شعرية
جمع وتحقيق عبد العزيز الميضي الراجكي
نشر دار الكتب العلمية ببيروت
- ١٨٦ - طبقات الشافعية
١٨٧ - طبقات الشافعية الكبرى
١٨٨ - طبقات الشعراء
١٨٩ - طبقات فحول الشعراء
١٩٠ - الطبقات الكبرى
١٩١ - طبقات النحويين واللغويين
١٩٢ - الطرائف الأدبية

- ١٩٣ — العرف الطيب في شرح ديوان أبي الطيب ناصيف اليازجي
ط. ١٩٥٥ م نشر دار العراق للطباعة والنشر
ببيروت
- ١٩٤ — العقد الفريد أحمد بن محمد بن عبد ربه الأندلسي
تحقيق محمد سعيد العريان
الطبعة الثانية ١٣٧٢ هـ — ١٩٥٣ م
بمطبعة الاستقامة بمصر
نشر المكتبة التجارية الكبرى بمصر
- ١٩٥ — العقدة والبررة (ضمن نوادر المخطوطات) أبو عبيدة معمر بن
المثنى
تحقيق عبد السلام هارون
الطبعة الأولى ١٣٧٣ هـ — ١٩٥٤ م
بمطبعة لجنة التأليف — نشر شركة مصطفى
البابى الحلبي
- ١٩٦ — العقود اللؤلؤية على بن الحسن الخزرجي
تصحیح محمد بسيوني عسلى
مطبعة الهلال بمصر ١٣٣٢ هـ — ١٩١٤ م
- ١٩٧ — العمدة ابن رشيقي القيرواني
تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد
نشر دار الجيل ببيروت
- ١٩٨ — العين خليل بن أحمد الفراهيدي
تحقيق د. عبد الله درويش
مطبعة العاني ببغداد ١٣٨٦ هـ — ١٩٦٧ م
ساعد المجمع العلمي العراقي على نشره
- ١٩٩ — عيون الأخبار ابن قتيبة الدينوري
مصورة عن طبعة دار الكتب
نشر وزارة الثقافة المصرية
- ٢٠٠ — الفتح على ابي الفتح محمد حمد بن فورجة
تحقيق عبد الكريم الدجيلي
مطبعة دار الحرية ببغداد ١٩٧٤ م
نشر وزارة الاعلام العراقية

- ٢٠١ — الفتح الوهبي على مشكلات المتنبي أبو الفتح عثمان ابن جنى
تحقيق د . محسن غياض
مطبعة الجمهورية ببغداد ١٩٧٣ م
نشر وزارة الاعلام
- ٢٠٢ — الفسّر (شرح ديوان المتنبي) أبو الفتح عثمان بن جنى
تحقيق د . صفاء خلوصي
الجزء الاول الطبعة الاولى دار الجمهورية
ببغداد ١٣٨٩ هـ — ١٩٦٩ م
دار الجمهورية
الجزء الثاني مطبعة الشعب ببغداد ١٣٩٨ هـ
١٩٧٨ م — نشر وزارة الثقافة العراقية
- ٢٠٣ — فصل المقال في شرح كتاب الامثال أبو عبيدة البكري
تحقيق د . احسان عباس ود . عبد المجيد
عابدين — طبعة ١٣٩١ هـ — ١٩٧١ م
نشر دار الأمانة ومؤسسة الرسالة بيروت
أبو العلاء المعري
- ٢٠٤ — الفصول والغايات
تحقيق محمود حسن زيناتي
ط . ١٩٧٧ م نشر الهيئة المصرية العامة
للكتاب
- ٢٠٥ — الفهرست
ابن النديم
ط . ١٣٩٨ هـ — ١٩٧٨ م
نشر دار المعارف ببيروت
- ٢٠٦ — فهرس مخطوطات دار الكتب المصرية تصنيف فؤاد السيد
مطبعة دار الكتب بالقاهرة ١٣٨٢ هـ —
١٩٦٢ م
- ٢٠٧ — فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية د . عزة حسن
ط . دمشق ١٣٨٤ هـ — ١٩٦٤ م
مطبوعات المجمع العلمي
- ٢٠٨ — فهرست مخطوطات الروضة الحيدرية السيد أحمد الحسيني
ط . النجف ١٣٩١ هـ — ١٩٧١ م
- ٢٠٩ — فهرس المخطوطات المصورة بالمكتبة المركزية بجامعة بغداد زاهدة ابراهيم
طبعة ١٩٧٠ م

- ٢١٠ — فوات الوفيات محمد بن شاکر الکتبی
تحقیق د . احسان عباس
نشر دار الثقافة ببيروت
- ٢١١ — القاموس المحيط مجد الدين الفيروزآبادی
الطبعة الثالثة ١٣٥٢ هـ — ١٩٣٣ م
- ٢١٢ — قراضة الذهب ابن رشيق القيروانی
تحقیق الشاذلی بویحی
المطبعة الرسمية التونسية ١٩٧٢ م
شركة التونسية للتوزيع
- ٢١٣ — القصيدة اليتيمة برواية القاضي علي بن المحسن التنوخي
تحقیق د . صلاح الدين المهدي
نشر دار الكتاب الجديد
أبو يعلى عبد الباقي بن المحسن التنوخي
تحقیق عمر الأسعد ومحي الدين رمضان
الطبعة الأولى ١٣٨٩ هـ — ١٩٧٠ م
نشر دار الارشاد
- ٢١٤ — القوافي أبو بكر محمد بن السراج الشنتريني الأندلسي
تحقیق د . محمد رضوان الدايدة
الطبعة الثانية نشر المكتب الاسلامي
أبو العباس محمد بن يزيد المبرد
تحقیق محمد أبو الفضل ابراهيم
والسيد شحاته
مطبعة نهضة مصر — نشر دار نهضة مصر
- ٢١٥ — الكافي في علم القوافي ضمن المعيار في أوزان الأشعار
أبو بكر محمد بن السراج الشنتريني الأندلسي
تحقیق د . محمد رضوان الدايدة
الطبعة الثانية نشر المكتب الاسلامي
أبو العباس محمد بن يزيد المبرد
تحقیق محمد أبو الفضل ابراهيم
والسيد شحاته
مطبعة نهضة مصر — نشر دار نهضة مصر
- ٢١٦ — الكامل أبو الأثير
طبعة ١٣٨٧ هـ — ١٩٦٧ م
نشر دار الكتاب العربي بليبنا
- ٢١٧ — الكامل في التاريخ ابن الأثير
طبعة ١٣٨٧ هـ — ١٩٦٧ م
نشر دار الكتاب العربي بليبنا
- ٢١٨ — كتاب سيويه كتاب سيويه
الطبعة الأولى ١٣١٦ هـ بالمطبعة
الأمرية ببولاق
- ٢١٩ — كتاب العصا (ضمن نوادر) اسامة بن منقذ الكناني
المخطوطات
تحقیق عبد السلام هارون
الطبعة الثانية ١٣٩٢ هـ — ١٩٧٢ م
شركة مصطفى البابي الحلبي

- ٢٢٠ — كشف الظنون حاجي خليفة
المطبعة البهية ١٣٦٠ هـ — ١٩٤١ م
- ٢٢١ — الكشكول بهاء الدين العاملي
نشر دار مكتبة الحياة ببيروت
- ٢٢٢ — كنى الشعراء ومن غلبت كنيته على اسمه أبو جعفر محمد بن حبيب
(ضمن نوادر المخطوطات)
تحقيق عبد السلام هارون
الطبعة الثانية ١٣٩٢ هـ — ١٩٧٢ م
نشر مصطفى البابي الحلبي
- ٢٢٣ — لسان العرب ابن منظور جمال الدين محمد بن مكرم الانصاري
مصور تعن طبعة بولاق
نشر المؤسسة المصرية العامة للتأليف
- ٢٢٤ — المتنبي بين ناقديه ف. محمد عبد الرحمن شعيب
الطبعة الثانية دار المعارف
- ٢٢٥ — مجالس ثعلب تحقيق عبد السلام هارون
الطبعة الثالثة دار المعارف بمصر
- ٢٢٦ — مجمع الأمثال أبو الفضل أحمد بن محمد النيسابوري الميداني
طبعة ١٩٦١ م بيروت
نشر دار مكتبة الحياة ببيروت
- ٢٢٧ — مجموعة أشعار العرب، يشتمل على (ديوان رؤبة بن العجاج)
نشر ولیم بن الورد البروسی مطبعة
لينغ ١٩٠٣ م
- ٢٢٨ — المختار من دواوين المتنبي والبحري وأبي تمام عبد القاهر الجرجاني
تحقيق عبد العزيز المينى الراجكوتى
نشر دار الكتب العلمية ببيروت
- ٢٢٩ — مرآة الجنان أبو محمد عبد الله اليافعى
ط. ١٣٣٨ هـ
مؤسسة الأعلی للمطبوعات
- ٢٣٠ — المراجعات عبد الحسين شرف الدين الموسوى
الطبعة السابعة بمطبعة الآداب بالنجف
- ٢٣١ — المعارف أبو محمد بن قتيبة
تحقيق د. ثروت عكاشة
الطبعة الثانية — نشر دار المعارف بمصر

- ٢٣٢ — معارف العوالم في أنواع العلوم والمعارف عبد الحى الحسنى
ط ٠ دمشق ١٣٧٧ هـ — ١٩٥٨ م
- ٢٣٣ — المعانى الكبير ابن قتيبة الدينورى
الطبعة الاولى الدكن ١٣٦٨ هـ — ١٩٤٩ م
- ٢٣٤ — معجم البلدان ياقوت الحموى
ط ٠ ١٣٧٤ هـ — ١٩٥٥ م
- ٢٣٥ — معجم الشعراء نشر دار صادر — دار بيروت
٠ أبو عبيد الله محمد بن عمران المرزبانى
تحقيق عبد الستار فراج
ط ٠ القاهرة ١٣٧٦ هـ — ١٩٦٠ م
- ٢٣٦ — معجم شواهد العربية نشر دار احياء الكتب العربية بالقاهرة
عبد السلام هارون
الطبعة الاولى ١٣٩٢ هـ — ١٩٧٢ م
- ٢٣٧ — معجم قبائل العرب نشر مكتبة الخانجى بالقاهرة
عمر رضا كحالة
ط ٠ ١٣٨٨ هـ — ١٩٦٨ م
- ٢٣٨ — معجم ما استعجم نشر دار العلم للملايين
أبو عبيد عبد الله بن عبد العزيز البكرى
تحقيق مصطفى السقا
مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر
نشر المعهد الخلفى للأبحاث المغربية
- ٢٣٩ — معجم متن اللغة أحمد رضا
طبعة بيروت ١٣٧٧ هـ — ١٩٥٨ م
- ٢٤٠ — معجم المطبوعات العربية والمعرية يوسف اليان سركيس
مطبعة سركيس بومصرى ١٣٤٦ هـ — ١٩٢٨ م
- ٢٤١ — المعجم المفهرس لالفاظ القرآن والحديث النبوى عدد من المستشرقين
مطبعة ليدن ١٩٣٦ م
نشر د ٠ أ ٠ ي ٠ و ٠ ونسك

- ٢٤٢ - المعجم المفهرس لألفاظ القرآن محمد فؤاد عبد الباقي
نشر دار احياء التراث العربى بيروت
- ٢٤٣ - معجم مقاييس اللغة أبو الحسين أحمد بن فارس
تحقيق عبد السلام هارون
الطبعة الثانية ١٣٩٠هـ - ١٩٧٠ م
مصطفى البابي الحلبي
عمر رضا كحالة
- ٢٤٤ - معجم المؤلفين نشر مكتبة المتنبى ببغداد ودار احياء التراث العربى بيروت
طه حسين
- ٢٤٥ - مع المتنبى الطبعة الحادية عشرة - دار المعارف بمصر
- ٢٤٦ أ - المعيار فى أوزان الأشعار أبو بكر محمد بن عبد الملك الشنترينى
تحقيق د. محمد رضوان الداى
الطبعة الثانية - نشر المكتب الاسلامى
أبو محمد عبد الله بن هشام الأنصارى
تحقيق محمد محى الدين عبد الحميد
مطبعة المدنى بالقاهرة - نشر مكتبة محمد على صبيح
د. أ.ى فنسك
- ٢٤٦ ب - معنى اللبيب أبو محمد عبد الله بن هشام الأنصارى
تحقيق محمد محى الدين عبد الحميد
مطبعة المدنى بالقاهرة - نشر مكتبة محمد على صبيح
د. أ.ى فنسك
- ٢٤٧ - مفتاح كنوز السنة ترجمة محمد فؤاد عبد الباقي
الطبعة الأولى ١٣٥٢هـ - ١٩٣٣ م
نشر لجنة دائرة المعارف الاسلامية
- ٢٤٨ - الفضليات الفضل الضبي
تحقيق أحمد محمد شاكر وعبد السلام هارون
الطبعة الرابعة - دار المعارف بمصر
- ٢٤٩ - المختضب المبرد تحقيق محمد عبد الخالق عضيمة
طبعة ١٣٨٦هـ نشر لجنة احياء التراث
- ٢٥٠ - المنازل والديار اسامة بن منقذ الكنانى
الطبعة الأولى ١٣٨٥هـ - ١٩٦٥ م
نشر المكتب الاسلامى بدمشق
- ٢٥١ - من الشعر المنسوب للإمام على بن أبى طالب جمع وشرح عبد العزيز سيد الأهل
طبعة ١٣٩٣هـ - ١٩٧٣ م
نشر دار صادر بيروت

- ٢٥٢ — الموازنة
أبو القاسم الحسن بن بشر الآمدي
تحقيق السيد أحمد صقر
الطبعة الثانية ١٣٩٢ هـ — ١٩٧٢ م
دار المعارف بمصر
- ٢٥٣ — المؤ تلف والمختلف
أبو القاسم الحسن بن بشر الآمدي
تحقيق عبد الستار فراج
طبعة القاهرة ١٣٨١ هـ — ١٩٦١ م
دار احياء الكتب بالقاهرة
- ٢٥٤ — ميزان الذهب
أحمد الهاشمي
الطبعة الرابعة عشر ١٣٨٢ هـ — ١٩٦٣ م
نشر المكتبة التجارية الكبرى بمصر
- ٢٥٥ — النجوم الزاهرة
جمال الدين أبو المحاسن يوسف بن
تغرى بردى
صورة عن طبعة دار الكتب
نشر وزارة الثقافة المصرية
- ٢٥٦ — نزهة الالباء في طبقات الأدياء كمال الدين عبد الرحمن الأنباري
تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم
مطبعة المدنى بالقاهرة
نشر دار نهضة مصر بالقاهرة
- ٢٥٨ — نسب قريش
أبو عبد الله المصعب بن عبد الله الزبيري
تحقيق أ. ليفي بروفنسال
الطبعة الثانية — نشر دار المعارف
- ٢٥٩ — النقائص (بين جرير والفرزدق) لأبي عبيدة معمر بن المثنى
مطبعة الصاوى ١٣٥٣ هـ — ١٩٣٥ م
نشر على محمد عبد اللطيف بالقاهرة
- ٢٦٠ — نكت الهميان في نكت الهميان صلاح الدين خليل بن ايبك الصفدى
المطبعة الجمالية بمصر ١٣٢٩ هـ — ١٩١١ م

- ٢٦١ — نهاية الأرب في فنون الأدب شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب النويري
نسخة مصورة عن طبعة دار الكتب
نشر وزارة الثقافة المصرية
- ٢٦٢ — النهاية في غريب الحديث ابن الأثير
الطبعة الأولى بالمطبعة الخيرية بمصر
- ٢٦٣ — نهر الذهب في تاريخ حلب كامل بن حسين البالي الحلبي الشهير
بالغزي — المطبعة المارونية بحلب
- ٢٦٤ — النوادر أبو زيد سعيد بن أوس الأنصاري
نشر دار الكتاب العربي ببيروت
- ٢٦٥ — هدية العارفين اسماعيل باشا البغدادي
الطبعة الثالثة ١٣٨٧ هـ —
نشر مكتبة الاسلامية والجعفرى التبريزي
بظهران
- ٢٦٦ — معجم الهوامع شرح جمع الجوامع جلال الدين عبد الرحمن السيوطي
نشر دار المعرفة
- ٢٦٧ — الواضح في مشكلات شعر المتنبي أبو القاسم عبد الله الأصفهاني
تحقيق محمد الطاهر بن عاشور
ط ٠ تونس ١٩٦٨ م
نشر الدار التونسية للنشر
- ٢٦٨ — الوافي بالوفيات صلاح الدين خليل بن ايبك الصفدي
باعتناء ديدرينغ وفي الداخل باعتناء احسان عباس
طبعة ١٣٨٩ هـ — ١٩٦٩ م
دار صادر ببيروت — الناشر فرانس شتاينر بيفيسبادن
- ٢٦٩ — الوحشيات (الحماسة الصغرى) أبو تمام حبيب بن أوس الطائي
تحقيق عبد العزيز الميمنى الراجكوتى
الطبعة الثانية — دار المعارف بمصر
- ٢٧٠ — الورق أبو عبد الله محمد بن داود بن الجراح
تحقيق عبد الوهاب عزام وعبد الستار فراج
الطبعة الثانية — نشر دار المعارف

- ٢٧١ الوساطة القاضي على الجرجاني
تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم
مطبعة مصطفى البابي الحلبي نشر دار احياء
الكتب العربية
٢٧٢- الوفا بأخبار المصطفى أبو الفرج ابن عبد الرحمن الجوزي
تحقيق د. مصطفى عبد الواحد
الطبعة الأولى ١٣٨٦ هـ - ١٩٦٦ م
بمطبعة السعادة
نشر دار الكتب الحديثة بالقاهرة
٢٧٣- وفيات الأعيان أبو العباس شمس الدين احمد بن خلكان
تحقيق د. حسين عباس
مطبعة دار الثقافة ببيروت
نشر دار صادر
٢٧٤- يتيمة الدهر أبو منصور عبد الملك بن محمد الثعالبي
تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد
الطبعة الثانية ١٣٧٥ هـ - ١٩٥٦ م
مطبعة السعادة بالقاهرة
نشر المكتبة التجارية الكبرى بمصر

المجلات والدوريات :

- ٢٧٥- مجلة الثقافة المصرية ج ١٧ ص ٤٩
٢٧٦- المجلة العربية العدد ٦ للسنة الثالثة
٢٧٧- مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق ١٩٤٧ م ج ١ ، ٢ م / ٢٢ ك ٢
شباط ١٣٦٦ هـ ص ٤٧ و
ج ٣ ، ٤ ص ١١٠ - ١٢٠
آذار نيسان
٢٧٨- مجلة الفيصل العدد الأول السنة الثانية رجب ١٣٩٨ هـ يونيو - يوليو
١٩٧٨ م
٢٧٩- مجلة المنهل السنة ٤٥ المجلد ٤ جمادى الآخرة ١٣٩٩ هـ مايو ١٩٧٩ م
٢٨٠- مجلة المورد البغدادية المجلد ٢ العدد ١ ١٩٧٣ م
والمجلد ٣ ١٩٧٣ م والمجلد ٣ ١٩٧٧ م

مجلد
٢٧٧

” فهرس الموضوعات ”

رقم الصفحة	
١	المقدمة
	القسم الأول
٣	الدراسة
١٢	شراح ديوان المتنبي
١٣	شراحه شفاها
١٥	شراحه كتابيا
٤١	نقد الشرح
٥٠	نسبه كنيته لقبه
٥١	مولده
٥٢	شيوخه ورحلاته في طلب العلم
٥٥	تلاميذه °
٥٩	صفاته الخلقية والخلقية ^{٣٣} ^{٣٥}
٦١	مصنفاته
٦٤	شعره
٦٨	مكانته العلمية والأدبية
٦٩	وفاته
٧٠	أهمية الكتاب
٧٢	مأخذ على المأخذ
٧٣	منهج التحقيق ووصف المخطوطات

” القسم الثانى ”

التحقيق

رقم الصفحة

المأخذ على ابن جنى

خطبة الكتاب	١
قافية الهمزة	١٥
” الباء ”	٢٢
” التاء ”	٦٠
” الجيم ”	٦٤
” الحاء ”	٦٥
” الدال ”	٦٧
” الراء ”	١٢٩
” الزاى ”	١٦٥
” السين ”	١٦٨
” الشين ”	١٧٨
” الصاد ”	١٨٠
” العين ”	١٨٤
” الفاء ”	٢٢٠
” القاف ”	٢٢٨
” الكاف ”	٢٧٥
” اللام ”	٢٧٧
” الميم ”	٣٥٨
” النون ”	٤٠٢
” الهاء ”	٤١٨
” الياء ”	٤٣٠

رقم الصفحة

الماخذ على أبي العلاء

قافية الهمزة	٤٣٥
" " الألف المقصورة	٤٣٩
رجع إلى الهمزة	٤٥٣
قافية الميم	٤٥٥
" " التاء	٥٠٥
" " الميم	٥١١
رجع إلى الباء	٥١٣
رجع إلى التاء	٥١٥
قافية القاف	٥١٨
" " الكاف	٥٥٥
" " اللام	٥٦٣
" " الميم	٦٢١
" " النون	٦٨٠
" " الهاء	٧٠٣
" " الياء	٧٠٨
ثبت المصادروالمراجع	٧١٥
فهرسالموضوعات	٧٤٤